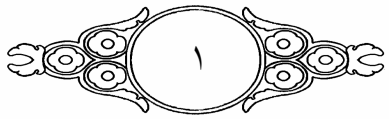

السيوف السلفية في الرد على الرافضة الجهمية

في مسألة رؤية الله يوم القيامة

رد على حسن بن علي السقاف

المكذب لله ورسوله وعلماء السلف

كتبه الفقير إلى عفو ربه

أبو قاسم غانم بن بجاد بن مسلط البقمي

المقدمة

الحمد لله المتفرد بصفات الكمال والعظمة والجلال ، الذي لا ند له ولا شبيه ، له الأسماء الحسنى والصفات العلى ، التي لا يشبهه فيها أحد من خلقه تعالى الله عما يقول الجهمية وأضرابهم –علوا كبيرا – (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عرّف نفسه بنفسه لخلقه بوصفها على الحقيقة ،وحجب عنهم معرفة الكيفية لصفاته فهو الذي قال عن نفسه (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) فمن آمن به حق الإيمان أثبت له صفاته كما أخبر عن نفسه بكلامه الذي أنزله على رسوله – صلى الله عليه وسلم – من غير تشبيه ،ولا تكييف ،ولا نفي ،ولا تعطيل .

أما بعد : فلا تزال الحرب على العقيدة قائمة بين أهل البدع عامة ، ومنكري صفات الله –سبحانه وتعالى – خاصة ، وبين أهل السنة والجماعة منذ أن ظهرت مقالة التعطيل في أوائل المائة الثانية في آخر عصر التابعين من الهجرة النبوية الشريفة ، وقد تصدى لهم أئمة السلف ، فتخبوا نارهم زمانا ثم يخرج من يدعو بدعوتهم ، لإفساد عقيدة المسلمين الصحيحة بما أسسوه لمذهبهم من أصول فاسدة لا تستند إلى كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – بل هي قائمة على تكذيب ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وكلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله بما يقيم لها من جهابذة العلماء للتصدي لزيفهم ، وبيان خطرهم على عقيدة التوحيد الصافية ، فيبينون زيغهم ، وضلالهم ، ويبطلون شبههم التي ألقاها الشيطان في قلوبهم ، وسمومهم التي يبثونها في صفوف المسلمين ، لصدهم عن دين الله القويم ، ولما كان السيف جزاءهم تراهم ينحسرون ، وتخمد نارهم زمنا إلا

أنهم في عصرنا هذا عندما رُفع السيف عن رقابهم خرج دعاتهم من الجهميين المتكلمين ، والعقلانيين بالدعوة لمعتقدهم علانية في قنوات الشر والفساد والصحف والمجلات وطباعة المؤلفات ، لصد المسلمين بنشر مذهبهم الجهمي بتكذيب ما وصف الله نفسه به ووصفه رسوله -صلى الله عليه وسلم - وهو العارف به أتم المعرفة من غيره ، ومن هؤلاء الدعاة الضالين المضلين المدعو / حسن بن علي السقاف وما يبثه من الفساد الذي يلقيه الشيطان في قلبه فلما استحوذ عليه الشيطان ؛ استخدمه لزيغ المسلمين عن توحيد الله التوحيد الخالص على منهج الرسول -صلى الله عليه وسلم - فهو يبذل أقصى جهده في سبيل خدمة الشيطان فيما عجز عنه الشيطان ، كما فعل بأئمته من قبله فهم خلفاؤه القائمون بدعوته دعوة الزيغ والضلال . قال الذهبي (١) أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى البزاز أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المصري حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي حدثنا يحيى بن يوسف الزمي قال : رأيت ليلة جمعة ونحن في طريق خراسان في منازة أموه إبليس في المنام ، قال : وإذا بدنه ملبس شعرا ، ورأسه إلى أسفل ، ورجليه إلى فوق ، وفي بدنه عيون مثل النار : قال: قلت له : من أنت ؟ قال أنا إبليس .قال: قلت له : وأين تريد ؟ قال بشر ابن يحيى رجل كان عندنا بمرو يرى رأى المريسي ، قال: ثم قال:ما من مدينة إلا ولي فيها خليفة ، قلت : من خليفتك بالعراق ؟ قال : بشر المريسي دعا الناس إلى ما عجزت عنه ، قال القرآن مخلوق . وهذا السقاف ، ومن سلك طريقه من المتكلمين ، والعقلانيين خلفاء إبليس في هذا العصر الذي فشت فيه غفلة المسلمين عن تعلم العقيدة الصحيحة ، يدعو الناس إلى ما عجز عنه الشيطان نصرة لمذهب

---

(١) تاريخ بغداد ج٧/ص٦٥

أئمته الجعد بن درهم ، والجهم بن صفوان ، وبشر بن غياث المريسي . فكان لزاما عليّ ، وعلى كل من انتسب لأهل السنة والجماعة ، الذين التزموا أثر الرسول -صلى الله عليه وسلم - الدفاع عن العقيدةبالصافية على منهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والرد على كل زائغ ضالّ مضل . فقد قدم لي مشرف التربية الإسلامية بمركز الإشراف لدينا بتربة ، الشيخ بدر بن علي العتيبي جزاه الله خيرا ، ونفع به الإسلام والمسلمين (كتاب السقاف الذي سماه **مسألة الرؤية**) وطلب مني الرد عليه ، ورغم قلة زادي فما أنا إلا طويلب علم ، ولكني لما قرأته رأيته قد ملأه بالكذب على الله وعلى رسوله _صلى الله عليه وسلم _ وأصحابه _ ومن تبعهم من العلماء الأجلاء أهل الحديث الذين هم أهل السنة والجماعة ، وزاد على ذلك ما يطلقه من ألفاظ شنيعة ، وأوصاف قبيحة على هداة الأمة ، كأبي هريرة -رضي الله عنه - وقيس بن حازم ، وشيخ الإسلام حماد بن سلمة ، والإمام أحمد بن حنبل ،وشيخ الإسلام ابن تيمية ،والذهبي ،وابن القيم ،والإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب ،والعلامة ناصر السنة محمد ناصر الألباني وغيرهم ، ووصفه لبعضهم بالكفر ، وجعله السنة بدعة ، والبدعة سنة بل جعل الشرك والتبرك بالأموات ودعاءهم من دون الله أمراً جائزاً في دين الله وغير محرم كاشفا بذلك ما يضمره من بغض ، وحقد تنطوي عليه نفسه على أهل السنة والجماعة ، وهو في مقابل هذا يمتدح رؤوس الجهمية ، ويثني عليهم نصرة للباطل الذي هو مذهبه ، ونسبته أهل السنة والجماعة للتشبيه والتجسيم زورا وبهتانا ، وهم أهل الوسطية لا إفراط ، ولا تفريط ، بل إثبات لصفات الله كما يليق -بجلاله وعظمته- ، خلافا للجهمية منكري صفات الله ، وخلافا للمشبِّهة الذين شبهوه بخلقه تعالى -الله عما يقولون علوا كبيرا -، فرأيت أن من أوجب

الواجبات رد زيغ الزائغين ، وشبهات الجهميين ، ونصرة عقيدة أهل السنة والجماعة المتمسكين بسنة الرسول -صلى الله عليه وسلم - مستعينا بالله على ذلك راجيا منه -سبحانه - أن يجعلني ممن جاهد في سبيله ، ونصر نبيه ، ودينه وأن يجعل التوفيق والصواب حليفي في الرد على شبهاته ، وتلبيسه على المسلمين في تأويله لكلام الله على غير معناه الذي فهمه سلفنا الصالح ، ورده لصريح القرآن الكريم وسنة رسوله الله - صلى الله عليه وسلم - بدعاوى شتى منها إبطال النصوص ، وتكذيب الصحابة ، وقد زكاهم الله في كتابه العزيز ، واتهامه لهم بالتزوير ، ومن نقل عنهم من التابعين ، والطعن فيهم ، ولمزهم بغية صد الناس عن عقيدة التوحيد الصحيحة .

وقد كان عملي في الكتاب كما يلي :

قسمت الكتاب إلى مقدمتي هذه وأربعة فصول .

الفصل الأول : في عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله ، وصفاته ، ورؤية المؤمنين لربهم في الدار الآخرة .

الفصل الثاني : في نشأة الجهمية ، وأصول مذهبهم الفاسد .

الفصل الثالث : في حجية خبر الآحاد الذي صح عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- وتلقته الأمة بالقبول ، ووجوب العمل به .

الفصل الرابع : وفيه الرد على ضلال السقاف ، وكذبه على العلماء ،وهو كما يلي :

١ــ أذكر الأحاديث حسب ترتيبها في كتابه ، وقد أقدم بعضها مع حديث سابق إذا كان المتن واحد . ثم أتبع الحديث بالرد على كل ما يدعيه السقاف . وقد

أستشهد بما في كتبه من كلامه مبينا اسم الكتاب والصفحة ليظهر للمسلم مدى كذبه ،وتضليله ، وتلبيسه على المسلمين ، ومكره بهم .

٢ــ أسرد الآيات الدالة على رؤية الله – سبحانه وتعالى – التي ذكرها ، وأقوال العلماء المفسرين ، وما جاء في تفسيرها من الأحاديث عن الرسول – صلى الله عليه وسلم– إذ هو المبين لما في كتاب الله ، وهو أعلم بمراد الله ، ثم بعد ذلك ما روي عن الصحابة – رضوان الله عليهم– ثم ما ورد عن التابعين ، كل ذلك يتخلله الرد على تخرص السقاف ، وخروجه عن معاني اللغة العربية التي نزل بها القرآن . ولأن السقاف معتزلي يقول بما قالوا من تأويل فقد يكون أخذ الجواب من مصدره الذي نقل منه .

٣ــ قد أتكلم عن بعض صفات الله – سبحانه وتعالى– التي أنكرها الجهمية مثل : صفة العلو التي لا يؤمن بها السقاف تبعا لأئمته الجهميين ، وصدق الله (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) فقد آمنت بعلو الله على خلقه الجارية التي سألها الرسول – صلى الله عليه وسلم – : أين الله ؟ قالت : في السماء . وهي لا تقرأ ، ولا تكتب ، وكَذَّبَ السقاف بعلو الله على خلقه ، وهو مدعي العلم ، وأنه من أهل السنة والجماعة ، وهذا من المغالطات أن يكون الجهمية هم أهل السنة والجماعة ، وأهل الحديث ليسوا هم أهل السنة الجماعة . وقد أتكلم عما يدعيه السقاف من موالاة آل البيت ، مبينا من كتبهم أنهم أشد بغضا لآل البيت رضي الله عنهم .

٤ــ وقد أورد بعض الأسئلة الموجهة للسقاف ، وهي في نفس الوقت موجهة للقارئ ، ولطالب العلم ، وقد تجد معها الإجابة . كما أورد بعض الأمثلة ولله – المثل الأعلى– ، وإنما أوردها للتقريب لأن عقولنا مهما بلغت فهي قاصرة ،

وعاجزة عن الإحاطة بالله ، ولهذا وجب الإيمان بالغيب الـــذي لا يعلمـــه إلا الله سبحانه أو ما أطلع الله رسوله –صلى الله عليه وسلم – عليه .

٥ـــ أخي الكريم : أينما وجدت مسمى (أهل السنة والجماعة) في هذا الكتاب فإني أعني بهم من كان على كان عليه الرسول –صلى الله عليه وسلم – وأصحابه ، ومن تابعهم وسار على منهجهم ، لم يبدلوا و لم يزيـــدوا وينقـــصوا ، وهـــم السلفيين الحقيقيين أهل الحديث ومن كان على طريقتهم .

واعلم أخي أن الله أبى أن يكون الكمال إلا له –سبحانه وتعـــالى – والعـــصمة لأنبيائه –عليهم الصلاة السلام– ، فما كان في هذا العمل من صـــواب ، فهـــو بتوفيق الله –عز وجل – وأنا من أحوج الناس إليه ، وما كان فيه من خطأ فهـــو مني ، ومن الشيطان ، والله ورسوله منه بريئان . وأكون شاكرا لمن بين لي خطئي ، –وصلى الله وسلم – على نبينا محمد ، وعلى آله ، وصحبه .

كتبه الفقير إلى عفو ربه

أبو قاسم غانم بن بجاد بن مسلط البقمي

الفصل الأول

اعتقاد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته

اعلم أخي المسلم : أنه قد تكلم الكثير من علماء أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته ، ووجوب الإيمان بها على الحقيقة من غير تكييف ، ولا تجسيم ، ولا تمثيل وتشبيه ، ولا تأويل وتحريف ، ولا نفي وتعطيل . وقد ألفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة ، وردوا على أهل البدع ، وأبطلوا حججهم ، فينبغي على طالب العلم الرجوع إليها ليتعلم عقيدته الصحيحة حتى لا يُخدع ، فيتأثر بما يقوله أهل البدع في زمننا هذا (كالسقاف وأبو ريّة) وغيرهما من المتكلمين ، والعقلانيين . ولو استطردت في نقل أقوالهم لطال بنا المقام ، ولكني أكتفي بما قال العلامة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين -رحمه الله - في كتابه أهل السنة والجماعة ، وموقفهم من أسماء الله ، وصفاته ففيه البيان الشافي الكافي لمن وفقه الله للهداية .

قال الشيخ: محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله :

أسماء الله -تعالى- كل ما سمى به نفسه في كتابه ، أو سماه به أعلم الخلق به رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- ، وموقف أهل السنة من هذه الأسماء أنهم يؤمنون بها على أنها أسماء لله تسمى بها الله -عز وجل -، وأنها أسماء حسنى ليس فيها نقص بوجه من الوجوه ، كما قال تعالى : (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(١) .

فهم يثبتون الأسماء على أنها أسماء لله ، ويثبتون أيضاً ما تضمنته هذه الأسماء من الصفات ، فمثلاً : من أسماء الله (العليم) فيثبتون العليم اسماً لله - سبحانه

---

(١) سورة الأعراف آية : ١٨٠

وتعالى- ويقولون : يا عليم . فيثبتون أنه يسمى بالعليم ، ويثبتون بأن العلم صفة له دل عليها اسم العليم ، فالعليم اسم مشتق من العلم ، وكل اسم مشتق من معنى فلابد أن يتضمن ذلك المعنى الذي اشتق منه ، وهذا أمر معلوم في العربية ، واللغات جمعياً . ويثبتون كذلك ما دل عليه الاسم من الأثر إن كان الاسم مشتقاً من مصدر متعدي ، فمثلاً : (الرحيم) من أسماء الله يؤمنون بالرحيم على أنه اسم من أسمائه ، ويؤمنون بما تضمنه من صفة الرحمة ، وأن الرحمة صفة حقيقية ثابتة لله دل عليها اسم الرحيم ، وليست إرادة الإحسان ، لا الإحسان نفسه ،وإنما إرادة الإحسان ، والإحسان نفسه من آثار هذه الرحمة ، كذلك يؤمنون بأثر هذه الرحمة ، والأثر أن يرحم بهذه الرحمة من يستحقها كما قال -تعالى- : (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ)(١) .هذه قاعدة أهل السنة والجماعة بالنسبة للأسماء : يؤمنون بأنها أسماء تسمى الله بها فيدعون الله بها .

ثانياً : يؤمنون بما تضمنه الاسم من الصفة ؛ لأن جميع أسماء الله مشتقة ، والمشتق كما هو معروف يكون دالا على المعنى الذي اشتق منه .

ثالثاً : يؤمنون بما تضمنه الاسم من الأثر إذا كان الاسم متعدياً كالعليم ، والرحيم ، والسميع ، والبصير .أما إذا كان الاسم مشتقاً من مصدر لازم فإنه لا يتعدى مسماه مثل : الحياة فالله -تعالى- من أسمائه (الحي) ، و (الحي) دل على صفة الحياة ، والحياة وصف للحي نفسه لا يتعدي إلى غيره ، ومثل (العظيم) فهذا الاسم ، والعظمة هي الوصف ، والعظمة وصف للعظيم نفسه لا تتعدى إلى غيره ، فعلى هذا تكون الأسماء على قسمين : متعدي ، ولازم ، والمتعدي لا يتم الإيمان به إلا بالأمور الثلاثة : الإيمان بالاسم ، ثم بالصفة ، ثم بالأثر .

---

(١) سورة العنكبوت آية :٢١

وأما اللازم فإنه لا يتم الإيمان إلا بإثبات أمرين :

أحدهما : الاسم .

والثاني :الصفة .

أما موقف أهل السنة والجماعة في الصفات فهو : إثبات كل صفة وصف الله بها نفسه ، أو وصفه بها رسوله محمد- صلى الله عليه و سلم- ، لكن إثباتاً بلا تكييف ،ولا تمثيل، ولا تحريف ، ولا تعطيل ، سواء كانت هذه الصفة من الصفات الذاتية ،أم من الصفات الفعلية .

فإذا قال قائل : فرقوا لنا بين الصفات الذاتية ،والصفات الفعلية .

قلنا : الصفات الذاتية :هي التي تكون ملازمة لذات الخالق ، أي أنه متصف بها أزلاً وأبداً .

والصفات الفعلية : هي التي تتعلق بمشيئته فيفعلها الله تبعاً لحكمته -سبحانه وتعالى- .

مثال الأول: صفة الحياة صفة ذاتية ، لأن الله لم يزل ولا يزال حياً ، كما قال الله تعالى : (هُوَ الأوَّلُ وَالأخِر)[1] وفسرها النبي -صلى الله عليه وسلم- بقوله : (أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء) . وقال تعالى : (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ)[2] .

كذلك السمع ، والبصر ، والقدرة كل هذه من الصفات الذاتية ، ولا حاجة إلى التعداد لأننا عرفناها بالضابط : (كل صفة لم يزل الله ولا يزال متصفاً بها فإنها من الصفات الذاتية) لملازمتها للذات ، وكل صفة تتعلق بمشيئته يفعلها الله حيث اقتضتها حكمته ، فإنها من الصفات الفعلية مثل : استوائه على العرش ، ونزوله

---

(١) سورةالحديد: الآية٣

(٢) سورةالفرقان: الآية٥٨

إلى السماء الدنيا ، فاستواء الله على العرش من الصفات الفعلية ؛ لأنه متعلق بمشيئته ، كما قال تعالى : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)(١) . فجعل الفعل معطوفاً على ما قبله بـ(ثم) الدالة على الترتيب ، ثم النزول إلى السماء الدنيا ، وصفه به أعلم الخلق به رسول الله – صلى الله عليه و سلم – حيث قال : (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : (من يدعوني فأستجيب له . من يسألني فأعطيه. من يستغفرني فأغفر له) . وهذا النزول من الصفات الفعلية ؛ لأنه متعلق بمشيئة الله تعالى ، فأهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك ، ولكنهم في هذا الإيمان يتحاشون التمثيل ، أو التكييف ، أي أنهم لا يمكن أن يقع في نفوسهم أن نزوله كنزول المخلوقين ، أو استوائه على العرش كاستوائهم ، أو إتيانه للفصل بين عباده كإتيانهم ، لأنهم يؤمنون بأن الله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(٢) ويعلمون بمقتضى العقل ما بين الخالق والمخلوق من التباين العظيم في الذات ، والصفات ، والأفعال ، ولا يمكن أن يقع في نفوسهم كيف ينزل ؟ أو كيف استوى على العرش ؟ أو كيف يأتي للفصل بين عباده يوم القيامة ؟ أي أنهم لا يكيفون صفاته مع إيمانهم بأن لها كيفية لكنها غير معلومة لنا ، وحينئذٍ لا يمكن أبداً أن يتصوروا الكيفية ، ولا يمكن أن ينطقوا بها بألسنتهم أو يعتقدوها في قلوبهم .يقول تعالى :(وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً)(٣) . ويقول: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ والإِثم وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ) (٤).ولأن الله أجل وأعظم من أن تحيط به

---

(١) سورة الأعراف: الآية٥٤

(٢) سورة الشورى: الآية١١

(٣) سورة الإسراء آية:٣٦

(٤) سورة الأعراف آية :٣٣

الأفكار قال تعالى : (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً) (١).
وأنت متى تخيلت أي كيفية فعلى أي صورة تتخيلها ؟! إن حاولت ذلك فإنك في الحقيقة ضال ، ولا يمكن أن تصل إلى حقيقة لأن هذا أمر لا يمكن الإحاطة بـــه ، وليس من شأن العبد أن يتكلم فيه أو أن يسأل عنه . و لهذا قال الإمام مالـــك – رحمه الله – فيما اشتهر عنه بين أهل العلم حين سأله رجل فقال : يا أبا عبد الله : (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ؟ فأطرق مالك برأسه حتى عـــلاه الرحضاء (يعني العرق وصار يترف عرقاً) لأنه سؤال عظيم . ثم قال تلك الكلمة المشهورة : (الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والـــسؤال عنه بدعة) وروى عنه أنه قال : (الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقـــول ، والإيمان به واجب ، و السؤال عنه بدعة) .اهـــ

قلت : ولو قال المرء ما دمت لا أستطيع إدراك ذلك في مخيلتي فإن هذه الـــصفة تكون غير حقيقية ، كما يقول به السقاف ، فإن هذا أيضا غاية الضلال والكفر ، فإن الذي يعترضه الشيطان بوسوسة فيتخيل قد يعالج نفسه من هذه الوسوسة بما جاء في حديث أبي هريرة الصحيح الذي رواه مسلم وغـــيره (فليقـــل آمنـــت بالله) (٢) فيندفع عنه الشيطان ، أما من ينفي صفات الله لعدم قدرة عقله علـــى إدراكها ، كالسقاف وأشباهه ،فأنَّى يجد العلاج إلا بالتوبة ، والرجوع إلى الإيمان

---

(١) سورة طـــه آية :١١٠

(٢) أخرجه مسلم ١٣٤/١ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله الخلق، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئا، فليقل: آمنت بالله وأخرجه أبو داود ٤٧٢١/٤وصححه العلامة الألباني وأخرجه أحمد ٨٣٧٦/١٤ وقال الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط مسلم .

بالله وأسماء ،وصفاته على الحقيقة من غير تشبيه ،ولا تحريف ،ولا تكييف ، ولا نفي وتعطيل .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : فإذن نحن نعلم معاني صفات الله ، و لكننا لا نعلم الكيفية ، ولا يحل لنا أن نسأل عن الكيفية ، ولا يحل لنا أن نكيف ، كما أنه لا يحل لنا أن نمثل أو نشبه لأن الله -تعالى - يقول في القرآن : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(١) . فمن أثبت له مثيلاً في صفاته ، فقد كذّب القرآن ، وظن بربه ظن السوء ، وقد تنقص ربه حيث شبهه وهو الكامل من كل وجه بالناقص ، و قد قيل :

ألم تر أن السيف ينقص قدره

إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

وأنا أقول : هذا على سبيل التوضيح للمعنى ، وإلا ففرق عظيم بين الخالق والمخلوق ، فرق لا يوجد مثله بين المخلوقات بعضها مع بعض .

المهم أيها الأخوة : أنه يجب علينا أن نؤمن بكل ما وصف الله به نفسه ، وما وصفه به رسوله - صلى الله عليه و سلم- ، سواء كانت تلك الصفة ذاتية أم فعلية ، ولكن بدون تكييف ، وبدون تمثيل .

التكييف ممتنع ، لأنه قول على الله بغير علم ، و قد قال الله تعالى: (وَلا تَقْفُ مَا لَيْس لَكَ بِهِ عِلْمٌ) (٢). و التمثيل ممتنع ، لأنه تكذيب لله في قوله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (٣). و قول بما لا يليق بالله تعالى من تشبيهه بالمخلوقين .اهـ

---

(١) سورة الشورى الآية١١

(٢) سورة الإسراء الآية٣٦

(٣) سورة الشورى الآية١١

قلت : وأما ما جاء في رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة ، فقد بين لنا الله ذلك في كتابه العزيز بما لا يدع مجالا للشك إلا ممن في قبله زيغ وصدود عن الهدى ، وقد تواترت بها الأحاديث عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- رغم (أنف السقاف) ومن على شاكلته . فقد روى ذلك عدة من الصحابة وهم : أبو بكر الصديق ، وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة مجتمعين ومنفردين ، وأبو موسى الأشعري ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وأبو أمامة الباهلي ، وجرير بن عبد الله ، وعمارة بن رويبة ، وصهيب بن سنان ، وعمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر ، وعدي بن حاتم ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن عمرو ، وأبو رزين العقيلي ، ولقيط بن عامر ، وحذيفة بن اليمان ، وفضالة بن عبيد – رضي الله عنهم أجمعين – فهؤلاء عدتهم عشرون من الصحابة ، مما تفيد روايتهم بتواتر أحاديث الرؤية .

وقال : شيخُنا أحمد بن يحيى النجمي :

النظر إلى الله في الجنة مقطوع به ، وهو من عناصر الإيمان ، أي مما يجب علينا أن نؤمن به ، وقد دلت على ذلك الأدلة من كتاب الله ، وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم- وإجماع الأمة ، ثم ساق الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة ، وقال –رحمه الله – ولهذه (أي الأدلة) فقد أجمع السلف رحمهم الله من الصحابة – رضوان الله عليهم-، والتابعين لهم بإحسان من أهل السنة والجماعة أجمعوا على رؤية الله في الجنة للأدلة الدالة على ذلك .اهـ (١)

---

(١) إرشاد الساري في شرح السنة للبربهاري ص ١٥٠ــ١٥١ لشيخنا المحدث الفقيه الأصولي أحمد بن يحيى النجمي .

قلت : هذا وقد استفاض فيها كلام العلماء بإثباتها لأولياء الله المؤمنين ، كما أثبتها الله في كتابه ، وحرمان أعدائه منها إذ لا يستوي الأولياء والأعداء في الثواب ، ولا بد من تفضيل المؤمنين عليهم ألا ترى أن التفاضل يكون بين الناس حتى في أمور الدنيا ، أفلا يكون في الآخرة تفضيل للمؤمنين على الكافرين ؟ بلى والله . فقد فضلهم الله بأفضل نعيم ، وأعلى تكريم، وهو رؤيته من دون غيرهم .

وقد ذكر أقوالهم الدار قطني في كتاب (الرؤية) واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في كتابه(السنة) وغيرهم .

فموقف أهل السنة والجماعة إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة ، والإيمان بها ، وإنكار ذلك كفر .

قال سعيد بن أسد : قلت : للشافعي -رحمه الله - ما تقول في حديث الرؤية ؟ فقال لي يا ابن أسد ، اقضي علي حييت أو مت ، أن كل حديث يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فإني أقول به وإن لم يبلغني . وقال الشافعي: لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله عز وجل ما عبده . (١)

وقال اللالكائي : أخبرنا عبيد الله بن محمد قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : ثنا حنبل قال : قلت لأبي عبد الله (يعني أحمد بن حنبل) في الرؤية قال :(أحاديث صحاح نؤمن بها ، ونقر ، وكلما روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بأسانيد جيدة نؤمن به ، ونقر) (٢)

---

(١) الرؤية للدار قطني ص ٥٩

(٢) شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٨٨٩/٣

وقال : ذكره عبد الرحمن قال : ثنا إسماعيل بن صالح الحلواني قال : سمعت محمد ابن سليمان المصيصي لوين قال : قيل لابن عيينة هذه الأحاديث في الرؤية ترويها فقال (حق نرويها على ما سمعناها ممن نثق به ونرضى به) (١)

وقال أيضا : ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : ثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيباني قال : ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : ثنا المسيب بن واضح قال حدثني بعض مشايخنا قال : قال الأوزاعي : إني لأرجو أن يحجب الله -عز وجل- جهما ، وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعده أولياءه حين يقول (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) فجحد جهم وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعد أولياءه . (٢)

وقال أيضا : ذكر عبد الرحمن قال ثنا الحسين بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الرازي قال سمعت عقبة بن قبيصة قال : خرج علينا أبو نعيم الفضل بن دكين وهو مغضب فقال : ثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري وحدثنا الحسن ابن صالح بن حي وثنا شريك بن عبد الله النخعي وثنا زهير بن معاوية كلهم رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا نرى ربنا ، وجاء ابن صباغ يهودي فأنكر الرؤية (يعني المريسي) . (٣)

قلت : والسقاف من تلاميذهم ، وأتباعهم الذين يعتقدون معتقدهم المتعصبين لمذهبهم

ولولا الإطالة لأسهبت في النقل ، ولكن في هذا كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

---

(١) شرح اعتقاد أهل السنة الجماعة للالكائي ٨٧٧/٣

(٢) شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للاكائي ٨٧٤/٣

(٣) شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للاكائي ٨٨٧/٣

فاعلم أخي أن القاعدة عند أهل السنة والجماعة في صفات الله (أَمِرُّوها بـــلا كَيْف) لأن الله تعالى وصف لنا نفسه وقال لنا بأنه (ليس كمثله شيء وهـــو السميع البصير) فلا يجوز لنا أن نكيفها ، ولا نشبهها ، ولا نمثلها بشيء من مخلوقاته ، بل نؤمن ، ونقر بها كما هي ، ولا يجوز لنا أن ننفيها ،ولا نعطلـــها لأنه قد وصف لنا نفسه بها ووصفه كذلك رسوله –صلى الله عليه وســـلم–. فمن شبهه بخلقه ، فقد كذبه في قوله (ليس كمثله شيء) ، ومن نفى صفاتِه ، فقد كذّب بأنه سميع بصير عليم حكيم عليٌّ قدير، وكذا باقي صفاته –سبحانه وتعالى– فصار هذا النافي لصفات الله يعبد إلها هو لا شيء كمـــا هـــو حـــال الجهمية في معتقدهم .

قال اللالكائي : أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد القزويني قال : ثنا محمد بن أحمد بن منصور القطان قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال:ثنا الهيثم بن خارجة قال :سمعت الوليد بن مسلم يقول : سألت الأوزاعـــي ،وسفيان الثوري ،ومالك بن أنس ،والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية فقالوا :(أمرّوها بلا كيف) (١)

فالله –سبحانه وتعالى – وصف لنا نفسه ، ولم يبين لنا كيفية صفاته والرسول – صلى الله عليه وسلم – وصف لنا ربنا ولم يبين لنا كيفية صفاته فأهـــل الـــسنة والجماعة لا يتجاوزون ذلك بالخوض في كيفية صفات الله ، بل يقرون بـــصفات الله كما يليق بجلاله وعظمته .

ورؤية المؤمنين له في الآخرة ثابتة في كتابه ، وأثبتها رســـوله –صـــلى الله عليـــه وسلم– فمن أنكرها فهو مكذب لله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – .

---

(١) شرح إعتقاد أهل السنة والجماعة للاكائي ٨٧٥/٣ و٩٣٠

وقفة :

لنضرب مثلا من واقع الحياة ، ولله المثل الأعلى (هذا مثل للتقريب والله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

عائلة متعددة الأفراد ، لهم أخ من أم أخرى في مكان بعيد لم يروه ، ولم يرهم منذ خلق ولا يتعارفون معه إلا بالمراسلة ، ويتمنون أن يأتيهم حتى يروه ، ليتعرفوا عليه فكتب لهم كتابا ضمنه صفاته التي تميزه عنه غيره من الناس ، حتى يستدلون بها عليه ، وأرسله إليهم ، وطلب منهم استقباله في المطار في يوم كذا في الساعة كذا ، فذهبوا في ذلك اليوم لاستقبال الأخ الذي لم يروه من قبل ، ولا يعرفونه إلا بصفاته التي ذكرها لهم . فهل يستطيعون معرفته بأوصافه إذا رأوه ؟

أترك الإجابة لك أخي المسلم .

والله –سبحانه وتعالى– الذي هو أعلم بنفسه من السقاف ، وجهم بن صفوان، والمريسي يعرفه المؤمنين يوم القيامة بصفته التي بينها لعباده في كتابه وهي الساق بلا كيف ، ولا تشبيه بل كما يليق بجلاله وعظمته ، فإذا كشف عن ساقه عرف المؤمنين بأنه ربهم ، وفي ذلك اليوم سحقا لمن كَذّب الله ورسوله ، وادعى بأنه أعلم من الله بنفسه ، وأعلم بمراد الله من رسوله –صلى الله عليه وسلم – .

الفصل الثاني

مذهب الجهمية وفساده

نشأة الجهمية :

اعلم أخي هداني الله وإياك إلى الحق المبين ، أن الأمة على العقيدة الصحيحة الصادقة الصافية في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعهد خلفائه -رضي الله عنهم -حتى خرجت أول فرقة في عهد علي ترضي الله عنه وهي فرقة الخوارج ،ثم القدرية ،ثم المعتزلة والمرجئة ، وفي أوائل المائة الثانية ظهرت الجهمية[١] التي جمعت الشر كله من إلحاد ، وتكذيب لله ورسوله ، لنشر الكفر، والزندقة في صفوف المسلمين ،ولكي يحققوا أهدافهم فقد اعتمدوا على أمرين أساسين هما :

الأول : تعطيل نصوص القرآن المثبتة لصفات الله -عز وجل- لأنها لا تتوافق مع آرائهم الكفرية الإلحادية ، وذلك بالنفي والتأويل .

والثاني : الطعن في رواة أحاديث رسول -صلى الله عليه وسلم- ، وتكذيبهم إذ تكذيب الرواة الثقات المشهود لهم ، هو في الحقيقة تكذيب لمن رووا عنه ، وهو الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

قلت: وقد زاد السقاف أساسا ثالثا اخترعه لهم ، هو :

أنهم إذا لم يجدوا مطعنا في الحديث ادعوا بأنه من رواية كعب الأحبار، وعبد الله ابن سلام ، وأنه من الإسرائيليات اليهودية (كما يفعل السقاف وهي قاعدة جديدة جاء بها) ، فانظر أخي المسلم كيف يقلبون الحقائق فينشروا في المسلمين ما تعلموه من الكفر ، والزندقة من أساتذتهم اليهود ، والنصارى والصابئة والفلاسفة الملحدين ، كما سيتضح لاحقا من أقوالهم في تأسيسهم لمنهجهم

---

(١) انظر منهاج السنة ج١ص٣٠٩

الكفري الذي لا يقول به غير اليهود والنصارى ، والفلاسفة ، ثم يتهمون بـــذلك أهل السنة والجماعة .

مراحل نشأة الجهمية

المرحلة الأولى:

بدأت نشأة الجهمية في مطلع المائة الثانية بمقولات وآراء القدرية على يـــد معبـــد الجهني ، وغيلان الدمشقي الذي كانت سمات التجهم واضحة عليـــه مثـــل : رد النصوص ،ومعارضتها بالشبهات ،والتحليلات العقلية التي ترجع في أصـــولها إلى اليهودية ، والفلاسفة والصابئة المشركين ، إلا أن ذلك كان محدودا لقرب الناس من عهد الصحابة ، فكانت هذه الشرارة الأولى لظهور الجهمية التي حمل لواءهـــا الجهم بن صفوان بعد معبد الجهني ، وغيلان الدمشقي ، واللعين الجعد بن درهم وهو من تلامذة الفلاسفة الصابئة الحرّانية المجوس .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ولكن لما ابتدعت الجهمية نفي صفات الله في آخر الدولة الأموية ، ويقال إن أول من ابتدع ذلك الجعد بن درهم معلم مروان بـــن محمد آخر خلفاء بني أمية الذي لقب بمحمد الجعدي نسبة إلى معلمه ، وكان هذا الجعد من حرّان ، وكان فيها أئمة الصابئة والفلاسفة . (١) وقـــال في الفتـــوى الحموية : ثم أصل هذه المقالة مقالة التعطيل للصفات ، إنما هو مأخوذ عن تلامذة اليهود والمشركين ، وضُلاّل الصابئين ، فإن أول من حُفظ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلام هو الجعد بن درهم ، وأخذها عنه الجهم بـــن صـــفوان وأظهرهـــا ، فنُسبت مقالة الجهمية إليه ، وقد قيل: إن الجعد أخذ مقالته عن أبان بن سمعـــان ،

---

(١) منهاج السنة ج٢ ص ١٩٢

وأخذها أبان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم. وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي -صلى الله عليه وسلم- . (١)اهـ .

طرده بنو أمية من دمشق ، ففر إلى الكوفة ، وفيها تلقّى الجهم بن صفوان عن الجعد هذه الآراء ، وزاد عليها من الشر ما أفسد كثير من الجهلة بالعقيدة الصحيحة .

وفي الكوفة جاء الأمر لخالد بن عبد الله القسري بقتله ، فقتله يوم النحر بعد أن بين في خطبته آراءه التي قال بها ، وتلقاها منه الجهم بن صفوان .

وقال أبو سعيد الدارمي : وأما الجعد فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحا بواسط في يوم الأضحى على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين لا يعيبه به عائب ، ولا يطعن عليه طاعن بل استحسنوا ذلك من فعله ، وصوبوه من رأيه .

حدثناه القاسم بن محمد البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن أبي حبيب قال : خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم الأضحى فقال : أيها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم ، فإني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ، ولم يكلم موسى تكليما وتعالى الله عما يقول الجعد بن درهم -علوا كبيرا - ثم نزل فذبحه. (٢)

المرحلة الثانية :

وبقتل الجعد انتهت المرحلة الأولى ، ثم بدأت المرحلة الثانية ، وكان الجهم هو حامل لوائها عليه لعنة الله . وكان رجل جدال ، فكان يحصل بينه وبين مقاتل

---

(١) الفتوى الحموية ج١ص٢٣٢-٢٣٥

(٢) الرد على الجهمية ص٢١-٢٢ ، وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد باب ما ذكر أهل العلم للمعطلة الذين يريدون أن يبدلوا كلام الله ج١ ص ٢٩ ، وشرح أصول الاعتقاد ٥١٢/٢ والسنة لخلال ١٦٩٠/٥ والآجري في الشريعة٦٩٤/٣

مناقشات ومجادلات وكان مقاتل من المثبتين الصفات والجهم ممن يقولون بـــضد هذا ، وبالغ كل منهما فيما ذهب إليه قال الذهبي في ميزان الاعتدال : قال أبـــو حنيفة : أفرط جهم في نفي التشبيه حتى قال (إنه تعالى ليس بشيء)

قلت : وهذا هو الإلحاد ، وهو مما زاده الجهم على أستاذه الجعد

قال: وأفرط مقاتل في معنى الإثبات حتى جعله مثل خلقه . (١)

قلت: وهذا هو التشبيه الذي يتهم السقاف به أهل السنة والجماعة زورا وبهتانا ، وهم من الرأيين بريئون ، فإنهم لا يُشبّهون الله بخلقه ، ولا ينفون عنه صفاته ، ولا يتأولونها كما تفعله المعتزلة ،والجهمية المتشيعة وغيرهم من الفرق الضالة ، فأهـــل السنة والجماعة يؤمنون بها على الحقيقة كما وصف الله بها نفسه ، ووصفه بهـــا رسوله –صلى الله عليه وسلم – من غير تشبيه ، ولا تأويل ، ولا تكييـــف ، ولا تعطيل .

ولما كان الجهم صاحب جدال ومناقشات فقد جرى بينه وبين السُّمنية(٢) مناظرة أنكر فيها وجود الله سبحانه .

قال اللالكائي : وذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا عبد الله بن محمد بـــن المفضل الصيداوي حدثنا الحسن بن الصباح البزار عن أبي قدامة السرخسي قال : سمعت خلف بن سليمان البلخي يقول : كان الجهم من أهل الكوفـــة ، وكـــان فصيحا لم يكن عنده علم فلقيه ناس من السّمنية فكلموه فقالوا : صف لنا مـــن تعبد ؟

---

(١) ميزان الاعتدال ج٤ص١٧٣

(٢) السُّمَنيّة : بضم السين وفتح الميم فرقة من عبدة الأصنام تقول بالتناسخ وتنكر وقوع العلم بالأخبار . لسان العرب ج ١٣ ص ٢٢٠ومختار الصحاح ج ١ ص ١٣٢ .

فقال أجلوني فأجلوه .

فخرج إليهم قال : (هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء) . [١]

وقال : قال : عبد الرحمن ثنا زكريا بن داود قال : سمعت أبا قدامة السرخسي قال : سمعت أبا معاذ البلخي يعني خلف بن سليمان بفرغانة قال : كان جهم على معبر ترمذ ، وكان رجلا كوفي الأصل فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة لأهل العلم ،كان تكلم كلام المتكلمين ، وكلّمه السُّمنية فقالوا : صف لنا ربك الذي تعبده ؟ فدخل البيت لا يخرج كذا وكذا ، قال ثم خرج عليهم بعد أيام فقال : هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء .

قال أبو معاذ : كذب عدو الله . إن الله في السماء على عرشه ، وكما وصف نفسه. [٢] **وقال ضمرة عن ابن شوذب : ترك الجهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك ، فخاصمه بعض السمنية ، فشك فأقام أربعين يوما لا يصلي . قال ضمرة : وقد رآه ابن شوذب** [٣] .

فانظر أخي المسلم : أليس قول هذا الجهم اللعين يشبه قول الملحدين في زمننا هذا أن الطبيعة هي التي خلقتهم (تشابهت قلوبهم)

فقد قال العلماء : أنه يريد بهذا أن الله ليس بشيء .

فهؤلاء هم أئمة وأساتذة حسن بن علي السقاف الذين يسير في ركابهم ، ويقتدي بهم أئمة الزندقة ، والإلحاد في أسماء الله وصفاته

أما نحن فقدوتنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه ، ومن تبعهم ولزم أثرهم لا نحيد عنه مقدار شعرة .

---

(١) شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣ /٦٣٤ ص٣٨٠

(٢) شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٣/٦٣٥ص٣٨١ ، والعرش للذهبي ج٢ص٢٥٦ ، والعلو للعلي الغفار١/٤١٩

(٣) خلق أفعال العباد رقم١٩ ص١٦ط/الدار السلفية ١٤٠٥.

قلت : فهذا الخبيث بهذا القول أيضا ينفي صفة العلو عن الله -الكبير المتعال - وجعله -سبحانه - موجود في كل مكان حتى في الأماكن القذرة أي (القول بالحلول والاتحاد) كما يقول به تلميذة حسن السقاف أيضا ، - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - وأسأله أن ينصر أهل السنة والجماعة عليهم نصرا مبينا .

فكان جزاء الجهم القتل ، فقد قتله سلم بن أحوز والي خراسان .

ثم ظهر بعده بشر المريسي .

المرحلة الثالثة

ثم ظهر من بعدهم بشر المريسي ، وحمل آراء الجهم بن صفوان وزاد عليها ، وكان أبو بشر يهوديا صباغا . قال العجلي : حدثنا أبو مسلم حدثني أبي قال: رأيت بشر المريسي عليه لعنة الله مرة واحدة شيخ قصير دميم المنظر وسخ الثياب وافر الشعر أشبه شيء باليهود ،وكان أبوه يهوديا صباغا بالكوفة في سوق المراضع ثم قال : لا يرحمه الله فلقد كان فاسقا. (١)

وقال الخطيب : أخبرني الحسن بن محمد الخلال حدثنا يوسف بن عمر القواس حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين قال: سمعت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم لؤلؤ يقول: مررت في الطريق فإذا بشر المريسي والناس عليه مجتمعون، فمر يهودي فأنا سمعته يقول :لا يفسد عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة! -يعني أباه كان يهوديا. (٢)

وقال الذهبي : قال أبو النضر هاشم بن القاسم كان والد بشر المريسي يهوديا ، قصابا ، صباغا في سويقة نصر. (٣)

---

(١) الثقات للعجلي ١/١٥٨ص٢٤٧ط/ مكتبة الدار ، المدينة المنورة ١٤٠٥

(٢) تاريخ بغداد ج٧ص٦٥

(٣) سيرا أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٩٩-٢٠٠

وقال المروزي: سمعت أبا عبد الله وذكر بشر المريسي فقال: كان أبوه يهوديا فأي شيء تراه يكون . (١)

قلت : لن يكون إلا كما كان أبوه ، وصدق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- القائل (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء ، ثم يقول أبو هريرة -رضي الله عنه- فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) . (٢)

أخذ بشر المريسي اليهودي مقالات جهم من أتباعه ، ونهج نهجا أكثر تلبيسا ، وخبثا من أسلافه ، فقد كان منهجهم مصادمة النصوص وردها ، أما المريسي فقد سلك مسلك التأويل ، وعرض مذهب الجهمية بأسلوب مكر ، وخبث ولديه شيء من العلم والفقه يلبس به على الناس ، فتصدى له الأئمة فردوا عليه وبينوا خطورة مسلكه . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وقيل عن بعض رؤوس الجهمية - إما بشر المريسي أو غيره : أنه قال: ليس شيء أنقض لقولنا من القرآن ، فأقروا به في الظاهر ، ثم صَرِّفوه بالتأويل . ويقال أنه قال : (**إذا احتجوا عليكم بالحديث فغالطوهم بالتكذيب ، وإذا احتجوا عليكم بالآيات فغالطوهم بالتأويل**) . (٣)

وهو بهذا قد أضاف إلى قواعدهم في رد النصوص هذه القاعدة الخطيرة جدا ، التي مثلها حري به أنه هو المخترع لها .

---

(١) سيرا أعلام النبلاء ج ١٠ص٢٠١

(٢) صحيح البخاري ج ١ ص ٤٥٦ ومسلم ٢٦٥٨/٤ عن أبي هريرة .

(٣) درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية ج٥ ص ٢١٧-٢١٨

قلت : والسقاف مثله وأكثر في الخبث ،والتلبيس ،والمكر بالمسلمين لـــصدهم عن دينهم القويم .

قال الذهبي : كان بشر من كبار الفقهاء ، أخذ عن القاضي أبي يوسف ، وروى عن حماد بن سلمة ، وسفيان بن عيينة ، ونظر في الكلام فغلب عليه ، وانسلخ من الورع ، والتقوى ، وجرد القول بخلق القرآن ، ودعا إليه حتى كان عين الجهمية في عصره ، فمقته أهل العلم ، وكفره عدة ، ولم يدرك الجهم بل تَلَقَّف مقالاتـــه من أتباعه . (١)

قلت : لم ينتفع من فقهه واتبع هواه فغوى ، وصدق الله {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ } (٢)

وقال تعالى {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَـــتَمَ عَلَـــى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيـــهِ مِـــن بَعْـــدِ اللَّـــهِ أَفَـــلا تَذَكَّرُونَ }(٣)

وروى الخطيب قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت أبا عامر عبد الوهـــاب ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال يقول: سمعت أبي يقول: سمعت مسبح بـــن حاتم البصري يقول: سمعت عبيد الله بن معاذ العنبري يقول: سمعت أبي يقـــول : سمعت عمرو بن عبيد يقول وذكر حديث الصادق المصدوق فقال : لو سمعـــت الأعمش يقول هذا لكذبته ، ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما أجبته ، ولـــو سمعت عبد الله بن مسعود يقول هذا ما قبلته ، ولو سمعت رسول الله -صلى الله

---

(١) سير أعلام النبلاء ص١٩٩ ــ ٢٠١

(٢) سورة الأعراف١٧٥

(٣) سورة الجاثية٢٣

عليه وسلم- يقول هذا لرددته ، ولو سمعت الله تعالى يقول هذا لقلت له : لـــيس على هذا أخذت ميثاقنا . (١)

وعمرو بن عبيد هذا ، هو من رؤوس الاعتزال ، وهو يقرر في قوله هذا أصولهم ، وهي تكذيب الله ورسوله ، وأصحابه ، وتابعيهم وجميع الأئمة المهديين .

وهذا هو سبيل أهل البدع تكذيب الله ورسوله ، والطعن في الصحابة ، والتابعين وأئمة المسلمين ، وقد فند أساليبهم ، وما أقاموا عليه مذهبهم الباطـــل العلامـــة الشاطبي في كتاب الاعتصام فقال رحمه الله :

١ـــ اعتمادهم على الأحاديث الضعيفة ، والمكذوب فيها على رسول الله -صلى الله عليه وسلم - والتي لا يقبلها أهل صناعة الحديث .(٢)

قلت : وعلى هذا الأساس تراهم يأخذون براوية من ضـــعفه أئمـــة الجـــرح والتعديل ، فكل من اشتهر ضعفه عند أهل الحديث فهو عندهم ثقـــة . كمـــا يوثقون الكذابين ، والذين يضعون الأحاديث الباطلة . وقد شهد بهذا السقاف على نفسه كما سيأتي .

٢ـــ ومنها ردهم للأحاديث التي جرت غير موافقة لأغراضـــهم ، ومذاهبـــهم ، ويدّعون أنها مخالفة للمعقول ، وغير جارية على مقتضى الدليل ، فيجب ردهـــا

---

(١) تاريخ بغداد ج١٢/ص١٧٠ والحديث هو قول الرسول صلى الله علية وسلم (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات، فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار) متفق عليه ، رواه الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود ورواه عن الأعمش الجم الغفير .

(٢) الاعتصام للشاطبي ج١ص٢٢٤

كالمنكرين لعذاب القبر ، والصراط ، والميزان ، ورؤية الله عز وجل في الآخرة وما أشبه ذلك من الأحاديث الصحيحة المنقولة نقل العدول . (١)

وقال البربهاري : وإذا رأيت الرجل يطعن على الآثار ، أو يريد غير الآثار فاتهمه على الإسلام ، ولا شك أنه صاحب هوى مبتدع . (٢)

قال شيخنا أحمد النجمي: هذا القول تطابقت عليه أقوال كثير من السلف واتفقوا جميعا على أن من رد السنن ، أو أبغض حملتها ، وطالبيها ، أو طلب الحق من غيرها ، فإنه صاحب بدعة وزندقة ، وضلالة ، ولهذا أُثِر عن الإمام أحمد أنه لما ذكر له أن ابن أبي قتيلة يطعن على أصحاب الحديث ، ويقدح فيهم ، ويتكلم في حقهم قام وجعل ينفض ثوبه ويقول : زنديق زنديق زنديق وقد روى عن سهل بن حنيف –رضي الله عنه – في صحيح البخاري ومسلم قال : (يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم لقد رأيتني يوم أبي جندل ، ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لرددته ، وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا ، إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير هذا الأمر . قال : وقال أبو وائل : شهدت صفين ، وبئست صفين .

ثم قال شيخنا : والشاهد منه قوله –صلى الله عليه وسلم – (اتهموا رأيكم على دينكم) وقد جاء في الحديث (لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله) أو قال (حتى يأتي وعد الله) فلما سئل الإمام أحمد بن

---

(١) الاعتصام للشاطبي ج١ص ٢٣١

(٢) شرح السنة للبربهاري ج١ص١١٢

حنبل عن هذه الطائفة قال : إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم!!.(١)

قلت : فهل اتهم السقاف وأشباهه رأيهم على دينهم ؟ والجواب : لا . بل اتهموا دينهم على رأيهم ، فقدموا رأيهم على أمر الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم– وردوه من أجل رأيهم فبئس ما صنعوا ، وبئس سبيل سلكوا .

قلت : وكذلك إنكار الجنة والنار ، وهذا ما يقول به كله المريسي اللعين :

أخرج الخطيب بسنده : عن محمد بن إسحاق الثقفي قال : سمعت قتيبة بن سعيد يقول : دخل الشافعي على أمير المؤمنين وعنده بشر المريسي فقال أمير المؤمنين للشافعي : ألا تدري من هذا ؟ هذا بشر المريسي ، فقال له الشافعي : أدخلك الله في أسفل سافلين ، مع فرعون ،وهامان ، وقارون ، فقال المريسي أدخلك الله أعلى عليين مع محمد ،وإبراهيم ، وموسى . قال محمد بن إسحاق : فذكرت هذه الحكاية لبعض أصحابنا ، فقال لي : ألا تدري أي شيء أراد المريسي بقوله ؟. كان منه طنزا (٢) لأنه يقول ليس ثم جنة ولا نارا . وأورد أيضا بسنده : عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : دخل حميد الطوسي على أمير المؤمنين ، وعنده بشر المريسي فقال أمير المؤمنين لحميد : أتدري من هذا يا أبا غانم ؟ قال : لا . قال هذا بشر المريسي ، فقال حميد يا أمير المؤمنين ، هذا سيد الفقهاء ، هذا قد رفع عذاب القبر ،ومسألة منكر ونكير ،والميزان ، والصراط ، أنظر هل يقدر أن يرفع الموت؟ ثم نظر إلى بشر فقال : لو رفعت الموت كنت سيد الفقهاء حقا.

---

(١) إرشاد الساري في شرح السنة للبربهاري ص ٢٠٩

(٢) طَنَزا : يعني سخرية واستهزاء قال في لسان العرب : طنز يطنز طنزا : كلمه باستهزاء ، قال الجوهري : أظنه مولدا أو معربا ، والطنز : السخرية . لسان العرب ج٥ص٣٦٩

وقال أيضا : أخبرني الحسن بن محمد الخلال حدثنا يوسف بن عمر القواس حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين قال : سمعت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم لؤلؤ يقول : مررت في الطريق فإذا بشر المريسي ، والناس عليه مجتمعون ، فمر يهودي فأنا سمعته يقول : لا يفسد عليكم كتابكم ،كما أفسد أبوه علينا التوراة (يعني أن أباه كان يهوديا). (١)

قلت : وقد أفسد على المسلمين دينهم الذي ارتضاه الله لهم ، فهذا السقاف ومن على شاكلته يسيرون على ضلال المريسي ، ويدعون ويتعصبون له .

وقال الشاطبي :

٣ــ وربما قدحوا في الرواة من الصحابة ، والتابعين -رضي الله عنهم- وحاشاهم ،وفيمن اتفق الأئمة من المحدثين على عدالتهم وإمامتهم ، كل ذلك ليردوا به على من خالف مذهبهم ، وربما ردوا فتاويهم ،وقبحوها في أسماع العامة ،لِيُنفّروا الأمة عن اتباع السنة ، وأهلها . (٢)

وقال البربهاري في شرح السنة : وإذا رأيت الرجل يطعن على أحد من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاعلم أنه صاحب قول سوء . (٣)

قال شيخُنا أحمد النجمي : هذا هو قول أهل السنة والجماعة ، خلافا لأصحاب البدع من رافضة ، وخوارج (قلت : والجهمية والمتكلمين والعقلانيين وعلى رأسهم في عصرنا حسن بن علي السقاف) فإنهم يطعنون في أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- الذين زكاهم الله في كتابه ، وأخبر بالتوبة عليهم . (٤)

قلت : وقد تجاوز السقاف في قدح الصحابة حتى نسبهم إلى الكذب ،

---

(١) تاريخ بغداد ج٧/ص٦٠ ــ٦١

(٢) الاعتصام ج١ ص٢٣١ــ٢٣٢

(٣) شرح السنة للبربهاري ج١ص١١١

(٤) إرشاد الساري ص ٢٠٧

والتزوير على الرسول –صلى الله عليه وسلم– ، بل قال عنهم مجرمين كما سيأتي . –فسبحان الله – هذا بهتان عظيم ، يشهد لهم الله ، ويزكيهم ، ويكذبهم السقاف ،وشيوخه الجهميون ،ثم يدعى أنه من أهل السنة والجماعة إمعانا في التغرير بالمسلمين ، والتلبيس عليهم دينهم .

وقال الشاطبي أيضا :

٤ــ وذهبت طائفة إلى نفي أخبار الآحاد جملة ، والاقتصار على ما استحسنته عقولهم في فهم القرآن (قلت : سيأتي له بحث في الفصل الآتي) حتى أباحوا الخمر بقوله {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ }الآية [١] ففي هؤلاء ، وأمثالهم قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– (لا ألفِيَنّ أحدكم متكئا على أَرِيكَتِه يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه)[٢] وهذا وعيد شديد تضمنه النهي ، لَاحِقٌ بمن ارتكب رَدّ السنة . [٣]

٥ــ ومنها تخرّصهم على الكلام في القرآن ، والسنة العربيين ، مع العزوف عن علم العربية الذي يفهم به عن الله ورسوله ، فيفتاتون على الشريعة بما فهموا (قلت : أي حسب تخرصات عقولهم ، وتحليلاتهم الفكرية) ويدينون به ، ويخالفون الراسخين في العلم ، وإنما دخلوا في ذلك من جهة تحسين الظن بأنفسهم ، واعتقاد أنهم من أهل الاجتهاد ، والاستنباط ، وليسوا كذلك. [٤]

٦ــ ومنها انحرافهم عن الأصول الواضحة إلى إتباع المتشابهات التي للعقول فيها مواقف . [٥]

---

(١) سورة المائدة٩٣

(٢) أخرجه عن أبي رافع أبو داود ٤٦٠٥/٤والترمذي ٢٦٦٣/٥وحسنة وابن ماجه ١٣٣٩/١وصححه الألباني ، وأخرجه أحمد ٢٣٨٧٦/٣٩وقال الأرناؤوط إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين .

(٣) الاعتصام ج١ص ٢٣٢

(٤) المصدر السابق ج١ص٢٣٧

(٥) المصدر السابق ج١ص٢٣٩

٧ــ ومنها تحريف الأدلة عن مواضعها . بأن يرد الدليل على مناط ، فيُصْرَفُ عن ذلك المناط إلى أمر آخر مُوهِمًا أن المناطين واحد ، وهو من خفيات تحريف الكلم عن مواضعه –والعياذ بالله – . ويغلب على الظن أن من أقر بالإسلام ، ويذم تحريف الكلم عن مواضعه ، لا يلجأ إليه صُراحاً إلا مع اشتباه يعرض له ، أو جهل يصده عن الحق ، مع هوى يعميه عن أخذ الدليل مأخذه ، فيكون مبتدعا . (١)

٨ــ ومنها بناء طائفة منهم الظواهر الشرعية على تأويلات لا تعقل ــ يدّعون فيها أنها هي المقصود والمراد ، لا ما يفهم العربي – مسندة عندهم إلى أصل لا يعقل وذلك أنهم فيما ذكر العلماء : قوم أرادوا إبطال الشريعة جملة وتفصيلا ، وإلقاء ذلك فيما بين الناس لينجل الدين في أيديهم ، فلم يمكنهم إلقاء ذلك صراحا ، فَيُردّ ذلك في وجوههم ، وتمتد إليهم أيدي الحكام (٢) ، فصرفوا أعناقهم إلى التحيّل على ما قصدوا بأنواع من الحيل من جملتها صرف الهَمّ من الظواهر إحالة على أن لها بواطن هي المقصودة ، وأن الظواهر غير مرادة . فقالوا كل ما ورد في الشرع من الظواهر في التكاليف ، والحشر ، والنشر ، والأمور الإلهية فهي أمثلة ورموز إلى بواطن .(٣)

أقول أخي المسلم : ومن مكرهم وكيدهم للإسلام والمسلمين انتحال التشيع وإظهار محبة علي رضي الله عنه

ذكر ابن حزم : أن الفرس لما فشلوا في حرب الإسلام بالسيف فكروا في وسيلة أخرى لحربه فقال : (فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع ، فأظهر قوم منهم الإسلام

---

(١) الاعتصام ج١ص٢٤٩

(٢) قلت : قد أمِنوا في هذا العصر فارتفعت أصواتهم في بلاد المسلمين لهدم عقيدة التوحيد الصافية.

(٣) الاعتصام ج١ص٢٥٢

واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- واستشناع ظلم علي -رضي الله عنه- (قلت : وهم الظالمون له) ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن الإسلام . (١)

قلت : وما يفعله الشيعة في كربلاء ، والنجف ، وقم خير شاهد على المسلك الذي سلكوا بهم إليه من طواف بالقبور ، والتمسح بها ، ودعاء الموتى ، والاستغاثة بهم من دون الله .

قال عثمان بن سعيد الدارمي : في الرد على الجهمية : حدثنا الزهراني أبو الربيع قال : كان من هؤلاء الجهمية رجل ، وكان الذي يظهر من رأيه الترفض ، وانتحال حب علي بن أبي طالب -رضي الله عنه - فقال رجل : ممن يخالطه ويعرف مذهبه ، قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ، ولا تعتقدونه ، فما الذي حملكم على الترفض ، وانتحال حب علي . قال إذاً أصدقك : إنّا إنْ أظهرنا رأينا الذي نعتقده رُمينا بالكفر والزندقة ، وقد وجدنا أقواما ينتحلون حب علي ويظهرونه ، ثم يقعون بمن شاؤوا ، ويعتقدون ما شاؤوا ، ويقولون ما شاؤوا فنسبوا بذلك إلى الترفض ، والتشيع ، فلم نر لمذهبنا أمرا ألطف من انتحال حب هذا الرجل ، ثم نقول ما شئنا ،ونعتقد ما شئنا ،ونقع بمن شئنا ، فلأن يقال لنا رافضة أو شيعة أحب إلينا من أن يقال زنادقة كفار ، وما علي عندنا أحسن حالا من غيره ممن نقع بهم .

قال أبو سعيد رحمه الله : وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه و لم يراوغ ، وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم ، وبصرائهم أنهم يستترون بالتشيع يجعلونه ثبيتا لكلامهم ، وخطبهم ،وسُلّما ،وذريعة لاصطياد الضعفاء ،وأهل الغفلة ، ثم يبذرون بين ظهراني خطبهم بذر كفرهم وزندقتهم ، ليكون أنجع في قلوب الجهال

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ج٢ص٩١

وأبلغ فيهم ، ولئن كان أهل الجهل في شك من أمرهم ، إن أهل العلم منهم لعلى يقين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . (١)

(**قلت** : وإنهم في زمننا هذا لأشد صولة حين رفع السيف عن رقابهم ، ولضعف وغفلة كثير من المسلمين ، وبعدهم عن المنهج الصحيح) فلا يغرنّك إدّعائهم التشيع لعلى-رضي الله عنه - فما هي إلا ذريعة اتخذوها لنشر فسادهم ، ولا يخدعوك بقولهم سيدنا محمد وسيدنا علي =رضي الله عنه= فهم أبعد الناس عن منهج الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأبغض الناس لعلي ، وما علي بأحسن حالا عندهم ممن يقعون بهم من الصحابة ، والتابعين ،ومن تبعهم من العلماء الربانيين ، وكتبهم طافحة بسيئ الأقوال في علي -رضي الله عنه- .

ثم اعلم أخي المسلم أن الأشد والأكبر من ذلك أن هؤلاء المنحرفين عن الطريق المستقيم لم يسلم منهم حتى الأنبياء قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية

فإن الجهمية ، والمعتزلة إلى اليوم يسمون من أثبت شيئا من الصفات مشبها - كذبا منهم وافتراء- حتى إن منهم من غلا ورمى الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- بذلك ، حتى قال ثمامة بن الأشرس من رؤساء الجهمية : ثلاثة من الأنبياء مشبهة موسى حيث قال ﴿**إِنْ هِيَ إلا فِتْنَتُكَ**﴾ (٢)، وعيسى حيث قال ﴿**تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ**﴾ (٣)، ومحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال (**ينزل ربنا**) (٤). (٥)

---

(١) الرد على الجهمية الحديث رقم ٣٨٢ ص٢٠٧ و٢٠٨

(٢) سورة الأعراف الآية ١٣٥

(٣) سورة المائدة الآية ١١٦

(٤) أخرجه البخاري ١١٤٥/٢ ومسلم ٧٥٨/١

(٥) الفتوى الحموية ص٦٤ وانظر أيضا شرح الفتوى الحموية للشيخ صالح الفوزان ص ١٥٣

الفصل الثالث

خبر الآحاد الصحيح حجة يجب الأخذ والعمل به

تمهيد :

اعلم أخي المسلم ، يا من آمن بالله واتبع رسوله -صلى الله عليه وسلم-، أن الله قد بين لنا أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا ينطق عن الهوى فقال تعالى : {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى }(١)وعلى هذا فالسنة هي الوحي الثاني المفسر للقرآن ، قال -صلى الله عليه وسلم -(أوتيت الكتاب ومثله معه) (٢)وقد فرض الله -سبحانه وتعالى- طاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وحذرنا من مخالفته ، فقال تعالى: {قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ }(٣)وقال تعالى {وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ }(٤) وقال تعالى {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ }(٥) وقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }(٦) وقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ }(٧) وقال تعالى{يَا

---

(١) سورة النجم الآية ٣

(٢) صحيح أخرجه أبو داود ٤٦٠٤/٤

(٣) سورة آل عمران الآية ٣٢

(٤) سورة المائدة الآية ٩٢

(٥) سورة النور الآية٥٤

(٦) سورة النساء الآية ٥٩

(٧) سورة الأنفال الآية ٢٠

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ }(١) وقال تعالى {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ }(٢) وقال تعالى { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }(٣) وقال تعالى{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }(٤) وقال تعالى {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً }(٥) وقال تعالى { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }(٦) وقال تعالى {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً } (٧)

فكل هذه الآيات برهان قاطع على طاعة الرسول –صلى الله عليه وسلم– واتباعه ، وعدم مخالفته ، والتحاكم إلى الله وإلى الرسول ، وليس إلى نتاج العقول التي لا تسلم من الهوى ، وقد حذر الله الذين يعرضون ، وَيُحَكِّمون عقولهم في نصوص القرآن والسنة أن تصيبهم فتنة ، أو عذاب أليم .

قال ابن القيم رحمه الله : وروينا عن الربيع عن الشافعي قال: لم أسمع أحدا ينسبه عامة إلى علم أو ينسب نفسه إلى علم يخالف في أن الله –سبحانه – فرض اتباع أثر رسوله ، والتسليم لحكمه ؛ لأن الله لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه ، وأنه لا

---

(١) سورة محمد الآية ٣٣

(٢) سورة التغابن الآية ١٢

(٣) سورة الحشر الآية ٧

(٤) سورة آل عمران الآية ٣١

(٥) سورة النساء الآية ٦٥

(٦) سورة النور الآية ٦٣

(٧) سورة الأحزاب الآية ٢١

يلزم قول بكل حال إلا بكتاب الله أو سنة رسوله – صلى الله عليه وسلم– وأن ما سواهما تبع لهما ، وإنما فرض الله علينا ، وعلى من قبلنا وبعدنا قبول الخبر عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم ــ ولا يختلف فيه أحد أنه فرض وواجب قبول الخبر عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وقد اتفق المسلمون على أن حب رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فرض بل لا يتم الإيمان والإسلام إلا بكونه أحب إلى العبد من نفسه ، فضلا عن غيره ، واتفقوا أن حبه لا يتحقق إلا باتباع آثاره ، والتسليم لما جاء به ، والعمل على سنته ، وترك ما خالف قوله لقوله، وهاتان مقدمتان برهانيتان لا يحتاجان إلى تقرير. (١)

قلت : وهذا هو حال الجهمية ، وجميع المخالفين من أهل البدع ، والعقلانيين قد وقعوا في فتنة الشرك والزيغ والضلال ، وما يحدث في كربلاء والنجف وغيرهما من الشرك الصراح الذي تنقله للعالم القنوات الفضائية لخير شاهد على فتنتهم ، وزيغهم ، وضلالهم ، وهذا مما ينادي به السقاف ويدعو إليه وينتصر له في مؤلفاته –فسبحان الله – الرسول صلى الله عليه وسلم– يحذرنا من الشرك ، وأنت تخالفه ، وتدعو المسلمين إلى الشرك ، ثم تدّعي أنك على منهجه كذبا وزورا . أسأل الله أن يردك إلى الحق ردا جميلا ، وأن يثبتنا على دينه إلى يوم نلقاه .

أما السنة : فعن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص– رضي الله عنهما– قال :

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ج١ص٥٤٤

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به . (١)

فعندما يحكم السقاف على الأحاديث الصحيحة الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها باطلة ويكذبها هل هو في هذه الحالة ممن جعل هواه تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم أم ممن جعل هواه مخالفا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

وعن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به ، أو نهيت عنه فيقول : لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه .(٢)

ولقد فهم هذا الصحابة – رضوان الله عليهم – فالتزموا بأمره وطبقوه كاملاً ، ولم يردوا من حديثه شيئًا ، ولم يؤثر عنهم ذلك أبدًا ، فكان حملهم لسنته دون

---

(١) أخرجه البخاري في قرة العنين ١/ ٤٥ ، وأخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ٣٠٩/١ وقال : تفرد به نعيم بن حماد ، وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى ٢٧٩/١ ، وأشار ابن القيم في روضة المحبين ونزهة المشتاقين ج١ص٤٧٧ إلى ثبوته ، فقال : وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به" ، وأخرجه والنسوي في الأربعين ٨/١ص٥١، والبغوي في شرح السنة ١٠٤/١ ، وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة ١٠٣/١ ، وأبو طاهر في الأربعين البلدانية ، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٤١/١ص٣٨٦ حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح ، وذكره الديلمي في الفردوس ٧٧٩١/٥ ، وقال النووي في الأربعين باب التشديد في مخالفة السنة ٩/١ ، وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ج٤ص١٦٤ وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٥/١ وقال الألباني : إسناده ضعيف رجاله ثقات غير نعيم بن حماد ضعيف لكثرة خطئه وقد اتهمه بعضهم .

(٢) سبق تخريجه في ص٣١

تفريق هذا حديث متواتر وهذا حديث آحاد ، فلم يكن هذا معروفا في الصحابة والتابعين الذين يعتمدون في قبول الخبر على ثقة الراوي وأمانته .

ونحن هنا لسنا بصدد الاستفاضة في البحث ، إنما القصد ذكر الأدلة على وجوب الأخذ بخبر الآحاد الذي صح إسناده بنقل الثقة ، وتلقاه العلماء بالقبول ،والتسليم عملا بقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا) ففي هذه الآية أمر من الله بقبول خبر الثقة واعتماده ، وأنه يفيد العلم وليس الظن ، سواء كان في حكم عقدي ، أو حكم عملي ، والتثبت من خبر الفاسق إذ لا يسلم من الكذب . فمما يؤكد لنا الأخذ بخبر الواحد أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان يبعث الواحد لتعليم الدين ، كما ثبت أنه -صلى الله عليه وسلم- أرسل مالك ابن الحويرث ، وأبو عبيدة ، وأبو موسى ، ومعاذ بن جبل -رضي الله عنهم- وغيرهم أرسلهم أفرادا ، وإليك أحاديثهم

١ ـــ عن مالك بن الحويرث قال : أتينا النبي -صلى الله عليه وسلم- ونحن شببة متقاربون ، فأقمنا عنده نحوا من عشرين ليلة ،وكان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- رحيمًا رفيقًا ، فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا أو قد اشتقنا ، سألنا عمن تركنا بعدن ، فأخبرناه قال : (ارجعوا إلى أهليكم ، فأقيموا فيهم ، وعلموهم ومروهم ، وصلوا كما رأيتموني أصلي) . (١)

فقوله صلى الله عليه وسلم لهم : ارجعوا إلى أهليكم (أي أن كل واحد يرجع إلى أهله دليل) على وقوع الحجة بخبر الواحد عنه -صلى الله عليه وسلم- وقوله -صلى الله عليه وسلم- **وعلموهم ، ومروهم** ، هو أمرهم بأن كل منهم يعلم

(١) أخرجه البخاري ٢٨١٩/٦ ومسلم ٦٧٤/١

أهله أحكام الدين العقائدية والعملية ، تأكيد بقبول خبر الواحد ، وأن الحجة تقع من الْمُبَلَّغ عنه –صلى الله عليه وسلم – على المبلغ إليه ، سواء في حكم عقدي ، أو عملي لا فرق في ذلك .

٢ــ عن أنس بن مالك : أن أهل اليمن قدموا على رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فقالوا : ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والإسلام . قال : فأخذ بيد أبي عبيدة فقال : (هذا أمين هذه الأمة) . (١)

وعن حذيفة أن النبي –صلى الله عليه وسلم – قال لأهل نجران : لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين ، فاستشرف لها أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– فبعث أبا عبيدة .(٢)

والشاهد : أنه بعث معهم رجلا واحدا يعلمهم السنة والإسلام ، والسنة شاملة لأحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم – العملية والعقائدية ، والإسلام كذلك أليس أول أركانه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله الله ؟ وهذه عقيدة فنحن نشهد أن لا إله إلا الله ولم نره ، وقوله –صلى الله عليه وسلم – (هذا أمين هذه الأمة) وقوله (لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين) دليل قاطع على أن خبر الواحد الثقة الأمين يجب قبوله ولا يرد بل تقع به الحجة ، ولن يرده إلا مخالف لرسول الله –صلى الله عليه وسلم – رادّا لأمره –صلى الله عليه وسلم– .

٣ــ عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ــصلى الله عليه وسلمــ بعث

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / ٢٤١٩) ورواه البخاري مختصرا والترمذي ٣٧٩٦/٥

(٢) أخرجه البخاري ٦٨٢٧/٦

معاذا –رضي الله عنه – إلى اليمن فقال : ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك ، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك ، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم ، وترد على فقرائهم . (١)

والشاهد منه : أمره صلى الله عليه وسلم لمعاذ أن يدعوهم إلى الشهادة ، وفي رواية أمره أن يدعوهم أول ما يدعوهم إلى الشهادة ، ثم يعلمهم بقية الفرائض العملية ، وهذا حكم عقائدي يبلغه فرد واحد من الأمة ، ولو أن هذا لا يفيد العلم لما أرسل –صلى الله عليه وسلم – فردا واحد يبلغ عنه ذلك .

٤ــ عن أبي بردة قال : بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن ، قال : وبعث كل واحد منهما على مخلاف (٢) ، قال: واليمن مخلافان ، ثم قال يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا ، فانطلق كل واحد منهما إلى عمله ، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا فسلم عليه ، فسار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه ، وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس ، وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه ، فقال له معاذ : يا عبيد الله بن قيس ، أيم(٣) هذا ؟ قال : هذا رجل كفر بعد إسلامه ، قال : لا أنزل حتى يقتل ، قال: إنما جيء به لذلك ، فانزل قال : ما أنزل حتى يقتل ،فأمر به فقتل ، ثم

---

(١) صحيح البخاري ١٣٣١/٢

(٢) المخلاف هو الناحية من الأرض من منازل العشيرة واليمن مخلافان أي ناحيتين لقبيلتين . قال أبو عمرو: كنَّا نَلْقَى بني نُمَير ونحن في مِخْلافِ المدينة وهم في مِخلاف اليمامة . لسان العرب ج٩ ص٩٦

(٣) أيم : يعني : أي شيء .

نزل فقال: يا عبيد الله كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أتفوقه[١] تفوقا ، قال : فكيف تقرأ أنت يا معاذ ؟ قال: أنام أول الليل ، فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم ، فأقرأ ما كتب الله لي ،فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي .[٢]

والشاهد من الحديث : أن كل واحد منهما على مخلاف ، وما يبلغه عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–لأهل ذلك المخلاف هو خبر عن طريق واحد ، ولو لم تقع به الحجة ما أمرهم بذلك الرسول– صلى الله عليه وسلم–. فأبو موسى ، ومعاذ بن جبل كل منهما على مخلاف من اليمن ، فهل يعلمون الناس الصلاة ، والزكاة ،ويقضون بينهم من غير تعلميهم العقيدة ، أليس ذلك الرجل المقيد عند أبي موسى قد حكم عليه بالقتل لكفره بعد إسلامه ؟ دليل على أنهم كانوا يعلمونهم العقيدة كما يعلمونهم الأحكام العملية ، فلما خرج ذلك الرجل عن عقيدة التوحيد بعد إسلامه قتله أبو موسى –رضي الله عنه –. فبعث الرسول –صلى الله عليه وسلم – لهؤلاء الصحابة فرادى أبلغ دليل على أن خبر الواحد تقوم به الحجة في العقيدة وغيرها .

والسؤال هنا يا سقاف : هل هؤلاء الصحابة الذين بعثهم الرسول – صلى الله عليه وسلم– لتعليم الناس ، هل بعثهم يعلمون الناس الصلاة والزكاة ويقضون بينهم من غير أن يعلموهم أحكام العقيدة . ؟ إن هذا لا يقول به عاقل أبدا ، ولا ينكره إلا منحرف مخالف لسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رادّا لأمره كالسقاف وأشباهه، الذين يريدون صَدّ المسلمين عن السنة النبوية المطهرة .

---

(١) أتفوقه : أي : ألازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء ولا أقرأ وردي دفعة واحدة .

(٢) صحيح البخاري ج٤/ ٤٠٨٦

قال العلامة المحدث الألباني ناصر السنة رحمه الله : فلو لم تقم الحجة بخبر الواحد لم يبعث إليهم أبا عبيدة وحده ، وكذلك يقال في بعثه – صلى الله عليه وسلم– إليهم في نوبات مختلفة ، أو إلى بلاد منها متفرقة غيره من الصحابة– رضي الله عنهم –كعلي بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل ، وأبي موسى الأشعري وأحاديثهم في " الصحيحين " وغيرهما ، ومما لا ريب فيه أن هؤلاء كانوا يُعلّمون الذين أرسلوا إليهم العقائد في جملة ما يعلمونهم ، فلو لم تكن الحجة قائمة بهم عليهم لم يبعثهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم – أفردا لأنه عبث يتنزه عنه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهذا معنى قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: في الرسالة (ص ٤١٢): وهو –صلى الله عليه وسلم– لا يبعث بأمره إلا والحجة للمبعوث إليهم وعليهم قائمة بقبول خبره عن رسول الله–صلى الله عليه وسلم – وقد كان قادرا على أن يبعث إليهم فيشافههم ، أو يبعث إليهم عددا فبعث واحدا يعرفونه بالصدق . (١)

قلت : ومن أبلغ الأدلة العلمية ،وأوضحها ، وأصرحها على أن خبر الواحد حجة في العقيدة ما رواه البخاري ، ومسلم عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنه– قال : بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آتٍ فقال: إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- قد أنزل عليه الليلة قرآنٌ ،وقد أُمِر أن يستقبل الكعبة فَاستَقبِلُوها ، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة . (٢)

---

(١) الحديث حجة بنفسه ص ١٢

(٢) البخاري ١/٣٩٥ و٤٢١٨ و٤٢٢٠ و٤٢٢١ و٤٢٢٤و٦٨٢٤مسلم ١/٥٢٥ ومثله من حديث أنس ١/٥٢٧ صحيح مسلم ج١/ص٣٧٥ وفيه فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى ألا إن القبلة قد حولت فمالوا كما هم نحو القبلة.

فلو لم يكون خبر الواحد مقبولا ما استداروا إلى الكعبة ، ولاستمروا على حالهم حتى يقضوا صلاتهم ، ثم يأتوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيأمرهم ، وكذلك لما علم بفعلهم أقرهم و لم ينكر عليهم ، وفي هذا تقرير منه -صلى الله عليه وسلم- بأن خبر الواحد تقع به الحجة في العقيدة وغيرها من الأحكام .

قال العلامة المحدث الألباني رحمه الله : فهذا نص صريح على أن الصحابة - رضي الله عنهم - قبلوا خبر الواحد في نسخ ما كان مقطوعا عنده من وجوب استقبال بيت المقدس، فتركوا ذلك واستقبلوا الكعبة لخبره ، فلولا أنه حجة عندهم ما خالفوا به المقطوع عندهم من القبلة الأولى .

(**قلت : وهذا من العقيدة**) .قال ابن القيم رحمه الله : و لم ينكر عليهم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بل شكروا على ذلك . (١)

وعلى هذا سار سلفنا من الصحابة ، والتابعين ، والأئمة من بعدهم

قال الإمام الشافعي رحمه الله في الرسالة : وجدنا سعيدا بالمدينة يقول : أخبرني أبو سعيد الخدري عن النبي بالصرف ، فَيُثْبَت حديثه سنة ، ويقول :حدثني أبو هريرة عن النبي : فيثبت حديثه سنة ، ويروي عن الواحد غيرهما فيثبت حديثه سنة . ووجدنا عروة يقول : حدثتني عائشة : أن رسول الله قضى أن الخراج بالضمان ، فيثبته سنة ، ويروي عنها : عن النبي شيئا كثيرا فيثبتها سننا ، يحل بها ويحرم .

---

(١) الحديث حجة بنفسه ص ١٢ لناصر السنة العلامة محمد بن ناصر الألباني .

وكذلك وجدناه يقول : حدثني أسامة بن زيد عن النبي: ويقول :حدثني عبد الله ابن عمر عن النبي : وغيرهما فيثبت خبر كل واحد منهما على الانفراد سنة .

ثم وجدناه أيضا يصير إلى أن يقول : حدثني عبيد الرحمن بن عبيد القارىء عن عمر ، ويقول : حدثني يحيى بن عبيد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر ، ويثبت كل واحد من هذا خبر عن عمر .

ووجدنا القاسم بن محمد يقول : حدثتني عائشة عن النبي : ويقول: في حديث غيره حدثني ابن عمر عن النبي ويثبت خبر كل واحد منهما على الانفراد سنة.

ويقول حدثني عبد الرحمن ومجمّع ابنا يزيد بن جارية عن خنساء بنت خدام عن النبي . فيثبت خبرها سنة ، وهو خبر امرأة واحدة .

ووجدنا علي بن حسين يقول : أخبرنا عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أن النبي قال: لا يرث المسلم الكافر . فيثبتها سنة ، ويثبتها الناس بخبره سنة .

ووجدنا كذلك محمد بن علي بن حسين يخبر عن جابر عن النبي ، وعن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي . فيثبت كل ذلك سنة .

ووجدنا محمد بن جبير بن مطعم ، ونافع بن جبير بن مطعم ، ويزيد بن طلحة بن ركانة ، ومحمد بن طلحة بن ركانة ، ونافع بن عجير بن عبد يزيد ، وأبا أسامة ابن عبد الرحمن ، وحميد بن عبد الرحمن ، وطلحة بن عبيد الله بن عوف ، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص ، وإبراهيم بن عبيد الرحمن بن عوف ، وخارجة ابن زيد بن ثابت ، وعبد الرحمن بن كعب بن مالك ، وعبد الله بن أبي قتادة ،

وسليمان بن يسار ،وعطاء بن يسار ، وغيرهم من محدثي أهل المدينة كلهم يقول: حدثني فلان لرجل من أصحاب النبي عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، أو من التابعين عن رجل من أصحاب النبي . فثبت ذلك سنة .

ووجدنا عطاءا ، وطاوسا ،ومجاهدا ، وابن أبي مليكة ، وعكرمة بن خالد ، وعبيد الله بن أبي يزيد ، وعبد الله بن باباه ، وابن أبي عمار ، ومحدثي المكيين ، ووجدنا وهب بن منبه هكذا ، ومكحول بالشام ، وعبد الرحمن بن غنم ، والحسن وابن سيرين بالبصرة ، والأسود ،وعلقمة ، والشعبي بالكوفة ، ومحدثي الناس وأعلامهم بالأمصار : كلهم يُحفظ عنه تثبيت خبر الواحد عن رسول الله ، والانتهاء إليه، والإفتاء به ، ويقبله كل واحد منهم عن من فوقه ، وقبله عنه من تحته .

ثم قال رحمه الله : ولو جاز لأحد من الناس أن يقول في علم الخاصة : أجمع المسلمون قديما وحديث على تثبيت خبر الواحد ، والانتهاء إليه ، بأنه لم يعلم من فقهاء المسلمين أحد إلا وقد ثَبَّتَه جاز لي . ولكن أقول : لم أحفظ عن فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا في تَثْبِيْت خبر الواحد . (١)

ثم إنك ترى أخي المسلم الفطن : أن هؤلاء المنكرين لخبر الآحاد الذي ينقله الثقة وأنه لا يفيد العلم عندهم ، تراهم يقبلون أخبار الآحاد عن أئمتهم ولا يردونها ، بل يجزمون بصحتها إلى أئمتهم . وينكرون على من ينكرها . قال ابن القيم رحمه الله : الدليل الحادي عشر : إن هؤلاء المنكرون لإفادة أخبار النبي صلى الله عليه

---

(١) الرسالة للشافعي ج١ ص٤٥١ ــ٤٥٧

وسلم العلم ، يشهدون شهادة جازمة قاطعة على أئمتهم بمذاهبهم وأقوالهم أنهم قالوا ، ولو قيل إنها لم تصح عنهم لأنكروا ذلك غاية الإنكار ، وتعجبوا من جهل قائله ، ومعلوم أن تلك المذاهب لم يروها عنهم إلا الواحد والاثنان والثلاثة ونحوهم ، ولم يروها عنهم عدد التواتر ، وهذا معلوم يقينا . فكيف يحصل لهم العلم الضروري والمقارب للضروري بأن أئمتهم ومن قلدوهم دينهم أفتوا بكذا وذهبوا إلى كذا ، ولم يحصل لهم بما أخبر به أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وسائر الصحابة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا بما رواه عنهم التابعون وشاع في الأمة وذاع ، وتعددت طرقه وتنوعت ، وكان حرصه عليه أعظم بكثير من حرص أولئك على أقوال متبوعيهم ؟ إن هذا لهو العجب العجاب . وهذا وإن لم يكن نفسه دليلا يلزمهم أحد أمرين : إما أن يقولوا أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتاواه وأقضيته تفيد العلم ، وإما أن يقولوا إنهم لا علم لهم بصحة شيء مما نقل عن أئمتهم وأن النقول عنهم لا تفيد علما ، وإما أن يكون ذلك مفيدا للعلم بصحته عن أئمتهم دون المنقول عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فهو من أبين الباطل .(١)

فافهم أخي مسلم : أن القول بأن حديث الآحاد الصحيح لا يفيد العلم القطعي فيما يتصل بالعقيدة لم يقل به أحد من السلف الصالح أهل السنة والجماعة ، الملتزمين بمنهج الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وما هو إلا قول مبتدع لم يقل به إلا من خالف منهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أهل البدع أعداء السنن ؛ لردّ أحاديثه حتى يتمكنوا من صد المسلمين عن السنة النبوية الشريفة نصرة لآرائهم العقلية السخيفة .

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ج١ص٥٨٠

فاحذر أن يستدرجك أهل الأهواء ، فإنهم ضالون مضلون ، ويكفي العاقل ما أخرجه البيهقي قال :نا الحسين بن إسماعيل نا أحمد بن عثمان بن حكيم نا عبد الرحمن بن شريك نا أبي عن مجالد عن الشعبي عن عمرو بن حريث عن عمر بن الخطاب قال : إياكم وأصحاب الرأي ، فإنهم أعداء السنن ، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فَضَلُّوا وأَضَلوا . (١)

قال ابن حجر في الفتح : فظاهر أنه أراد ذَمَّ من قال بالرأي مع وجود النص من الحديث . (٢)

قلت : وقد تجاوز السقاف إلى القول برأيه في نصوص القرآن الصريحة ، بل وإنكار ما قاله الله عن نفسه فقد أنكر صفة الساق لله –تعالى– وصفة العلو وغيرها . –والعياذ بالله– .

(**١**) سنن الدارقطني ج ٤ ح١٢ ص ١٤٦

(**٢**) فتح الباري ج١٣ص٣٨٩

الفصل الرابع

الرد على السقاف
في مسألة
الرؤية

الرد على مقدمة المقدمة

قال السقاف : كان الأصل المراد من الكتاب عند ابتدائي في تصنيفه هو تخـــريج أحاديث الرؤية ، وتتبعها حديثا حديثا ، والرد على ابن القيم ، ومجسمة الحنابلـــة في دعواهم تواتر أحاديث الرؤية ، ثم لما فرغت من التخريج .

أقول والله المستعان : تضمن كلامك محوران :

الأول : قولك كان الأصل المراد من الكتاب ... إلى قولـــك وتتبعهـــا حـــديثا حديثا .

قلت : إن كان قصدك هو التخريج وتتبع الطرق لكل حديث فلم تف بهذا ، و لم تخرّج الأحاديث وتتتبع جميع طرقها ، وشواهدها ، ومتابعاتها ، لأنك لو قمـــت بهذا كنت شاهدًا على نفسك بإلقاء الحجة عليك قبل غيرك .

فإن قلت : إن هذا كان القصد في البداية ثم عدلت للاختصار كما يفهـــم مـــن كلامك ، قلنا لك قد قلت :(ثم لما فرغت من التخريج وعرضته على بعض أهل العلم) وبهذا ناقضت نفسك فادعيت بما لم تفعله ، فإن قلت إن هذا هو التخريج المقصود ، فهذا تلبيس على طلبة العلم بأن ما في كتابك هو تخريج ، وتتبع لطرق الأحاديث ، وشهادة على نفسك بالجهل بالحديث ،وتخريجه ،وتتبع طرقه المعروفة عند العلماء المشتغلين بالحديث الشريف وطرق تخريجه .

فمن المعروف عند المشتغلين بالحديث الشريف ، أن من يدعي التخريج لابد له أن يتتبع جميع طرق الأسانيد ، والشواهد ، والمتابعات التي روي بها الحديث ، وينظر في أحوال رواتها ، معتمدًا على أقوال العلماء فيهم فقد يكون الحديث جاء مـــن طريق بسند ضعيف ، ويجيء من طريق أخرى بسند صحيح ، فَيُقَوّى الصحيح

الضعيف بالمتابعة ، وقد يكون جاء أيضا بسند صحيح عن راو آخـــر ، فيكـــون شاهدًا له .

فأين أنت من هذا ؟

الثاني : قولك : والرد على ابن القيم ، ومجسمة الحنابلة في دعواهم تواتر أحاديث الرؤية .

قلت : أهل السنة والجماعة حنابلة أو غيرهم ، مقتدون برسول الله -صـــلى الله عليه وسلم - يقولون بما قال . لا يجاوزون ذلك قيد أنملة ، فلا ينفون صفات الله التي وصف بها نفسه ، ووصفه بها رسوله -صلى الله عليه وسلم-كمـــا فعلـــت الجهمية الذين ينفونها بحجة التنزيه ، حتى جعلوه هذا الهواء في كل مكان حـــتى في المراحيض -تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا- (**أذكرك بأن هذا قول مؤســـس مذهبك الجهم بن صفوان ، وقد سبق الكلام عليه في الفصل الثـــاني**) فأهـــل السنة والجماعة يثبتون صفات الله كما قال الله عن نفسه ، وكما قال عنه رسوله -صلى الله عليه وسلم - لا يتجاوزن ذلك بتأويل ، ولا تشبيه ، ولا تعطيل ، ولا تكييف لأن الله لم يبين لنا كيفيته بل حجب عنا ذلك ، وكذلك رسوله - صلى الله عليه وسلم - لم يبين لنا كيفيته لأن الله لم يبين له ذلك ، فأهل السنة والجماعة أثبتوا صفات الله كما يليق بجلاله وعظمته ، لا يتعدّون ذلـــك إلى تـــشبيه ، ولا تعطيل ، ولا تكييف ، ولا تأويل . فلما أخبر الله عن نفسه بقوله(ليس كمثلـــه شيء وهو السميع البصير) قلنا نعم . الله يسمع بسمع ليس كمثل سمع المخلوقين، بل سمع يليق بجلاله وعظمته ، ويبصر ببصر ليس كمثل بصر المخلوقين ، بل بصر يليق بجلاله وعظمته ، لأنه ليس كمثله شيء . فنثبت له الصفة ، وننفي عنه الشبيه من المخلوقين . لا كما يفعل المشبهة ، وهذا هو الحق الذي ندين لله به ، وهو أن

نثبت لله ما أثبته لنفسه ، ونتزهه عن مشابهة خلقه .

أتدرى يا حسن السقاف لماذا ؟ الجواب قوله تعالى (ليس كمثله شيء) وقوله (ولا يحيطون به علما) وذلك حتى لا نُسَلِّم عقولنا القاصرة للتخيلات ، والتأويلات السخيفة التي تعجز عن معرفة كنه الكثير مما في الدنيا ، وهي أعجز أن تبلغ الإحاطة بالله ، فتصل لمعرفة كيفية صفاته ، ولقد أصاب السلف عندما قالوا : نؤمن بها كما هي ، ولا نتكلم في كيفيتها .

فاحذر أخي المسلم أن يتلاعب بعقيدتك الجهميون ، فتلحد في أسماء الله ، وصفاته فتكون ممن قال الله فيهم : (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) (١)

أما تواتر أحاديث الرؤية : فقد بلغت حد التواتر ،لم يقل بذلك الحنابلة وحدهم ، فقد قال بذلك الدارقطني الشافعي وكتابه الرؤية خير شاهد على قوله بتواترها . فقال في (ص٥٧) بلغت أحاديث الرؤية مبلغ التواتر ، وهو يفيد العلم القطعي بإجماع المسلمين . وقال : قال يحيى بن معين : (عندي سبعة عشر حديثا في الرؤية كلها صحاح) .

وقد روى أحاديث الرؤية نحو ثلاثين صحابيا . (٢)

قلت : قد أقر السقاف واعترف في كتابه إرغام المبتدع بأن حديث الشفاعة متواتر ، وفيه إثبات رؤية النبي -صلى الله عليه وسلم- لربه . فكيف يثبته هناك وينكره هنا ؟

---

(١) سورة الأعراف: آية١٨٠

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ص ٢١٧تحقيق الأرناؤوط والتركي مؤسسة الرسالة .

فانظر أخي لهذا التلبيس يقر به هناك ليقرر جواز الشرك بالله ، وينكره هنا ليقرر نفي صفة من صفات الله . فهو بهذا إنما يتبع هواه .

وما حَمْلُه على الحنابلة إلا مما انطوت عليه نفسه من البغض لإمامهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه ، قامع البدعة في وجه أسلافه الذين كان يقودهم ابن أبي دؤاد الجهمي في عهد المأمون ، وكذلك ما يقوم به من التشنيع على أئمة المسلمين من الصحابة –رضوان الله عليهم – والتابعين ، لا لشيء إلا لأنهم كانوا أشداء على أهل البدع كحماد بن سلمة ،وسفيان الثوري ،والأوزاعي وزائدة ، ومكحول وغيرهم .[1]

(**١**) جاء في حاشية إرشاد الساري في شرح السنة للبربهاري (ص٢١٠) لشيخنا العلامة أحمد بن يحيى النجمي قال : ذكر الشيخ خالد بن ضحوي الظفيري في كتابه الممتع إجماع العلماء على الهجر والتحذير من أهل الأهواء ص٣٦ بعض مواقف أهل السنة من المبتدعين ليحسن الإقتداء بالسلف في ذلك عند أهل الحديث عن الفصل الثاني : (شدة أهل السنة على أهل البدع منقبة وليست مذمة حيث قال رحمه الله : (والآثار عن الصحابة في معاملتهم لأهل البدع كثيرة ، وما هذا إلا غيض من فيض) ثم قال : وهذا أيضا الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو سلمة حماد بن سلمة البصري قال الذهبي في ترجمته : قال شيخ الإسلام (أبو إسماعيل الأنصاري) في الفاروق له : قال أحمد بن حنبل : إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام فإنه كان شديدا على المبتدعة) ثم أضاف في حاشية كتابه هذا بقوله : (كان السلف رحمهم الله يعدّون الطعن على أهل السنة والذابين عنها من علامات أهل البدع والضلال بل قد يعدون الرجل من أهل البدع بمجرد طعنه عليهم قال أبو زرعة رحمه الله : (إذا رأيت الكوفي يطعن على سفيان الثوري وزائدة فلا تشك أنه رافضي ، وإذا رأيت الشامي يطعن على مكحول والأوزاعي فلا تشك أنه مرجيء ، واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل لأنه ما من أحد إلا وفي قلبه منه سهم لا برء له)} طبقات الجنابلة ١٩٩/١ــ٢٠٠ } وقال نعيم بن حماد : (إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه ، وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه ، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه) تاريخ بغداد ٣٤٨/٦ وتاريخ دمشق ١٣٢/٨ .

الرد على ما سطره السقاف

١ــ حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

حدثنا عبد الله قال :حدثني أبي قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال :حدثني النضر بن شميل المازني قال :حدثني أبو نعامة قال :حدثني أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– قال أصبح رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس .... الحديث .(١)

قال السقاف (ص ٧) : هو حديث إسرائيلي ، أدخله وقصه على هذه الأمة من الكتب القديمة المحرفة عبد الله بن سلام الإسرائيلي ، فصُيّر فيما بعد حديثا عن سيدنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وربما حدث به كعب الأحبار أيضا، وقد ذكرت فيما كتبته على (العلو) وروده عن ابن سلام ، فليرجع إليه من أراد التبصر ، والاستيقاظ من سبات الركون إلى التقليد والتعصب .

والجواب :١ــ هذا من المغالطات التي ينتهجها السقاف في التلبيس على المسلمين عامة ، وطلاب العلم خاصة بالتزوير ، والكذب ، والافتراء على الصحابة – رضوان الله عليهم – الذي هو في الحقيقة تكذيب لله ولرسوله –صلى الله عليه وسلم–، برد ما نقله عنه الصحابة الأبرار ، لصدهم عن دينهم الذي ارتضاه الله لهم ، ونصرة لمذهبه في نفي صفات الله ، على قاعدة إمامه بشر المريسي ((**إذا**

(**١**) أخرجه أحمد وقال الأرناؤوط : إسناده حسن ١٥/١ ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧٥١/٢ و٨١٢ وحسنه الألباني ، وأخرجه أبو يعلى الموصلى ٥٦/١ ، والدارمي مختصرا في الرد على الجهمية صج١ص١٠٩ وص١٦٥ ، والبزار في مسنده ٧٦/١ وابن خزيمة في التوحيد ص٧٣٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٥٥٦/٢ ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٣٩/١، وذكره الهيتمي في المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي ١٩٠٧/٤

احتجوا عليكم بالحديث فغالطوهم بالتكذيب ، وإذا احتجوا عليكم بالآيات فغالطوهم بالتأويل)) فطعنه في حديث أبي بكر –رضي الله عنه – ، وادعائه بأنه مجرد قصص من قبل عبد الله بن سلام ، زوره بعد ذلك الصحابة حتى صار حديثا والمتهم به أبو بكر الصديق ، وحذيفة بن اليمان –رضي الله عنهما – هكذا يتجرأ على الصحابة –رضي الله عنهم–، **والحقيقة يا حسن بن علي السقاف يا من ليس لك من اسمك نصيب ، بل أنت سيء مع الله ورسوله ، وأصحابه ، ومن تبعهم . فأنت المزور الكذاب (وهذا واضح وجلي في أقوالك في كتبك ومنها كتابك هذا الذي سوف يتضح فيه كذبك ، وتزويرك) فإن الصحابة –رضي الله عنهم – مبرءون من هذا ، فقد زكاهم الله –سبحانه– فلن يضرهم لمزك هذا ، لأنه لن يصدقك أحد في الكذب على الله ورسوله ، إلا جهمي متعصب ساقط العدالة . ولبيان كذب وسقوط عدالتك للمسلمين أقول :**

حديث عبد الله بن سلام جاء من طريق عمرو بن محمد الناقد حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي حدثنا موسى بن أعين عن معمر بن راشد عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن سلام بلفظ وإسناد غير لفظ وإسناد حديث أبي بكر الصديق –رضي الله عنه – مما يؤكد كذبك ، وتلبيسك على المسلمين لصدهم عن سبيل الله ، فقد روى حديث عبد الله بن سلام أبو يعلى الموصلى ،وابن حبان ،واللالكائي ،وابن أبي عاصم في السنة ، وفي الأوائل ، وذكره الهيثمي في موارد الظمآن وفي مجمع الزوائد وإليك بيان ذلك .

قال الموصلي في المسند [1]حدثنا عمرو الناقد حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي حدثنا موسى بن أعين عن معمر بن راشد عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب

---

(١) مسند أبي يعلى ١٣/٤٨٠/٧٤٩٣

عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن سلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض ، وأول شافع ومشفع بيدي لواء الحمد تحتي آدم فمن دونه**) .

ومن طريق الموصلي أخرجه المقدسي في المختارة(١)وقال بعده أخرجه أبو حاتم البستي عن أبي يعلى الموصلي .

وأخرجه المقدسي من طريق ثانية ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد أن فاطمة بنت عبد الله أخبرتهم أنبا سليمان بن أحمد الطبراني ثنا أبو زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو وحفص بن عمر بن الصباح الرقي ثنا عمرو بن عثمان الكلابي به . (٢)

وأخرجه ابن حبان في صحيحه . (٣) أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي به . وذكره الهيثمي في موارد الظمآن . (٤)

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال: ثنا عمرو بن محمد الناقد قال: ثنا عمرو بن عثمان الكلابي به . وابن أبي عاصم في السنة (٦)الحمد ثنا عمر بن الخطاب ثنا عمرو بن عثمان ، وليس فيه لواء .

وفي الأوائل لابن أبي عاصم (٧)حدثنا عمر بن الخطاب ثنا عمرو بن عثمان به

---

(١) المختارة ٩/٤٥٥/٤٢٨

(٢) مسند أبي يعلى ٩/٤٤٤/٤٢٧

(٣) صحيح ابن حبان ١٤/ ٣٩٨/٦٤٨٧

(٤) موارد الظمآن ١/٥٢٣/٢١٢٧

(٥) شرح اعتقاد أهل السنة ٤/٧٨٩/١٤٥٦

(٦) السنة لابن أبي عاصم ٢/٣٧٠،٣٦٩/٧٩٣

(٧) الأوائل لابن أبي عاصم ١/ ٧٨ ص٨١

وقال: إسناده ضعيف . وذكره الهيثمي في المجمع [١]عن عبد الله بن سلام ، وقال رواه أبو يعلى والطبراني وفيه عمرو بن عثمان الكلابي وثقه ابن حبان على ضعفه وبقية رجاله ثقات .

فهذا حديث عبد الله بن سلام –رضي الله عنه– بإسناد ولفظ ، غير إسناد ولفظ حديث أبي بكر –رضي الله عنه –. ومداره على عمرو بن عثمان الكلابي ، وهو ضعيف لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال النسائي متروك ، وقال أبو حاتم يتكلمون فيه ، يحدث من حفظه بمناكير ، وقال في التقريب ضعيف .

وأما سند حديث أبي بكر –رضي الله عنه – فمداره على أبي نعامة عمرو بن عيسى عن أبي هنيدة البراء بن نوفل عن والان عن حذيفة عن أبي بكر –رضي الله عنه –. وأبو نعامة قال في التقريب [٢] صدوق اختلط من السابعة (م قد تم ق) .

مع أن سند حديث عبد الله بن سلام فيه عمرو بن عثمان الكلابي **وإسناده ضعيف** لم يثبت عن عبد الله بن سلام–رضي الله عنه– الذي تعلقت به ،واتخذته سلّما لبث شبهاتك ،وضلالك ؛ للتلبيس والتشكيك في الأحاديث ، وإبطال حديث أبي بكر –رضي الله عنه – وتضعيفه ، وهذا هو دأب الجهميين يحتجون بالضعيف لإبطال الصحيح ؛ لأنه يخالف معتقدهم . وصدق الله (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) [٣]

وقال –تعالى– (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) [٤]

---

(١) مجمع الزوائد ٨/٢٥٤

(٢) تقريب التهذيب ج١/ص٤٢٥

(٣) سورة الجاثية آية٢٣

(٤) سورة الكهف آية ٥

فأحذر أخي المسلم هذا (السقاف) الذي اتخذ التشيع لعلي -رضي الله عنه- سلما وذريعة (كما سبق بيانه في سبب انتحال الجهميين للتشيع لعلي -رضي الله عنه-.) لاصطياد الضعفاء ، وأهل الغفلة فتُخدع بتلبيسه ،وبما يستخدمه من مكر ، ودهاء في التضليل بقوله سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وسيدنا علي . فهو أبعد ما يكون عن منهج الرسول -صلى الله عليه وسلم- فإنه من دعاة جهنم -والعياذ بالله- . { **وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** }(١) نسأل الله لنا ، وله الهداية ، والسلامة من الهوى .

٢ــ قلت في مقدمة المقدمة (فلما فرغت من التخريج) ومن ينظر في كتابك هذا لا يجد تخريجا ، فهل تستطيع أن تأتينا بتخريج يبين لنا أن هذا الحديث إسرائيلي، وأن عبد الله بن سلام حكاه من كتب اليهود ، والنصارى الذين تأسس مذهب الجهمية الذي هو مذهبك على آرائهم التي تؤمن ، وتقر بها ، وتذود عنها ؟.(٢)

أم هو الاتهام الباطل من غير دليل ؟ على قاعدة الغاية تبرر الوسيلة !!

٣ــ ولبيان كذبك من جهة أخرى ، فإن حذيفة لم يرو عن عبد الله بن سلام، وعبد الله بن سلام لم يرو عن أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين . فما هو إلا التزوير ،والبهتان ،والتكذيب،والتلبيس الذي طبعت عليه عقول الجهميين ؛ لإبطال النصوص على قواعدهم لتكذيب ما جاء عن الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-. .

وإني أسأل المسلم العاقل المنصف بعد هذا ، من هو المقلد والمتعصب والمتوهم ؟.

---

(١) سورة يونس٢٥

(٢) انظر الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن حنبل ومنهاج السنة ودرء التعارض لابن تيمية وقد سبقت الإشارة بالإحالة إليهم في فصل نشأة الجهمية ص١٩.

هل هم أهل السنة والجماعة الذين أخذوا دينهم عن رسول الله ، كما نقله أصحابه ، وأتباعهم ؟ أم الجهمية النفاة أصحاب الأهواء ، الذين أخذوا دينهم من آراء الفلاسفة واليهود والنصارى الصابئة ، الذين تتبع أثرهم وتتعصب لآرائهم الفاسدة ، فأنت والله الذي في الغفلة والتعصب ، وإني أرجو أن يمنّ عليك الله بالاستيقاظ من الغفلة وإتباع الهوى والتعصب لمذهب جهم ، وأتباعه النفاة لصفات الله . فاتق الله واعلم أنك محاسب .

٤ــ ثم إن عبد الله بن سلام -رضي الله عنه - هو خير منك بشهادة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- . فقد آمن وصدق بالله ورسوله ، أما أنت فكذّبت الله ورسوله .

٥ــ والحديث له شواهد (أي حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه) من حديث ابن مسعود وأبي هريرة وغيرهم (١) ، وهذا الحديث قد رواه الثقات من أهل العلم عن النضر بن شميل واحتملوه كما سيأتي بيانه .

ومن هذا يتبين لي ولك أخي المسلم ، أن حسن السقاف لا يقول إلا كذبا ، ويحتج بالضعيف ليرد به الصحيح ، فحجته باطلة مردودة عليه .

وقال السقاف : وربما حدث به كعب الأحبار أيضا .

الجواب : أين إسناده إلى كعب الأحبار ؟ وما دمت لم تذكر له سندا فهو مجرد كلام لا يسمن ولا يغني من جوع ، وإنما هو تخرص مردود عليك ، وتشكيك تقذفه في قلوب المسلمين ، فلا ينبغي للمحقق أن يكون هذا سبيله .

---

(١) حديث أبي هريرة أخرجه البخاري ج٣ح ٣١٦٢ ومسلم ج١ح١٩٤

وقال السقاف : وموضع الشاهد في الحديث والدليل منه على الرؤية قوله فيه عند ذكر شفاعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجوده تحت عرش الله كما يتوهمون ويزعمون .

والجواب : أهل السنة والجماعة لا يتوهمون ، ولا يزعمون ، بل يؤمنون ويصدقون بما أخبر به الله عن نفسه ، وأخبر به رسوله -صلى الله عليه وسلم - بما يليق بجلاله وعظمته ، فلا ينفون عنه صفاته ، كما نفتها الجهمية ،ولا يشبهونه بالمخلوقين ،كما يفعله أهل التشبيه والتجسيم . بل يثبتون له كل صفة وصف بها نفسه ، ووصفه بها رسوله -صلى الله عليه وسلم- ويؤمنون بها على الحقيقة ، من غير تشبيه ،ولا تمثيل ، ولا تعطيل ، ولا تكييف . فالذين يتوهمون ويزعمون هم الجهمية الذين شكوا في الله ،فقالوا : هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء ، وشهدوا على أنفسهم بالزيغ والضلال ، فإنهم يعبدون الهواء الذي في كل مكان حتى في المراحيض . -والعياذ بالله- . (ألم إلى هذا الحد بلغت بكم الخسة والوقاحة مع الله -سبحانه وتعالى- الذي أوجدكم وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) .

أما أهل السنة والجماعة فهم يعبدون الله العالي في سماه المستوي على عرشه بكيفية لا يعلمها إلا هو -سبحانه وتعالى- قد أحاط بكل شيء علما ، علمه في الأرض كما علمه في السماء ، يسمع كل شيء ، ويرى كل شيء ، وهو السميع البصير عرفوه بما وصف به نفسه ، ووصفه به رسوله -صلى الله عليه وسلم- وحجب عنهم كيفيته امتحانا منه لهم ، ليتميز من يؤمن بالغيب من الذي لا يؤمن إلا بالمحسوس كالجهمية ، وأشباههم . فكان جزاء المؤمنين بصفاته كما يليق بجلاله في

الجنة أعظم الجزاء ، وهو النظر إلى وجهه الكريم ، كما أخبرنا بنفسه في كلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وإني أسألك هل أنت أعلم بالله من نفسه ؟ وهل أنت أعلم بالله من رسوله – صلى الله عليه وسلم– ؟

تبًّا لك ، فقد استحوذ عليك الشيطان ، فارجع إلى رشدك .

وقال السقاف : قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٢٦٣/٦ وفي تعجيل المنفعة ١١٥٠/٤٣٦/١ في ترجمة والان بعدما نقل توثيق ابن معين وتصحيح ابن حبان : ((قال الدارقطني في العلل : ليس بمشهور والحديث غير ثابت)).

ثم قال السقاف أيضا(ص ٧) : ووالان لم يرو عنه غير أبو هنيدة وهو مختلف في اسم أبيه ، فهو مجهول على التحقيق لذا قال الدار قطني : ((ليس بمشهور وحديثه غير ثابت)) كما تقدم . وقال : ليس له حديث في الكتب التسعة مع أنه ليس من الفِرَق المخالفة لمشرب أهل الحديث كما يظهر إلا هذا الحديث في المسند والمسند تلاعبت به الأيدي الأثيمة لا سيما والذهبي يقول في سير أعلام النبلاء ٥٢٢/١٣ بأن المسند ليس من تصنيف أحمد بن حنبل .

الجواب : فمما تبين لنا من تخريجك الذي تدعيه وهو في الحقيقة ليس بتخريج، لأنك لا تعتبر من أقوال العلماء إلا ما يجرح الراوي ، ولو من واحد فقط ، ولا تلتفت إلى تعديله وتوثيقه ،ولو كان من جماعة من العلماء ، لتتّخذ هذا سلما لتعصبك لمذهبك الجهمي ، وهذا ليس من العدل والإنصاف ، فإن من ينشد الحق يتحرى كلام العلماء الذين هم أهل دراية بالحديث ،وأحوال رجاله (وأنت لست منهم) حتى يعرف ما استقر عليه حال الراوي عند أهل العلم فيعتمده .

فوالان العدوي : قال ابن معين بصري ثقة ، ووثقه ابن حبان ، وروى حديثه في صحيحه محتجا به ، وروى حديثه هذا أبو عوانة في زياداته على مسلم ، واسم أبيه قرفة بن بيهس أبو الدهماء ، فمن قال: والان بن بيهس نسبه إلى جده ، ومن قال : والان بن قرفة نسبه إلى أبيه . وهذا موجود في الرواة لا ينكره إلا متجاهل .

وفي تاريخ البخاري [١] والان بن بيهس العدوي ، ويقال والان بن قرفة ، قال علي نا روح بن عبادة قال نا عمرو بن عيسى قال نا البراء بن نوفل أبو هنيدة عن والان عن حذيفة عن أبي بكر عن النبي -صلى الله عليه وسلم - في الشفاعة رب جعلتني سيد ولد آدم ولا فخر .

وفي الكنى للإمام أحمد أبو الدهماء اسمه قرفة بن بيهس . [٢]

وكذا قال ابن سعد في الطبقات : أبو الدهماء العدوي واسمه قرفة بن بيهس ، وكان ثقة قليل الحديث . [٣]

قال صفي الدين أحمد بن عبد الله : في خلاصة تهذيب الكمال : قرفة بكسر أوله ابن بهيس بضم الموحدة وفتح الهاء العدوي أبو الدهماء البصري . عن سمرة وعنه حميد بن هلال وثقه ابن معين .[٤]

وهنا يتضح أن ليس في اسم أبيه اختلاف . فما تدعيه من إشكال في اسم أبيه مردود .

أما قول الدار قطني في العلل ، ليس بمشهور ، والحديث غير ثابت فمتعقب عليه ، قد تعقبه المقدسي رحمه الله : في الأحاديث المختارة قال : وذكر أن الإمام إسحاق

---

(١) التاريخ الكبير ج٨/ص١٨٥ ط/دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد .

(٢) الكنى للإمام أحمد ج١/ص٥١ والأسماء الكنى للإمام مسلم١/١٠٧٨

(٣) طبقات ابن سعد ج٧ص١٣٠

(٤) خلاصة تهذيب الكمال ج١/ص٣١٩

ابن راهويه مدح هذا الحديث ، وقال الدار قطني ، والان مجهول ، والحديث غير ثابت ، ولعل الدار قطني لم يقف على هذه الحكاية التي ذكرها أبو بكر بن خزيمة ، ومن شرط الجهالة أن لا يروي عن الشخص غير واحد . والله أعلم . (١)

قلت : قال ابن خزيمة في أول الحديث (إن صح الخبر) وقال بعد إخراجه للحديث قال أبو بكر(أي ابن خزيمة) : إنما استثنيت صحة الخبر في الباب ، لأني في الوقت الذي ترجمت الباب لم أكن أحفظ في ذلك الوقت خبرا غير هذا الخبر، فقد روى مالك بن عمير الحنفي عن والان العجلي قال : رجعت إلى داري فإذا شاة من غنمي لبون قد ذبحت ، وإذا النسوة مطبقات بها ، فقلت ما شأنها ؟ فقالوا : عُرِضَ لها فقلت من ذبحها ؟ قالوا غلامك هذا . فقلت والله ما يحسن يصلي ، ولا يحسن يدعو ، وكان سبيا ، فقالوا : إنا قد علمناه وقد سمّى . فما نزلت عن بغلتي حتى أتيت عبد الله ، فذكرت ذلك له فقال كلها .(٢)

وأخرجها أيضا سعيد بن منصور في التفسير من سننه قال :حدثنا سعيد قال نا خالد بن عبدالله عن إسماعيل بن سميع عن مالك بن عمير أن والان مر على بغلة له ،قال: فانتهيت إلى الدار ،قال : وشاة مذبوحة فقال : لنسوة حولها من ذبحها ؟ فقلن ذبحها فلان غلامك ، فقال : والله ما يصلي غلامي فقلن : ولكن علمناه فسمى، فرجعت كما أنا ، فأتيت ابن مسعود فأنبأته بتعليم النسوة إياه التسمية ، فقال : كُلْ . (٣)

---

(١) مسند البزار ج١/ص١٤٩ــ ١٥٢

(٢) التوحيد لابن خزيمة ج١ص٧٣٦-٧٣٧

(٣) التفسير من سنن سعيد ابن منصور ٩١٦/٥ص٨٥ بتحقيق سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد .

قلت : وإن في كلام الذهبي ما يدل على مخالفة الدار قطني في قوله ليس بمشهور ، والحديث غير ثابت ، فقد قال في (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) في ترجمة والان (روى عن حذيفة عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الشفاعة روى عنه البراء بن نوفل قال الدار قطني في العلل والان غير مشهور إلا في هذا الحديث ، والحديث غير ثابت كذا قال . **قلت (أي الذهبي) قال ابن معين بصري ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وروى له في صحيحه هذا الحديث محتجا به**) . [١] وقال الحافظ في تعجيل المنفعة : وكذا أخرجه أبو عوانة في زياداته على مسلم .[٢]

وقال الخطيب في تاريخ بغداد [٣] : في ترجمة محمد بن سنان قال: بعد أن ساق إسناد الحديث من طريق النضر ، وروح بن عبادة عن أبي نعامة قال : قال الشافعي : سمعت إسماعيل بن إسحاق يقول : حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنيه أبي عن علي بن المديني مثله ، قد ذكرت أنه لا يعرف له غير هذا الحديث وأردت بذلك حديثا مرفوعا ، فإن مالك بن عمير قد روى عن والان أنه سأل عبد الله ابن مسعود عن نازلة فأفتاه فيها .

فيتبن من هذا أن والان قد روى عنه اثنين ، هما أبو هنيدة البراء بن نوفل ،ومالك بن عمير ، فخرج من جهالة العين . وبتوثيق إمام الجرح والتعديل يحي ابن معين ، وتوثيق ابن حبان خرج من جهالة الحال . اهـ . قال ابن حجر في نزهة النظر بشرح نخبة الفكر [٤] : فإن سُمّي وانفرد واحد عنه فمجهول العين ،

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج٨/٧٢٦ص٢٠٤

(٢) تعجيل المنفعة رقم١١٥٠

(٣) تاريخ بغداد ج٥ ص ٣٤٥

(٤) نزهة النظر بشرح نخبة الفكر ص٥٣

أو اثنان فصاعدا و لم يوثق فمجهول الحال ، وهو المستور . قال : والتحقيق أن رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال ، لا يطلق بردها ولا بقبولها بل يقال هي موقوفة إلى استبانة حاله كما جزم به إمام الحرمين ، ونحوه ابن الصلاح فيمن جرح بجرح غير مفسر . اهـ .

قلت : والمعنى أنه إذا روى عنه اثنان ووثقه إمام معتمد ، فقد استبان حاله بتوثيق ذلك الإمام المعتمد توثيقه .

أما قول الدار قطني والحديث غير ثابت . فالحديث قد رواه جماعة من جلة أهل العلم واحتملوه ، قال البزار في مسنده : [1]وهذا الحديث حديث فيه رجلان لا نعلمهما رويا إلا هذا الحديث أبو هنيدة البراء بن نوفل ، فإنا لا نعلم روى حديثا غير هذا ، وكذلك والآن لا نعلم روى إلا هذا الحديث ، على أن هذا الإسناد مع ما فيه من الإسناد الذي ذكرنا ؛ **فقد رواه جماعة من جلة أهل العلم بالنقل واحتملوه .(يعني لتقليهم له بالقبول)**[2]

قلت : أما والان فقد تبين أنه غير مجهول ، وأبو هنيدة كذلك غير مجهول ، فقد روى عنه خالد الحذاء كما سيأتي في الكلام عليه .

وقال ابن حبان بعد رواية الحديث : قال إسحاق هذا من أشرف الحديث ، وقد روى هذا الحديث عدة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – نحو هذا منهم حذيفة ، وابن مسعود ، وأبو هريرة وغيرهم أخبرناه أبو خليفة حدثنا علي بن المديني

---

(١) مسند البزار ج١/ص١٤٩ــ ١٥٢

(٢) قال العلامة إمام الجرح والتعديل الشيخ ربيع المدخلي في حجية خبر الآحاد في العقائد والأحكام : يرى ابن القيم : أن كل حديث صح عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – و لم يضعفه أحد من أئمة الحديث ، أن هذا تلق من الأمة بالقبول بهذا النوع من الأحاديث ، وهذا خلاف ما يفهم بعض الناس من القرائن ، ومن تلقي الأمة بالقبول ، فإنهم يكادون يقصونها على أخبار الصحيحين فقط . اهـ . قال الشيخ ربيع : وما قرره ابن القيم هو الحق . ، والله أعلم . اهـ . (حاشية ص١٥٢)

حدثنا روح بن عبادة حدثنا أبو نعامة حدثنا أبو هنيدة بإسناده نحوه . (١)وفي الكامل في ضعفاء الرجال : قال ابن عدي : في ترجمة الحسن بن عمرو العدوي قال الشيخ : وهذا الحديث عُرِف من رواية النضر بن شميل عن أبي نعامة **رواه عنه الثقات** ، ثم حدّث به علي بن المديني عن روح بن عبادة عن أبي نعامة وسرقه من علي جماعة ضعفاء ، فرووه عن روح ثم حدّث به بعد ذلك الحسن بن عمرو العدوي هذا . (٢)

وهذا يبطل ما تعلقت به من جهالة والان ، فقد روى عنه أبو هنيدة ، ومالك بن عمير واستبان حاله بتوثيق ابن معين ، كما وثقه ابن حبان ، وحديثه له شواهد عن حذيفة ، وابن مسعود ، وأبو هريرة وغيرهم ، وهذه الشواهد تفيد ثبوت الحديث .

وقال السقاف : وليس له حديث في الكتب التسعة ، مع أنه ليس من الفِرَق المخالفة لمشرب أهل الحديث كما يظهر ، إلا هذا الحديث في المسند

الجواب على هذا من وجهين :

الوجه الأول : إن كان قصدك من معنى كلامك أنه من أحاديث الآحاد ، فحديث الآحاد حجة كما سبق بيانه ، أنه يجب قبوله عند جماهير العلماء ، لم يخالف في هذا إلا الفِرَق الضالة التي تقول على الله بغير علم ، وَتَحْكُم على النصوص بما تمليه عليهم عقولهم من التأويلات ، والتحليلات السخيفة ، وإني أوجه إليك هذا السؤال : (**وقع على ابنك حادث ، فاتصل بك أحدهم يخبرك بوقوع الحادث ، وأن ابنك في حالة خطرة جدا ، قد يفارق الحياة في أية لحظة**

---

(١) صحيح ابن حبان ج:١٤ ص:٣٩٦

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ج٢/ص٣٢٩

فماذا ستفعل ؟ هل تذهب مسرعا مفجوعا ؟ أم تنتظر حتى يشيع خبر حادث ابنك ويتواتر بين الناس ، لأن هذا خبر آحاد لا يصح قبوله على قاعدتك ؟).

إن الواقع الحقيقي أن عقلك لن يملي عليك تأويلات سخيفة حتى تقول هذا خبر واحد لا يصح ، بل ستذهب مسرعا من غير تثبت حتى من الشخص أهو ثقة أم لا ؟ فمن الأولى أن لا ترد خبر الآحاد عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – إذا نقله الثقة ؟ إلا أن تكون ممن لا يؤمنون بالغيب ويؤمنون بالمحسوس ويبغضون الأحاديث .

الثاني : وإن كان القصد من معنى كلامك أنه لا يقبل حديث راوٍ لم يرو له أصحاب الكتب التسعة ، **فإن هذه دعوى خطيرة جدا ، وقاعدة جديدة** تريد بها رد كل حديث لا يوجد له راو في الكتب التسعة ، **فعلى قاعدتك هذه** يلزمنا رد أحاديث الصحاح الأخرى ، كصحيح ابن خزيمة ،وصحيح أبو عوانة المستخرج على صحيح مسلم ، وصحيح ابن حبان ، وكذلك رد السنن ، والمسانيد ، والمعاجم ، والأجزاء ، والأمالي ، والمصنفات وغيرها من كتب الحديث .

وأيًّا كان قصدك هي دعوة للمسلمين لنبذ السنة الشريفة .

وأما قولك : مع أنه (أي والان) ليس من الفرق المخالفة لمشرب أهل الحديث .

فجوابه : إن مشرب أهل الحديث الذي تلمزهم به هو أعلى مراتب الشرف، فهو متابعة كل ما صح عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– واقتفاء أثره ، والتمسك به وقبوله كان آحادا أو متواترا ، في عقيدة أو حكما ، فإليه يَحْتَكِمون وبه يُحاكِمون ، فلم يجعلوا عقولهم حاكما على كلام الله ، وكلام رسوله ، فمشربهم من مشكاة النبوة ، ذلك المعين الصافي الذي لم تكدره الآراء العقلانية التي اتخذتموها سلما للتأويل ، والنفي ،والتعطيل ، والتحريف لصد المسلمين عما جاء عن الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم –.

وقولك هذا إقرار واعتراف صريح منك ، بأن الحديث له أهله العارفين به ، وأنك لست من أهل الحديث بل ممن يخالفهم ، ونقول نعم أنت لست من أهل الحديث، فمشربك غير مشربهم ، ولذلك كان الأجدر بك أن لا تنتحل علما لست من أهله ، فإن من يُكَذّب صحابة رسول الله ويلمزهم ، ويسبهم ، ويتهمهم بالتزوير ، ويثني على الجهم بن صفوان المنكر لوجود الله ، ويشهد بأنه على حق ، وأنه من العلماء الأفاضل المتزِهين ، لا يستحق أن ينتسب لأهل الحديث . فيا لله العجب مَن أقروا لله بحقه فيما وصف به نفسه ، ووصفه به رسوله كما يليق بجلاله وعظمته هؤلاء مجسمة ، ومشبهه ، ومن أنكروا وجود الله ، وجعلوه في كل شيء ومع كل شيء حتى في الأماكن القذرة – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا – فهؤلاء مترهون ، والله إن هذا لغاية في السخافة ، وكما قالوا (أهل مكة أدرى بشعابها) فدع الحديث وأهله فهم العارفين به .

وهذه شهادة السقاف للجهم بن صفوان في مجموع رسائله :

قال السقاف مجموع رسائله (٢١/١) : والحق عندنا : أن ما ينسب للجهم بن صفوان من أقوال وعقائد فاسدة مكذوب عليه لا يثبت عنه ، والظاهر أنه رجل فاضل من العلماء المتزِهين .

قلت : (على نفسها جنت براقش) بقاعدتكم نرد عليك ، بأن أقوال الجهم وعقيدته الفاسدة نقلت عن الجم الغفير من العلماء ، الذين بينوا فساده ، وفساد عقيدته وكفره ، حتى بلغ حد التواتر عنهم . **أما قولك فهو خبر واحد** ، وعلى قاعدتكم قولك مردود عليك وشهادتك باطلة ، ومن وجه آخر أيضا أنك تتقوّل على العلماء ما لم يقولوه ، وهذا أسقط عدالتك ، فاجتمع فيك أمرين (حاكمناك

إلى قاعدتك التي خرجت عنها ، و لم تلزم نفسك بها لكي تبرئ بها إمامك والأمر الثاني سقوط عدالتك)

فهل ترى أخي المسلم بعد هذا أن السقاف ، وأمثاله من العقلانيين ممن يُصَدَّقون ويوثق بهم ؟! كلا والله لا يصدقه ، ولا يثق به إلا جاهل أو مغسول العقل .

وقال السقاف (ص٧) : وأبو نعامة واسمه عمرو بن عيسى بن هبيرة العدوي البصري ، قال عنه ابن سعد في الطبقات : كان ضعيفا وقال أحمد : ثقة إلا أنه اختلط قبل موته . وأحال إلى تهذيب التهذيب ٧٦/٨

الجواب : انظر أخي المسلم : كيف فقد هذا الرجل الأمانة العلمية في النقل ، فلا يأخذ إلا ما يتناسب مع رأيه وفكره ، ويطرح ما يكون ضد رأيه ، فمن كان هذا حاله هل يكون ثقة ؟ فالذي في تهذيب التهذيب [1] (م قد ت ق مسلم وأبي داود في القدر والترمذي وابن ماجة) وقال في ترجمته قال الأثرم عن أحمد ثقة إلا أنه اختلط قبل موته وقال ابن معين والنسائي ثقة وقال أبو حاتم لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات قلت: ووثقه العجلي وقال ابن سعد في الطبقة الرابعة : من البصريين كان ضعيفا .اهـ. **قلت** : وابن سعد لا يؤخذ بقوله إذا خالف .

وقال في تقريب التهذيب [2]: عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العدوي أبو نعامة البصري صدوق اختلط من السابعة (م قد تم ق).

فانظر أخي إلى تلبيس هذا السقاف على المسلمين ، ألقى بقول ابن معين والنسائي وأبو حاتم وابن حبان والعجلي كلها خلف ظهره ، وأخذ بما ظن أنه قدح ليؤيد به رأيه فقط ، مع أن كلام الإمام أحمد اختلط قبل موته لا يعد قدحا في ثقة

---

(١) تهذيب التهذيب ج٨/ص٧٦

(٢) تقريب التهذيب ج١/ص٤٢٥

الراوي ولا يكون موجبا لرد حديثه إلا ما ثبتت روايته عنه بعد اختلاطه ، ولم يصرح أحد من العلماء الحفاظ بأن هذا الحديث رُوي عنه بعد اختلاطه . وأبو نعامه روى له مسلم في صحيحه وهو أعلم برجال الحديث من السقاف ، فليأتنا السقاف بدليل يثبت أن هذا الحديث روي عن أبي نعامة بعد اختلاطه حتى نوافقه ،وهذا بعيد عليه ، ففاقد الشيء لا يعطيه .

وقال السقاف (ص٧) :وأبو هنيدة البراء بن نوفل ويقال الحارث بن مالك لم يرو له أحد من أصحاب الكتب التسعة كالذي قبله تماما .

الجواب : أبو هنيدة على التحقيق هو البراء بن نوفل ، كذا صرح به أكثر من واحد من أهل العلم برجال الحديث .

قال في العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (١) قال أبي : خالد الحذاء عن أبي هنيدة اسم أبي هنيدة البراء بن نوفل ، قال أبي : أبو هنيدة الذي يحدث عنه أبو نعامة حديث والان حديث النضر بن شميل ،قال : وروى عنه خالد الحذاء حديث أبي حاضر .

وقال البخاري في التاريخ الأوسط (٢): اسم أبي هنيدة البراء بن نوفل يروي عن والان ، روى عنه أبو نعامة ، والتيمي ، بصري

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣) : حريث بن مالك المازني أبو هنيدة ويقال البراء بن نوفل ، روى عن ابن عمر ، وأبي أمامة ، ووالان ، روى عنه داود ابن أبي هند ، وأبو نعامة السعدي ، سمعت أبي يقول ذلك ، قال أبو محمد :

---

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ج٢/ص١٥٩

(٢) التاريخ الأوسط ج١/ص٢٦٢

(٣) الجرح والتعديل ج٣/ص٢٦٣

والصحيح أن أبا هنيدة اسمه البراء بن نوفل فيما حدثنا علي بن الحسن عن أحمد ابن حنبل أنه قاله .

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى [١] : أبو هنيدة العدوي واسمه البراء بن نوفل وكان معروفا قليل الحديث .

وأما قولك : لم يرو له أحد من أصحاب الكتب التسعة .

فقد سبق الجواب عليه في صفحه ٦٥ ، إلا أنك هنا تنفي الرواية له عند أصحاب الكتب التسعة . **وهنا يرد السؤال التالي** :

أين يوجد هذا الحديث ؟ أليس في مسند الإمام أحمد وهو أحد الكتب التسعة ؟ ألا ترى أنك تهذي بما لا تعقل ؟

وقال السقاف أيضا : وهو من المقبولين عند الحافظ في (التقريب) أي إذا توبع، وإلا فهو لين الحديث كما في مقدمة (التقريب) .

والجواب على قولك : **حقيقة إذا لم تستح فاصنع ما شئت** ، وأنت لا تستحي من الكذب ، وليس هذا بغريب عليك ، فقد اعتدت الكذب على العلماء ، حتى أصبح الكذب لك سجية ، فكذبت على الحافظ ابن حجر وهو لم يترجم لأبي هنيدة في التقريب البتة ، فكذبت في هذا مرتين ، كذبك على ابن حجر بأنه أورده في التقريب ، وكذبك بأنه عنده من المقبولين ، وما هذا إلا من شدة ما تتصف به من تلبيس ، ومكر بالمسلمين فإن من يتقول على العلماء ، ويكذب عليهم لحري بأن يكون رأسا من رؤوس الكذابين ، لا يجوز أن يوصف بالثقة والعدالة . وقد اجتمعت فيك الخصلتين ، الكذب وعدم العدالة ، فأما كذبك فقد تبين من عزوك ترجمة أبو هنيدة للحافظ في التقريب وقولك إنه عنده من المقبولين

---

(١) الطبقات الكبرى ج٧/ص٢٢٦

، فإن أبا هنيدة ليس من رجال الكتب الستة حتى تجد ترجمته في التقريب ، ولكني سأدلك عليها ، فالمتخبط تجب دلالته ، حتى تقع عليه الحجة .

قال ابن حجر في تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة (١): أبو هنيدة العدوى اسمه البراء بن نوفل ، وقيل حارث بن مالك ، روى عن دالان العبدى وعنه أبو نعامة العدوى ، وداود بن أبي هند ، وسليمان التيمي وغيرهم ، قال ابن سعد كان معروفا قليل الحديث ، قلت :(أي ابن حجر): فرق ابن حبان بين أبي هنيدة المازني فسماه حريث بن مالك ، وبين شيخ داود فلم يسمه .

فكما ترى أخي المسلم هذه ترجمته في تعجيل المنفعة .

وأبو هنيدة البراء بن نوفل قد وثقه ابن معين (٢) ،وذكره ابن حبان في الثقات (٣) وقال ابن سعد : كان معروفا قليل الحديث (٤)، و لم ينقل فيه جرحا عن أحد من علماء الجرح والتعديل .

فلما لم يجد السقاف في أبي هنيدة جرحا يتعلق به ، لجأ إلى الكذب على الحافظ في التقريب .

قلت : لم يتعرض السقاف لإبراهيم بن إسحاق البناني بأي نوع من أنواع القدح ، وذلك لسبب بسيط هو أن إبراهيم بن إسحاق البناني : مرجئي يقول برأي المرجئة ،كما قال في تهذيب التهذيب (٥) قال : وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ثبت يقول بالإرجاء .اهـ . **قلت** : روايته لهذا الحديث هي صفعة على وجه السقاف وأشباهه .

---

(١) تعجيل المنفعة ج١/ص٥٢٦ ترجمة ١٤٢٢

(٢) تاريخ أسماء الثقات ج١ص٤٦

(٣) الثقات لابن حبان ج٦ص١١٠

(٤) الطبقات الكبرى ج٧ص٢٢٦

(٥) تهذيب التهذيب ١٧٨/١ ص١٠٣

٢ــ قال السقاف (ص ٩) قال ابن القيم بعد الحديث الأول هنالك في (حادي الأرواح)

(وأما حديث أبي هريرة وأبي سعيد ففي الصحيحين .....} فذكر حديث الرؤية الطويل الذي فيه أن الله ــ تعالى عما يقولون ــ يأتي الناس بغير صورته التي يعرفون .... وهو حديث الصورة المستشنع !! وفيه ذكر كشف الله تعالى عن ساقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ! . (١)

قلت الجواب :أولا : قولك وهو حديث الصورة المستشنع هو اتهام صريح للرسول الله –صلى الله عليه وسلم – بالتشبيه ، فلا يستغرب منك لأنك تابع لشيخك ثمامة بن الأشرس الذي اتهم الأنبياء بالتشبيه ، ومن سوء أدبك وقلة حيائك معه –صلى الله عليه وسلم – تصف ما قاله بالشناعة ، فهو الذي قال هذا وهو أعلم بربه منك ، وهو دليل صريح أيضا على بغضك لحديثه وتكذيبك له وإن تسترت بالقدح في الصحابة –رضوان الله عليهم– ، فقد فضحك الله ، وكشف تسترك بما خطته يدك وكتبته بقلمك ، فتبين ما تنطوي عليه نفسك من تكذيب لله ورسوله –صلى الله عليه وسلم– ، فأي سنة التي تدعي أنكم من أهلها ، وأنتم تؤذونه ، إذا كان الرسول عندكم لا يقول إلا شنيعا ، وصدق الله تعالى {وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ }(٢){إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً }(٣)وكل هذا تعصبا لمعتقدك الذي تقتدي فيه بأسلافك الذين يتهمون الأنبياء بأنهم مشبهة ، مثل : ثمامة بن الأشرس وهو من

---

(١) يأتي تخريجه ضمن الرد على السقاف .

(٢) سورة النحل٦٢

(٣) سورة الأحزاب آية ٥٧

رؤساء الجهمية ، أما أهل السنة فهم يؤمنون بما جاء عنه -صلى الله عليه وسلم- وليس في هذا تشبيه فالله -سبحانه وتعالى عما تقولون - يأتي بصورة تليق بجلاله وعظمته -سبحانه وتعالى -. وبيان ذلك ما قاله أبو سعيد الدارمي في الرد على شيخك المريسي : قال (وأما إنكارك أيها المريسي على رسول الله أنه قال إن الله يتراءى لعباده المؤمنين يوم القيامة في غير صورته ، فيقولون نعوذ بالله منك ثم يتراءى في صورته التي يعرفونها فيعرفوه فيتبعونه ، فزعمت أيها المريسي أن من أقر بهذا فهو مشرك ، يقال لهم أليس قد عرفتم ربكم في الدنيا ، فكيف جهلتموه عند العيان وشككتم فيه قال أبو سعيد: فيقال لك أيها المريسي: قد صح عن رسول الله من رواية الزهري حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري -رضي الله عنهما - عن النبي كأنك تسمع رسول الله من جوده يقوله . فاحذر أن لا يكون قذفك بالشرك أن يقع إلى رسول الله ، وما ذنبنا إن كان الله قد سلب عقلك حتى جهلت معناه ، ويلك إن هذا ليس بشك وارتياب منهم ، ولو أن الله تجلى لهم أول مرة في صورته التي عرفهم صفاتها في الدنيا لاعترفوا بما عرفوا و لم ينفروا، ولكنه يري نفسه في أعينهم لقدرته ولطف ربوبيته في صورة غير ما عرفهم الله صفاتها في الدنيا ، ليمتحن بذلك إيمانهم ثانية في الآخرة ، كما امتحن في الدنيا ليثبتهم أنهم لا يعترفون بالعبودية في الدنيا والآخرة إلا للمعبود الذي عرفوه في الدنيا بصفاته التي أخبرهم بها في كتابه ، واستشعرتها قلوبهم حتى ماتوا على ذلك فإذا مثل في أعينهم غير ما عرفوا من الصفة نفروا وأنكروا إيمانا منهم بصفة ربوبيته التي امتحن قلوبهم في الدنيا ، فلما رأى أنهم لا يعرفون إلا التي امتحن الله

قلوبهم تجلى لهم في الصورة التي عرفهم في الدنيا ، فآمنوا به وصدقوا وماتوا وبُشِّروا عليه من غير أن يتحول الله من صورة إلى صورة ، ولكن يمثل ذلك في أعينهم بقدرته فليس هذا أيها المريسي بشك منهم في معبودهم ، بل هو زيادة يقين وإيمان به مرتين ، كما قال ابن مسعود- رضي الله عنه – أنه قال يوم القيامة أتعرفون ربكم فيقولون إنه إذا اعترف لنا عرفناه ، يقولون لا نقر بالربوبية إلا لمن استشعرته قلوبنا بصفاته التي أنبأنا بها في الدنيا ، فحينئذ يتجلى لهم في صورته المعروفة عندهم فيزدادون عند رؤيته إيمانا ويقينا ، وبربوبيته اغتباطا وطمأنينة ، وليس هذا من باب الشك على ما ذهبت إليه ، بل هو يقين بعد يقين ، وإيمان بعد إيمان ، ولكن الشك والريبة كلها ما ادعيت أيها المريسي في تفسير الرؤية أن رسول الله قال ترون ربكم يوم القيامة لا تضامون في رؤيته ، فادعيت أن رؤيتهم تلك أنهم يعلمون يومئذ أن لهم ربا لا يعتريهم في ذلك شك ، كأنهم في دعواك أيها المريسي لم يعلموا في الدنيا أنه ربهم حتى يستقينوا به في الآخرة ، فهذا التفسير إلى الشك أقرب مما ادعيت في قول رسول الله في الشك والشرك ، لا بل هو الكفر لأن الخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم يعلمون يومئذ أن الله ربهم لا يعتريهم في ذلك شك ، ألا ترى أنه يقول أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون ، فالشك في الله الذي تأولته أنت في الرؤية لا ما قال رسول الله . ويلك إن الله لا تتغير صورته ولا تتبدل ولكن يمثل في أعينهم يومئذ ، أو لم تقرأ كتاب الله (وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا) وهو الفعال لما يشاء كما مثل جبريل –عليه السلام – مع عظم صورته وجلالة خلقه في عين رسول الله صورة دحية الكلبي ، وكما مثله لمريم بشرا سويا وهو ملك كريم في صورة الملائكة ، وكما شبه في أعين اليهود أن قالوا

إنا قتلنا المسيح ، فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، وما عملك أيها المريسي بهذا وما أشبهه ، غير أنه وردت عليك آثار لرسول الله أخذت بحلقك ونقضت عليك مذهبك فالتمست الراحة منها بهذه المغاليط والأضاليل التي لا يعرفها أحد من أهل العلم والبصر بالعربية ، وأنت منها في شغل كلما غالطت بشيء أخذ بحلقك شيء فخنقك حتى تلتمس له أغلوطة أخرى ، ولئن جزعت من هذه الآثار فدفعتها بالمغاليط مالك راحة فيما يصدقها من كتاب الله تعالى الذي لا تقدر على دفعه ، وكيف تقدر على دفع هذه الآثار ، وقد صحت عن رسول الله ألفاظها بلسان عربي مبين ناقضة لمذاهبك وتفاسيرك ، قد تداولتها أيدي المؤمنين وتناسخوها ، يؤديها الأول إلى الآخر والشاهد إلى الغائب إلى أن تقوم الساعة ، ليقرعوا بها رؤوس الجهمية ويهشموا بها أنوفهم.(١)

وثانيا : بعد وصفك لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالشناعة إيذاء وتكذيبا له ، ترد ما جاء عن الله -سبحانه وتعالى - في كتابه نافيا ما وصف به نفسه -فتعالى الله عما تقول يا سقاف علوا كبيرا- فالله يكذبك قبل تكذيب أهل العلم لك ، فقد أخبرنا الله بهذا عن نفسه في سورة القلم :

فقال تعالى { يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فلا يَسْتَطِيعُونَ }(٢)

وأنت هنا تنكر ما أثبته الله لنفسه ، وتبغض وتكذّب قول الرسول -صلى الله عليه وسلم - وتحكم على قوله بأنه شنيع متهما له بأنه مشبه . أفلا تستحي من الله فإن العجب كل العجب من رجل يتظاهر للمسلمين بالإيمان بالله ، ويدعي بأنه

---

(١) كتاب نقض الدرامي على المريسي ص ٧١-٧٣ وص ٢٤-٢٥ ومن مخطوطة مصورة لنقض الدرامي على المريسي .

(٢) سورة القلم آية :٤٢

من أهل السنة والجماعة ، ويصف قول الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالشناعة ويكذّب بما جاء عن الله في كتابه العزيز وبما صح عن رسوله -صلى الله عليه وسلم- . كل هذا نصرة وتعصبا لمذهبه الفاسد .

ثم قال بعد تكذيبه بكلام الله : وهو حديث باطل وهو من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار بلا ريب كحديث التربة وفيه من الشناعات الإسرائيلية ما الله به عليم .

والجواب : كلامك هذا مردود عليك ، لأنه بغير دليل بل أنت أعجز من أن تأتي بدليل على ما تقول ، لأن الحديث صحيح رواه البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن أبي عاصم ، وأبو عوانة ، وابن حبان ، وابن منده ، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم وغيرهم ، وإبطالك له بدعوى أنه من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار جازما بقولك بلا ريب ، هذا من التكذيب بالحديث على أصلك الذي أصله لك شيخك المريسي ، ولا يستغرب منك ما دمت قد كذّبت بكلام الله ورددته ، وهو الذي ذكر عن نفسه في كتابه الذي أنزله على نبيه -صلى الله عليه وسلم- بأن له ساق ، وكذا فسره رسوله- صلى الله عليه وسلم- وهو العارف بربه منك كما ثبت عند البخاري[1] وغيره . فمن يكذّب بقول الله يسهل عليه التكذيب بما جاء عن رسوله- صلى الله عليه وسلم -. والذي لا ريب فيه أيضا ، أن ما تدعيه هو الكذب بعينه أن طرق الحديث كلها تكذبك وما

---

(١) أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد باب يوم يكشف عن ساق ج٤/٤٦٣٥ حدثنا آدم حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقا واحدا).

دعواك هذه إلا لأنه يخالف معتقدك المبني على نفي صفات الله ، فلجأت إلى التكذيب بما جاء عن الرسول -صلى الله عليه وسلم - بعد أن كذبت بآي القرآن ، وطريقتكم هذه معروفة لكل ذي عقل سليم . فهات حجتك التي تؤكد بها بطلان الحديث ، ولن تستطيع إلا أن تقول أن هذا يخالف المعتقد الجهمي الذي لا يعترف بالله ، ويخالف العقل السابح في وحل الضلال الذي استحب العمى على الهدى ، فجعلته الجهمية المعتزلة حاكما على نصوص الكتاب والسنة . فالريب كل الريب فيما تقوله أنت ، فهات سنده إلى كعب الأحبار إن كنت صادقا(ولست كذلك) ولو من طريق واحدة وهيهات ، فأنت أعجز من أن تأتي به .

أتدري لماذا يا سقاف لا تستطيع أن تأتينا بإسناده إلى كعب الأحبار ؟

سأجيبك حتى يتبين كذبك فيتضح للمسلمين ما أنت فيه من العمى .

فأولا : أن الكذاب لابد له أن يَفضَحَ نفسه من حيث لا يدري وهذا من سنن الله في الكذابين .

وثانيا : وهو الذي يبين كذبك أن هذا الحديث قد جاء عن أبي سعيد من طريق أخرى أيضا ، رواها البخاري ، ومسلم وغيرهما فوروده عن أبي سعيد منفردا أظهر كذبك على أبي هريرة ، وكعب الأحبار -رضي الله عنهما- كما بين شدة تعصبك لمذهب الجهمية المعتزلة وحملك على من خالفهم . وزيادة في بيان كذبك أن الحديث قد أخرجه ابن عساكر عن أبي موسى- رضي الله عنه - وفيه أنهم يقولون (لا شبيه له) وهو دليل واضح صريح جلي أن الإيمان بصفات الله ليس فيه تشبيها له بخلقة ، لأنه (ليس كمثله شيء) وهذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة ومن قال بغيره فإنه ليس منهم .

وإليك أخي المسلم بيان كذبه فهذه طرق الحديث حتى يتبين لك جليا كـــذب هذا الرجل فيما ادعاه لكي يصد المسلمين عن كتاب الله وسنة نبيه صـــلى الله عليه وسلم .

فقد أخرجه البخاري (١) : عن عبد العزيز ، ومسلم (٢) عن يعقوب بن إبـــراهيم كلاهما عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة وذكر أبي سعيد في آخره .

وأخرجه أيضا البخاري : عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهـــري عن سعيد (وهو ابن المسيب) وعطاء بن يزيد عن أبي هريرة وذكر أبو سعيد في آخره . (٣)

وأخرجه مسلم أيضا : عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن أبي اليمان به .(٤)

فهذه طرق حديث أبي هريرة وأبي سعيد مجتمعين في الصحيحين ، وقد رواه أيضا ابن أبي عاصم ، والنسائي في الكبرى ، وابن حبان ، وابن منده وغيرهم ، ومنـــها يتبين كذب السقاف في دعواه أنه من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار –رضي الله عنهما– . وأنا أتحدى السقاف أن يأتي بإسناده إلى كعب الأحبار –رضي الله عنه– .

وأما الحديث عن أبي هريرة منفردا فقد أخرجه مسلم (٥)من طريق ســـفيان عـــن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٦)وقال حسن

---

(١) صحيح البخاري ٥/٦٢٠٤

(٢) صحيح مسلم ١/١٨٢

(٣) صحيح البخاري ٦/٧٠٠٠

(٤) صحيح مسلم ١/١٨٢

(٥) صحيح مسلم ج٤ ح٢٩٦٨

(٦) سنن الترمذي ج٤ ح٢٥٥٧

صحيح ، وأخرجه ابن حبان [١] والنسائي في السنن الكبرى[٢].

وأما حديث أبي سعيد منفردا فقد أخرجه البخاري [٣] في باب إن الله لا يظلم مثقال ذرة ، وباب وجوه يومئذ ناضرة [٤] ، وأخرجه مسلم في باب معرفة الرؤية . [٥]وغيرهما .

وهذا مما يبين كذبك على أبي هريرة ، ويرد قولك ببطلان الحديث ، إذ ليس معك برهان على ذلك ، وهكذا يفضح الله الكذابين ، ويكشف زيفهم وتلبيسهم على المسلمين ، ويفشل أهدافهم التي تنطوي عليها بواطنهم في تكذيب الله ورسوله ، وصد المسلمين عن التوحيد الصحيح ، فتكذيبكم الصحابة -رضوان الله عليهم- الذين نقلوا قول الرسول -صلى الله عليه وسلم- وفعله وتقريره ، هدفكم الذي تسعون لتحقيقه هو تكذيب الرسول- صلى الله عليه وسلم- وتكذيب الرسول هو تكذيب لله -سبحانه وتعالى- الذي بعثه ، وأمره أن يبين لنا ما في كتابه جل وعلا . ولكنكم لا تستطيعون أن تصرحون بهذا فتتظاهرون بالإيمان بالله ومحبة الرسول ، وآل بيته حتى لا يُكْتَشَف أمركم ، وتستخدمون المكر بالمسلمين والتلبيس عليهم حتى تصدوهم عن سنة نبيهم -صلى الله عليه وسلم- . ولكن أبى الله إلا أن يفضحكم ويكشف زيفكم ، فقد حفظ دينه قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون). إلا أن الله رغم تستركم قد جعلك تفضح نفسك ، وتكشف تسترك في كتابك هذا ، بقدحك في رسوله وتكذيبك بما جاء في كتابه جل وعلا .

---

(١) صحيح ابن حبان ج١٠ح٤٦٤٢

(٢) السنن الكبرى ج٦ح١١٤٨٨

(٣) صحيح البخاري ج٤ ح ٤٣٠٥

(٤) صحيح البخاري ج٦ح ٧٠٠١

(٥) صحيح مسلم ج١ح١٨٣

وقال السقاف :(ومن تعصب لعصمة الصحيحين لم يأخذ بظاهر الحديث ولجأ إلى تأويله بأسمج التأويلات المتاهفتة حرصا على عصمة الصحيح !! ومخالفة منهم لقوله تعالى عن كتابه العزيز (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) وهؤلاء يقولون بلسان حالهم وقالهم مستدركين على الله تعالى (والصحيحان أيضا لا يأتيهما الباطل من بين أيديهما ولا من خلفهما) .

والجواب : بعد أن وصل بحسن السقاف سوء الأدب إلى أن تجرأ وصرح بأن ما قاله رسول الله –صلى الله عليه وسلم – بفيه الطاهر النقي **ما هو إلا حديث مستشنع في قوله (وهو حديث الصورة المستشنع)** لا يستغرب منه أن يكْذب على أهل السنة والجماعة المثبتين لهذه الصفات التي وردت في هذا الحديث وغيره من الأحاديث الصحيحة ، وإيمانهم بها كما هي على ما يليق بجلال الله وعظمته لأنه (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) هو الدليل القاطع على كذبك عليهم ، فقد أخذوا بظاهر الحديث من غير تحريف ، ولا تأويل ، ولا تعطيل ولا تشبيه كما تدّعي عليهم كذبا وزرا ، فكل ما تدعيه عليهم هو في الحقيقة طريقتكم لصد المسلمين عن دينهم الحق ، **فأين التأويل الذي تأولوه ؟ لِمَ لم تبينه لنا ؟** إنك لا تستطع بيانه ، لأنهم قد أخذوا بالحديث كما ورد عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – الذي هو أعلم الخلق بربه . فلما لم تجد مطعنا لرد الحديث وصفتهم بما ليس فيهم . وتقولت عليهم ما لم يقولوا ظلما وعدوانا ، **وهم** لا يعتقدون العصمة لأي مخلوق غير الأنبياء ، فقولك أنهم يدعون العصمة للصحيحين من الكذب والافتراء عليهم ، فالصحابة –رضوان الله عليهم– والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وكل علماء السلف الصالح هم بشر غير

معصومين ، يقع من أحدهم الخطأ لا أحد يدعي لهم العصمة كما تفعل الشيعة الذين يدعون العصمة لأوليائهم ، **إلا أن أهل السنة والجماعة لا يجتمعون على ضلالة** ، كما ثبت عن الرسول – صلى الله عليه وسلم– أن أمته لا تجتمع على ضلالة ، فكل أمر أجمعوا عليه وقبلوه عقيدة أو حكما فهو حق . فهم لم يتأولوا الحديث ، كما تفعل الجهمية ،والخوارج ، والمعتزلة ، والشيعة الإمامية الذين جمعت شرهم كلهم فأنتم في الحقيقة أصحاب التأويلات السمجة المتهافتة .

والصحيحين ليسا ككتاب الله الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) كما تدعي الشيعة في كتاب الكافي للكليني وغيره من كتبهم التي ملؤها بالكذب على آل البيت ، فمُصنِّفا الصحيحين عندنا بشر يخطئون لا ندعي أنهم معصومون وكتابيها قد سبره العلماء أهل الحديث والعلم برجاله وأجمعوا على أن كل ما فيهما صحيح مقطوع به إذ لا يوجد فيهما راو إلا وهو ممن يؤخذ عنه العلم لثقته . إلا أحرفا يسيرة انتقدها العلماء .

٣ــ قال السقاف المعطل ص٩: قال ابن القيم بعد ذلك :

(وأما حديث جرير بن عبد الله ففي الصحيحين من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عنه قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال : إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا ....)!!

قال: (**السقاف**): هذا حديث باطل طعن فيه جهابذة من محدثي السلف ، وقد ذكر الذهبي في (سير أعلام النبلاء ٥٣/١١) في قصة هنالك أن علي بن المديني قال (في هذا الإسناد من لا يعمل عليه ولا على ما يرويه وهو قيس بن أبي حازم إنما كان أعرابيا بوّالا في عقبه).

الجواب : لم يطعن أحد من جهابذة محدثي السلف في الحديث ، وإدعاؤك هـذا مغالطة وكذب على السلف ، أما إبطالك للحديث وهو صحيح متفق عليه فهو بدون دليل ، وهذا دأبك الذي درجت عليه في كل حديث يخالف معتقدك وهواك ، فلم يقل بهذا أحد قبلك من الأئمة المعتبرين ، وفعلك هذا هو من التكذيب للرسول- صلى الله عليه وسلم - فيما نقله عنه الثقات .

وأما قولك: وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٣/١١ في قصة هناك أن علي بن المديني قال : في هذا الإسناد من لا يعمل عليه ولا على ما يرويه وهو قيس بن أبي حازم إنما كان أعرابيا بوّالا في عقبه .

فهذا من الاستشهاد بالكذب على الصحابة والتابعين ، لثلبهم بما لا يقدح فيهم نصرة لهواك ومذهبك الرديء . **فجوابه من وجهين** :

الأول : قال الذهبي في السير :(١) قيس بن أبي حازم **العالم الثقة الحافظ** أبو عبيد الله البجلي الأحمسي الكوفي ، وقال سفيان بن عيينة: ما كان بالكوفة أحد أروى عن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قيس بن أبي حازم ، وقال أبو داود: أجود التابعين إسنادا قيس ، وقد روى عن تسعة من العشرة ،ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف ، وقال عبد الرحمن بن خراش : هو **كوفي جليل** ليس في التابعين أحد روى عن العشرة إلا قيس بن أبي حازم ، وروى معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: قيس بن أبي حازم **أوثق من الزهري ومن السائب بن يزيد** ، وروى أحمد بن أبي خيثمة عن ابن معين ثقة وكذا وثقة غير واحد . (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ج٤ ص١٩٨ــ ٢٠٠)

(٢) ووثقه العجلي (معرفة الثقات ١٥٢٩/١) ، وعمر بن أحمد الواعظ (تاريخ أسماء الثقات ١١٥٨/١) ، وقال ابن الكيال ذكره صاحب الاغتباط وقال حجة كاد أن يكون صحابيا ، وقال إسماعيل ابن أبي خالد كان ثبتا (الكواكب النيرات ٥٢/١) .

وقال السيوطي في طبقات الحفاظ : وقال النسائي : ليس أحد من كبار التابعين أحسن رواية عن الصحابة من ثلاثة قيس بن أبي حازم ،وأبي عثمان النهدي ، وجبير بن نفير ، مات سنة خمس وسبعين وقيل ثمانين . (١)

الثاني : هذه القصة كذب ، وافتراء على علي بن المديني وبيان ذلك كما يلي :

١ــ يرويها الحسين بن محمد بن فهم عن أبيه ، والحسين قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : قال الدار قطني ليس بالقوي .(٢) وقال في المغني في الضعفاء قال الحاكم : ليس بالقوي .(٣) ، وكذا قال الحافظ في لسان الميزان .(٤) (٥)

٢ــ وأبوه محمد بن فهم ترجمه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ، و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . (٦) قلت : (يعني أنه مجهول) .

٣ــ وأما ابن أبي دؤاد ترجمه الحافظ في لسان الميزان (٧) فقال: أحمد بن أبي دؤاد القاضي **جهمي بغيض** ، قال الخطيب : ولي القضاء للمعتصم والواثق ، وكان

---

(١) طبقات الحفاظ (ج١/ص٢٤) ترجمة جبير بن نفير .

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/٧٠١ص ٦٨٠

(٣) المغني في الضعفاء ١/١٥٦١

(٤) لسان الميزان ٢/١٢٦٦

(٥) قلت : وله قصة حكاية منكرة في تهذيب التهذيب في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي أبو معمر القطيعي قال الحافظ : وروى الخطيب من طريق الحسين بن فهم قال : قال لي جعفر الطيالسي قال يحيى بن معين وذكر أبا معمر لا صلى الله عليه ذهب إلى الرقة فحدث بخمسة الآف حديث أخطأ في ثلاثة آلاف ، قال: و لم يحدث أبو معمر حتى مات يحيى بن معين وقال الخطيب : في هذا القول نظر ويبعد صحته عند من اعتبر قلت (أي : ابن حجر) الحسين بن فهم قد قال فيه الدارقطني : ليس بالقوي وقال الذهبي : فيما قرأت بخطه هذه حكاية منكرة .

(٦) لسان الميزان ٥/١١٣٢ص٣٤٣

(٧) لسان الميزان ١/ ٥٤٧ص١٧١

موصوفا بالجود وحسن الخلق ووفور الأدب ، **غير أنه أعلن بمذهب الجهمية** .
قال الدارقطني : هو الذي كان يمتحن العلماء في زمانه (أي على القول بخلق القرآن) .اهـ . **قلت** : الله – جل وعلا– في كتابه العزيز يقول (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن **يُكَلِّمَهُ اللَّهُ** إِلا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) (١)، وقال تعالى مخاطبا نبيه (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى **يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ** ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ) (٢)، وقال تعالى (أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ **يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ** ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (٣)، وقال تعالى (يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا **كَلاَمَ اللَّهِ**)(٤). (قلت : قد حرفه وبدله الجهمي ابن أبي دؤاد ، فبدل قوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) بـ(وهو اللطيف الخبير) فالله – سبحانه وتعالى– أخبرنا بأن القرآن كلامه،وابن أبي داود يمتحن العلماء ويعذبهم لكي يقولوا بأن القرآن مخلوق ، خلافا لما قاله الله –سبحانه– (أليس هذا من التكذيب لله –سبحانه وتعالى– ؟) وقال الصولي : **لولا ما وضع به نفسه من محبة المحنة** لاجتمعت الألسن عليه . اهـ . **قلت** : نعم قد وضع نفسه باتباع الجهم و لم يرفعها ، فأضلها تبعا لهواه ، ولذلك احتقره العلماء إلا السقاف ومن هو على نهجه ، فإنهم يُبَجِّلون ويثنون على مثل هؤلاء الذين يكذّبون الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – ويقدحون فيمن اتبعه ولزم أثره من الصحابة وتابعيهم ، –فسبحان الله – قلوبهم منكوسة كالكوز مجخيا ، وصدق الله القائل (أَفَرَأَيْتَ مَنِ

---

(١) سورة الشورى آية٥١

(٢) سورة التوبة آية٦

(٣) سورة البقرة آية ٧٥

(٤) سورة الفتح آية ١٥

اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ) (١)، وقال الحافظ أيضا : ولم يذكر الخطي في ترجمته شيئا يدل على أن له **رواية** ، ويقال أن أحمد بن حنبل كان يطلق عليه الكفر ، وقال النديم كان من كبار المعتزلة ممن جرد في إظهار المذهب والذب عن أهله والعناية به ، وهو من صنائع يحيى بن أكثم .اهـ . **قلت : وهو ممن يحرف القرآن** . قال الذهبي في السير (٢) في ترجمة المعتصم : وفي سنة ٢٢١ كانت وقعة بين العسكر وبابك ، وحج فيها حنبل فقال رأيت كسوة الكعبة وقد كتب فيها في الدارات ليس كمثله شيء وهو اللطيف الخبير ، فحدثت به أبا عبد الله (يعني الإمام أحمد بن حنبل) فقال : قاتل الله الخبيث ، عمد إلى كلام الله فغيره عَنَى ابن أبي دؤاد .

٤ـ قال الذهبي في السير قال الخطيب : أما ما حكي عن علي في هذا الخبر من أنه لا يعمل على ما يرويه قيس فهو باطل ، قد نزه الله عليا عن قول ذلك لأن أهل الأثر وفيهم علي مجمعون على الاحتجاج برواية قيس وتصحيحها ، إذ كان من كبراء تابعي أهل الكوفة وليس في التابعين من أدرك العشرة وروى عنهم غير قيس ، مع روايته عن خلق من الصحابة إلى أن قال : فان كان هذا محفوظا عن ابن فهم فأحسب أن ابن أبي داود تكلم في قيس بما ذكر في الحديث وعزا ذلك إلى ابن المديني والله أعلم . (٣)

قلت : لا يبرأ من اختلاقها ابن أبي دؤاد والكذب بها على ابن المديني لنصرة مذهبه وذلك :

---

(١) سورة الجاثية آية ٢٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج٨ص٣٨٦ طبعة دار الحديث ، القاهر ١٤٢٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج٩ص١١١

١ــ أنه أعلن مذهب الجهمية وحمل الناس عليه بحكم منصبه في تــولي القــضاء للمعتصم ، فامتحن العلماء على ذلك . ومثله لا يبرأ من الكذب على العلمــاء ، فالجهمية يكذّبون الله ورسوله لنصرة مذهبهم ، بل ويحرفون كــلام الله . ومــن كذّب الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم – هان عليه الكذب على العلماء الهداة المهتدين من الصحابة ، والتابعين ، ومن تبعهم .

٢ــ أنه لم ينقل أن الإمام أحمد –رحمه الله – امتُحِن في رؤية الله يوم القيامــة ، وإنما امتُحِن بالقول بخلق القرآن ، وعُذب على ذلك ، وقد ثبّتــه الله ، وانتــصر لأهل السنة والجماعة . وهذا من أبلغ ما يدل على كذب ابن أبي دؤاد على علي ابن المديني في القدح في قيس بن أبي حازم .

وقال السقاف ص١٠ : وما حاول الخطيب والذهبي ومن قلدهما من التمحل في تأويل هذا أو نفيه وإبطاله فهو مردود لتوارد أقوال جماعة من الأئمــة في الطعــن بقيس بن أبي حازم !! ففي (تهذيب الكمال ١٥/٢٤) أن يحيى بن سعيد القطان قال عن قيس بن أبي حازم ((منكر الحديث)) وهناك أيضا عن إسماعيل بــن أبي خالد أنه قال : كبر قيس بن أبي حازم حتى جاز المائة بسنين كثيرة حتى خــرف وذهب عقله . وقال يعقوب بن شيبة السدوسي : وقد تكلم أصحابنا فيه ، فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد ، ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير . والذين حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها غير مناكير ، وقالوا هي غرائب ، ومنهم من لم يحمل عليه في شيء من الحديث وحمل عليــه في مذهبه ، وقالوا : كان يحمل على علي رحمة الله عليه وعلى جميع الــصحابة ، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان ، ولذلك تجنب كثير من قــدماء الكــوفيين الرواية عنه .

الجواب : أما قولك وما حاول الخطيب والذهبي ومن قلدهما من التمحل في تأويل هذا أو نفيه وإبطاله . فكلامك هو الباطل . فالخطيب ، والذهبي من الأئمة الأعلام الثقات ، قد سخرا نفسيهما في الدفاع عن منهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم -وأصحابه وتابعيهم ، و لم يبطلا هذا إلا بدليل أن ابن أبي دؤاد غير ثقة ، بل هو جهمي كذاب ، أعلن مذهب الجهمية ، وسخر نفسه في محاربة الله ورسوله ، وأوليائه . ومن يحارب الله ورسوله ، وأوليائه يفعل كل شيء لنصرة مذهبه وهواه ، ويقال أن أحمد بن حنبل كان يطلق عليه الكفر (١) . بل الجهمية قد كفرهم كثير من العلماء ، والكافر لا يقبل قوله في دين الله ، فلم تصنع شيئا بقولك وما حاول الخطيب والذهبي ومن قلدهما من التمحل في تأويل هذا أو نفيه وإبطاله .

وأما قولك : فهو مردود لتوارد أقوال جماعة من الأئمة في الطعن بقيس بن أبي حازم !! ففي (تهذيب الكمال ١٥/٢٤) أن يحيى بن سعيد القطان قال عن قيس ابن أبي حازم ((منكر الحديث)) وهناك أيضا عن إسماعيل بن أبي خالد أنه قال : كبر قيس بن أبي حازم حتى جاز المائة بسنين كثيرة حتى خرف وذهب عقله .

فجوابه : لم يطعن أحد من الأئمة في قيس بن أبي حازم ، بل هو ثقة حجة من كبار التابعين ، حتى يحيى بن سعيد القطان مع تشدده في نقد رجال الحديث لم يذكره بجرح ، وقد قال ابن معين هو أوثق من الزهري ، والسائب بن يزيد ، وما حاولت من التعلق به من كلام ابن القطان فلم تفهم مراده من ذلك ، وقد فهمه من هو أعلم منك ، وهو الحافظ ابن حجر ، فقد قال في ترجمة قيس بن أبي حازم ومراد القطان بالمنكر : الفرد المطلق . وقال أجمعوا على الذهبي الاحتجاج به ، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه كذا قال . (٢)

---

(١) لسان الميزان ج١/ص١٧١

(٢) تهذيب التهذيب ج٨/ص٣٤٧

وفي تذكرة الحفاظ للذهبي قال : قيس بن أبي حازم الإمام أبو عبيد الله الأحمسي، وثقه يحيى بن معين وغيره ، وقال ابن المديني قال لي يحيى بن سعيد : هو منكر الحديث ثم ذكر له حديث كلاب الحوأب قلت : (أي الذهبي) **حديثه محتج به في كل دواوين الإسلام** توفي سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان رحمه الله تعالى.اهـ . (١)

قلت : حديث كلاب الحوأب لم يتفرد به قيس بن أبي حازم فقد رواه ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه ابن أبي شيبة عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيتكن صاحبة الجمل)الحديث(٢) زاد صاحب معتصر المختصر (أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم – قال لنسائه ...) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه البزار ورجاله ثقات . (٣)وأخرجه أيضا عبد الرزاق عن طاووس بن كيسان مرسلا قال : عن معمر (يعني ابن راشد) عن ابن طاووس (يعني عبد الله) عن أبيه : أن النبي –صلى الله عليه وسلم – قال لنسائه : أيتكن تنبحها كلاب كذا وكذا ــ يعني كلاب الحوأب ــ فلما خرجت عائشة إلى البصرة نبحتها الكلاب)الحديث(٤)وأخرجه البيهقي عن حذيفة رضي الله عنه في دلائل النبوة . قال: أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا هشام بن علي حدثنا عبد الله بن رجاء أخبرنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أبي الطفيل قال : انطلقت أنا وعمرو إلى حذيفة ، فذكر الحديث . (٥)

---

(١) تذكرة الحفاظ ج١ ص٦١

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٣٧٧٨٥/٧ص٥٣٨

(٣) مجمع الزوائد ج٧ص٢٣٤

(٤) مصنف عبد الرزاق (٢٠٧٣٥/١١ص٣٦٥

(٥) دلائل النبوة ج٦ص٤١١

ولهذا قال الذهبي [١]: ثقة عندهم إلا ما روى ابن المديني عن العطار قال: منكر الحديث ، ثم ذكر أحاديث فلم يصنع شيئا ، قيس حجة . وقد بين الحافظ ابن حجر المراد من قول ابن لقطان أن قوله: منكر الحديث يريد به الفرد المطلق .[٢]

وقولك : وهناك أيضا عن إسماعيل بن أبي خالد أنه قال : كبر قيس بن أبي حازم حتى جاز المائة بسنين كثيرة حتى خرف وذهب عقله .

الجواب : قال سبط بن العجمي في الاغتباط : حجة كاد أن يكون صحابيا وثقه ابن معين والناس قال إسماعيل بن أبي خالد كان ثبتا قال : وقد كبر حتى جاوز المائة وخرف ،قال الذهبي: أجمعوا على الاحتجاج به ،ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه –نسأل الله العافية – وترك الهوى ، فقد قال: معاوية بن صالح كان قيس أوثق من الزهري[٣] ،وكان إسماعيل يقول :حدثنا قيس بن أبي حازم هذه الأسطوانة أي أنه في الثقة مثل هذه الأسطوانة . [٤] .اهـ . أما كبر سنه فلم يذكر أحد من الحفاظ الرواية عنه بعد ذهاب عقله وخرفه . ولو ذكر ذلك لوجدناه في كتبهم ، فأتنا يا سقاف بدليل على رواية واحدة عن قيس بعد تغيره تبين ذلك .

وأما قولك : وقال يعقوب بن شيبة السدوسي : وقد تكلم أصحابنا فيه ، فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد ، ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير . والذين حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها غير مناكير

---

(١) من تكلم فيه وهو موثق ١/٢٨٥ ص١٥٥

(٢) الفرد المطلق : قال في قواعد التحديث : فأما الفرد المطلق فهو ما تفرد به راو واحد عن جميع الرواة ثقات وغيرهم . ج١/ص١٢٨

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج٥/ص٤٧٧والاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط ج١/ص٢٩١ تحقيق علاء الدين علي رضا .

(٤) سير أعلام النبلاء ج٤/ص٢٠١

، وقالوا هي غرائب ومنهم من لم يحمل عليه في شيء من الحديث وحمل عليه في مذهبه وقالوا كان يحمل على علي رحمة الله عليه وعلى جميع الصحابة ، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان ، ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه .

فجوابه : أن السقاف يغالط ، ويكذب وليس لديه أمانة في النقل ، فيعقوب بن شيبة ممن وثق قيس بن أبي حازم ، فقد قال فيه **متقن الرواية** ، و لم يطعن فيه كما يدّعي السقاف مغالطة . وإليك ما قاله يعقوب بن شيبة من **تهذيب الكمال** : قال : وقال يعقوب بن شيبة أدرك قيس أبا بكر الصديق ، وهو رجل كامل إلى أن قال **وهو متقن الرواية** وقد تكلم أصحابنا فيه ، فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الأحاديث عنه من أصح الأسانيد ، ومنهم من حمل عليه وقال له أحاديث مناكير ، والذين أطروه حملوا عنه هذه الأحاديث على أنها عندهم غير مناكير وقالوا هي غرائب ، ومنهم من لم يحمل عليه في شيء من الحديث وحمل عليه في مذهبه ، وقالوا : كان يحمل على علي ، والمشهور أنه كان يقدم عثمان [1]ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه ، ومنهم من قال: أنه مع شهرته لم يرو عنه كبير أحد **وليس الأمر عندنا كما قال هؤلاء** ، وأرواهم عنه إسماعيل بن أبي خالد وكان ثقة ثبتا ، وبيان بن بشر وكان ثقة ثبتا وذكر جماعة . [2]

ثم قال السقاف : فتبين من هذا أن الرجل ناصبي أي مبغض لسيدنا علي رضي الله عنه ، والمبغض لسيدنا علي منافق بنص الشارع للحديث الصحيح (لا يحبك

(**١**) وهو مذهب أهل السنة والجماعة في ترتيب الخلفاء الراشدين أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين .

(**٢**) تهذيب الكمال (٤٨٩٦/٢٤) ، وسير أعلام النبلاء ج٤ ص١٩٩ ــ ٢٠٠ ، وتهذيب التهذيب ٣٤٧/٨

إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) والمنافق ساقط العدالة لقوله تعالى (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) .

والجواب : قال الخطيب في تاريخ بغداد : وحضر حرب الخوارج بالنهروان مع علي -رضي الله عنه - أخبرني الأزهري حدثنا محمد بن المظفر حدثنا عبيد الرحمن بن إسماعيل بن علي الكوفي حدثنا محمد بن عمرو بن يونس السوسي حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : شهدت النهروان مع علي فقال علي: اطلبوا ذا الثدية قال : فطلبوه فلم يوجد . فقال علي ائتوني ببغلة حبيبي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاتوه بها فركبها فانتهت إلى جدول ، فقال: استخرجوه فاستخرجوا نيفا وعشرين قتيلا ، وإذا في أسفل الجدول رجل أسود أدلم طويل عليه قميص حديد ، فقال علي : شقوا عنه فإذا له حلمة كثدي المرأة عليها طاقان شعر ، فكنا إذا جررناها استوت مع يده الأخرى فإذا سيبناها رجعت ، قال : فخر علي ساجدا ، ثم قال : والله ما كذبت ولا كذبت ، ولولا أن تتكلوا فتتركوا العمل ، لنبأتكم بما قضى الله على لسان نبيكم -صلى الله عليه وسلم - لَمُبصِرُ الهدى الذي نحن عليه عارف بضلالتهم . (١)

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده عن قيس بن أبي حازم قال : قال علي ابن أبي طالب قال لي النبي- صلى الله عليه وسلم-: أنت مني وأنا منك .(٢)

وأخرج أيضا بسنده : وقال قيس بن أبي حازم سمعت أم سلمة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم -: تقول من سب عليا وأحباءه ، فقد سب رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وأشهد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -كان يحبه . (٣)

---

(١) تاريخ بغداد (ج١٢ص٤٥٢ــ٤٥٣

(٢) تاريخ دمشق (ج٤٢ص٦٣)

(٣) نفس المصدر (ج٤٢/ص٢٦٧)

وأخرج أيضا عن قيس بن أبي حازم عن حذيفة بن اليمان قال : بت عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم - ليلة فرأيت شخصا فقال لي النبي -صلى الله عليه وسلم -: هل رأيت ؟ قلت : نعم . قال :فإن ملكا هبط علي من السماء ، لم يهبط علي إلا ليلتي هذه ؛ فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، قال : وحدثونا به أنه -صلى الله عليه وسلم - قال : وأبوهما خير منهما . (١)

أخي في الله : بعد هذه الأحاديث التي يتبين منها كذب السقاف على الصحابة ، والتابعين ،والأئمة المهديين . **أيمكن** أن يكون حسن السقاف من العلماء الأجلاء الثقات الذين يعتد بقولهم في دين الله ؟ كلا ، والله لا يعتقد هذا إلا ساذج مغفل جاهل بدينه ، جاهل بخبثهم ، وما تنطوي عليه نفوسهم من البغض للحديث ، ولمن يحمل الحديث . **وهل** يُصدِّق السقاف أحد بأن قيس بن أبي حازم مبغض لعلي -رضي الله عنه - ومناصب له العداوة ، وقد شارك معه في الحرب على أعدائه الخوارج ؟ وهل يبغضه وهو ممن روى قول الرسول لعلي :(أنت مني وأنا منك) ؟ وهل يبغضه ويناصبه العداوة وقد روى عن أم سلمه حديث أن من سب عليا فقد سب رسول الله ؟ **وهل** يبغض قيس آل بيت الرسول -صلى الله عليه وسلم - وقد روى قول الرسول أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ؟

أم أنه الكذب ، والافتراء على حملة أثار الرسول -صلى الله عليه وسلم- والطعن فيهم كما هو مذهب الرافضة الذين يدعون الولاء لأهل البيت كذبا وزورا ؟ بل هم الذين يطعنون في أهل البيت ، وإليك مثالين من كتبهم :

١ــ ذكروا عن علي -رضي الله عنه - أنه كان ينام مع عائشة في فراش واحد ولحاف واحد ، والنبي بينهما ، ثم يقوم النبي يصلي الليل ، وعلي وعائشة في فراش واحد وفي لحاف واحد .(٢)

---

(١) تاريخ دمشق (ج١٣ص٢٠٨)

(٢) بحار الأنوار ٤٠/٢ نقلا من رسائل وردود على الرافضة للغافقي .

ثم يذكرون في الكافي : أن من وُجد مع امرأة في لحاف واحد يقام عليهما حد الزنا . (١)

وسؤالي أخي في الله : أليس هذا من أعظم الطعن في علي -رضي الله عنه- ؟ بل وفي النبي- صلى الله عليه وسلم - وزوجه عائشة رضي الله عنها ؟

٢ـ عن زرارة قال : والله لو حدثت بكل ما سمعته من أبي عبد الله لانتفخت ذكور الرجال على الخُشب . (٢)

السؤال المفاجأة : هل تعلم أخي المسلم من هو زرارة هذا ؟ خذ الجواب من كتبهم قال الشيخ الطوسي : إن زرارة من أسرة نصرانية ، وإن جده (سنسن وقيل سبسن) كان راهباً نصرانياً ، وكان أبوه عبداً رومياً لرجل من بني شيبان . (الفهرست ١٠٤) ، وزرارة هو الذي قال : سألت أبا عبد الله عن التشهد .. إلى أن قال : فلما خرجت ضرطت في لحيته ، وقلت: لا يفلح أبداً .(رجال الكشي ١٤٢) .(٣)

فانظر أخي المسلم : عمن يأخذون دينهم . ثم من يقول إنه يضرط في لحية أبي عبد الله ، هل يكون مسلما ومخلصا لأهل البيت- رضوان الله عليهم- ؟ فكر بعقلك ، واعلم أن هؤلاء هم أشد الناس عداوة لله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- وأهل بيته وأصحابه ومن تبعهم . فهل يصدق عاقل أن هؤلاء يحبون آل البيت ويعظمونهم ؟ أم أنه التمسح بمحبتهم لتحقيق مآربهم وأهوائهم .

---

(١) الكافي ١٨١/٧ نقلا من رسائل وردود على الرافضة للغافقي .

(٢) رجال الكشي ١٢٣ نقلا من كتاب لله ثم للتاريخ كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار لحسين الموسوي ج١ص٩٥

(٣) نقلا من كتاب لله ثم للتاريخ كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار لحسين الموسوي ج١ص٩٥

وبعد فضائحهم هذه وهي غيض من فيض ، من هم أتباع آل البيت هل هم هؤلاء الرافضة ؟ أم أهل السنة والجماعة المتبعين لأثر الرسول ، وأصحابه ، والتابعين لهم إلى يوم الدين ؟

وقال السقاف ص ١١: ومن هذه النقول التي نقلناها يتبين للإنسان المنصف أن قول الخطيب : إن أهل الأثر وفيهم علي (قلت : يعني علي بن المديني) مجمعون على الاحتجاج برواية قيس وتصحيحها) هو الباطل المردود !! وكذلك يتبين لنا أن قول الذهبي في الميزان (ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه) من هذر الكلام وباطله أيضا !! وإنما الذي آذى نفسه أيها الذهبي هو قيس بن أبي حازم المبغض لسيدنا علي عليه السلام والذهبي المدافع عنه والقائل بأن مبغض قيس المبغض لسيدنا علي قد آذى نفسه .

الجواب : قد سبق فيما نقلته من روايات قيس في علي وابنيه الحسن والحسين – رضي الله عنهم – ما يدحض كلامك هذا ويصدع بكذبك ، وأن الذي يبغض علي في الحقيقة ، ويطعن فيه وفي أهل البيت هم الرافضة ، وقد سبق نقل شيء من ذلك من كتبكم المعتمدة عندكم ، والتي تبين إهانتكم لآل البيت ، ونفاقكم في الإدعاء بالولاء لهم والتمسح بمحبتهم .

ثم قال السقاف : وهذا دال على نصب الذهبي وهو أمر مشهور !! إذ كيف يكون الطاعن في قيس الناصبي الحامل على سيدنا علي رضي الله عنه قد آذى نفسه !! ولا يقول في مجرمي النواصب ومنهم قيس وجرير الذي كان يشتم سيدنا عليا بأنه آذى نفسه وأنه مردود الرواية ؟! ويصرح بتوثيقه وهو وضاع كذاب وإن أخرج له البخاري في صحيحه !! مع أن قول الذهبي باطل بصرف النظر عن قضية النصب بعدما قاله الحفاظ الذين نقلنا كلامهم في شأن قيس !!

والجواب : أما قولك وهذا دال على نصب الذهبي وهو أمر مشهور !! فكـــلام فارغ لم تبين ما يثبت ذلك ، ومالا دليل عليه فهو مردود على صاحبه .

وأما قولك : إذ كيف يكون الطاعن في قيس الناصبي الحامل على ســـيدنا علـــي رضي الله عنه قد آذى نفسه !! ولا يقول في مجرمي النواصب ، ومنـــهم قـــيس وجرير الذي كان يشتم سيدنا عليا بأنه آذى نفسه وأنه مردود الرواية ؟! ويصرح بتوثيقه وهو وضاع كذاب وإن أخرج له البخاري في صحيحه !!

والجواب : **بل** نقول لك ، وكيف لا يؤذي نفسه من يقول عن أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – بأنهم مجرمين ؟ وهل هذا إلا جرأة على الله بأنه قد اختار لنبيه أصحابا مجرمين ،كما تصفهم أيها الخبيث ؟ وإليك أخي في الله ما جاء عن الرسول –صلى الله عليه وسلم – في أصحابه ، وفيمن تعـــرض لهـــم بالـــسب والتجريح .

١ـــ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي –صلى الله عليه وسلم – قال : (لا تسبوا أصحابي ،فوالذي نفسي بيده ، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ، ولا نصيفه .) (١)

٣ـــ وعن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن أبيه عـــن جده أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قـــال : (إن الله تعـــالى اختـــارني ، واختار لي أصحابا ، فجعل لي منهم وزراء ، وأنصارا ، وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله ،والملائكة ، والناس أجمعين ، لا يقبـــل منـــه يـــوم القيامـــة صـــرف ولا عدل). (٢)

---

(١) أخرجه البخاري ٣٦٧٣/٥ ، ومسلم ٢٥٤٠/٤

(٢) النهي عن سب الأصحاب للإمام الحافظ محمد بن عبد الواحد ضياء الدين المقدسي ٥٦٩هـــ ٦٤٣هـــ حديث ٣ص ٢ـــ٣ وقال رواه الإمام أحمد في المسند وأخرجه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه .

٤ــ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –(لعن الله من سب أصحابي) . (١)

٥ــ وعن عطاء قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– (من سب أصحابي فعليه لعنة الله)(٢)

٦ــ وعن عائشة قالت :(أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم – فسبوهم)(٣)

فمن هو جرير الذي وصفه السقاف الجهمي الرافضي بأنه مجرم ؟

إنه الصحابي الجليل : جرير بن عبد الله البجلي الذي ما حجبه رسول الله–صلى عليه وسلم – وما رآه إلا ضحك في وجهه ، وهو الذي دعا له الرسول –صلى الله عليه وسلم –فقال : اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، وهو الذي ذكره الرسول في خطبته بأحسن الذكر ، حين قال يدخل عليكم من هذا الفج أو هذا الباب رجل من خير ذي يَمَنْ على وجهه مسحة مُلك .

وإليك الدليل على ذلك الذي يكشف لك بغض هذا الرافضي لمحمد –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه ، ومن تبعهم ؟

١ــ قال البخاري : حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا بن إدريس عن إسماعيل عن قيس عن جرير –رضي الله عنه –قال: (ما حجبني النبي –صلى الله عليه وسلم – منذ أسلمت ، ولا رآني إلا تبسم في وجهي ، ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل ، فضرب بيده في صدري،وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا) . (٤)

---

(١) المصدر السابق ص٣

(٢) السنة لابن أبي عاصم حديث رقم ١٠٠١ وقال الألباني حسن .

(٣) المصدر السابق حديث رقم ١٠٠٣ وقال الألباني إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) صحيح البخاري ج٣/٣٨٧١ و٥٧٣٩ وأخرجه أيضا مسلم ٤/٢٤٧٥و٢٤٧٦ وابن ماجه ١٥٩/١

٢ــ عن جرير قال : لما دنوت من المدينة ، أنخت راحلتي ،ثم حللت عيبتي ،ثم لبست حلتي ، ثم دخلت فإذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يخطب فرماني الناس بالحدق ، فقلت لجليسي يا عبد الله : ذكرني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: نعم . ذكرك بأحسن ذكر ، فبينا هو يخطب إذ عرض له في خطبته وقال : يدخل عليكم من هذا الباب ،أو من هذا الفج رجل من خير ذي يمن ، إلا أن على وجهه مسحة ملك قال جرير فحمدت الله على ما أبلاني) . (١)

أخي في الله : أتدري بم يحكم على السقاف بعد هذا البيان ؟ خذ الإجابة من أقوال الأئمة .

أخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده : عن أحمد بن محمد بن سليمان التستري يقول : سمعت أبا زرعة يقول : إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأعلم أنه زنديق ، وذلك أن الرسول عندنا حق ، والقرآن حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ؛ ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح أولى بهم وهم زنادقة .(٢)

وأخرج الخطيب في تاريخ بغداد بسنده : حدثني أبي عبد الله بن مصعب قال : قال لي أمير المؤمنين المهدى : يا أبا بكر ، ما تقول فيمن يُنَقِّصُ أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال قلت : زنادقة .قال : ما سمعت أحدا قال هذا قبلك . قال قلت : هم قوم أرادوا رسول الله بنقص فلم يجدوا أحدا من الأمة يتابعهم على ذلك ، فتنقصوا هؤلاء عند أبناء هؤلاء ، وهؤلاء عند أبناء هؤلاء

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ١٩١٨٠/٣١ط/الرسالة ، وقال الأرناؤوط حديث صحيح ، وابن خزيمة ١٧٩٨/٣ وقال الألباني : إسناده صحيح ، وابن حبان في صحيحه ٧١٩٩/١٦ ، والحاكم ١٠٥٣/١ وقال على شرطهما .

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٨ص٣٢

فكأنهم قالوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصحبه صحابة السوء ، وما أقبح بالرجل أن يصحبه صحابة السوء ، فقال (أي المهدي) : ما أراه إلا كما قلت) .[١]

فالحذر الحذر أخي في الله من المدعو حسن السقاف ، ومن نهج نهجه في إضلال المسلمين ، كشيخه الكوثري ، وأبو رية وغيرهم . والزم أثر الرسول –صلى الله عليه وسلم– إلى أن تلقى الله ، وأنت على أثره لم تبدّل أو تُغيّر .

٤ــ وقال السقاف : قال ابن القيم وأما حديث صهيب رضي الله عنه :

فرواه مسلم : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله عز وجل تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) [٢]وهذا حديث رواه الأئمة عن حماد وتلقوه عن نبيهم بالقبول والتصديق .

قال السقاف ص١٣: أقول هذا حديث مردود أيضا وهو مخالف للأحاديث السابقة التي ساقوها ! ففيه أن رؤية المؤمنين تكون في الجنة ، والأحاديث السابقة وخاصة حديث أبي هريرة وأبي سعيد الذي في الصحيحين فيه أن الرؤية تكون في المحشر وتقع للمنافقين .

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ج١٠ص١٧٥

(٢) أخرجه مسلم ١٨١/١ ، وابن خزيمة في التوحيد ج٢ص٤٤٥ ، والآجري في الشريعة ٦٠٢/٢ ، وابن بطة في الإبانة الصغرى ١/٧ص٣ ، والإمام أحمد في مسنده ١٨٩٣٥/٣١ وقال الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط مسلم ، وعبد الله بن أحمد في السنة ٤٤٩٨/١

والجواب على هذا : سلك السقاف في إبطال الحديث وهو صحيح مسلكين :

الأول : مغالطته في ابن أبي ليلى ، وإيهامه طلبة العلم مستغلا ما ذكر من جرح في ابنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

والثاني: استشهاده بالكذابين فيما تقولوه في حماد بن سلمة من طعن .

وقبل بيان تفنيد مغالطته أوجه له هذا السؤال :على أي قاعدة من قواعد المصطلح أبطلت الحديث ؟ ألم تقل في كتاب إرغام المبتدع في هامش الصفحة (١٠) تعليق رقم (٣) مع أنه من المعلوم لا يجوز التصحيح والتضعيف إلا من الحافظ ، كما هو في كتب المصطلح .؟ وكررت ذلك في صفحة(١٤) تعليق رقم (٦) فقلت : وقد تقرر في علم المصطلح اتفاق الحفاظ على عدم جواز التصحيح والتضعيف لغير الحافظ .

فكيف أبطلت الحديث وقد صححه الحفاظ المعتبرين ؟ (**طبعا يا حسن السقاف أنت لست من هؤلاء الحفاظ**) لأن الحفاظ الذين يؤخذ بقولهم ثقات لا يكذبون مثل حسن السقاف ، كما سيتضح لك أخي المسلم تضليله بعد أسطر قليلة .

فكما ترى أخي في الله : أن حسن السقاف يخالف هذا كله ، ويجعل من نفسه **المجتهد المطلق عن كل قيد وشرط** في إبطال الأحاديث التي نص على صحتها الحفاظ ، فهو يقلد سلفه أبو رية ، فيحكم على الحديث بمجرد النظر فيه من غير أن يتقيد بقواعد المصطلح ، فيبطل الأحاديث بغير دليل ، ولا برهان سوى أنها تخالف معتقده وهواه . وفي المقابل تجده يأخذ بقواعد المصطلح إذا أراد أن يرد على غيره ممن يتقيد بها في الحكم على الأحاديث ، ولا يلتزم بها هو فيما لا يوافق معتقده وهواه . فهل يليق هذا برجل يدعي العلم بالحديث وأهله . وسترى حجته الواهية الكاذبة في إبطال هذا الحديث .

وأما قولك : وهو مخالف للأحاديث السابقة التي ساقوها ! ففيه أن رؤية المؤمنين تكون في الجنة ، والأحاديث السابقة وخاصة حديث أبي هريرة وأبي سعيد الذي في الصحيحين فيه أن الرؤية تكون في المحشر وتقع للمنافقين .

فالجواب : ليس فيه أية مخالفة للأحاديث السابقة ، فالرؤية ثابتة بنص القرآن والسنة ، في المحشر ، وفي الجنة وهي الزيادة التي وعد الله بها عباده المتقين المصدقين لرسوله صلى الله عليه وسلم .كما نص على ذلك العلماء . قال ابن كثير: وفي أفراد مسلم : عن جابر في حديثه إن الله يتجلى للمؤمنين يضحك يعني في عرصات القيامة . ففي هذه الأحاديث أن المؤمنين ينظرون إلى ربهم عز وجل في العرصات ، وفي روضات الجنات .(١) اهـ .فحديث أبي سعيد ، وأبي هريرة فيه ذكر الرؤية في عرصات القيامة يوم الحساب ، وحديث صهيب فيه ذكر الزيادة على ما أعطاهم الله من النعيم في الجنة . فليس في الأحاديث اختلاف إلا عند أعمى أو متعامي البصيرة .

وقال السقاف أيضا : والحديث هو قول ابن أبي ليلى نقله عن بعض المجاهيل وليس حديثا مرفوعا ولا رواه عن سيدنا صهيب كما بين ذلك الدار قطني والترمذي وغيرهما كما سيأتي إن شاء الله . وقد تقدم أن ابن أبي ليلى تكلموا فيه : قال الترمذي قال أحمد : لا يحتج بحديث ابن أبي ليلى ، وذكره العقيلي في الضعفاء ، وقال الدارقطني: رديء الحفظ كثير الوهم.

الجواب : بعد أن حكم السقاف على الحديث بأنه باطل دون أن يبين العلة التي أبطل بها الحديث ، كما هي عادته فتراه يحكم أولا ،ثم بعد ذلك يبحث عن سبب

---

(١) ابن كثير (تفسير سورة القيامة ج٤/ص٤٥١)

يتمسك به ولو بالتلبيس ، فهذا المسلك الأول الذي سلكه حسن السقاف ، بـه يَكْشِف عن مدى مغالطته وتلبيسه وغشه للمسلمين ، فقال : إن الحديث من رواية ابن أبي ليلى وهو من قوله نقله عن بعض المجاهيل .

فأولا : في كلامه هذا مغالطة ، ومخادعة لطلاب العلم . فهو يحتج أولا بما قيل في ابن أبي ليلى ، وثانيا سياق كلامه أن ابن أبي ليلى نقله عن المجاهيل ، والحديث واضح أنه رواه عن صهيب -رضي الله عنه- ، ولكن نسوق أولا الحديث الموقوف على ابن أبي ليلى من كتاب الرؤية الدارقطني ، لنرى المجاهيل الذين يدّعيهم السقاف . قال الدارقطني : حدثنا أحمد بن سلمان حدثنا الحسن بن علي ابن شبيب حدثنا عباس بن الوليد ، وحدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله بن عمر قالوا : حدثنا حماد بن زيد حدثنا ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى أنه قال في هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا منها ما شاءوا ، أو ما سألوا، ثم يقال لهم: إنه قد بقي من حقكم شيء لم تعطوه، فيتجلى الله لهم فيصغر ما أعطوا عند ذلك، ثم تلا: {للذين أحسنوا الحسنى} (١) قال : الجنة، والزيادة نظرهم إلى ربهم عز وجل، {ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة}(٢)، بعد نظرهم إلى ربهم) (٣)

الكلام على سند الحديث :

أحمد بن سلمان هو النجاد قال الخطيب كان صدوقا عارفا .

الحسن بن علي بن شبيب قال الدارقطني صدوق حافظ وقال الخطيب من أوعية العلم يذكر بالفهم ويوصف بالحفظ وقال ابن عدي صاحب حديث بحقه .

---

(١) سورة يونس: آية ٢٦

(٢) سورة يونس:آية٢٦

(٣) كتاب الرؤية للدارقطني حديث٢١٠ ص٢٩٨

وعباس بن الوليد هو النرسي قال في التقريب ثقة .

ومحمد بن عبيد بن حساب قال في التقريب ثقة .

وعبيد الله بن عمر هو القواريري قال في التقريب ثقة ثبت .

حماد بن زيد ثقة ثبت فقيه . من رجال الشيخين .

فرجاله كلهم ثقات لا مطعن فيهم .

وقد أخرجه الطبري في التفسير :حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة قال : أخبرنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله { وزيادة} ، قال : قيل له أرأيت قوله{ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة }(١) قال : إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة فأعطوا فيها ما أعطوا من الكرامة والنعيم ، قال : نودوا يا أهل الجنة إن الله قد وعدكم الزيادة ، فيتجلى لهم .(٢)

فأين المجاهيل يا حسن السقاف الذين نقلوه عن ابن أبي ليلى ؟ أم هو الإدعاء بالكذب ، للتلبيس على المسلمين لصدهم عن دينهم الذي ارتضاه الله لهم . ثم إن هذا جواب منه لّما سئل عن قوله {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة }. فأجاب بما وافق روايته عن صهيب رضي الله عنه .

على أن السقاف حين قال (والحديث هو قول ابن أبي ليلى نقله عن بعض المجاهيل) كذا في كتابه (نقله عن بعض المجاهيل) ، إنما يريد أن صهيبا رضي الله عنه مجهول ، فإن ابن أبي ليلى هو الذي نقل عن صهيب هذا الحديث ، ولا يستغرب هذا من السقاف ، فقد قال عن الصحابي الجليل جرير بن عبد الله

---

(١) سورة يونس : آية ٢٦

(٢) تفسير الطبري ج١٢ص١٥٩ طبعة دار هجر تحقيق التركي .

بأنه من مجرمي النواصب . فقوله سيدنا صهيب ما هو إلا من باب دس السم في العسل .

وأما الثانية : فهي التي فيها يتضح جليا مدى استخفاف السقاف بالمسلمين عامة ، وبطلبة العلم خاصة ، بالتمويه ، والكذب عليهم فيما يخطه كفه المتره من الغش والخداع لطلاب العلم ، وعامة المسلمين ، وإليك أخي في الله بيان ذلك :

أقول : ابن أبي ليلى الراوي عن صهيب رضي الله عنه هو **عبد الرحمن بن أبي ليلى** كما هو واضح من سند الحديث من كبار التابعين قال الحافظ ابن حجر في التقريب (ثقة) ووثقه يحيى بن معين والعجلي . وما ذكره العقيلي من قول إبراهيم النخعي فيه (كان صاحب أُمَراء) قال الذهبي في الميزان (وبمثل هذا لا يلين الثقة) وقال فيه من أئمة التابعين وثقاتهم . (١)

أما ابن أبي ليلى الذي يغالط به حسن السقاف ليتخذه ذريعة للطعن في الحديث والحكم بأنه باطل ، فهو ابنه : **محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى** ، قال في التقريب : (صدوق سيء الحفظ جدا) وقال أبو حاتم :محله الصدق ، شغل بالقضاء فساء حفظه ، لا يتهم إنما ينكر عليه كثرة الخطأ ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال أبو زرعة : ليس بالقوي ما يكون ،وقال أبو داود : قال شعبة : ما رأيت أسوأ حفظا من ابن أبي ليلى (يعني محمد بن عبد الرحمن هذا) ، وقال الدار قطني : رديء الحفظ ،كثير الوهم ، وقال الحاكم : عامة أحاديثه مقلوبة ، وقال العجلي : كان فقيها صاحب سنة ، جائز الحديث ،وقال يحيى بن سعيد: قال أحمد : سيء المضطرب الحديث وقال الذهبي قلت : حديثه في وزن الحسن ولا يرتقي للصحة لأنه ليس بالقوي عندهم . (٢)

---

(١) انظر تهذيب الكمال ترجمة ٣٩٤٣ص ٣٧٢ــ ٣٧٦ وتقريب التهذيب ترجمة ٤٤٦٥ص٤٦٠

(٢) انظر تقريب التهذيب ترجمة ٦٨٤٤ ص١٩٣ وتذكرة الحفاظ ج١ترجمة ١٦٥ ص١٧١وتهذيب الكمال ج٢٥ص٦٢٢ــ ٦٢٦

وبعد هذا أخي في الله : يتضح بأن حسن السقاف يكذب ويزور ويقلب الحقائق ليبطل حديثا صحيحا انتصارا لمذهبه في نفي صفات الله سبحانه وتعالى كما يفعل شيخه الكوثرى [١] ، الذي يعمد إلى البحث عن اسم راو مشابه في الاسم والكنية جرحه علماء الجرح والتعديل فيتخذه ذريعة وحجة لرد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو أعلم بربه من حسن السقاف وشيخه . وهذا ما يفعله السقاف تقليدا لشيخه الكوثري .

وقال السقاف ص١٣: وأما الحديث ففي سنده حماد بن سلمة ، وقد قررنا أنه لا يعول عليه في أحاديث الصفات وما يتعلق بالله تعالى وغير ذلك ، ثم أحال على كتابه دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه وتحقيقه على كتاب العلو (**قلت** : تلك الأكف التي لا تخط إلا نفي ، وتجريد الله -سبحانه وتعالى - من صفاته حتى جعلته لا شيء ، فيا لها من أكف بضاعتها تكذيب الله ورسوله-صلى الله عليه وسلم - وثلب نقلة أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم - من الصحابة والتابعين) .

الجواب : هكذا قرر حسن السقاف ، ومن يرد على الله في تزكيته لأصحاب رسوله ؛ فحكم على جرير بن عبد الله بأنه مجرم ، كان مطلق القيد من كل شيء ، فلا عجب أن يقرر كيف يشاء فيمن هو دون الصحابة -رضوان الله عليهم-.

---

(١) ولمعرفة كذب الكوثري ومغالطاته انظر كتاب التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل للعلامة الشيخ عبد الرحمن المعلمي فقد كشف زيفه ،وكذبه ، ومغالطاته وبين كل ذلك بيانا كاملا . وحسن السقاف من تلاميذه ، وعلى نفس منهجه يسير ، والطيور على أشكالها تقع .

أقول : ربح حماد بن سلمة -رحمه الله -، وخسر من طعن فيه . فحماد بن سلمة ناصر للسنة ، عدو لأهل البدع لأنه كان شديدا عليهم قال أبو حاتم : ولم يكن من أقران حماد بن سلمة بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والكتبة والجمع والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع ، ولم يكن يثلبه في أيامه إلا معتزلي قدري أو مبتدع جهمي ؛ لما كان يظهر من السنن الصحيحة التي ينكرها المعتزلة [1] . وقد تعلق السقاف بتزييف ابن الثلجي الجهمي الكذاب للنيل من حماد ، وإليك أخي في الله كشف هذا الكذب الذي يحتج به السقاف ، قال العلامة عبد الرحمن المعلمي في كتاب التنكيل (الدولابي حافظ حنفي له ترجمة في (لسان الميزان) ج ٥ ص٤١ وهو بريء من هذه الحكاية إن شاء الله إلا في قبوله لها من ابن الثلجي وروايتها عنه . **كان ابن الثلجي من أتباع بشر المريسي جهمياً داعية عدواً للسنة وأهلها** ، قال مرة : ((عند أحمد ابن حنبل كتب الزندقة ، وأوصى أن لا يعطي من وصيته إلا من يقول : القرآن مخلوق . ولم أر من وثقه ، بل اتهموه وكذبوه قال ابن عدي ((كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك)) وذكر ما رواه عن حبان بن هلال ، وحبان ثقة ، عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة مرفوعا ((إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها)) ، وكذبه أيضاً الساجي ،والأزدي ، وموسى بن القاسم الأشيب . فأما ما نسب عليه من التوسع في الفقه وإظهار التعبد ، فلا يدفع ما تقدم . وحكايته هذه يلوح عليها الكذب ، إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ولد أبوه سنة ١٣٥ فمتى ترى ولد إبراهيم ؟ ومولد ابن الثلجي

---

(١) تهذيب الكمال ج٧/ص٢٦٧

كما ذكر عن نفسه سنة ١٨١ فمتى تراه سمع من إبراهيم ؟ وفي ترجمة قيس بن الربيع من (التهذيب) شيء من رواية ابن المديني عن إبراهيم ، وهذا يشعر بأنه عاش بعد أبيه ، وأبوه مات سنة ١٩٨ فإذا كان إبراهيم مات سنة ٢٠٠ فمتى تراه ولد ؟ وقد قال الخليلي (مات وهو شاب ، لا يُعرف له إلا أحاديث دون العشرة ، يروي عنه الهاشمي جعفر بن عبد الواحد أحاديث أنكروها على الهاشمي ، وهو من الضعفاء) وحماد بن سلمة توفي سنة ١٦٧ ، ومقتضى ذلك أن يكون إبراهيم حينئذ إما صبيا ، وإما لم يولد . فمتى صحب حماد بن سلمة حتى عرف حديثه ، وعرف أنه لم يكن يروي تلك الأحاديث حتى خرج إلى ((عبادان)) ، **وكيف عرف هذا الأمر العظيم ، ولم يعرفه أبوه ، وكبار الأئمة من أقران حماد وأصحابه** ؟ وكلهم أبلغوا في الثناء على حماد ، ولا داعي إلى الحمل على إبراهيم لأنه لم يوثقه أحد ، وذكر ابن حبان له في (الثقات) لا يجدي ، لأنه لم يثبت عنه أحاديث كثيرة يعرف باعتبارها أثقة هو أم لا ؟ ولا إلى أن يقال لعل إبراهيم سمع ذلك من بعض الهلكى ، بل الحمل على ابن الثلجي كما ذكر الذهبي . اهـ . (١)

قلت وزيادة على ذلك : قال أبو نعيم : توفي قيس بن الربيع سنة ١٦٥ وقال : مرة سنة ١٦٧ وقال ابن سعد: توفي سنة١٦٨ ، وعلى هذا فإذا كان إبراهيم لم يسمع قيسا لأنه كان صبيا صغيرا أولم يولد بعد . وحماد توفي سنة ١٦٧ وسواء توفي قيس قبل حماد بسنة أو بعده بسنة فإن إبراهيم لم يسمع من قيس ، وإنما يروي عن أبيه عن قيس ، فكيف صحب حماد بن سلمة ؟ فما هو إلا اختلاق الكذب للنيل من حماد لأنه كان شديدا على أهل البدع .

---

(١) التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل ج١ص٤٥٤

هذا وللسقاف مغالطة أخرى فقال في ص ١٦ : وقال ابن عدي قبل ذلك (قال عبد الرحمن بن مهدي : كان حماد لا يعرف بهذه الأحاديث حتى خرج خرجة إلى عبادان فجاء يرويها)

الجواب :الذي في الكامل قال ابن عدي : ثنا ابن حمّاد ثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع ابن الثلجي أخبرني **إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي** قال : كان حماد بن سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث حتى خرج خرجة إلى عبادان ، فجاء وهو يرويها فلا أحسب إلا شيطانا خرج إليه في البحر فألقاها إليه . قال أبو عبد الله : سمعت عباد بن صهيب يقول : أن حماد بن سلمة كان لا يحفظ فكانوا يقولون إنها دست في كتبه ، وقد قيل أن بن أبي العوجاء كان ربيبه ، فكان يدس في كتبه هذه الأحاديث .قال الشيخ (يعني ابن عدي) : وأبو عبد الله بن الثلجي كذاب ،وكان يضع الحديث، ويدسه في كتب أصحاب الحديث ، بأحاديث كفريات فهذه الأحاديث من تدسيسه . (١)

أقول : فكما ترى أخي في الله ، الذي في الرواية هو ابنه إبراهيم إلا أن السقاف يغالط طلاب العلم ؛ فيوهمهم بأن الراوي هو أبوه عبد الرحمن بن مهدي ، كما فعل في عبد الرحمن بن أبي ليلى حين أخذ جرح العلماء في ابنه محمد ونسبه إليه ، وكذلك ما نسبه السقاف لابن عدي مغالطة أيضا ، لأن هناك فرق كبير بين أن يقول ابن عدي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، وأن يقول حدثنا ابن حماد ثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع بن الثلجي أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ، وهذا تعمد للكذب على ابن عدي ومحاولة لإيهام طالب العلم في إخفائه ذكر

---

(١) **الكامل في ضعفاء** الرجال ج٢/ص٢٦٠

ابن الثلجي وإبراهيم ، وذلك لمعرفة السقاف أن قوله سيكون مـــردودًا عليـــه ، فسلك مسلك التمويه بذكر عبد الرحمن بن مهدي بدلا من ابنه إبراهيم .

ثم ذكر السقاف : ما أورده ابن أبي حاتم في العلل (٩٦/٢) : (سألت أبي عـــن حديث حدثنا به عمر بن نضر النهرواني من حفظه عن يزيد بـــن هـــارون عـــن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن حازم عن أبي بكر الصديق –رضي الله عنه – في قوله –عز وجل– (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال الحسنى الجنة ، والزيادة النظر إلى وجه الله –عز وجل–، فسمعت أبي يقول : هذا حديث ليس له أصل ، منكر) .

الجواب : الحديث ذكره ابن أبي حاتم في العلل ؛ أي أن للحديث علـــة يعرفهـــا الحفاظ كابن أبي حاتم . فعمر بن نضر النهرواني لا يعرف ، و لم أجد من ترجمـــه بعد البحث في كل ما لدي من مراجع ، فالحديث علته عمر بن نضر النـــهرواني **فعلى هذا لا أصل له بهذا الإسناد ، وهو منكر لأن عمر بن نـــضر مجهـــول لا يعرف ، وقد رواه بهذا الإسناد مخالفا للمحفوظ . فالحديث صـــحيح المـــتن لا أصل له بهذا الإسناد ، بل المحفوظ هو رواية إسرائيل ، ومن تابعـــه عـــن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر –رضي الله عنه –كما قال الدار قطني في العلل** [1] .

فالسقاف بهذا لا يخرج عن أحد أمرين :

ـــ إما أنه لا يعلم عن سبب إعلال أبو حاتم للحديث ، فهو بهذا يكشف لطلاب العلم عن جهله . أو لم يكلف نفسه عناء البحث عن ذلك فيطلق الأحكام جزافا من غير تحري ؛ ويرى نفسه المجتهد المطلق عن كل قيد وشرط .

---

(١) علل الدارقطني ج١ص٢٨١

ـــ وإما أنه يعرف بأن الحديث أعل بهذا الإسناد ، والمحفوظ بإســـناد غـــيره ، ثم يستشهد بالمعلّل ، فهو بهذا يتعمد التضليل ، والتزييف نصرة لمذهبه وهواه . وهو الأقرب الذي يليق به .

وبعد هذا البيان : يتضح بأن حكم السقاف على الحديث بأنه باطـــل معلّـــل مردود عليه . فالحديث صحيح ، صححه الأئمة الحفاظ وتلقوه بالقبول .

ثم أقول للسقاف : ما دمت قد قررت في كتاب إرغام المتبدع بأن التـــصحيح والتضعيف لا يجوز لغير الحافظ ، فلماذا تخالف الحفـــاظ في تـــصحيح هـــذه الأحاديث ، وتحكم عليها بأنها باطلة بحجج واهية تغالط وتضلل بهـــا طـــلاب العلم وعامة المسلمين ، وأنت لست من الحفاظ ؟ فمن الخير لك أن تترك هذا الطريق لأنك لست من الأئمة الحفاظ .

٥ـــ قال السقاف ص١٦ : قال ابن القيم (وأما حديث عبد الله بن مـــسعود فقال الطبراني .... عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخـــصة أبـــصارهم إلى الـــسماء ينتظرون فصل القضاء .....] .(١)

ثم ذكر حديثا طويلا يقرب من أربع صفحات وفيه جمل مستشنعة جدا منـــها : ويترل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي .

قال : وفيه (إذا طفئ النور قام الرب أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحـــد السيف....] وهذا أشبه بالكلمات التلموذية الظاهرة . وفي آخره : فقال كعب : والذي نفسي بيده إن لجهنم يومئذ لزفرة ....]

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٩٧٦٣/٩ والحاكم ٧٨٥١/٤ ، والبيهقي في البعث والنشور ٤٣٤/١ والسنة لعبد الله بن أحمد ١٢٠٣/٢ وقال المقق محمد بن سعيد القحطاني : إسناده حسن ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب .

الجواب والله المستعان : الجملة الأولى : التي يدعي السقاف بأنها مستشنعة .

اعلم أخي في الله : أن مجيء الله –سبحانه وتعالى – وإتيانه ثابت في القرآن الكريم وصف الله به نفسه ، وإتيان الله ومجيئه من صفاته الفعلية فأهل السنة والجماعة المتبعين للسلف يؤمنون بها بلا كيفية ، بل على ما يليق بجلاله وعظمته لأنه –سبحانه– ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . قال تعالى : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن **يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ** وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ } (١) وقال تعالى {هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة **أو يأتي ربك** أو يأتي بعض آيات ربك) (٢) ، وقال تعالى {**وَجَاء رَبُّكَ** وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً }(٣)

وكلام الله هو أبلغ ما يرد به على جرأة حسن السقاف على الله –سبحانه وتعالى– .وقد فسرها رسوله –صلى الله عليه وسلم– وهو العارف بربه وما يجوز عليه ، وما لا يجوز . كما بين ذلك في الأحاديث الصحيحة التي نقلها لنا الصحابة الصادقين الطاهرين المزكين من الله في كتابه العزيز ، وهكذا فسرها أصحابه كما فهموها من بيانه لهم ، فأما قول الصحابة : فعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي –صلى الله عليه وسلم –قال : إن من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفا وذلك قوله : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر). (٤)

---

(١) سورة البقرة آية٢١٠

(٢) سورة الأنعامآية ١٥٨

(٣) سورة الفجر آية ٢٢

(٤) أخرجه الطبري في النفسير ج٤ص٢٦٤ مؤسسة الرسالة تحقيق أحمد شاكر ، والفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع الديلمي ج١/٨٠٠ص٢١٠

وعن مجاهد في قوله تعالى (في ظلل من الغمام) قال هو غير السحاب ، ولم يكن قط إلا لبني اسرائيل في تيههم ، وهو الذي يأتي الله فيه يوم القيامة ، وهو الذي جاءت فيه الملائكة . (١)

وقال ابن كثير في تفسيره (٢) :(يعني يوم القيامة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين ، فيجزي كل عامل بعمله إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، ولهذا قال تعالى: {وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور}(٣) وكما قال الله تعالى: { كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً، وجاء ربك والملك صفاً صفاً ، وجيء يومئذٍ بجهنم يومئذٍ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى} (٤) . وقال {هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك}(٥)

وقال السعدي في تفسيره : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور ، وهذا فيه من الوعيد الشديد والتهديد ما تنخلع له القلوب ، يقول تعالى : هل ينتظر الساعون في الفساد في الأرض المتبعون لخطوات الشيطان النابذون لأمر الله إلا يوم الجزاء بالأعمال الذي قد حُشِيَ من الأهوال والشدائد والفظائع ما يقلقل قلوب الظالمين ويَحِقُّ به الجزاء السيئ على المفسدين ، وذلك أن الله تعالى يطوي السموات والأرض ، وتنثر الكواكب ، وتكور الشمس والقمر ، وتنزل الملائكة الكرام فتحيط بالخلائق وينزل الباري -تبارك وتعالى- : (في ظلل من الغمام) ليفصل بين عباده بالقضاء

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ج٢/١٩٦١ص ٣٧٢ والدر المنثور ج١/ص٥٨٠

(٢) تفسير ابن كثير ج١ص٥٦٦

(٣) سورة البقرة آية ٢١٠

(٤) سورة الفجر آية ٢٢-٢٣

(٥) سورة الأنعام آية ١٥٨

العدل ، فتوضع الموازين وتنشر الدواوين ، وتبيض وجوه أهل السعادة ، وتسود وجوه أهل الشقاوة . ويتميز أهل الخير من أهل الشر ، وكل يجازي بعمله ، فهنالك يعض الظالم على يديه إذا علم حقيقة ما هو عليه . وهذه الآية وما أشبهها دليل لمذهب أهل السنة والجماعة المثبتين للصفات الاختيارية ، كالاستواء ، والنزول ، والمجيء ونحو ذلك من الصفات التي أخبر بها -تعالى -عن نفسه ، أو أخبر بها عنه رسوله -صلى الله عليه وسلم - فيثبتونها على وجه يليق بجلال الله وعظمته من غير تشبيه ،ولا تحريف خلافا للمعطلة على اختلاف أنواعهم من الجهمية ،والمعتزلة ، والأشعرية ونحوهم ممن ينفي هذه الصفات ، ويتأول لأجلها الآيات بتأويلات ما أنزل الله عليها من سلطان ، بل حقيقتها القدح في بيان الله وبيان رسوله ، والزعم بأن كلامهم هو الذي تحصل به الهداية في هذا الباب، فهؤلاء ليس معهم دليل نقلي ، بل ولا دليل عقلي .انتهى . (١)

فصفات المجيء والإتيان التي وصف الله بها نفسه في كتابه وغيرها من الصفات لا يحتملها عقل حسن السقاف وأشباهه ، فهي عندهم ألفاظ مستشنعة **لأن معتقدهم هو نفي صفات الله وتجريده منها** . فإذا كان الله قد أثبت بكلامه أنه يأتيهم في ظلل من الغمام وهو السحاب الأبيض ، والسقاف يقول بأن هذا الكلام مستشنع (أي كلام باطل بشع لا يقبله العقل) فهل حسن السقاف أعلم بالله من نفسه . حتى يقول: بأن مجيء الله وإتيانه يوم القيامة في ظلل من الغمام كلام مستشنع ؟ ما أقبح بالرجل أن تصل به الجرأة إلى هذا المستوى . إن هذا من السقاف تكذيب لله -سبحانه وتعالى - ورد لقوله -عز وجل- . فالذي يستشنعه

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ج١ص٩٤

السقاف في الحديث هو موافق لقول الله تعالى في كتابه العزيز . فكم أضل السقاف من المسلمين بما تخطه كفه المترهة . قال تعالى:{ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِها بِكافِرِينَ }(١)وكل هذا قد اشتمل عليه حديث الصور الطويل .

ومن هذا يتبين لي ولك أخي في الله ، أن قول حسن السقاف في وصفه بأن هذا كلام مستشنع ، إنما يَرُدّ على الله وعلى رسوله -صلى الله علي وسلم -، وهذا هو التكذيب لله فيما أخبرنا به في كتابه ، وتكذيب لما بينه لنا رسوله - صلى الله عليه وسلم - ونقله لنا صحابته الأخيار. فنعوذ بالله من الضلال وصدق الله (فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ }(٢)

الجملة الثانية : قال السقاف : وفيه [إذا طفئ النور قام الرب أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف...]وهذا أشبة بالكلمات التلموذية الظاهرة !

الجواب : قال الله تعالى : {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي من تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ من نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ من قِبَلِهِ الْعَذَابُ }(٣)وقال تعالى : {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً }(٤)

---

(١) سورة الأنعام٨٩

(٢) سورة يونس٣٢

(٣) سورة الحديد١٢ــ١٣

(٤) سورة النساء١٤٢

أقول : إطفاء النور يوم القيامة ثابت ببيان الرسول -صلى الله عليه وسلم - لمعنى الآيات السابقة ، فقد ثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- في غير ما حديث أن الله يعطي كل مؤمن ومنافق نورا وتغشاهم الظلمة ، فأما المنافق فيطفأ نوره ، ويبقى نور المؤمن يضيء له في الظلمة وهو أمامهم ، كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه (فينطلق بهم ويتبعونه، ويعطى كل إنسان منهم منافقا ، أو مؤمنا نورا ، ثم يتبعونه ، وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك ، تأخذ من شاء الله ، ثم يطفأ نور المنافقين ، ثم ينجو المؤمنون . (١)، ومنها حديث الصور الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه ، وأحاديث الشفاعة الأخرى .

وأما قول السقاف : وهذا أشبه بالكلمات التلموذية الظاهرة .

أقول : هذا القول من السقاف خطير جدا ، فلم يكتفي السقاف بالتشنيع على الصحابة -رضوان الله عليهم - والتابعين حتى تجاوز ذلك بالصدع بتكذيب الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم - ووصف ما جاء عنهما بأنه شبيه بالكلمات التلموذية ، فما أقبح السقاف حين يقلب الحقائق دفاعا عن مذهبه الباطل الذي هو مبني في الحقيقة على منهج الفلاسفة ، واليهود ، والنصاري . فالسقاف لا يألوا جهدا في رد وتكذيب ما جاء عن الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم -.

ثم قال السقاف : وفي آخره : فقال كعب : والذي نفسي بيده إن لجهنم يومئذ لزفرة ....) .

والجواب من وجهين : الأول :

قال الله تعالى :{إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً }(٢)

---

(١) صحيح مسلم١/١٩١ ، وأحمد ٢٣/١٤٧٢١

(٢) سورة الفرقان١٢

وقال تعالى : ({إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ }(١)

وقال تعالى : {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ }(٢)

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير في قوله (سمعوا لها تغيظا وزفيرا) قال : إن جهنم لُتزْفُر زفرةً لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا ترعد فرائصه ، حتى إن إبراهيم -عليه السلام- ليجثوا على ركبتيه ، ويقول يا رب لا أسألك اليوم إلا نفسي . (٣)

وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير قال : حدثنا أبي ثنا عبيد الله بن رجاء ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال : إن العبد ليجر إلى النار فَتَشْهَقُ إليه شهقةَ البغلة إلى الشعير ، ثم تَزفُرُ زفرةً لا يبقى أحد إلا خاف . (٤)

وقال :أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن حماد الطهراني فيما كتب إلي أنبا عبد الرزاق أنبا معمر عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير الليثي في قوله سمعوا لها تغيظاً وزفيرا ، قال : إن جهنم تزفر زفرةً لا يبقى ملك ولا نبي إلا خر ترتعد فرائصه، حتى إن إبراهيم ليجثوا على ركبتيه فيقول رب لا أسالك اليوم إلا نفسي . (٥)

وقال : حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا الحسين بن علي ثنا عامر ثنا أسباط عن السدي قوله سمعوا لها تغيظاً وزفيرا قال : الزفير : الصوت تغيظاً عليهم . (٦)

وقال ابن كثير : وروى الإمام أبو جعفر بن جرير: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن

---

(١) سورة الملك٧

(٢) سورة هود١٠٦

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ج٨/ص٢٦٦٨ وأخرجه ابن جرير في التفسير ١٤/١٧٣٦٠ص٥٢١ وتفسير عبد الرزاق ٢/٢٠٧٩ص٤٥٢ ، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/٢٨٤ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم ٨/١٥٠٠٢ ص٢٦٦٨

(٥) المصدر السابق ٨/١٥٠٠٣

(٦) المصدر السابق ٨/١٥٠٠٤

عباس قال: إن الرجل ليجر إلى النار فتزوي وتنقبض بعضها إلى بعض ، فيقول لها الرحمن: ما لك ؟ قالت: إنه يستجير مني ، فيقول : أرسلوا عبدي ، وإن الرجل ليجر إلى النار فيقول : يا رب ما كان هذا الظن بك ، فيقول : فما كان ظنك ؟ فيقول : أن تسعني رحمتك ، فيقول : أرسلوا عبدي ، وإن الرجل ليجر إلى النار فتشهق إليه النار شهقة البغلة إلى الشعير ، وتزفر زفرة لا يبقى أحد إلا خاف. (١)

الوجه الثاني : أن هذا القول موقوف على كعب الأحبار وسياق الحديث واضح في بيان ذلك ، ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢) وقال رواه ابن أبي الدنيا ، والطبراني ، والحاكم هكذا عن ابن مسعود مرفوعا ، وآخره من قوله إن الله جل ذكره خلق دارا إلى آخره موقوفا على كعب ، وأحد طرق الطبراني صحيح واللفظ له ، وقال الحاكم صحيح الإسناد وهو في مسلم بنحوه باختصار عنه .

أقول : وقول كعب موافق لقول الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم - . فلا معنى لما يحتج به السقاف بل كلامه مردود عليه .

وقال السقاف :هذا حديث موضوع منكر باطل !وفيه من الأفكار شيء كثير !يدرك ذلك كل من قرأه وأمعن النظر فيه ! فهل يجوز أن تحسب الموضوعات والمنكرات لإثبات مسألة معارضة لما جاء في القرآن الكريم .

والجواب : سبق البيان أن الحديث رواه الطبراني بسند صحيح من طريق ابن أبي أنيسة ، فلا قيمة لدعوى السقاف ببطلان الحديث . ورواه الدار قطني بسند صحيح أيضا كما سيأتي بيانه .

---

(١) تفسير الطبري ج١٩ص٢٤٤ وتفسير ابن كثيرج٣ص٣١٢ وقال هذا إسناد صحيح .

(٢) الترغيب والترهيب ج٤/٥٦٣٥ص٢٧٨

ثم قول السقاف (وفيه من الأفكار شيء كثير يدرك ذلك كل من قرأه وأمعن النظر فيه) إنما يكشف به عن حقيقة فكره ، ومعتقده الذي هو مجرد أفكار يُعمِل فيها عقله العقيم دون الاستناد على دليل من كتاب أو سنة ، تماما مثل منهج الفلاسفة والملحدين ، وأما أهل السنة والجماعة فهم يؤمنون بأن هذا من عند الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم– وليست هي نتيجة أفكار العقول ، كما يريد السقاف أن يجعل الدين خاضعا للفكر العقلاني .

ثم ذكر السقاف ص١٧ : أنه بين في تعليقه على كتاب العلو للذهبي أن أبا عبيدة ابن مسعود روايته عن أبيه منقطعة وأن المنهال صاحب طامات وكان يحيى بن معين يضع من حديثه وقال المغيرة أن شهادة المنهال لا تجوز على درهمين وكان ينهى الأعمش عن الرواية عن المنهال وقد غمزه يحيى القطان وتركه شعبة وذكره العقيلي في الضعفاء .

والجواب : إسناد الحديث عند الطبراني خير شاهد على رد دعوى السقاف ، فقد حدث به أبو عبيدة بن عبد الله عن مسرق بن الأجدع عن عبد الله بن مسعود من طريق أبي خالد الدالاني وزيد بن أبي أنسية كلاهما عن المنهال بن عمرو وإسناده صحيح من طريق ابن أبي أنسية ، صحيح لغيره من طريق أبي خالد الدالاني وهو يزيد بن عبد الرحمن الدالاني ، وثقه أبو حاتم ، وقال الحاكم إن الأئمة المتقدمين شهدوا له بالصدق والإتقان وقال ابن معين والنسائي وأحمد لا بأس به وقال ابن سعد منكر الحديث وقد أخرجه الدارقطني في كتاب الرؤية رقم(١٦٢) من طريق أحمد بن محمد بن عيسى البرتي وهو ثقه قاله الدارقطني ، وحديث ابن أبي أنيسة عن المنهال أخرجه أيضا بإسناد صحيح برقم(١٦٣) قال : حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق حدثنا أبو عبد الله بن أبي عوف حدثنا إسماعيل

ابن أبي كريمة حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم حدثني زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسرق به . وإسناده صحيح رجاله ثقات . وقال بعده ورواه الأعمش عن المنهال ، ثم ساقه من طريقه عن المنهال عن أبي عبيدة وقيس بن السكن قالا : قال : عبد الله وهو يحدث عمر ....] وقال في آخره : وساق الحديث بطوله و لم يرفعه ، و لم يذكر مسروقا . اهـ[١] . قلت وهو صحيح من طريق قيس بن السكن ، وكون رواية أبي عبيدة عن أبيه منقعطة فالاحتجاج بها في هذا الحديث حجة واهية . لأنها جاءت موصولة عند الطبراني .

وأما المنهال بن عمرو الأسدي فقد وثقه ابن معين ، والعجلي ، وأحمد ، وقال الدارقطني صدوق ، وفي التقريب صدوق ربما وهم . **أقول** : وما حكي عنه لا يصح لأن راوي الحكاية مشهود عليه بالكذب ، وأول ذلك تسمية نفسه بمحمد ابن إسماعيل البخاري تشبها بصاحب الصحيح ، وقد اعترف على نفسه بذلك كما سيأتي .

قال الحافظ في مقدمة الفتح [٢] : وهذه الحكاية لا تصح لأن راويها محمد بن عمر الحنفي لا يعرف ، ولو صحت (قلت : أي الحافظ) : على فرض أن محمدا هذا ثقة وليس هو كذلك) فإنما كره منه مغيرة ما كره شعبة من القراءة بالتطريب ، لأن جريرا حكى عن مغيرة أنه قال : كان المنهال حسن الصوت ، وكان له لحن يقال له وزن سبعة ، وبهذا لا يجرح الثقة ، وذكر الحاكم أن يحيى القطان غمزه ، وحكى المفضل العلائي أن ابن معين كان يضع من شأنه ، وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل سمعت أبي يقول : أبو بشر أحب إلي من المنهال بن عمرو ، وأبو بشر

---

(١) رؤية الله للدارقطني رقم١٦٢و١٦٣ و١٦٤

(٢) مقدمة فتح الباري ج١/ص٤٤٦

أوثق ، وقال الجوزجاني كان سيء المذهب ، وقد جرى حديثه ، قلت : فأما حكاية العلائي فلعل ابن معين كان يضع منه بالنسبة إلى غيره كالحكاية عن أحمد، ويدل على ذلك أن أبا حاتم حكى عن ابن معين أنه وثقه ، وأما الجوزجاني فقد قلنا غير مرة إن جرحه لا يقبل في أهل الكوفة لشدة انحرافه ونصبه ، وحكاية الحاكم عن القطان غير مفسرة .اهـ

قلت : قال الحافظ ابن حجر في نزهة الألباب في الألقاب : (١)

كاك : هو أبو بكر محمد بن عمر الحنفي من أهل بخاري .

وترجمه الحافظ في اللسان (٢) قال : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري شاب قدم بغداد ، طالب حديث على رأس خمس مائة ، وكتب عن أصحاب ابن علي ابن شاذان قال أبو الفرج بن الجوزي وغيره : كان محمد لينا انتهى . وقد سمع من الحسين بن علي ، والفسوي ، وأبي بكر بن زاهر ، وأبي القاسم المسيب بدمشق. قال ابن عساكر : حدثنا عنه أحمد بن عبيد الباقي ، وكان يذكر بالفسق والكذب، حكى لي أبو القاسم السمرقندي أنهم كتبوا عليه محضرا بأنه كذاب ، قال : وبلغني أنه قيل له ألم يقل النبي – صلى الله عليه وسلم – من كذب علي متعمدا ،فقال:إنما أنا أكذب على الشيوخ . وذكره السلفي في معجم الأصبهانيين فقال : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد البخاري الزهري شاب قدم علينا أصبهان ،وكتب عني وكتبت عنه وسمع معي كثيرا ، وكان مجازفا مخلطا كثير الكذب ، كتب عليه ببغداد محضر ،كتب عليه حفاظ بغداد كأبي علي البرداني ، وأبي غالب الباقلاني ، وأبي محمد السمرقندي ، والمؤتمن الساجي ، وأبي عامر

---

(١) نزهة الألباب في الألقاب ج٢/ص١١١

(٢) لسان الميزان ج٥/ص٨٢

العبدري ، وكتبت فيه . ثم مات وكفى الله المؤمنين شره . وقال : أبو الحسين الحسن بن بأبويه : قدم الري ، سمع من عبد العزيز بن أبي حازم الركاب سنة ثلاث وتسعين ، وسمعت أبا سعد السمعاني يقول : فذكر نحو كلام السلفي وزاد ورأيت المشائخ مجمعين على سوء صنيعه وخبث اعتقاده وكذبه ، قال : وقد سرق كتب المصريين لما دخل بغداد ، ومات بها بالمرستان على أسوء حال و لم ينتفع . (**قلت** : مات وبقي كذبه يتعلق به السقاف وأمثاله ، ولكن أهل السنة والجماعة الذين يتولون الله ورسوله باقين لهم بالمرصاد . { وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ }) (١) وقال ابن ناصر سمعت كاك البخاري (أي صاحب الترجمة) يقول ما كان اسمه محمدا ، ولا اسم أبيه إسماعيل وإنما هو اخترع ذلك تشبها بالإمام صاحب الصحيح ، وذكر ابن عساكر نحو هذا . قلت : ومن هذا تبين بأنه كاك الذي هو محمد بن عمر الحنفي لما قدم بغداد تشبه باسم صاحب الصحيح كما أقر بنفسه في آخر الترجمة .

وعلى أية حال ، إن كان هو فإنه كذاب خبيث ، اشتهر كذبه فحرر عليه العلماء محضرا بذلك ، وإن لم يكن هو فهو مجهول لا يعرف ، كما قال الحافظ في مقدمة الفتح . فهذه الحكاية باطلة راويها كذاب أو مجهول فقد قال الحافظ في التهذيب في ترجمة المنهال ، محمد بن عمر الحنفي فيه نظر .

فانظر أخي : بمن يستشهد حسن السقاف ؟ إنه لا يستشهد إلا بمن اشتهر بالكذب كابن الثلجي ، أو بالمجاهيل الذين لا يعرفون ، ولا يعرف حالهم ، وكفى بمن هذا صنيعه أن يكون رأسا من رؤوس الكذابين .

---

(١) سورة المائدة آية ٥٦

٦ــ **وقال حسن السقاف ص١٨** : قال ابن الجوزية بعد ذلك :

وأما حديث علي بن أبي طالب ، فقال يعقوب بن سفيان : ثنا محمد بن المصفى حدثنا سويد بن عبيد العزيز حدثنا عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يزور أهل الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة ، وذكر ما يعطون ، قال : ثم يقول تبارك وتعالى : اكشفوا حجابا فيكشف حجاب ثم حجاب ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى عن وجهه فكأنهم لم يروا نعمة قبل ذلك ، وهو قوله تبارك وتعالى {ولدينا مزيد }.

ثم قال السقاف : أقول هذا حديث باطل موضوع وإليك ذلك :

١ــ سويد بن عبد العزيز ، قال أحمد بن حنبل : متروك الحديث ، وقال ابن معين: ليس بشيء ، وقال ابن سعد :كان يروي أحاديث منكرة ، وقال البخاري : في أحاديثه نظر لا يحتمل .....إلى آخر ما ذكر .

٢ــ وأما شيخه عمرو بن خالد فهو كذاب وضاع **عندهم** كما تجد ذلك في ترجمته في ((تهذيب الكمال)) (٦٠٣/٢١) وغيره من كتب الجرح والتعديل، وكلامهم فيه مردود غير صحيح فهو راوي كتب الإمام زيد أو مسنده .

الجواب : هذا الحديث أخرجه اللالكائي [١] وسنده ضعيف ، وأما سويد فقد قال عنه ابن عدي : ولسويد أحاديث صالحة غير ما ذكرت وعامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه وهو ضعيف كما وصفوه [٢]، وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل : لين الحديث [٣] ، وقال الحافظ في التقريب : لين الحديث [٤] وقال

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنةج٣ رقم ٨٥٢

(٢) الكامل لابن عدي ج٣/ص٤٢٧

(٣) الجرح والتعديل ج٤/٢٣٨ رقم ١٠٢٠

(٤) تقريب التهذيب ج١/ ٣٢٧ رقم ٢٩٨١

عثمان الدارمي: عن دحيم ثقة ،وكانت له أحاديث يغلط فيها ، وقال علي بن حجر: أثنى عليه هشيم خيرا ، وقال أبو بكر البزار في مسنده ليس بالحافظ ولا يحتج به إذا انفرد ، وضعفه ابن حبان جدا ، وأورد له أحاديث مناكير ثم قال: وهو ممن استخير الله فيه لأنه يقرب من الثقات . قلت : فهو ممن لا يحتج به إذا انفرد كما قال البزار .

وأما عمرو بن خالد(١) فهو كذاب وضّاع ، قال الإمام أحمد : بأنه كذاب يروي عن زيد عن آبائه الموضوعات ، وكذبه كل علماء الجرح والتعديل . فالحديث بهذا ضعيف ، وقد بين أهل الحديث حال سويد ، فالحديث عند أهل السنة إسناده تالف ، وآفته الوضّاع عمرو بن خالد ، فلم يأتنا حسن السقاف باكتشاف جديد في سويد ، ولكنه يوضح لنا جليا أنه لا يجرح الكذابين كعمرو بن خالد الذين يروون الموضوعات عن آل البيت ، فهم عنده ثقات . وأما تجلي الله –سبحانه وتعالى – لعباده المؤمنين فثابت بلا ريب بنص القرآن وصحيح السنة .

وقال السقاف في ص١٩ : والراوي عن سويد بن عبد العزيز هو ابن المصفى وهو حمصي أيضا ،كان يدلس تدليس التسوية ! قال صالح بن محمد البغدادي : كان مخلطا وأرجو أن يكون صادقا ، وقد حدث بأحاديث مناكير ، ووصفه أبو

---

(١) هو عمرو بن خالد أبو خالد القرشي كذبه الإمام أحمد وقال يروي الموضوعات عن زيد عن آبائه .وقال يحيى بن معين كذاب غير ثقة ولا مأمون. وقال إسحاق ابن راهويه وأبو زرعة كان يضع الحديث .وقال أبو حاتم متروك الحديث ذاهب الحديث لا يشتغل به .وقال الآجري سألت أبا داود عن عمرو بن خالد الذي يروي عنه أبو حفص الآبار فقال هذا كذاب وقال أيضا عن أبي داود ليس بشئ ، قال وكيع كان جارنا فظهرنا منه على كذب فانتقل ، قلت إلى واسط قال نعم وقال غيره عن وكيع كان في جوارنا يضع الحديث فلما فطن له تحول إلى واسط .وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه. انظر تهذيب التهذيب ج٨ص٢٤ ــ ٢٥ وتهذيب الكمال ج٢١ص٦٠٣ــ٦٠٦

حاتم بأنه صدوق ، وقال النسائي صالح ، وقال الحافظ في التقريب صدوق له أوهام ، وكان يدلس .

والجواب : نعم محمد بن مصفى يدلس تدليس التسوية[١] قال ابن حجر في طبقات المدلسين [٢] محمد بن المصفى قال أبو حاتم بن حبان : سمعت أبا الحسن ابن جوضا يقول : سمعت أبا زرعة الدمشقي يقول : كان صفوان بن صالح ، ومحمد بن مصفى يسويان الحديث كبقية بن الوليد ، ذكره في آخر مقدمة الضعفاء . والذي عليه علماء الجرح والتعديل أن الصحيح فيه التفصيل . [٣]

فلا يقبل حديث المدلس تدليس التسوية حتى يُبيّن (أي يصرح فيه بالتحديث أو السماع) ، ويُرَدّ ما لم يصرح فيه بالتحديث أو السماع . ومحمد بن مصفى قد صرح بالتحديث هنا فخرج من التدليس .

ومع أن الحديث إسناده تالف ، إلا أن السقاف احتج على بطلان الحديث بسويد ، وقد قال ابن عدي له أحاديث صالحة ، وقال أبو حاتم لين الحديث ، (أي إذا توبع قبل حديثه) وهذا ليس تقوية لسويد فهو ضعيف كما قال العلماء ، واحتج بابن مصفى على أنه مدلس ، وهو كذلك لكنه هنا مصرح بالتحديث ، كل هذا يفعله تبرئة لعمرو بن خالد القرشي المتروك الكذاب الوضاع عند أهل الحديث ، والذي يجب أن يكون هو المتهم الحقيقي للحكم ببطلان الحديث ، وذلك لأن

---

(١) قال ابن سبط العجمي والثالث: تدليس التسوية: (وهو أن يروي حديثا عن شيخ ثقة غير مدلس وذلك الثقة يروى عن ضعيف فيأتي المدلس الذي سمع من الثقة الأول غير المدلس فيسقط الضعيف الذي في السند ويجعل الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل فيستوى الإسناد كله ثقات)انظر ألفين في أسماء المدلسين ص٢٩ .

(٢) طبقات المدلسين ج١/ص٤٥ رقم ١٠٣

(٣) انظر الكفاية/ ٣٩٩ ، ومقدمة ابن الصلاح/ ١٧١ ، ومقدمة فتح الباري/ ٤٤٩ .

عمرو بن خالد هذا عند السقاف ثقة ، لأنه راوي كتب الإمام زيد ! فلذلك هو عنده ثقة ، وهذا لم يقل به أحد ممن يعتد بقوله من العلماء ، فهو مصطلح خاص بالسقاف من دون علماء الجرح والتعديل . وقد قال الإمام أحمد : عن عمرو بن خالد كذاب ، يروي عن زيد بن علي وآبائه الموضوعات ، فالقول ببطلان الحديث يجب أن يتهم فيه عمرو بن خالد الذي وثقه حسن السقاف ، لأنه يروي الموضوعات التي توافق هوى السقاف.

وإني أسأل السقاف هنا سؤالا : أليس عمرو بن خالد عندكم ثقة لأنه يروي كتب الإمام زيد بن على ؟ فهذا الحديث يجب عليك حسب قاعدتك التي اخترعتها في توثيق عمرو بن خالد هذا يجب عليك قبوله ، لأنه رواه عن زيد بن علي . ولكن لأن منهجك يعتمد على توثيق الكذابين والوضاعين ، والاحتجاج بهم فيما يوافق هواك . ومخالفتهم إذا خالفوا هواك[١] . فهواك هو المعتمد في التصحيح والتضعيف .

وإيراد ابن القيم رحمه الله للحديث لا ضير فيه ، فابن القيم يذكر كل حديث ورد في مسألة الرؤية .

٧ــ قال السقاف ص١٩ : وأما حديث أبو موسى ففي الصحيحين عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم –قال : (جنتان من فضة آنيتها وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن). [٢]

---

(١) سوف يأتي ما يثبت هذا عن عمرو خالد هذا في فصل الرد على منهج السقاف الفكري في هذا الكتاب .

(٢) الحديث أخرجه البخاري باب وجوه يومئذ ناضرة ، ومسلم رقم ١٨٠ والترمذي رقم ٢٥٢٨ وأخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد وأبو يعلى والرويّاني كلهم بهذا اللفظ .

قال السقاف قلت : روى هذا الحديث الطيالسي في مسنده ص٧٢ برقم ٥٢٩ بلفظ (أن يزوروا ربهم في جنة عدن) وليس بلفظ (أن ينظروا ربهم) وهو من طريق أبي قدامة الحارث بن عبيد ، وهو إسناد مذكور في صحيح مسلم ، وهذا يعكر على استدلالهم به ! إذ ليس فيه إثبات الرؤية بل فيه المنع منها .

والجواب : ما أضعف حجتك ! وهكذا يتشبث ضعيف الحجة بأي شيء دون تمييز ، فما ذكرته من لفظ في مسند الطيالسي هو طبعة طُبعت بمطبعة دائرة المعارف النظامية في الهند بمحروسة حيدر آباد الدكن ، وهذه الطبعة مليئة بالأخطاء والتصحيف والسقط ، حيث أنها مُعْتمِدةٌ على النسخة الخطية الآصفية المليئة بالأخطاء ، وإليك خطأين في حديث واحد : الحديث في مسند الطيالسي برقم ١٨٧٤ حدثنا يونس قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت مصعب بن سعد يقول : دخلوا على {عبد الله بن عمر }في مرضه الذي مات فيه ، فجعلوا يثنون عليه وابن عمر ساكت ، فقال أما إني لست { بأعشهم لك } ولكني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يقول : إن الله -عز وجل - لا يقبل الصدقة من غلول ، ولا صلاة بغير طهور .

فالحديث فيه خطأين من الطابع كما يظهر بين الأقواس ، فالخطأ الأول قوله عبد الله بن عمر ، والصحيح هو ابن عامر ، والثاني قوله بأعشهم ، والصحيح بأغشهم ، والتصحيح هنا من مسند الإمام أحمد وصحيح ابن خزيمة .

وفي المسند الكثير من الأخطاء بل فيه من السقط ما هو أفحش من هذا كالحديث رقم٧٣٥ . (١)

---

(١) هذا الحديث أسقط الناسخ نصف متنه المتعلق بالصلاة في مبارك الإبل وأكل لحوم الغنم وقد روى البيهقي هذا الحديث على الوجه الصحيح في سننه من طريق الطيالسي به .

فحجتك بهذا واهية بالمرة ، لأنه في غير طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد الدكن المأخوذ من نسخة الآصفية الخطية مكتوب (وما بين القوم وبين أن يروا ربهم)[١] . ولو رجعت لنفس الطبعة لوجدت في آخرها جدولا بتصحيح الأخطاء أخذ من النسخة العتيقة للمسند ، فقد كان هذا يغنيك عن هذا الهذيان . كما أن صنيعك هذا الذي تتمسك فيه بأخطاء الناسخين أو الطابعين لا يجعلك من المحققين المعتبرين .

وأما قولك : وهذا يعكر عليهم استدلالهم به ! إذ ليس فيه إثبات الرؤية بل فيه المنع منها . فكلام باطل مردود عليك ، بل فيه إثبات الرؤية فقد اتضح أن كلمة يزوروا ربهم خطأ والصحيح لفظ (يروا ربهم) . ومع أن كلمة يزوروا تصحيف من الناسخ ، إلا أنه لا يمكن أن تكون الزيارة عقلا إلا برؤية . فهل تزور أحد بغير أن تراه ؟ فلا منع فيه من الجهتين .

وقال السقاف : وأبو بكر بن أبي موسى الأشعري ناصبي خبيث ، وهو غير ثقة عندنا ! قال ابن سعد في الطبقات ٢٦٩/٦ كان قليل الحديث يستضعف .

والجواب : أبو بكر بن أبي موسى ثقة ، وثقه ابن معين ، والعجلي ، وابن حبان، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال [٢] صدوق موثق مشهور ، ما علمت فيه كلاما إلا ما كان من ابن سعد فإنه قال يستضعف ، وقال الحافظ في التقريب ثقة من الثالثة [٣] .اهـ . أقول : وقول ابن سعد يستضعف هو مما لا يلتفت إليه ، قال الحافظ مقدمة فتح الباري [٤]: أبو بكر بن أبي موسى الأشعري ضعفه ابن سعد بلا مستند ، وقال المعلمي في التنكيل : ومع ذلك فليس ابن سعد

---

(١) انظر مقدمة تحقيق مسند الطيالسي للتركي .

(٢) ميزان الاعتدال ج٧/ص٣٣٧

(٣) تقريب التهذيب/٤٠٧رقم ٩٠٩٨

(٤) فتح الباري ج١/ص٤٦٤

في معرفة الحديث ونقده ومعرفة درجات رجاله في حد أن يقبل منه تليين من ثبته غيره ؛ لأنه في أكثر كلامه إنما يتابع شيخه الواقدي ، والواقدي تالف ، وفي (مقدمة الفتح) في ترجمة عبد الرحمن بن شريح : قال الحافظ :(شذّ ابن سعد فقال منكر الحديث ، و لم يلتفت أحد إلى ابن سعد في هذا فإن مادته من الواقدي في الغالب ، والواقدي ليس بمعتمد)[1]. وأما النصب والخبيث . فهو كما قيل رمتني بدائها وانسلت ، فالناصبي من ناصب العداوة لله ولرسوله –صلى الله عليه وسلم – وآله ،وأصحابه ، وتابعيهم بإحسان ، وأهل السنة والجماعة المقتفين لأثر السلف يتبرؤون منهم ومن الرافضة جميعا ، وأما الخبث فسترى أخي المسلم بعد قليل من هو الحقيق بهذا الوصف أهم الصحابة ، والتابعين ، أم الرافضة المفسدين الذين ينتمي السقاف إليهم ؟

وقال السقاف ص ٢٠ : جاءه أبو غادية الجهني قاتل عمار فأجلسه إلى جنبه وقال : مرحبا بأخي .ثم قال في حاشية الصفحة : وهذه وحدها كافية في إسقاطه عن مرتبة الثقة والحجية للحديث الصحيح : (قاتل عمار وسالبه في النار) .

والجواب : كون الراوي ثقة في روايته شيء ، والترحيب وأخوة الإسلام شيء آخر ، لا يسقط الثقة عن الراوي ، وأهل السنة والجماعة على الكف فيما شجر بينهم وعدم الخوض فيه ، فهم كلهم صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قد حذرنا –صلى الله عليه وسلم– من سبهم ولمزهم ولعن من سبهم .

ثم قال السقاف في الحاشية أيضا : على أن أبا بكر بن أبي موسى كان واليًا على الكوفة من قبل الحجاج .

(**١**) التنكيل للمعلمي ج١ ص١٠٠ــ١٠١

والجواب : يخلط السقاف بين قواعد المصطلح وشؤون الحياة السياسية ، فيجعل تولي القضاء جرحا في الراوي لإسقاط ثقته ، وهذا من مصطلحات السقاف العقلانية ، **وسؤالي للسقاف** لماذا لا تعتمد هذا المصطلح مع ابن الثلجي أحمد بن أبي دؤاد الجهمي الذي تولي القضاء فتسقط الثقة عنه وتكذبه ، كما كذبه أهل الحديث ، فهو أولى بالجرح لأنه كذاب باتفاق علماء الجرح والتعديل . ؟ والجواب : لأن السقاف ممن يقتدي به ويدافع عن ضلاله .

وقال السقاف : وأمر آخر وهو أن عبد الله بن أحمد قال في العلل : قلت لأبي : فأبو بكر بن أبي موسى سمع من أبيه قال : لا . ثم قال في هامش الصفحة ص٢٠ والتي تليها : وكذا وقع في تهذيب التهذيب ٤٣/١٢ وفي مقدمة فتح الباري ٤٥٦ لكن وقع في كتاب العلل المطبوع فقرة ١٢٨٠ قال (لم لا يسمع) . ثم ادعى تحريفها ، وقال أصل الكلام (لا لم يسمع) ثم اعترف ، فقال : هذا مع ذهاب بعض العلماء كالبخاري ، وابن أبي حاتم كما في الجرح والتعديل ٣٤٠/٩ إلى السماع .

والجواب : أيهما أعلم البخاري ، وابن أبي حاتم ، وأبو داود أهل الرواية والدراية ، أم حسن السقاف الغاش لأمة محمد -صلى الله عليه وسلم - ؟. على أن أبا بكر ابن أبي موسى قد سمع من أبيه .قال الحافظ في مقدمة فتح الباري [1]: وقد قال عبد الله بن أحمد : سألت أبي أسمع أبو بكر من أبيه ؟ فقال : لا . وقال الآجري عن أبي داود : أراه قد سمع منه قلت (أي الحافظ ابن حجر) صرح بسماعه منه في روايته .اهـ . فانظر أخي المسلم يا من لزم منهج نبيه وصحبه كيف لم ينقل السقاف أن أبا بكر قد صرح بسماعه من أبيه في روايته عنه . أليس هذا من

---

(١) فتح الباري ج١/ص ٤٥٦

خبث السقاف الذي يقذف به الصحابة والتابعين ؟ وسيأتي المزيد مما يظهر أن الخبث لائق بالسقاف ، وليس بالصحابة والتابعين .

وقال السقاف : قلت عاش بعد أبيه ست وخمسين سنة ويبعد أنه سمع منه وإن كان حديثه في الصحيحين .

الجواب : لم يذكر السقاف مولد أبي بكر بن أبي موسى حتى يثبت لنا هل سمع أبو بكر من أبيه أم لا ؟ ثم هل يضير السقاف أن طال عمر أبي بكر بن أبي موسى حتى سنه ١٠٦ من الهجرة . **أقول** : أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق [١] بسنده قال : سأل عمر بن عبد العزيز أبا بردة بن أبي موسى كم أتى عليك ؟ قال : أشُدّان (يعني أربعين وأربعين) وقال ابن حبان في الثقات : مات في ولاية خالد على العراق (أي أبي بكر) وكان أكبر سنًا من أبى بردة . وقال ابن عساكر أيضا : قال الهيثم : وفيها يعني سنة ثلاث ومائة مات أبو بردة بن أبي موسى ، فإذا كان أبو بردة مات سنة ١٠٣ وعمره ٨٠ سنة فيكون مولده سنة ٢٣ وأبوه مات سنة ٥٠ فيكون عمر أبي بردة وقتها ٢٧ سنة وأبو بكر أكبر منه فيعني هذا أن سماعهما من أبيهما صحيح كما قال البخاري ، وابن أبي حاتم ، وأبو داود . وكذب السقاف في إدعائه عدم السماع وبطلت حجته والله الموفق . وعلى هذا يتبين بأن التحريف جاء من قبل السقاف بقوله (لا لم يسمع) ولا عجب في ذلك فقد حرف الجهمية القرآن ، فلا يستغرب هذا من السقاف.

وقال السقاف أيضا : وهناك أحاديث تعارضه :قال الحافظ في الفتح ٤٣٤/١٣ ويعارضه حديث أبي هريرة : قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال : لبنة من ذهب ولبنة من فضة .. الحديث أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن

---

(١) تاريخ دمشق ج٢٦/ص ٥٩

حبان وله شاهد عن ابن عمر أخرجه الطبراني وسنده حسن ، وآخر عن أبي سعيد أخرجه البزار .والجمع بينهما متكلف لا ينتظم مع علمنا به .

والجواب : الجمع متكلف على من في عقله وقلبه خلل وهوى ، كالسقاف وأشباهه . فمن خبث السقاف لم ينقل كلام ابن حجر في الجمع بين الأحاديث وإليك نصه من الفتح(١): قال ابن حجر : ويعارضه حديث أبي هريرة قلنا: يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال : لبنة من ذهب ولبنة من فضة ...الحديث (٢)وله شاهد عن ابن عمر أخرجه الطبراني في الكبير (٣)وسنده حسن ، وآخر عن أبي سعيد أخرجه البزار (٤) ولفظه خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة الحديث **ويجمع بأن الأول صفة ما في كل جنة من آنية وغيرها ، والثاني صفة حوائط الجنان كلها** ، ويؤيده أنه وقع عند البيهقي في البعث(٥) في حديث أبي سعيد أن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وعلى هذا فقوله آنيتهما وما فيهما بدل من قوله من ذهب ... الحديث . (٦). وأخرج البيهقي في البعث : عن أبي هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قال :

---

(١) فتح الباري ج١٣ص٤٣٢

(٢) أخرجه الترمذي ٢٥٢٦/٤ أحمد ٨٧٤٧/١٤ و ابن حبان في صحيحه ٧٣٨٧/١٦ وابن راهوية ٣٠٠/١ ص٣١٧ والبزار في مسنده ٩٤٦٧/١٦ وأبو نعيم في صفة الجنة ١٣٦/١ص١٥٧

(٣) المعجم الكبير ١٣٩٩٢/١٣

(٤) أخرجه نور الدين الهيثمي في كشف الأستار٣٥٠٧/٤ ، قلت : قال السقاف أخرجه البزار و لم أجد في مسند البزار إلا حديث أبي هريرة . وهذا من تخبطاته الكثيرة .

(٥) البعث والنشور ٢١٤/١

(٦)أخرجه البزار وابن مردويه والطبراني كما في الدر المنثور ج١ص٩٢ ، وأخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ١٠١٣/٣ ، وأبو نعيم في صفة الجنة ٢٣/٢ ، وابن بشران في أماليه ١٠٦٥/١ص٥٨ ، والمخلصيات لأبي طاهر المخلص ج١ص٤٤٠

إن حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، ومجامرهم الأُلُــوّه ، وأمــشاطهم الذهب ترابها زعفران ، وطيبها مسك . (١)

أقول : فبالجمع بين الأحاديث يتضح لمن في قلبه إيمان بما جاء عن الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم– أن قوله لبنة من ذهب ولبنة من فضة هو لحوائط الجنة أمــا غرفها وما فيها فهي متنوعة فمنها فضة هي وآنيتهما وما فيما ومنها ذهب هــي وآنيتهما وما فيها .

وقال السقاف : ثم إن هذا الحديث ليس فيه إثبات أنهم ينظرون إلى الله تعالى بل فيه أنهم لا ينظرون له ! لأن على وجهه رداء الكبرياء !!ورداء الكبرياء لا يليق أن يكشف أو ينزع عن معبودهم !! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . ثم قال : ثم هذا تصوير لله تعالى بأنه على صورة مخلوق على وجهه رداء وأنه في جنة عدن فقــد جاء في نص هذا الحديث (وما بين القوم وبين أن ينظرا إليه إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن).

والجواب : بل الحديث فيه إثبات النظر لوجهه –تعالى– في جنة عدن ولا يمنعهم من ذلك إلا رداء الكبرياء على وجهه –سبحانه– وقد ورد في أحاديث أخــرى تبين معنى رداء الكبرياء الذي هو حجابه ، وهو النور الذي لو كشفه لأحرقــت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره) ففي الصحيح عن أبي موسى قال : قام فينــا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– (بأربع كلمات فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يُرفَعُ إليه عمل النهار قبل عمل الليل ، وعمل الليل قبل عمل النهار ، حجابه النور أو النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهــه

---

(١) الدر المنثور ج٩٢/١ ، البعث والنشور ٢٥٦/١ ، وتفسير عبد الرزاق ٣١٠٨/٣ ،والزهد لابن المبارك ج٢ص٧٢ ، وأبو نعيم في صفة الجنة ١٣٨/١ ، والغيلانيات لأبي بكر الشافعي البزار ٧٣٢/١ وشرح السنة للبغوي ٤٣٩١/١٥

ما انتهى إليه بصره من خلقه)[١] وفي حديث أبي ذر لما سأل الرسول -صلى الله عليه وسلم - هل رأيت ربك ؟ فقال -صلى الله عليه وسلم - (نـــور أنى أراه) [٢] أي النور حجابه فكيف أراه ، فرداء الكبرياء هو هذا النور الـــذي لا تقـــوى الأبصار على النظر منه لوجهه -تعالى- فهي محجوبة عنه ، فإذا شاء -سبحانه-أن ينظروا إليه تفضل عليهم بذلك ، فكشف عنه ذلك الحجاب فنظروا إلى وجهه - سبحانه- . قال القاضي عياض في مشارق الأنوار : وقوله (نور أنّى أراه)كـــذا روايتنا فيه عن جميعهم ، ومعناه منعني من رويته نور أو حجبني عنه نور فكيـــف أراه ،كما قال في الحديث الآخر : (رأيت نورًا)، وفي الحديث الآخر (حجابـــه النور) فبعضه يفسر بعضا ، ولا يكون النور هنا راجعا إلى ذات الباري ولا صفة ذاته ولا يكون بمعنى هو نور ويفهم منه ما يفهم من اسم الأجسام المنيرة اللطيفـــة فإن الله -تعالى - يتنزه عن ذلك ، وأن يعتقد أنه ينفصل منه نور من ذاته فكـــل هذا صفة المُحْدِثين ، بل هو خالق كل نور ، ومنور كل ذي نور كما أن ذاته لا يحجبها شيء ، إذ ما يدخل تحت الحجاب من صفة الأجسام والمخلوقات ، وإنما هو -تعالى- يحجب أبصار العباد عن رؤيته ، كما قال تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) [٣]ويكشف الحجب إذا شاء لمن أراد من ملائكته ، وأنبيائـــه ، وأوليائه وللمؤمنين في الجنة .[٤] وقال الحافظ في الفتح : ونقل الطيبي في شـــرح حديث أبي موسى عند مسلم (حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره) أن فيه إشارة إلى أن حجابه خلاف الحجـــب المعهـــودة ، فهـــو

---

(١) صحيح مسلم ١/١٧٩ص١٦١

(٢) صحيح مسلم ١/١٧٨ ، والترمذي ٥/٣٢٨٢وأحمد ٣٥/٢١٣١٢ وابن خزيمة في التوحيد ج٢ص٥٠٩ ، وابن منده في التوحيد٢/٧٧٠ ، واللالكائي ٣/٩١٨

(٣) سورة المطففين آية ١٥

(٤) مشارق الأنوار ج١ص٤٦

محتجب عن الخلق بأنوار -عزّهِ وجلاله - وأشعة عظمته وكبريائه ، وذلك هو الحجاب الذي تدهش دونه العقول ، وتبهت الأبصار ، وتتحير البصائر ، فلو كشفه فتجلى لما وراءه بحقائق الصفات وعظمة الذات ، لم يبق مخلوق إلا احترق ، ولا منظور إلا اضمحل ، وأصل الحجاب الستر الحائل بين الرائي والمرئي ، والمراد به هنا منع الأبصار من الرؤية له بما ذكر ، فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر به عنه ، وقد ظهر من نصوص الكتاب والسنة أن الحالة المشار إليها في هذا الحديث هي في دار الدنيا المعدة للفناء دون دار الآخرة المعدة للبقاء ، والحجاب في هذا الحديث وغيره يرجع إلى الخلق لأنهم هم المحجوبون عنه . (١)

ثم قال السقاف : ورداء الكبرياء لا يليق أن يكشف أو ينزع عن معبودهم !! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

والجواب : قول السقاف " معبودهم " أي معبود أهل السنة والجماعة ؛ هو اعتراف صريح من السقاف أن الله الذي يعبده أهل السنة والجماعة الملتزمين ما عليه السلف من الصحابة ، وتابعيهم ويؤمنون بصفاته التي وصف بها نفسه، ووصفه بها رسوله -صلى الله عليه وسلم - على الحقيقة من غير تحريف ، ولا تأويل ، ولا تكييف ، ولا تعطيل ،ولا تشبيه (لأنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) . خلاف الذي يعبده السقاف ، فإن الله عنده كما هو عند الجهمية لا صفة له من علو على خلقه ، ونزول إلى السماء الدنيا ، وسمع وبصر ، ويد وغير ذلك من صفات الله -سبحانه- فكلها قد عطلها الجهمية ونفوها عن الله ، وكذلك السقاف لا يعترف بها .

---

(١) فتح الباري ج١٣/ص٤٣١

وإني أسألك أخي المسلم : هل أنت مقتنع بأن تخضع وتخاف وترجو وتصلى وتصوم وتحج وتفعل كل العبادات لإله لا صفة له ، كما يقول الجهمية ويعتقد ذلك السقاف الداعي لعبادة أصحاب القبور ، والتبرك ، والاستشفاع بهم من دون الله ؟ وهل أنت مقتنع بأنك تعبد إلها ولا ترجو أن تراه كما وعدك في كتابه ، وبلّغك ذلك رسوله – صلى الله عليه وسلم– فيما نقله عنه أصحابه الأتقياء الأنقياء المزكين من الله –تعالى – في كتابه ، وينكر كل هذا السقاف ومن على شاكلته ؟

اقرأ أخي في الله قول الإمام الشافعي رحمه الله : قال سعيد بن أسد قلت للشافعي رحمه الله ما تقول في حديث الرؤية ؟ فقال لي : يا ابن أسد اقضي علي حييت أو مت ، أن كل حديث يصح عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فإني أقول به وإن لم يبلغني . وقال الشافعي : لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله عز وجل ما عبده . (١)

ثم قال السقاف : ولذلك استشكل أهل العلم هذا الحديث كما في الفتح ٤٣٣/١٣ فمن ذلك قول الحافظ : (قال الخطابي : وقد ورد ذكر الحجاب في عدة أحاديث صحيحة والله سبحانه وتعالى متره عما يحجبه إذ الحجاب إنما يحيط بمقدار محسوس ولكن المراد منعه أبصار خلقه وبصائرهم ...) قال الحافظ (وقال النووي : أصل الحجاب المنع من الرؤية والحجاب في حقيقة اللغة الستر وإنما يكون في الأجسام والله سبحانه متره عن ذلك فعرف أن المراد المنع من رؤيته) وقال الحافظ (قال عياض : كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيرا .....ومن لم يفهم ذلك تاه فمن أجرى الكلام على ظاهره أفضى به الأمر إلى التجسيم ومن لم يتضح له وعلم أن الله متره عن الذي يقتضيه ظاهرها إما أن يكذب نقلتها وإما

---

(١) سبق تخريجه في ص١٥

أن يؤلها .....) وقال الحافظ :(قال الكرماني هذا الحديث من المتشابهات فإما مفوض وإما متأول بأن المراد بالوجه الذات والرداء صفة من صفات الذات اللازمة المترهة عما يشبه المخلوقات ثم استشكل ظاهره بأنه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بأن مفهومه قرب النظر ...) ثم قال الحافظ (وحاصله أن رداء الكبرياء مانع عن الرؤية فكأن في الكلام حذفا ...)

أقول : اللهم متعنا بالنظر إلى وجهك الكريم في جنات النعيم .

والجواب : إن السقاف في نقله لأقوال العلماء يتعمّد أن يبتر كلام العلماء ؛كي يوهم القارئ فيلبس عليه حتى يتمكن من خداعه ، فلا ينقل من قول العالم ما يدحض ويبطل دعواه في إنكار صفة من صفات الله –سبحانه –، فتراه هنا إذا نقل توقف ثم وضع نقاطا هكذا .....) فلا ينقل تتمة الكلام ، وذلك من خبث صنيعه في التلبيس على المسلمين ، وسأنقل لك كل كلام العلماء كاملا من فتح الباري الذي نقل منه السقاف واحدا بعد الآخر ، وأضع خطا تحت الكلام الذي تعمد السقاف بتره :

قال السقاف : ومن ذلك قول الحافظ : (قال الخطابي : وقد ورد ذكر الحجاب في عدة أحاديث صحيحة والله سبحانه وتعالى متره عما يحجبه إذ الحجاب إنما يحيط بمقدار محسوس ولكن المراد منعه أبصار خلقه وبصائرهم .....)

والجواب : ليس للخطابي ذكر هنا ، وإنما الذي في الفتح : وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في شرح قوله في قصة معاذ : واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ، المراد بالحاجب والحجاب نفي المانع من الرؤية ،كما نفى عدم إجابة دعاء المظلوم ،ثم استعار الحجاب للرد ، فكان نفيه دليلا على ثبوت الإجابة

، والتعبير بنفي الحجاب أبلغ من التعبير بالقبول ، لأن الحجاب من شأنه المنع من الوصول إلى المقصود ، فاستعير نفيه لعدم المنع ، ويتخرج كثير من أحاديث الصفات على الاستعارة التخييلية ، وهي أن يشترك شيئان في وصف ثم يعتمد لوازم أحدهما ،حيث تكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت كماله في المستعار بواسطة شيء آخر ، فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في إثبات المشترك ، قال : وبالحمل على هذه الاستعارة التخييلية يحصل التخلص من مهاوي التجسم . قال : ويحتمل أن يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول ، لأن الحجاب حسي والمنع عقلي . قال : وقد ورد ذكر الحجاب عدة أحاديث صحيحة والله-بحانه وتعالى - متره عما يحجبه إذ الحجاب إنما يحيط بمقدر محسوس ، ولكن المراد منعه أبصار خلقه وبصائرهم بما شاء متى شاء كيف شاء وإذا شاء كشف ذلك عنهم. [١] فانظر أخي المسلم : كل ما تحته خط حذفه السقاف لأنه لا يوافق مذهبه في نفي صفات الله . وهذا دليل على فقدانه للأمانة في النقل عن العلماء .

وأما قوله : قال الحافظ (وقال النووي : أصل الحجاب المنع من الرؤية والحجاب في حقيقة اللغة الستر وإنما يكون في الأجسام والله سبحانه مترہ عن ذلك فعرف أن المراد المنع من رؤيته) .

والجواب : لم يكمل السقاف كلام النووي فخذه كاملا : وقال النووي أصل الحجاب المنع من الرؤية والحجاب في حقيقة اللغة الستر وإنما يكون في الأجسام والله -سبحانه- مترہ عن ذلك فَعُرِف أن المراد المنع من رؤيته وذِكْر النور لأنه يمنع من الإدراك في العادة لشعاعه . اهـ .[٢] أقول : أي أن النور يمنع من رؤيته

---

(١) فتح الباري ج١٣ص٤٣١

(٢) فتح الباري ٤٣١/١٣

-سبحانه - فإذا شاء كشف ذلك عنهم فنظروا إلى وجهه الكريم .كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه :(نور أنى أراه) والحديث الآخر (حجابه النور) .

وأما قوله : قال الحافظ (قال عياض : كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيرا ..... ومن لم يفهم ذلك تاه فمن أجرى الكلام على ظاهره أفضى به الأمر إلى التجسيم ومن لم يتضح له وعلم أن الله منزه عن الذي يقتضيه ظاهرها إما أن يكذب نقلتها وإما أن يؤلها .....) .

والجواب : قبل قول القاضي عياض كلام جميل بليغ للمازري ، تعامى عنه السقاف ، فقد قال المازري : كان النبي صل الله عليه وسلم يخاطب العرب بما تفهم ويخرج لهم الأشياء المعنوية إلى الحس ، ليقرب تناولهم لها ، فعبر عن زوال الموانع ورفعه عن الأبصار بذلك .اهـ . **أقول : في هذا الكلام رد بليغ على السقاف الذي يدعي أن أهل السنة مجسمة . ألا ترى أن المعلم يقرب الأشياء للمتعلم حتى يفهمها ؟ وكذلك الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي قال إنما بعثت معلما . كان يخرج لهم الأشياء المعنوية إلى الحس لكي يفهموها** . أما قول عياض الذي اقتطعه السقاف من موضعين فهو : قال عياض : كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيرا وهو أرفع درجات أدوات فصاحتها وإيجازها ومنه قوله تعالى (جناح الذل) اهـ . (**قلت : فيقال للسقاف المتخبط هل المقصود هنا أن للذل جناح محسوس ؟ الجواب : لا . ولا يمكن لعربي أن يفهم بأن للذل جناح محسوس ، بل استعارة يُفْهَم منها معنى اللين والتواضع والتذلل للوالدين**) ، ولذلك قال عياض بعده : فمخاطبة النبي -صلى الله عليه وسلم- لهم برداء الكبرياء على وجهه ونحو ذلك من هذا المعنى .اهـ . (**أقول : أي أن الرسول**

-صلى الله عليه وسلم – عبر في هذه الاستعارة عن الحجاب الذي هو أنوار – عظمته سبحانه -الذي يمنع من رؤيته -سبحانه- برداء الكبرياء فلا يفهم منه بأنه على ظاهره رداء محسوس كالثياب). ولذلك قال عياض بعده : ومن لم يفهم (أي أسلوب الاستعارة عند العرب) تاه ، فمن أجرى الكلام على ظاهره أفضى به إلى التجسيم (أي كما تقول المجسمة) ومن لم يتضح له وعلم أن الله منزه عن الذي يقتضيه ظاهرها إما أن يكذب نقلتها (أقول : كالسقاف ومن على شاكلته) وإما أن يؤولها كأن يقول استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وهيبته وجلالته المانع إدراك أبصار البشر مع ضعفها لذلك برداء الكبرياء ، فإذا شاء تقوية أبصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته . انتهى ملخصا . (١)

وقال السقاف : وقال الحافظ :(قال الكرماني هذا الحديث من المتشابهات ، فإما مفوض وإما متأول بأن المراد بالوجه الذات ،والرداء صفة من صفات الذات اللازمة المنزهة عما يشبه المخلوقات ، ثم استشكل ظاهره بأنه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة ، وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر .....)

والجواب : لم يكمل السقاف كلام الكرماني وتتمته هو : وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر إذ رداء الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الأبصار بإزالة المراد . انتهي . (٢)

وقال السقاف : ثم قال الحافظ (وحاصله أن رداء الكبرياء مانع عن الرؤية فكأن في الكلام حذفا .....)

---

(١) فتح الباري ج١٣ص٤٣٢

(٢) فتح الباري ج١٣ص٤٣٢

والجواب : إليك أخي المسلم قول الحافظ كاملا : قال بعد كـــلام الكرمـــاني : وحاصله أن رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكأن في الكلام حذفا **تقديره بعد قوله رداء الكبرياء : فإنه يمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر إليـــه ، فكـــأن المراد أن المؤمنين إذا تبوؤوا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبـــة ذي الجلال لما حال بينهم وبين رؤيته حائل ، فإذا أراد إكـــرامهم حفهـــم برأفتـــه وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر إليه- ســـبحانه** -. ثم قـــال الحـــافظ : ثم وجدت في حديث صهيب في تفسير قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) ما يدل على أن المراد برداء الكبرياء في حديث أبي موسى الحجاب المـــذكور في حديث صهيب، وأنه -سبحانه- يكشفه لأهل الجنة إكرامًا لهم . (١)

أقول : وقال الحافظ : قال القرطبي في المفهم : الرداء استعارة كُنّيَ بها عن العظمة كما في الحديث الآخر (الكبرياء رداءي والعظمة إزاري) ، وليس المراد الثيـــاب المحسوسة ، لكن المناسبة أن الرداء والإزار لما كانا متلازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما ، ومعنى حديث الباب (أي حديث أبي موســـى) أن مقتضى عزة الله واستغنائه أن لا يراه أحد ، لكن رحمته للمؤمنين اقتـــضت أن يريهم وجهه كمالا للنعمة ، فإذا زال المانع فعل معهم خلاف مقتضى الكبريـــاء، فكأنه رفع عنهم حجابا كان يمنعهم ، ونقل الطبري عن علي وغـــيره في قولـــه (ولدينا مزيد) قال هو النظر إلى وجه الله . (٢)

وخلاصة القول : أن رداء الكبرياء ليس من جنس الثياب المحسوسة كما يقوله المجسمة ، ويتهم به السقاف أهل السنة والجماعـــة ، فقـــد فـــسر معنـــاه في الأحاديث الصحيحة عن الرسول -صلى الله عليه وسلم - بأنه النور الـــذي

---

(١) فتح الباري ج١٣ص٤٣٢

(٢) فتح الباري ج١٣ص٤٣٢ -٤٣٣

يحجب الأبصار عن رؤية الله –سبحانه وتعالى – فإذا شاء تفضل عليهم برؤيته فكشف ذلك الحجاب فنظروا إليه – سبحانه –.

وبعد هذا يتبين بطلان قول السقاف وتخرصه . وأختم بقول نعيم بن حماد قال : من شبه الله بخلقه ، فقد كفر، ومن أنكر ما وصف به نفسه، فقد كفر، وليس في ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه . (١)

٨ــ قال السقاف ص٢٣ : قال ابن القيم الجوزية : قال الإمام أحمد : حدثنا حسن بن موسى وعثمان قالا : حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجمع الله الأمم في صعيد واحد يوم القيامة فإذا بَدَا لله أن يصدع بين خلقه مثَّل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحمهم في النار ، ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع فيقول من أنتم ؟ فنقول نحن المسلمون . فيقول ما تنتظرون ؟ فنقول : ننتظر ربنا عز وجل فيقول وهل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فنقول نعم لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا فيقول أبشروا أيها المسلمون فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا) (٢)

قال السقاف : تعالى الله جل جلاله عن هذا الهراء الإسرائيلي !! هذا حديث واه الإسناد باطل المتن كما ترى !! وبيان ذلك أن في سنده حماد بن سلمة وقد تقدم الكلام عليه وأنه لا يقبل خبره في أحاديث الصفات ، وشيخه علي بن زيد ضعفوه (ونحن نخالفهم) وشيخه عمارة ضعيف جدا كما في

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٠ص٦١٠

(٢) وأخرجه عبد بن حميد في مسنده وفيه فيقول : كيف تعرفونه ولم تروه ؟ وقال : فيتجلى ربنا عز وجل ضاحكا .ج٢ رقم ٥٤٢ وابن عساكر في تاريخه وفيه لا شبيه له ، بدل لا عدل له ٩٢٠٤/٤٣ ص٣٣٣-٣٣٤ . وما تحته خط تركه السقاف .

((اللسان)) (٤/٢٧٩) و لم يذكره الحافظ أبو زرعة العراقي(ت ٨٢٦) في (ذيل الكاشف) .

والجواب : بل تعالى الله -سبحانه - عن هراء السقاف وأشباهه المنكرين لما وصف الله به نفسه ، ووصفه به رسوله -صلى الله عليه وسلم -، وهو أعلم الخلق بربه وأتقاهم له . وأما الحديث فهو ضعيف الإسناد ، وعلته عمارة القرشي فالحمل فيه عليه ، وليس على حماد بن سلمة ، كما يدعي السقاف الذي يحمله على ذلك البغض لحماد بن سلمة لشدته على أهل البدع ، ومنهم الجهمية الروافض الذين يدندن السقاف على مذهبهم . وعلى بن زيد مع ضعفه عند أهل الحديث والعلم برجاله فهو عند السقاف من الثقات . وعمارة القرشي ضعيف جدا قال الحافظ في اللسان [١] : عمارة القرشي عن أبي بردة صاحب حديث يتجلى الله لنا ضاحكا ، قال الأزدي : ضعيف جدا ، روى عنه علي بن زيد بن جدعان وحده . اهـ . والحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق وفيه لا شبيه له ، بدل لا عدل له . وقد تابع عمارة على هذا الحديث عمر بن عبد العزيز بإسناد ضعيف أيضا ، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٢] :حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقى ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا أبو الدهماء عن ثابت البناني عن عمر عن أبي بردة عن أبي موسى به ، إلا أنه قال : فيتجلى لهم فيخرون سجدا ، فيقال لهم يا أهل التوحيد ارفعوا رؤوسكم ، فقد أوجب الله لكم الجنة وجعل مكان كل رجل منكم يهوديا ، أو نصرانيا في النار . وقال : غريب من حديث عمر وثابت ، تفرد به أبو الدهماء وحدث به الأئمة عن النفيلي : أبو حاتم ، وأبو زرعة ، وسلمة بن شبيب وغيرهم ، وكذلك أخرجه الطبراني

---

(١) لسان الميزان ج٤/ص٢٧٩

(٢) حليه الأولياء ٥/٣٦٣

(١) بهذا الإسناد من طريق إبراهيم . اهـ . وفي سنده إبراهيم بن إسماعيل الرقي قال الأزدي : ليس بحجة انظر ترجمته في اللسان (٢) وفيه أبو الدهماء وهما إثنان بل ثلاثة ، أحدهما : قرفة بن بيهس قال الحافظ في اللسان : أبو الدهماء هو قرفة العدوي البصري عن عمرو وسمرة ، وعنه النفيلي وثقه ابن معين ، قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به.اهـ. (٣) وهو خطأ لم يرو عنه إلا حميد بن هلال كما في التهذيب وغيره . والآخر محمد بن عبد الله أبو الدهماء بصري ، حدث عن ابن ظلال ، منكر الحديث قاله أبو حاتم . (٤)وعند ابن حبان في المجروحين : أبو الدهماء شيخ من أهل البصرة يروي عن محمد بن عمرو ، روى عنه أبو جعفر النفيلي ، كان ممن يروي المقلوبات ويأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ؛ فبطل الاحتجاج به إذا انفرد ، وهو الذي روى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال (إن أعجل الطاعات ثوابا صلة الرحم ، وإن أهل البيت ليكونون فجارا فتنمو أموالهم ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم ، وإن أعجل المعصية عقوبة البغي والخيانة ويمين الغموس تذهب المال ، وتذر الدار بلاقع) . (٥)

أما الثالث : فهو أبو الدهماء خادم أنس قال الدارقطني مجهول .(٦)

ثم هناك في التهذيب (تمييز) أبو الدهماء البصري الصغير عن محمد بن عمرو بن علقمة وغيره ، وعنه أبو جعفر النفيلي . (٧)اهـ . **قلت** : وهذا والذي ذكره ابن

(**١**) المعجم الأوسط ٢٦/٣

(**٢**) لسان الميزان ٣٤/١

(**٣**) لسان الميزان ٥٤٨١/٧

(**٤**) لسان الميزان ٧٥٧/٥

(**٥**) المجروحين (١٤٩/٣ت ١٢٦٢)

(**٦**) لسان الميزان ٤٢١/٧

(**٧**) تهذيب التهذيب ٣٩٨/١٢ ، وقال في التقريب مقبول من الثامنة ٦٣٨/١ت ٨٠٨٦

حبان واحد ، وقد تفرد بالحديث عن ثابت كما قال أبو نعيم . على أن متن الحديث قد جاء في أحاديث صحيحة ثابتة ، كحديث جابر في الورود ، وحديث أبي هريرة وهما في الصحيحين . وأما جملته الأخيرة وهي قوله : ما منكم من أحد إلا جعلت مكانه يهوديا أو نصرانيا . فهي صحيحة ، روى مسلم في صحيحه ما يشهد لها قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار . (١)

وقال أيضا : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام حدثنا قتادة أن عونا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال (لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا) قال فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات ؛ أن أباه حدثه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال فحلف له . قال : فلم يحدثني سعيد أنه أستحلفه و لم ينكر على عون قوله . (٢)

قال النووي في شرح الحديث في صحيح مسلم : وفي رواية : (لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا) وفي رواية (يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ، ويضعها على اليهود والنصارى) . (الفكاك) بفتح الفاء وكسرها الفتح أفصح وأشهر ، وهو : الخلاص والفداء . ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد

---

(١) صحيح مسلم ج٤/ رقم ٢٧٦٧

(٢) صحيح مسلم ٤/٢٧٦٧

مترل في الجنة ومترل في النار . فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره . معنى (فكاكك من النار) أنك كنت معرضا لدخول النار ، وهذا فكاكك ؛ لأن الله تعالى قدر لها عددا يملؤها ، فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين . (١)

أقول : فاحتجاج السقاف وتعلقه بضعف الحديث باطل مردود عليه ، فالحديث إسناده ضعيف ، وقد بين أهل الحديث ضعفه قبل أن يبينه لنا السقاف . ومعنى الحديث جاء في أحاديث صحيحة ، فصفة التجلي ثابتة في الصحيح كحديث جابر في الورود ، وحديث أبي هريرة في الصحيحين ، وحديث صهيب في صحيح مسلم ، وغيرهما . وكذلك خلاص المسلمين وفدائهم بدخول الكفار النار بكفرهم .

فبشراك أخي المسلم السائر على منهج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عقيدة ومنهجا المتمسك بسنته لا يعدل بها شيئا من ترهات المبتدعين . ولكن هذا يغضب السقاف وأمثاله ؛ ممن أسسوا مذاهبهم على آراء الفلاسفة واليهود والنصارى . بل كتبهم شاهدة على أن معتقدهم مبني على ما ابتدعه ذلك الخبيث اليهودي عبد الله بن سبأ ، وسار عليه الجهمية الروافض وغيرهم من أهل البدع على اختلاف مشاربهم .

وقال السقاف ص٢٣: وقال ابن القيم عقب هذا الحديث : وذكر الدارقطني من حديث أبان ابن أبي عياش عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يبعث الله يوم القيامة مناديا بصوت يسمعه أولهم وآخرهم إن

---

(١) شرح النووي على مسلم ٢٧٦٧/١٧ص٨٥

الله عز وجل وعدكم الحسنى وزيادة ، فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل . (١)

قال السقاف : قلت : هذا كذب ظاهر !! أبان بن أبي عياش متروك مردود الرواية كما تجده في تهذيب الكمال ٢٢/٢ وقوله (فالحسنى...) مدرجة كما هو واضح عن متأمل السياق .

والجواب : قول السقاف عن متن الحديث : (هذا كذب ظاهر) هذا إعلان في غاية الصراحة في أن مذهب السقاف هو تكذيب ما جاء عن الله ورسوله منتهزا في ذلك ضعف إسناد الحديث ، وقد أخرجه الدارقطني في الرؤية أيضا بإسناد آخر، وفيه أبو بكر الهذلي وهو متروك أيضا كما في التقريب . وضعف إسناد الحديث لا يعني ترك ما صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من طرق أخرى كما يدعوا له السقاف . فقد جاء من طرق صحيحة أن الحسنى هي الجنة ، والزيادة هي النظر لوجه الله تعالى .

فرؤية الله ثابتة بنص القرآن في قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة) فليس بعد قول الله بيان ، ولا يعدل عنه إلى هراء السقاف وأشباهه . وأما تفسير الحسنى بالجنة والزيادة بالنظر لوجه الله تبارك وتعالى ، فقد بينها رسوله -صلى الله عليه وسلم -كما أمره الله في أحاديث صحيحة رواها الثقات الأثبات منها : حديث صهيب -رضي الله عنه - عند مسلم وقد سبق الجواب على بطلان شبهات السقاف على هذا الحديث . ومنها ما فسره الصحابة رضوان الله عليهم كما فهموه من النبي - صلى الله عليه وسلم - فهو المعلم والمفسر لهم مراد الله - سبحانه وتعالى - ، ونقلوا ذلك لمن بعدهم بكل صدق وأمانة .

---

(١) أخرجه ابن وهب في التفسير ج١ص٧٦ والطبري ج١٥ص ٦٥ ، والدارقطني في الرؤية ٤٣/١ ص١٥٦ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٧٨٢/٣

وبعد هذا أقول ندين السقاف من كلامه وما تخطه يده ، فقد قال في (كتاب تناقضات الألباني ج١) الذي في الحقيقة كل ما سطره فيه لا ينطبق سوى عليه نفسه ، فقال ص١٤ما نصه : (ومنها : كان عليه(يقصد العلامة الألباني ناصر السنة رحمه الله) أن ينبه حين تضعيفه لحديث ما أن لهذا الحديث شواهدا ، أو ألفاظا رويت بأسانيد صحيحة أو حسنة أو متابعات ، فالحديث يحسن بذلك . والسؤال الذي يوجه إلى السقاف لماذا حكمت على الحديث هنا بأنه كذب لأن في سنده أبان بن أبي عياش ، ولم تنبه على أن الحديث روي بأسانيد صحيحة غير هذا الإسناد ؟

فانظر أخي المسلم لهذا المخادع المغالط ، يلمز العلماء بصنيعه الذي اعتاد عليه . ثم إني أسألك يا من آمنت بالله وعبدته في دنياك وأنت لم تره ، ألا تحب أن تراه وتنظر إلى وجهه الكريم كما وعدك إذا بعثك يوم القيامة ؟ أم تريد أن تكون كالجهمية الروافض الذين يعبدون إلها لا صفة له ، فهو عندهم هذا الهواء المطلق مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء ؟ تشابه قولهم مع قول الملاحدة الذين يقولون خلقتنا الطبيعة . فقد قال العلماء عن الجهم مؤسس مذهبهم أنه يريد بهذا أن الله ليس بشيء .

٩ــ قال السقاف ص٢٤ : قال ابن القيم الجوزية :(وأما حديث عدي بن حاتم ففي صحيح البخاري قال : بينما أنا عند النبي -صلى الله عليه وسلم - إذ أتي إليه رجل شكا إليه الفاقة ...)[١]

---

(١) صحيح البخاري ١٤١٣/٢و٣٥٩٥/٤و٦٥٣٩/٨ ومسلم ١٠١٦/٢ ، وابن خزيمة في التوحيد ج١ص٣٥٩ ، وابن حبان في صحيحه ٧٣٧٤/١٦ ، والسنة لعبد الله بن أحمد ٤٣٩/١و٤٤٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٩٩١٠/٥ ، والدارقطني في رؤية الله رقم ١٨٢ والطبراني في الكبير ٢٢٤/١٧ والدارمي في الرد على الجهمية ٣١٨/١

قال السقاف : وموضع الشاهد عنده فيه قوله في الحديث :(وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له فيقولن ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك ؟) ثم قال السقاف : أقول : لا دلالة في هذا الحديث على الرؤية ولا فيه لفظ الرؤية !! وقد روى هذا الحديث مسلم (١٠١٦) وغيره بلفظ (ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان .....) فليس فيه ذكر للرؤية ولا لما يشير إليها !وبالتالي فهذه الروايات بالمعنى وهي من تصرفات الرواة فلا حجة فيها .

والجواب : قال في لسان العرب : اللقاء نقيض الحجاب .اهـ . [1]فهذا هو معنى اللقاء في اللغة العربية التي نزل بها القرآن ، والرسول -صلى الله عليه وسلم- هو أعلم الخلق بمعناها (أي إذا حصل اللقاء انتفى الحجاب المانع للرؤية) فاللقاء هنا يعني مع المعاينة ، إذ لا يكون اللقاء من غير المعاينة فقوله -صلى الله عليه وسلم - (وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان) وعند مسلم (ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه حجاب) دال على أن اللقاء معاينة يحصل فيه الكلام مع العبد ليس بينه وبين الله حجاب يمنع رؤيته -سبحانه وتعالى - ولا ترجمان يترجم بين العبد وربه .

وقول السقاف : وبالتالي فهذه الروايات بالمعنى وهي من تصرفات الرواة فلا حجة فيها .

الجواب : أن من شروط الرواية في قواعد المصطلح جواز الرواية بالمعنى بشرط أن يكون الراوي عالماً بالألفاظ ومقاصدها، خبيراً بما يحيل معانيها . كما في التقريب

---

(١) لسان العرب لابن منظور (ج١٥ص ٢٥٤) .

للنووي . [١]وقال الأبناسي : وإن كان يُحدّث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعاني. [٢]وعلى هذا فحجة السقاف مردودة عليه .

وقال السقاف : وينبغي أن يعرف الناس أن الله تعالى ليس شخصا يلقاه الناس يوم القيامة فيتحدثون معه ويجالسونه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

والجواب : -تعالى الله - عما يعتقد السقاف وأمثاله ممن ناصبوا القرآن والسنة العداوة والتكذيب . فأهل السنة والجماعة يعلمون علم اليقين ويعتقدون الاعتقاد الجازم بأن الله لا يشبه خلقه كما تفعل المشبهة ، ولا ينفون عنه صفاته كما تفعل الجهمية المعطلة ، بل يؤمنون بأنه -سبحانه -(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وأما تكليم الله لعبده يوم القيامة فأبلغ ما يرد به على بطلان وفساد قول السقاف هو قول الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [٣]وقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [٤] فدلت الآيتين على أن الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات ويشترون بعهد الله وبأيمانهم ثمنا قليلا من أجل دنياهم ؛ ليس لهم نصيب في الآخرة ، وأن الله لا يكلمهم يوم القيامة وهم اليهود ومن شابههم . وهي دالة في المقابل على أن الله يكلم من تمسك بكتابه و لم يشتر به ثمنا قليلا و لم يكتمه أو يؤوله على غير معنى اللغة التي نزل بها ، ويلتزم بسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم -لم يغير و لم يبدّل إلى يوم يلقاه .

---

(١) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير للنووي ج١ص ٧٤ دار الكتاب العربي ١٤٠٥ .

(٢) الشذا الفياح في علوم ابن الصلاح ج١ص٢٣٥

(٣) سورة البقرة آية ١٧٤

(٤) سورة آل عمران ٧٧

١٠ــ وقال السقاف ص٢٤ : قال ابن القيم الجوزية : (وأما حديث أنس بن مالك ففي الصحيحين من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال صلى الله عليه وسلم (يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك.... فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا ....) وذكر حديث الشفاعة الطويل . (١)

قال السقاف : ومكان الشاهد فيه قوله :(فأستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيته فأقع ساجدا). قال السقاف : وذكر ابن القيم أيضا رواية أخرى عند ابن خزيمة وفيها (فأقول أنا لها فأنطلق حتى أستفتح باب الجنة فيفتح لي فأدخل وربي على عرشه فأخر ساجدًا). فقال السقاف : هذه الرواية تثبت أن الله يكون في الجنة على عرشه -تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا -. وقال أي السقاف : وأشنع من هذا ما وقع في البخاري ٧٤٤٠/١٣ معلقا ووصلها أحمد ٢٤٤/٣ (فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت ساجدا) ثم قال وقد حكمت على هذا الحديث في تخريج كتاب العلو للذهبي بأنه حديث شاذ منكر مستبشع ! أي أنه باطل ! كما يقول السقاف .

والجواب : الحمد لله الذي هدانا للإيمان به كما وصف نفسه ، ووصفه رسوله – صلى الله عليه وسلم – وهو المبلغ عنه . وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، ونعوذ به من الزيغ والضلال ، ونسأل الله للسقاف الهداية ، والرجوع إلى الحق .

---

(١) أخرجه البخاري ٤٢٠٦/٤ ، ومسلم ١٩٣/١ ، والنسائي في السنن الكبرى ١١١٧٩/١٠ ، وابن خزيمة في التوحيد ج٢ص٦٠٧ ، وابن حبان في صحيحه ٦٤٦٤/١٤ ، وأبو عوانة في المستخرج ٤٤٤/١ ،وابن منده في الإيمان ٨٦١/٢ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢٠٦٢/٦ ،والبيهقي في الأسماء والصفات ٤١٧/١ وفي الاعتقاد ج١ص١٩٢ ، وابن أبي عاصم في السنة ٨٠٦/٢

أقول : سترى أخي المسلم هنا كيف أن السقاف يعتمد التضليل والتلبيس على المسلمين فتراه يصحح الحديث في بعض كتبه التي يدعوا فيها للشرك ليستدل به على تسويق معتقده ومذهبه ، ويبطل الحديث نفسه في بعضها ليقرر معتقده ومذهبه الباطل ، كما يتعمد بتر كلام العلماء فيأخذ ما يوافق هواه ، ويترك بيانهم الذي ينقض شناعاته التي يضلل بها المسلمين .

فأول شناعاته : تضليله وكذبه في قوله وهذه الرواية تثبت أن الله يكون في الجنة على عرشه -تعالى الله عن ذلك علوً كبيرًا -. ثم قال وأشنع من هذا ما وقع في البخاري ٧٤٤٠/١٣ معَلقًا ووصلها أحمد ٢٤٤/٣ (فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت ساجدًا) ثم قال : وقد حكمت على هذا الحديث في تخريج كتاب العلو للذهبي بأنه حديث شاذ منكر مستبشع ! أي أنه باطل ! .

والجواب : قال ابن كثير في التفسير [١] وأما القرآن فجميعه فصيح في غاية نهايات البلاغة عند من يعرف ذلك تفصيلاً وإجمالاً ممن فهم كلام العرب وتصاريف التعبير ، فإنه إن تأملت أخباره وجدتها في غاية الحلاوة ، سواء كانت مبسوطة أو وجيزة ، وسواء تكررت أم لا ، وكلما تكرر حلا وعلا ، لا يَخْلَق عن كثرة الرد ، ولا يَملُّ منه العلماء ، وإن أخذ في الوعيد والتهديد جاء منه ما تقشعر منه الجبال الصم الراسيات ، فما ظنك بالقلوب الفاهمات ، وإن وعد أتى بما يفتح القلوب والآذان ، ويشوق إلى دار السلام ،ومجاورة عرش الرحمن كما قال في الترغيب .اهـ

أقول : إن السقاف بين أحد أمرين : إما أنه لا يعرف كلام العرب ولا يفهم معاني لغتهم العربية التي نزل بها القرآن فهو بهذا جاهل ، أو أنه يعرف ذلك وقد

---

(١) تفسير ابن كثير ج١/ص٦١

عَلِمَه ولكنه يتجاهل من أجل الدعوة لمعتقده الفاسد الذي يحتم عليه الجحود والإنكار ، والتأويل الباطل ، والحكم ببطلان ما ثبت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وتكذيبه فينطبق عليه قول الله تعالى(وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوًا) [١] **وفي كلا الأمرين ينبغي على المسلم أن لا يأخذ له بقول في دين الله** . بل يضرب بأقواله عرض الحائط .

ثم نقول للسقاف ومن هو على شاكلته : ما تقول في قول الله تعالى : (هذه ناقة الله) وقوله تعالى : (وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) ؟

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى (وروح منه) وأضيفت الروح إلى الله على وجه التشريف ، كما أضيفت الناقة والبيت إلى الله في قوله : (هذه ناقة الله) وفي قوله : (وطهر بيتي للطائفين) . وكما روى في الحديث الصحيح :(فأدخل على ربي في داره) أضافها إليه إضافة تشريف ، وهذا كله من قبيل واحد ونمط واحد . [٢]وقال الحافظ في الفتح[٣] : قوله (فأستأذن) في رواية هشام " فأنطلق حتى أستأذن " قوله (على ربي) زاد همام " في داره فيؤذن لي " قال عياض : أي في الشفاعة . وتُعُقِّب بأن ظاهر ما تقدم أن استئذانه الأول والإذن له إنما هو في دخول الدار وهي الجنة ، **وأضيفت إلى الله تعالى إضافة تشريف** ، ومنه (والله يدعو إلى دار السلام) على القول بأن المراد بالسلام هنا الاسم العظيم وهو من أسماء الله تعالى .انتهى.

وقال الحافظ أيضا : في وقوله (فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه)، قال الخطابي : هذا يوهم المكان ، والله منزه عن ذلك ،وإنما معناه في داره الذي اتخذها

---

(١) سورة النمل أية ١٤

(٢) تفسير ابن كثير (ج١/ص٥٩١)

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج١١ص٤٣٦

لأوليائه ، وهي الجنة ، وهي دار السلام ، وأضيفت إليه إضافة تشريف مثل : بيت الله ، وحرم الله . (١)

قلت : هو كذلك المراد بالسلام الله . فالسلام اسم من أسمائه -سبحانه وتعالى - وهي : أي الجنة دار السلام ، أضيفت إليه إضافة تشريف ، وهي دار السلامة ، والأمن ، والنعيم فلا تكون دار السلام إلا دار سلامة وأمن ، لا فيها خوف ،ولا حزن ،ولا نصب ،ولا لغوب . كما قال تعالى: (الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب) (٢)، وقال تعالى: (لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) (٣). فأضاف الجنة إليه تشريفًا ، ألم تر أن الله تعالى قال عن النار (دار الفاسقين) (٤)وقال عن أهلها (أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) (٥)وقال عنها (دار البوار) (٦)ولم يضفها إليه -سبحانه -لأنها دار العذاب ،والانتقام ،والذل ،والهوان ،وعدم الأمن والسلامة . ثم ألا تري ولله المثل الأعلى أن البيت يضاف لمالكه ولو أسكنه غيره ؟ فالله -سبحانه -قد خلق الجنة وأضافها إليه تشريفا لها ، وجعلها دارا يُسْكِنُها عباده المؤمنين تفضّلاً منه عليهم جزاء لهم لّما أطاعوه ، واتبعوا رسوله -صلى الله عليه وسلم - ، ولم يبدلوا أو يغيروا . وهو -سبحانه - مالك كل شيء في الدنيا والآخرة -سبحانه جل جلاله - .

وإليك أخي أقوال العلماء الأجلاء من أهل التفسير :

---

(١) فتح الباري ج ١٣ ص ٤٢٩

(٢) سورة فاطر آية ٣٥

(٣) سورة الأنعام آية ١٢٧

(٤) سورة الأعراف آية ١٤٥

(٥) سورة الرعد آية ٢٥

(٦) سورة إبراهيم آية ٢٨

قال ابن أبي حاتم : في قوله تعالى : (لهم دار السلام عند ربهم)[١] حدثنا أبي ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا محمد بن ثور عن معمر قال: قال قتادة : قوله :(لهم دار السلام عند ربهم) قال : فداره الجنة وروى عن السدي مثل ذلك . [٢]

وقال : حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو تميلة عن أبي المنيب عن أبي الشعثاء-يعني جابر بن زيد-في قوله (السلام) قال : هو الله ، وهو اسم من أسماء الله . [٣]

وأخرج الصنعاني : عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى : (والله يدعو إلى دار السلام) قال : الله هو السلام ، والدار الجنة . [٤]

وقال الطبري : وأما دار السلام فهي دار الله التي أعدها لأوليائه في الآخرة جزاء لهم على ما أبلوا في الدنيا في ذات الله ، وهي جنته . والسلام اسم من أسماء الله تعالى ، كما قال السدي : حدثني محمد بن الحسين قال:ثنا أحمد بن مفضل قال: ثنا أسباط عن السدي (لهم دار السلام عند ربهم) ، الله هو السلام ،والدار الجنة . [٥]وقال أيضا : حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال :أخبرنا معمر عن قتادة في قوله : (والله يدعو إلى دار السلام)قال : الله هو السلام ، وداره الجنة . [٦]وقال ابن كثير : (لهم دار السلام) وهي الجنة (عند ربهم) أي يوم القيامة . وإنما وصف الله الجنة ها هنا بدار السلام لسلامتهم فيما سلكوه من الصراط المستقيم ، المقتفي أثر الأنبياء وطرائقهم ، فكما سلموا من آفات الإعوجاج ، أفضوا إلى دار السلام . (وهو وليهم) أي حافظهم وناصرهم

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٢٧

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ٤/٧٨٨٧ص١٣٨٧

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٤/٧٨٨٨ ص١٣٨٧

(٤) تفسير الصنعاني ج٢/ص٢٩٣

(٥) تفسير الطبري ج٨/ص٣٢

(٦) تفسير الطبري ج١١ ص١٠٣

ومؤيدهم ، (بما كانوا يعملون) أي جزاء على أعمالهم الصالحة تولاهم وأثابهم الجنة ، بمنه وكرمه . (١)

أما قول السقاف : فهذه الرواية تثبت أن الله يكون في الجنة على عرشه !!تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا !

فالجواب : كلامك فيه مغالطة وتلبيس وكذب على المسلمين عامة وطلاب العلم خاصة ، فالرواية ليس فيها دليل على أن الله يكون في الجنة على عرشه كما تقول . والأحاديث الواردة في هذا ترد وتكذب دعواك هذه . فالله -سبحانه وتعالى- خلق الجنة والفردوس أعلاها وأوسطها ، وعرش الرحمن ليس في الجنة ، بل هو فوق الفردوس ، أي سقف الفردوس والله -سبحانه -على عرشه . وإليك أخي المسلم ما صح عن الرسول- صلى الله عليه وسلم - في ذلك فهو العارف بما يقول ،وأحاديثه-صلى الله عليه وسلم- يبين بعضها بعضا . وصدق الله -تعالى- (وما ينطق عن الهوى). (٢)

قال الحافظ في الفتح : الحديث السابع عشر حديث أنس الطويل في الشفاعة ، فقال بعد أن ذكر طرق الحديث قال : وعند كل منهم ما ليس عند الآخر، وسأذكر ما عند كل منهم من فائدة مستوعبا إن شاء الله تعالى .اهـ .(٣)

(قلت : هذا هو طريق العلماء الأجلاء في بيان ما جاء عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- يجمعون بين الأحاديث ؛ لعلمهم بأن أحاديثه -صلى الله عليه وسلم- يفسر بعضها بعضا ، ويبين بعضها ما في الأحاديث الأخرى ، وليس كما يقول السقاف ويغالط . بل عرش الرحمن فوق الفردوس أي كالسقف للجنة .

---

(١) تفسير ابن كثير ج٢/ص١٧٧

(٢) سورة النجم آية ٣

(٣) فتح الباري ج١١ص ٥٣٣

أخرج البخاري في الصحيح : عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (من آمن بالله ورسوله ،وأقام الصلاة ،وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة ،هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ،قالوا :يا رسول الله : أفلا ننبئ الناس بذلك ؟ قال : إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة ، **وفوقه عرش الرحمن** ، ومنه تفجر أنهار الجنة) . (١)

والشاهد قوله –صلى الله عليه وسلم– : فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ،وأعلى الجنة ، **وفوقه عرش الرحمن** ، ومنه تفجر أنهار الجنة . فعرش الرحمن فوق الفردوس ، وهو سقفها والله –سبحانه وتعالى – فوق العرش . والجنة داره التي أعدها لأوليائه المتقين .

وأقول : فمعنى الحديث يتضح من الجمع بين رواياته ، وقبل هذا نورد ألفاظ حديث أنس ثم نذكر روايته من غير حديث أنس رضي الله عنه ، فورد حديث أنس بلفظ (فأستأذن على ربي فَيُؤذن لي فإذا رأيته فأقع ساجدا)(٢) وفي رواية (فأنطلق بين سماطين من المؤمنين . انقطع قول الحسن) قال سعيد فذكر هذا الحرف عن الحسن فأمشي بين سماطين من المؤمنين ، ثم عاد إلى حديث أنس .(٣)

---

(١) صحيح البخاري ٢٦٣٧/٣ و٦٩٨٧/٦ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وابن حبان في صحيحه ٤٦١١/١٠ وأخرجه ابن ماجة ج٢/ص١٤٤٨ من حديث معاذ بن جبل والترمذي عن عبادة بن الصامت ج٤/ص٦٧٥ والطبري في التفسير عن أبي هريرة أو أبي سعيد رضي الله عنهما ج١٦ص٣٧

(٢) أخرجه البخاري ٦٥٦٥/٨و٧٤١٠/٩ ، ومسلم ١٩٣/١ ، وابن حبان في صحيحه ٦٤٦٤/١٤ ، والطيالسي ٢١٢٢/١، وأبو يعلى في مسنده ٣٠٦٤/٥ ، وعبد بن حميد ١١٨٤/١

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣١٦٧٧/٦ ، وأحمد ١٢١٧٤/٣ ، والنسائي في السنن الكبرى ١١١٧٩/١٠ ، وابن أبي عاصم في السنة ٨٠٨/٢ ، وابن خزيمة في التوحيد ج٢ص٦٠٧

. وعلقه البخاري بصيغة الجزم بلفظ : (فأستأذن على ربي في داره فإذا رأيته وقعت ساجدا) [١]وفي رواية : (فأستأذن على ربي فيؤذن لي ، فأقوم بين يدي ربي فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن ثم أخر ساجدا) .[٢] وعند ابن خزيمة عن أنس بلفظ : (فإذا رأيت ربي خررت له ساجدا) [٣]ومن طريق الحسن بن محمد الزعفراني عن عفان به عند ابن خزيمة أيضا : (فيفتح لي فآتي ربي وهو على سريره أو على كرسيه فأخر ساجدا)[٤] وعند ابن منده : فأدخل على ربي عز وجل على عرشه فأخر له ساجدا) [٥]وعند النسائي ،وابن خزيمة ،والدارمي: (فيفتح لي فأدخل فأجد الجبار -عز وجل - مستقبلي) [٦]وعند ابن حبان (فيفتح له فيتجلى له الرب عز وجل فيخر ساجدا) . [٧]

وقد روى الحديث ابن عباس -رضي الله عنهما- أخرجه الإمام أحمد[٨] بلفظ: فآتي ربي وهو على كرسيه أو سريره (شك حماد يعني ابن سلمة) وأخرجه الطيالسي بلفظ :(فأنتهي إلى ربي وهو على كرسيه فأخر ساجدا) . [٩] وكذلك

---

(١) وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١٣٥٨٧/٣ ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٨٠٤/٢ وابن منده في الإيمان ٨٦٣/٢ كلاهما من طريق هدبة بن خالد عن همام به وإسناده على شرط الشيخين.

(٢) أخرجه مسلم ١٩٣/١ ، والنسائي في السنن الكبرى ١١٠٦٦/١٠ ، ابن خزيمة في التوحيد ج٢ص٧١٤ ، وابن منده في الإيمان ٧٨٣/٢ ، والبغوي في شرح السنة ٤٣٣٣/١٥

(٣) ابن خزيمة في التوحيد ج٢ص ٦٠٥ وص٦٢٠

(٤) التوحيد لابن خزيمة ج٢ص٦١٣

(٥) الإيمان لابن منده ٨٧٤/٢

(٦) النسائي في الكبرى ٧٦٤٣/٧ ، وسنن الدارمي ٥٣/١ ، وابن خزيمة في التوحيد ج٢ص٧١٠

(٧) صحيح ابن حبان ٦٤٨٠/١٤ ، والدرامي في الرد على الجهمية ج١ص١١٢

(٨) ٢٥٤٦/١و٢٦٩٢

(٩) مسند الطيالسي ٢٨٣٤/١

البيهقي في دلائل النبوة : من طريق الطيالسي[١] . اهـ .**قلت** : وفي السند علي ابن زيد وهو ضعيف من قبل حفظه ، لكن حديث أنس رضي الله عنه يشهد لـه ويقويه ، فكل هذه أحاديث جاءت بأسانيد صحيحة نؤمن بها . لكنها لمخالفتها معتقد السقاف ومذهبه الباطل يطلق عليها أحاديث مستبشعة باطلة وكلام تخريف ، كما يقول عليه من الله ما يستحق .

وهكذا تجتمع متون الأحاديث ويكون معناها : أن الناس يأتون الرسول -صلى الله عليه وسلم - بعد أن يأتوا الأنبياء . فيقوم بين سماطين [٢] من المؤمنين (أي صفين) يمشي حتى يأتي باب الجنة التي هي دار الله ، أضافها إليه إضافة تشريف ، وهي دار السلام ، كما سماها الله في كتابه ، فأضافها إليه -سبحانه- إضافة تشريف فيقرع الباب ، ويستفتح فيستأذن في الدخول لطلب الشفاعة العامة للحساب فيقال له من ؟ فيقول محمد . فيقال بك أمرنا أن نفتح ، فيدخل فيتجلى له الله وهو على عرشه . (قلت : الذي هو فوق الفردوس أي سقف الجنة ، وليس كما يهذي السقاف بأن الله على عرشه داخل الجنة) . فإذا رأى ربه يخر ساجدا لله ويحمده حتى يقال له : ارفع رأسك ، وسل تعط ، واشفع تشفع . وفي بعض الروايات : إذا رآه يحمده بمحامد يلهمه بها ، ثم يخر ساجدا ولا يزال يحمده ويثني عليه حتى يقال له ارفع رأسك ،واشفع تشفع ، ولا تنافي بين الحالتين .

وقال السقاف ص ٢٥ : هذا وفي متن سيدنا أنس ما استشكله العلماء كما ذكر ذلك الحافظ في (الفتح)في شرحه في كتاب الرقاق ومن ذلك : أن فيه التشهير

---

(١) دلائل النبوة ج٥ص٤٨١

(٢) سماطين أي صفين قال في لسان العرب ج٧ص٣٢٥ سماط القوم : صفهم. قام القوم حوله سماطين أي صفين .

بخطايا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وفيه أنه لا يدخل النار إلا من حبسه القرآن (أي جاء النص بخلودهم فيها كقاتل النفس) وهو مخالف لأحاديث أخرى فيها أن غير أولئك يدخلون النار .

والجواب : قول السقاف : كما ذكر ذلك الحافظ في الفتح في شرحه في كتاب الرقاق : ومن ذلك (أي مما استشكله العلماء): أن فيه التشهير بخطايا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . هذا استنتاج باطل مردود على السقاف ، ومغالطة يريد أن يصل بها لتقرير مذهب المعتزلة في التكفير بالخطايا ، والذي يدعو إليه السقاف. فمن رجع للفتح لا يجد ما يقوله السقاف ، ولا ما يشير إليه من أقوال علماء السلف ، وإنما يجد في الفتح : في شرح حديث أنس الطويل في الشفاعة ما نصه : (وقال عياض : استدل بهذا الحديث من جوز الخطايا على الأنبياء ،كقول كل من ذكر فيه ما ذكر . وأجاب عن أصل المسألة : بأنه لا خلاف في عصمتهم من الكفر بعد النبوة وكذا قبلها على الصحيح ، وكذا القول في الكبيرة على التفصيل المذكور ، ويلتحق بها ما يزري بفاعله من الصغائر ، وكذا القول في كل ما يقدح في الإبلاغ من جهة القول ، واختلفوا في الفعل فمنعه بعضهم حتى في النسيان، وأجاز الجمهور السهو لكن لا يحصل التمادي ، واختلفوا فيما عدا ذلك كله من الصغائر ، فذهب جماعة من أهل النظر إلى عصمتهم منها مطلقا وأولوا الأحاديث والآيات الواردة في ذلك بضروب من التأويل ، ومن جملة ذلك أن الصادر منهم إما أن يكون بتأويل من بعضهم أو بسهو أو بإذن ، لكن خشوا أن لا يكون ذلك موافقا لمقامهم فأشفقوا من المؤاخذة أو المعاتبة ، قال : وهذا أرجح المقالات ، وليس هو مذهب المعتزلة وإن قالوا بعصمتهم مطلقا لأن مترعهم (أي مذهبهم) في ذلك للتكفير بالذنوب مطلقا . اهـ (قلت : وإليه ذهب السقاف في استنتاجه

ويتضح جليا في تعليقه على من حبسه القرآن) ثم قال : ولا يجوز على النبي الكفر ، ومترعنا أن أمة النبي مأمورة بالاقتداء به في أفعاله ، فلو جاز منه وقوع المعصية للزم الأمر بالشيء الواحد والنهي عنه في حالة واحدة وهو باطل .انتهى كلامه . (١)

وأما قول السقاف : وفيه (أي مما استشكله العلماء) أنه لا يدخل النار إلا من حبسه القرآن (أي جاء النص بخلودهم فيها كقاتل النفس) وهو مخالف لأحاديث أخرى فيها أن غير أولئك يدخلون النار.

فالجواب : وهذه مغالطة أخرى فنص الحديث (حتى ما يبقى إلا من حبسه القرآن) أي وجب عليه الخلود بنص القرآن كما قال قتادة(أي الكفار والمنافقين) . **لكن السقاف اعتاد على التحريف لأنه على مذهب المعتزلة الذين يكفرون بالذنوب والمعاصي** ولذلك قال وفيه (أنه لا يدخل النار إلا من حبسه القرآن) ولذلك قال بعده وهو مخالف لأحاديث أخرى فيها أن غير أولئك يدخلون النار. يقصد خلود أهل الذنوب والمعاصي من أهل التوحيد ، لأن مذهبه يكفرهم ويجعلهم كالكفار والمنافقين خالدين في النار . وهناك فرق كبير بين نص الحديث وقول السقاف ، فالحديث ليس فيه مخالفة للأحاديث الأخرى كما يقول ، فإن من يدخلون النار من أهل المعاصي والذنوب وأهل الكبائر يخرجون بشفاعته – صلى الله عليه وسلم – ، وفي حديث أنس هذا أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– يعود المرة الثانية والثالثة والرابعة ، ويحد الله له حدا في كل مرة يقف عنده لا يتعداه ، كل هذا ليشفع لأهل الذنوب والمعاصي والكبائر ليخرجهم من النار،

---

(١) فتح الباري ج١١ص٤٤٠

حتى يقول ما بقى إلا من حبسه القرآن . أي من وجب عليهم الخلـــود في النـــار بنص القرآن .

وقال السقاف : وفيه أن أول حديث سيدنا أنس في الشفاعة طلب للإراحة مـــن كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة من الإخراج من النار ونـــص الحـــافظ في الفتح ٤٣٨/١١ أن هذا إشكال قوي . ونقل قبل ذلك بأسطر عن الداودي أنـــه قال : كأن راوي هذا الحديث ركب شيئا على غير أصله .

والجواب : ليس عند السقاف شيء من الأمانة في النقل ؛ فهو معتاد علـــى بتـــر أقوال العلماء لتناسب هواه ، وهنا لم ينقل الإجابة على هذا الإشكال إمعانـــا في التضليل والتعمية ، ولأنها تهدم بنيانه من أساسه فيخر سقفه عليه . وإليك أخـــي المسلم النص كاملا من الفتح : قال الداودي : كأن راوي هذا الحديث ركـــب شيئا على غير أصله ، وذلك أن في أول الحديث ذكر الشفاعة في الإراحـــة مـــن كرب الموقف ، وفي آخره ذكر الشفاعة في الإخراج من النار ، يعني وذلك إنمـــا يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط في تلـــك الحالة في النار ، ثم يقع بعد ذلك الشفاعة في الإخراج . وهو إشكال قوي . **وقد أجاب عنه عياض ، وتبعه النووي وغيره بأنه قد وقع في حديث حذيفة المقرون بحديث أبي هريرة بعد قوله " فيأتون محمدا فيقوم ويؤذن له " أي في الشفاعة " وترسل الأمانة ، والرحم فيقومان جنبي الصراط يمينا وشمالا ، فيمـــر أولكـــم كالبرق " الحديث . قال عياض : فبهذا يتصل الكلام ، لأن الشفاعة التي لجـــأ الناس إليه فيها هي الإراحة من كرب الموقف ، ثم تجيء الشفاعة في الإخراج .**

وقد وقع في حديث أبي هريرة يعني الآتي في الباب الذي يليه بعد ذكر الجمع في الموقف، الأمر باتباع كل أمة ما كانت تعبد ، ثم تمييز المنافقين من المؤمنين ، ثم حلول الشفاعة بعد وضع الصراط والمرور عليه ، فكان الأمر باتباع كل أمة ما كانت تعبد هو أول فصل القضاء والإراحة من كرب الموقف ، قال : وبهذا تجتمع متون الأحاديث وتترتب معانيها قال الحافظ : قلت : فكأن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر .اهـ . (١) **قلت** : وهذا أمر لا يتنازع فيه اثنان في أن الحفظ يتفاوت من شخص لآخر .

وبهذا أخي في الله : يتضح الفرق الشاسع بين السقاف وبين علماء السلف . فعلماء السلف يجمعون متون الأحاديث لتترتب معانيها ، أما السقاف الذي يصحح ويضعف حسب ما يمليه عليه مذهبه وهواه ، فهو يقتطع ويبتر كلام العلماء نصرة لمذهبه الباطل .

وقال السقاف : وملخص الكلام أن موضوع الشفاعة ثابت في القرآن والأحاديث الأخرى وحديث أنس هذا في الشفاعة شاذ منكر مردود .

الجواب : أتتك يا سقاف قاصمة الظهر فقد كذبت نفسك بنفسك . **فانظر أخي المسلم حتى ترى وتعلم حقيقة أن السقاف ليس على منهج رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بل هو مخادع لأمة محمد –صلى الله عليه وسلم– ليخرجها من النور الذي جاء به رسول الله ، إلى ظلمات البدع والشرك بالله . فهو يُكذب نفسه بنفسه .فخذ الجواب منه نفسه :**

فقد قال في كتاب إرغام المبتدع ص٤ (**حديث الشفاعة المتواتر والمروي في الصحيحين (قلت : هو حديث أنس –رضي الله عنه –المُخرّج في الصحيحين) وغيرهما من أن الناس يتوسلون بسيد الأنام عند اشتداد الأمر**

---

(١) فتح الباري ٥٣٥/١١ طبعة دار الكتب العلمية

عليهم يوم القيامة ويستغيثون به)) فهذا هو حديث الشفاعة وغيره من أحاديث الشفاعة الذي يقر السقاف بصحته وتواتره ، على أن في كلامه هذا مغالطة ودعوة إلى الشرك بالله فهو يقر بتواتره في كتاب إرغام المبتدع ليقرر ما يدعوا إليه من الشرك بالله بأن التوسل والاستغاثة بالرسول جائزة حتى بعد موته –صلى الله عليه وسلم –، والتوسل والاستغاثة غير الشفاعة [١] لأن التوسل والاستغاثة لا تكون إلا بالله وحده فيما لا يقدر عليه إلا الله –سبحانه – .

فانظر أخي المسلم : هناك في كتاب إرغام المبتدع : حكم على الحديث بأنه متواتر ، ليقنع الخلق بما ينشره من جواز الشرك بالله . وهنا يحكم عليه بأن شاذ منكر مردود ليقنع الخلق بنفي صفات الله .

فبالله عليك: هل السقاف بفعله هذا يكون داعية هداية ، أم داعية ضلال ؟

وقال (أي السقاف) : فقول ابن القيم هناك (رؤية النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– لربه في هذا المقام ثابتة ثبوتا يقطع به عند أهل العلم بالحديث والسنة) ثم قال السقاف : هراء فارغ . **ثم قال أيضا : فقد قال الحافظ ابن العربي المعافري في عارضة الأحوذي شرح الترمذي ١٠/٢٣ ما معناه : إن الناس لا يرون الله في أرض المحشر في قول العلماء وإنما في الرؤية في الجنة .... بإجماع العلماء !!.....**

---

(١) الشَّفاعةُ كلام الشَّفِيعِ لِلْمَلِكِ في حاجة يسأَلُها لغيره وشَفَعَ إِليه في معنى طَلَبَ إِليه والشَّافِعُ الطالب لغيره يَتَشَفَّعُ به إِلى المطلوب يقال تَشَفَّعْتُ بفلان إِلى فلان فَشَفَّعَنِي فيه واسم الطالب شَفِيعٌ . (لسان العرب ج٨ص ١٨٤)

والجواب : صدق الله (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)[١]

أقول : كذا نقل السقاف وهذه النقاط التي وضعها هي لكلمات لا تروق له لذلك بترها كما هي عادته في التضليل والتلبيس ، فكلام ابن العربي (إن الناس لا يرون الله في أرض المحشر في قول العلماء ، وإنما الرؤية في الجنة ، وإنما تكون هذه المراجعات بين الحق وبين الواسطة ، وإلا فإن الله لا يكلم الكفار ولا يرونه ولا يراه أحد إلا بها ، ولا يكلمهم إلا في الجنة بإجماع العلماء . وما تحته خط قد بتره السقاف لأنه منكر لتكليم الله عباده المؤمنين يوم القيامة .

على أن هذا الكلام من ابن العربي هو اعتراض على زيادة (فإنكم لا تمارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى) في رواية العلاء قال الحافظ في الفتح : باب الصراط جسر جهنم : (واعترض ابن العربي على رواية العلاء ، وأنكر هذه الزيادة وزعم أن المراجعة الواقعة في حديث الباب تكون بين الناس وبين الواسطة ، لأنه لا يكلم الكفار ولا يرونه البتة ، وأما المؤمنون فلا يرونه إلا بعد دخول الجنة بالإجماع . انتهى . [٢]

قلت : رؤية الله في المحشر مختلف فيها بين علماء السنة والجماعة ، وابن العربي ممن يرى عدم رؤية الله في المحشر مع أنه ممن يقول بثبوت رؤية المؤمنين لله في الجنة ، فهو ممن يثبت الرؤية ، فأراد السقاف الاحتجاج بقوله فأوقع نفسه كما سيأتي : على أن اعتراض ابن العربي في قوله هذا مُعتَرضٌ عليه : بحديث عدي بن حاتم قال البخاري : حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عاصم النبيل أخبرنا سعدان بن بشر

---

(١) سورة الحج آية ٤٦

(٢) فتح الباري ج١١ص ٤٥٦

حدثنا أبو مجاهد حدثنا محل بن خليفة الطائي قال : سمعت عدي بن حاتم –رضي الله عنه –يقول :كنت عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فجاءه رجـــلان أحدهما يشكو العيلة ، والآخر يشكو قطع السبيل .فقال رسول الله – صـــلى الله عليه وسلم – أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير ، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجـــد من يقبلها منه ، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ، ثم ليقولن له ألم أوتك مالا ؟ فليقولن بلى. ثم ليقولن ألم أرسل إليـــك رسولا ؟ فليقولن بلى . فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ، ثم ينظر عن شماله فـــلا يرى إلا النار. فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة .(١)

قلت : فهذا كله يكون في المناقشة في الحساب يوم الحشر . فإن العبد إذا نظر عن يمينه لا يرى إلا النار وإذا نظر عن شماله لا يرى إلا النار ، والجنة بعد دخولها ليس فيها مناقشة وحساب . فكلامه عز وجل هنا لمناقشة العبد .

وتعقب السقاف لابن القيم بنقل قول ابن العربي هو أي السقاف المتعقب عليـــه بثلاثة أمور :

الأمر الأول : **قول ابن القيم (في هذا المقام ثابتة ثبوتا يقطع به عند أهل العلم بالحديث والسنة) يعني بذلك المقام المحمود حين يشفع الرســـول –صـــلى الله عليه وسلم – الشافعة الأولى في الإراحة من كرب الموقف فإنـــه –صـــلى الله**

---

(١) أخرجه البخاري ج٢/ص٥١٢ ، ومسلم ١٠١٦/٢ ورواه ابن الأعرابي في معجمه باب العير من الحيرة ٦٧٨/١ قال : نا محمد بن سنان نا أبو عاصم به .

عليه وسلم – يستفتح فيدخل الجنة فيرى ربه وهو على عرشه فوق الجنة لأن العرش هو سقف الجنة فيخر ساجدا له ويحمده .

وكلام ابن العربي في رؤية الناس ربهم في المحشر وفي الجنة . فتعقب السقاف في غير محله ، ويظهر جليا لكل ذي عقل تخبط السقاف .

والأمر الثاني : السقاف بنقله لقول ابن العربي من غير اعتراض عليه يعني موافقة له فيما قاله وإلا لما استشهد بقوله . وبهذا السقاف يعترف بأمرين ، أو قل إن السقاف يرد بنفسه على نفسه ، ويبطل حججه بنفسه ويهدم بنيانه بيده :

١ــ أنه موافق لابن العربي في نفي الرؤية والكلام في الحشر وهذا فيه خلاف معروف بين العلماء ، ولذلك قال ابن العربي في قول العلماء أي في قول بعض العلماء ، أما بعضهم فإنه يقول بالرؤية في الحشر وكل يستدل بأدلة على قوله، وقد تقدم الكلام في الاعتراض على ابن العربي بحديث عدي بن حاتم عند البخاري ومسلم في الصحيح وغيرهما .

٢ــ نقله كلام ابن العربي في أن الرؤية في الجنة بإجماع العلماء للاستشهاد به ، هو اعتراف منه بثبوت رؤية المؤمنين لربهم في الجنة . فأراد السقاف الاستشهاد به على نفي الرؤية فكذب نفسه ونسف باستشهاده هذا كتابه هذا كله .

فيقال للسقاف : تستشهد هنا بإجماع العلماء أن الرؤية في الجنة ، كما نقلت عن ابن العربي ، وكتابك هذا سطرته لنفي الرؤية معلنا فيه رد الأحاديث الصحيحة ومخالفة إجماع العلماء ، فكيف تخالفهم في مسألة وتستشهد بإجماعهم على ثبوت نفس المسألة ؟

وقال السقاف : وقول ابن القيم هناك أيضا : (وفي حديث أبي هريرة : أنا أوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، وأنا سيد ولد آدم .... آخذ بحلقة باب الجنة فيؤذن لي فيستقبلني وجه الجبار جل جلاله فأخر له ساجداً)

قال السقاف : جوابه : لم أقف عليه من حديث أبي هريرة ! وإنما وقفت عليه من حديث أنس بن مالك في كتاب تعظيم الصلاة حديث ٢٦٩ وإسناده تالف .

والجواب على السقاف : عدم وقوف السقاف على حديث أبي هريرة قصور فاحش منه ، وهو الذي يمدح نفسه في كتابه المزعوم تناقضات الألباني ص١٤ أنه المحقق الفذ الذي فاق المتقدمين والمتأخرين بوجوه عديدة منها الوقوف على أطراف الحديث(يصف نفسه ويذم ناصر السنة الألباني -رحمه الله-) ومثل السقاف الذي تيسرت بين يديه الفهارس المتنوعة للحديث لا يقع في مثل هذا الخبط والتناقض العجيب ، فكان عليه أن ينبه حين تضعيفه لحديث ما ، أن لهذا الحديث شواهدا أو ألفاظا رويت بأسانيد صحيحة أو حسنة أو متابعات ، فالحديث يحسن بذلك . فالسقاف يشهد على نفسه بما يقوله ويثلب به ناصر السنة العلامة الألباني- رحمه الله- فإن السقاف لم يقف على حديث أبي هريرة رغم تيسر الفهارس المتنوعة للحديث وتوفر الموسوعات التي تعمل بالحاسب في سرعة البحث عن أطراف الحديث وهي تقدم خدمة جليلة في بيان مصادر وجود الحديث . فهو حري بأن يوصف بالتخبط والتناقض ، فناصر السنة الألباني -رحمه الله - يعذر إذا لم يقف على طرف أو إسناد حديث لصعوبة التتبع ، ولعدم وجود أدوات البحث السريع في وقته ، ولا يعذر السقاف في هذا .

أقول : حديث أبي هريرة أخرجه في الطيوريات : عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم - قال: ((أنا أول من تنشق عنه

الأرض يوم القيامة ، وأنا صاحب لواء الحمد بيدي ولا فخر ، وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر ، آخذ بحلقة باب الجنة ، فيؤذن لي، فيستقبلني وجه الجبار -عز وجل- ، فأخر له ساجدا ، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك .واشفع تشفع. وسل تعط . فأرفع رأسي، فأقول: رب أمتي، أمتي، فيقول: اذهب فانظر من وجدت في قلبه زنة مثقال من الإيمان فأخرجه، فأذهب ثم أرجع فآخذ بحلقة باب الجنة فيؤذن لي، فيستقبلني وجه الجبار -عز وجل-، فأخر له ساجدا، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك. واشفع تشفع. وسل تعط . فأرفع رأسي، فأقول: رب أمتي، أمتي، فلا أزال أراجع إلى ربي -عز وجل- ، فيقول: اذهب فمن وجدت في قلبه حبة من الإيمان فأخرجه، فأخرج من أمتي أمثال الجبال، ثم يقول لي النبيون: ارجع إلى ربك فاسأله، فأقول: قد راجعت إلى ربي حتى استحييت)) (١)

قلت : وإسناد الطيوري ضعيف فيه عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ضعيف ، وقد تفرد به عن سهيل بن أبي صالح . وأخرجه أبو نعيم في الدلائل : حدثنا أحمد بن إسحاق ، ثنا محمد بن أحمد بن سليمان ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف ، قال : ثنا بدل بن المحبر ، قال : ثنا عبد السلام بن عجلان ، قال : سمعت أبا يزيد المدني يحدث عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال : « أنا أول من يدخل الجنة ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر ، وأنا بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر ، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأول شخص يدخل علي الجنة فاطمة بنت رسول الله

---

(١) الطيوريات ٨٦٤/١٠ص٦٣ وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة مقتصرا على قوله (آخذ بحلقة باب الجنة فيؤذن لي

-صلى الله عليه وسلم-ومثلها في هذه الأمة مثل مريم في بني إسرائيل) .[١].[٢]
ومن شواهده حديث أنس في الشفاعة وهو في الصحيحين .

قلت : حديث أبي هريرة :أنا أول من تنشق عنه الأرض وفي رواية القبر) صحيح أخرجه مسلم وغيره .

وقول السقاف : وهو باطل عند كل عاقل إذا يتعالى الله -عز وجل - أن يستقبل الناس ويحل في الجنة ، وهي بعض خلقه ، وهذه صفات المحدثات المخلوقات .

---

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم ج١حديث٢٧

(٢) أبو يزيد المدني : وثقه ابن معين وقال ابن أبي حاتم يكتب حديثه أخرج له البخاري في ذكر أيام الجاهلية عن قطن بن كعب . التعديل والتجريح ج٣ ت١٥٥٥ وقال في الكاشف ثقة ، وفي التقريب مقبول.

وعبد السلام بن عجلان : قال ابن أبي حاتم شيخ بصرى يكتب حديثه ترجمته في الحرج والتعديل رقم ٢٤٠ص٤٦ وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطىء ويخالف .

وبدل بن المحبر : هو اليربوعي أبو منير وثقه أبو زرعة وقال ابن أبي حاتم صدوق روى له البخاري ومسلم تهذيب الكمال ج٤ص٦٤٧

وإسحاق بن إبراهيم الصواف : أخرج له البخاري في عدة أصحاب بدر التعديل والتجريح ج١ت٧٧ورجال البخاري ج١ت٧١ وثقه ابن حبان وقال في التقريب ثقة ج١ ت٣٧٣

ومحمد بن أحمد بن سليمان هو أبو العباس الهروي قال الذهبي في تاريخ الإسلام ٣٧٠/٦ الفقيه الحافظ .

وشيخ أبي نعيم هو أحمد بن إسحاق البخاري أبو إسحاق السرماري ، قال في التقريب ترجمة ٦/١ : صدوق . ولم أجد لأبي نعيم ذكر مع الذين رووا عنه ، إلا أني وجدته يروي في الدلائل يقول حدثنا أحمد بن إسحاق قال: ثنا أبي بكر بن أبي عاصم ، وأحمد بن إسحاق هذا هو البخاري السرماري .

قلت : بل تأويلك للحديث هو الباطل . فأهل السنة والجماعة يؤمنون بـــأن الله تعالى ليس بشخص يستقبل الناس ، لأنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وأنه لا يحل في الجنة بل هو على عرشه الذي هو سقف الجنة .

١١ــ قال السقاف : قال ابن القيم : حديث أنس المرفوع وأوله (أتاني جبريل وفي كفه كالمرآة البيضاء يحملها فيها كالنكتة السوداء فقلت : ما هذه التي في يدك يا جبريل ؟ فقال هذه الجمعة .[١]

قال السقاف : وهو حديث طويل وموضع الشاهد منه على الرؤية عند ابن القيم وشيعته قوله فيه (إن ربك اتخذ واديا أفيح من مسك أبيض ، فإذا كـــان يـــوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه .... فيتجلى لهم ربهم حتى ينظروا إلى وجهه ... ثم يصعد على كرسيه ويصعد معه الصديقون والشهداء) .

ثم قال السقاف المتهالك في الدفاع عن معتقد الجهمية : والجواب عليه : أن هـــذا الحديث موضوع باطل !! ورائحة اليهودية تفوح منه وقد تكلمت علـــى جميـــع طرقه ورواياته في تخريج ونقد كتاب العلو للذهبي ص ١٥٩ــ ١٧١[٢]

قلت الجواب : هكذا حكم على الحديث بأنه موضوع باطل حكما مباشرا مـــن غير برهان ، لأنه لا يتتبع طرق الحديث ولا يعتبر بها ، ثم دعك مـــن جعجعتـــه وكلامه الممجوج (ورائحة اليهودية تفوح منه) فالمحقق ليس هذا ســـبيله وإنمـــا

---

(١) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لابن بطة ج٣ص٨٣ ، وأصول السنة لابن أبي زمنين ٣٦/١ ، العلو للذهبي ٥٦/١ ، والعواصم من القواصم لابن الوزير ج٥ص١٥٨ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٥٥١٧/١ ، والرد على الجهمية للدارمي ١٤٥/١ ، وبغية الباحث لابن أبي أسامة ١٩٦/١ ، والطبراني في الأوسط ٢٠٨٤/٢ ، والرؤية للدارقطني ٥٩/١ و٦٠و٦١و٦٣و٦٤

(٢) بحثت عن كتابك تخريج ونقد العلو للذهبي فلم أجده في موقعك الخاص بك وقد وجدت كثيرا من كتبك في موقع يعسوب إلا هذا الكتاب وتعليقك على دفع شبه التشبيه لابن الجوزي . فخذ هذا بريدي الالكتروني ggg١٠ggg١٠@gmail.com أرسلهما لي حتى أفند ما سطرته من الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وعلى العلماء الأجلاء وأتحداك أن ترسلهما لي .

سبيله التحقيق العلمي الذي هو بعيد عنه كل البعد . وأما قولك : وقد تكلمت على جميع طرقه إلى آخر ما قلت ، لا يغني عنك شيئا ولكن يبين مدى ضحكك على العباد ، فقد قلت في عنوان كتابك هذا (تخريج أحاديث الرؤية) ولم تذكر هنا شيئا ولو مختصرا ، والسؤال لماذا لم يخرجه هنا وقد سمى كتابه هـذا تخـريج أحاديث الرؤية ؟

والجواب على هذا خذه من كتابه إرغام المبتدع ص٤٦ حيث قال مزكيا نفسه واصفا ناصر السنة الألباني -رحمه الله - بالقصور في التخريج فقال: ولا يغوص لاستخراج علل أسانيد الأحاديث الخفية ، ولا يتتبع الطرق ويعتبر بها ، كما هو مقرر عند أهل هذا العلم ، وإنما غايته كغيره ممن يتعاطى الاشتغال بالحديث أن يرجع إلى رجل من رجال السند ، فيكتفي بما قيل فيه في الطعن في الحديث .

قلت : هذا الوصف في الحقيقة لا ينطبق إلا على السقاف .

وإليك أخي المسلم تخريج الحديث :

الحديث ورد من طرق عن عثمان بن عمير أبو اليقظان عن أنس رضي الله عنه : وكل هذه الطرق لا تخلو من ضعف في أحد رواتها أو أكثر ، ولكن بعضها يقوي الآخر ، فليس في رواتها متهم بالوضع والكذب .

وقد أخرج الدار قطني في كتاب الرؤية [١] من سبع طرق عن ليث بن أبي سليم عن عثمان بن عمرو ، وليث قال في التقريب : صدوق اختلط أخيرا ، وقال الحاكم أبو عبد الله : مجمع على سوء حفظه ، وقال البزار : كان أحد العباد إلا أنه أصابه اختلاط فاضطرب حديثه ، وإنما تكلم فيه أهل العلم بهذا وإلا لا نعلم أحدا ترك حديثه .اهـ[٢] وليث بن أبي سليم تابعه عاصم أخرجه الدارقطني من

---

(١) رؤية الله ١/٥٩و٦٠و٦٣

(٢) التقريب ترجمة ٦٣٨٢ ص١٤٧ــ١٤٨

طريق أبي ظبية عن عاصم عن عثمان . [١]وقد رواه عن أبي ظبيه جهضم بن عبد الله عن عثمان بن عمير و لم يذكر عاصما ، وأبو ظبية قال في التقريب : مقبول ، وأخرجه أيضا من طريق عنبسة بن سعيد عن عثمان ، وعنبسة بن سعيد قال العجلي: ثقة [٢] وقال الخطيب : ثقة ووثقه أحمد . وانظر ميزان الاعتدال [٣] ووثقه ابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وأبو داود كما في ترجمته . [٤]وقال محقق كتاب الرؤية : عنبسة بن سعيد هو الرازي ، كان صدوقا على لين فيه .اهـ قلت : لم أجد مصدر هذا القول . وذكر المحقق في الحاشية متابعات أخرى لليث عن عثمان وكلها لا تخلو من مقال . منها ما أخرجه البزار في مسنده من طريق شجاع بن الوليد وهو خطأ إنما ساقه الدارقطني من رواية شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن عثمان بن أبي سليمان عن أنس قال الذهبي : والظاهر أنه عثمان أبو اليقظان وحدث به الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن سالم بن عبد الله عن أنس بن مالك . قال: وهذه طرق يعضد بعضها بعضا رزقنا الله وإياكم لذة النظر إلى وجهه الكريم .

قلت : حديث الوليد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : وقال رجاله رجال الصحيح ، غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم .

قلت : وقد تابع عثمان بن عمير : يزيد الرقاشي عن أنس عند ابن أبي شيبة ١١/٢ وأبو نعيم ، وأبو يعلى ٣٩٧٩/٩ حدث به عنه الأعمش ، ويزيد الرقاشي ضعيف .

---

(١) رؤية الله ٦١/١

(٢) معرفة الثقات ترجمة ١٤٤٣

(٣) ميزان الاعتدال ج٥ص٣٥٩

(٤) تهذيب الكمال ٤٥٣٠/٢٢

وتابعه أيضا : أبو عمران الجوني عن أنس ، أخرجه الطبراني في الأوسط ٢١٦٥/٥ وقال : لم يروه عن أبي عمران إلا عبد السلام تفرد به خالد .

وتابعه أيضا : عبد الله بن عبيد بن عمير عند الشافعي في مسنده ، وفيه إبراهيم بن محمد ، وموسى بن عبيدة وهما : ضعيفان .

وتابعه أيضا: أبو صالح عن أنس عند أبي نعيم في أخبار أصفهان .

وكذلك عمر مولى مغفرة عند الدارقطني ، والدارمي في الرد على الجهمية . وقال أبو حاتم : لم يسمع من أنس ، أي مولى مغفرة . فهو مرسل ، كحديث عثمان عن أنس إن صح عن البخاري ، كما ذكر الشيخ أحمد الرفاعي محقق الرؤية أنه لم يسمع من أنس . وفي تهذيب الكمال ، كما يشير إلى ذلك فقد ذكر في ترجمته أنه روى عن أنس ، وفي ترجمة أنس لم يذكره فيمن روى عن أنس ، فهذه إشارة لعدم سماعه من أنس ، والله أعلم .

وتابع عثمان بن عمير أيضا : علي بن الحكم البناني عن أنس أخرجه أبو يعلى الموصلى في مسنده (١) : حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا الصعق بن حزن حدثنا علي بن الحكم البناني عن أنس به . وقال حسين أسد : إسناده صحيح .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : إسناد أبو يعلى رجاله رجال الصحيح . وصححه البوصيري في إتحاف المهرة . اهـ قلت : وهو إسناد صحيح كما قال البوصيري.

فالحديث صحيح من طريق علي بن الحكم ، حسن بشواهده من طريق عثمان بن عمير وفي هذا كفاية لمن اعتبر .

---

(١) مسند أبي يعلى ٤٢٢٨/٧

والسؤال : لماذا لم تشر يا حسن السقاف ، ولو باختصار لطرق الحديث وتعتبر بها ، أو تذكر له علة تستند إليها في حكمك بأن الحديث باطل موضوع ؟

والجواب : عثمان بن عمير كما في ترجمته ضعفه أحمد ، ومحمد بن نمير ، والدارقطني ، وقال أحمد وأبو حاتم والبخاري : منكر الحديث ، **وكان يغلو في التشيع ، وكان يؤمن بالرجعة** .(١) وقال ابن عدي في الكامل : ردئ المذهب غال في التشيع يؤمن بالرجعة ، على أن الثقات قد رووا عنه ، وله غير ما ذكرت ويكتب حديثه على ضعفه ، قلت : وهذا مذهب الروافض ، والسقاف شيعي رافضي يحزنه أن يتكلم في عثمان وهو على هذه الصفة ، كما أحزنه أن عثمان ابن عمير روى ما يخالف مذهبه في النفي والتعطيل . فأصبح بين أمرين أحلاهما مرّ ولذلك حكم بأن الحديث موضوع باطل دون النظر في طرق الحديث وشواهده . (٢)

١٢ــ قال السقاف : قال ابن القيم :

وأما حديث بريدة بن الحصيب قال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة : حدثنا أبو خالد عبد العزيز بن أبان القرشي ، حدثنا بشير بن المهاجر ، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان) . (٣)

قال السقاف : والجواب عليه : أن هذا الحديث موضوع مكذوب !! وإليك ذلك :

---

(١) تهذيب الكمال ج١٩ص٤٧٢ ترجمة ٣٨٥١

(٢) رواية عثمان بن عمير لهذا الحديث هي صفعة أيضا على وجه السقاف . لأنه صحيح بإسناد أبي يعلى الموصلي .

(٣) التوحيد لابن خزيمة بغير هذا السند ص١٥٠

أما أبو خالد عبد العزيز بن أبان القرشي ، فقال يحى بن معين كذاب خبيث يضع الحديث وتركه أحمد وغيره . (انظر تهذيب التهذيب ٦/٢٩٤) . وشيخه بشير ابن المهاجر متكلم فيه ، قال أحمد : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، ثم قال : وهذا يكفي في وضع الحديث .

والجواب : نعم . نوافق السقاف بأن عبد العزيز بن أبان القرشي ، كذاب خبيث يضع الأحاديث على الثقات ، فالحديث موضوع وآفته عبد العزيز هذا . (١)

ولكن أخي المسلم : السقاف يطلق الأحكام جزافا من غير بحث وتحقيق ، ويصف العلامة الألباني ناصر السنة –رحمه الله – بقوله في كتاب إرغام المبتدع ص٤٦: (وإنما غايته كغيره ممن يتعاطى الاشتغال بالحديث أن يرجع إلى رجل من رجال السند ، فيكتفي بما قيل فيه في الطعن في الحديث) وهنا يشهد السقاف على نفسه بأن هذا صنيعه ، فهو فيكتفي بالطعن في رجل من رجال السند ليحكم على الحديث . وكان يجب عليه أن يرجع إلى مصدر الحديث في كتاب التوحيد لابن خزيمة : ليجد أن ابن خزيمة روى الحديث بغير هذا الإسناد ،وبلفظ غير هذا اللفظ . بل ليس عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد رواية عن عبد العزيز بن أبان القرشي، وإليك الحديث من مصدره : قال ابن خزيمة في كتاب التوحيد **ص١٥٠: حدثنا علي بن سلمة اللبقي حفظا قال : ثنا زيد بن الحباب قال : ثنا حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان)** قلت : هذا إسناد حسن . علي بن سلمة صدوق ، وزيد بن الحباب

---

(١) أخي المسلم : لاحظ صنيع السقاف ، ففي صفحة ١٢٢من هذا الكتاب ، لم يأخذ بجرح الإمام أحمد وباقي علماء الجرح والتعديل في عمرو بن خالد القرشي ، وهنا يحتج بجرحهم في عبد العزيز بن أبان القرشي . وكل هذا التناقض والاتباع للهوى من أجل الانتصار لمذهبه مذهب النفي والتعطيل لصفات الله – عز وجل –. وهذا هو حال أهل البدع دائما متناقضين .

صدوق يخطىء في حديث الثوري ،وحسين بن واقد ثقة له أوهام ، وعبد الله بن بريدة ثقة .(١). والحديث يشهد له حديث عدي بن حاتم الذي أخرجه البخاري ومسلم .

١٣ــ وقال السقاف : قال ابن القيم : حديث أبي رزين العقيلي رواه أحمد من حديث شعبة وحماد بن سلمة عن عطاء بن يعلى عن وكيع بن عدس عن أبي رزين قال : قلنا يا رسول الله أكلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة ؟ قال : نعم . قلت : وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : أليس كلكم ينظر إلى القمر ليلة البدر ؟ قلنا : نعم . قال الله أكبر وأعظم .

قال السقاف : والجواب عليه : أن هذا إسناد ضعيف والحديث موضوع جزما !! وفي السند وكيع بن عدس لم يوثقه إلا ابن حبان و لم يرو عنه إلا يعلى بن عطاء ؛ فهو مجهول كما في (تهذيب التهذيب ١١/١١٥).

وأقول الجواب : كما بينا في الحديث الذي قبله بأن السقاف يحكم قبل أن يكلف نفسه بتتبع طرق الحديث وشواهده أو متابعاته ، فتراه يضرب بالقواعد العلمية عرض الحائط . إذ لو بحث السقاف عن متابعات هذا الحديث لوجدها، ولكن هذا دأبه وصنيعه الذي يلصقه بغيره من العلماء . وإليك بيان الجواب على الحديث :

الحديث رواه ابن خزيمة في التوحيد (٢)وفيه : وكيع بن حدس بدل عدس قال الذهبي : لا يعرف ، ووثقه ابن حبان في الثقات ، وقال في مشاهير علماء الأمصار من الأثبات ، وقال الحافظ في التقريب : مقبول (أي إذا توبع) . ولو بحث

---

(١) وانظر تقريب التهذيب ترجمة ٥٣٢١و٢٣٢٦و ١٤٩٢و ٣٥٧٤

(٢) التوحيد لابن خزيمة ص١٧٨

السقاف لمتابعة الحديث لوجدها في التوحيد لابن خزيمة ، ولكنه اكتفى في الحكم على الحديث بالطعن في رجل من رجال الحديث ، دون النظر في متابعته . فقد أخرج ابن خزيمة : هذه المتابعة من طريق عبد الرحمن بن عياش السمعي عن دلهم ابن الأسود عن أبيه عن عمه أبي رزين (١) . وهو إسناد ضعيف ، عبد الرحمن ودلهم : لا يعرفان ،كما ذكر ذلك الذهبي (٢) وقال في الكاشف : وثقا أي وثقهما ابن حبان قلت : ونص الحافظ في التقريب بأنهما مقبولان أي عند المتابعة . فالحديث بهذه المتابعة يرتقي لدرجة الحسن ، ولهذا حسنه الألباني في ظلال السنة لابن أبي عاصم حديث ٤٥٩-٤٦٠) بهذه المتابعة .

وقد قال السقاف في كتابه تناقضات الألباني ص١٤: حيث قال واصفا الألباني : (فكان عليه أن يعتمد ما يصف به غيره كذبا وزورا . وكان عليه أن ينبه حين تضعيفه لحديث ما أن لهذا الحديث شواهدا أو ألفاظا رويت بأسانيد صحيحة أو حسنة أو متابعات ، فالحديث يحسن بذلك) .اهـ . **قلت** : لا ينطبق هذا الوصف إلا على السقاف نفسه . فانظر كيف خالف السقاف علماء أهل هذا الشأن ، وجزم بوضع الحديث ، والمتقرر في المصطلح أن الحديث الموضوع : هو من في سنده راوٍ متهم بالوضع . وعلى هذا فإن السقاف هو الذي يصحح ويضعف على هواه ، دون أن ينبه على شواهد الحديث ومتابعاته التي يحسن بها .

١٤ــ قال السقاف : وقال ابن القيم : حديث جابر بن عبد الله : قال الإمام أحمد : حدثنا روح بن عبادة عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر

(**١**) التوحيد لابن خزيمة ص ١٨٦

(**٢**) ميزان الاعتدال ٢/٢٦٧٨و٤٩٤٢

يسأل عن الورود فقال : نحن يوم القيامة على كذا وكذا .... فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول . ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ومن تنتظرون ؟ فيقولون ننتظر ربنا . فيقول أنا ربكم . فيقولون : حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم تبارك وتعالى يضحك قال : فينطلق بهم ويتبعونه .

قال السقاف المتهالك في نشر الشرك والبدع : وهو كذلك في صحيح مسلم ١٩١ موقوفا على جابر ! والموقوف لا حجة فيه وهو حديث باطل منكر صريح في التشبيه والتجسيم !!نقله جابر عن كعب الأحبار فإنه ممن روى عنه .

الجواب : قال القاضي عياض بن موسى في مشارق الأنوار: وفي حديث جابر في الشفاعة ،حديث ابن جريج أنا أبو الزبير أنه سمع جابرا يُسأل عن الورود ... وساق الحديث . تعقبه بعضهم على مسلم ، وقال هو موقوف من كلام جابر لا يدخل في المسند ،إذ لم يجري فيه ذكر النبي –صلى الله عليه وسلم– قال القاضي رحمه الله : ومسلم إنما أدخله في المسند لصحة إسناده ، وأنه قد جاء فيه ذكر النبي –صلى الله عليه وسلم – من غير روايته عن جابر ، وجاء مسندا من طرق ولا تتعدد من غير رواية جابر . وقد ذكره ابن أبي خيثمة عن جابر وفيه فسمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم – يقول فينطلق بهم ،فدخل بهذه اللفظة في المسند فأدخله مسلم في المسند لشهرة رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولأن جابرا قد أجرى فيه ذكر النبي {صلى الله عليه وسلم}في غير موضع والصحابي متى ذكر حديثا فيه ذكر النبي {صلى الله عليه وسلم}حمل على المسند قال فيه سمعت أو رأيت أو قال لي أو عن النبي صلى الله عليه وسلم أو لم يقله فلا تعقب على مسلم فيه . (١)

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (ج٢ص٣٤٥) نشر :المكتبة العتيقة ودار التراث .

وقال النووي في شرح صحيح مسلم [١] قال القاضي : ثم إن هذا الحديث جاء كله من كلام جابر موقوفا عليه ، وليس هذا من شرط مسلم إذ ليس فيه ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم -، وإنما ذكره مسلم وأدخله في المسند ؛ لأنه روي مسندا من غير هذا الطريق ، فذكر ابن أبي خيثمة عن ابن جريح يرفعه بعد قوله : يضحك " قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : فينطلق بهم ، وقد نبه على هذا مسلم بعد هذا في حديث ابن أبي شيبة وغيره ، في الشفاعة وإخراج من يخرج من النار ، وذكر إسناده وسماعه من النبي - صلى الله عليه وسلم - بمعنى بعض ما في هذا الحديث . والله أعلم .

١٥ــ وقال السقاف : ثم قال ابن القيم :

وقال ابن ماجه في سننه : حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، حدثنا أبو عاصم العباداني ، عن فضيل بن عيسى الرقاشي ، عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينا أهل الجنة في نعيمهم إذا سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة وهو قول الله عز وجل (سلام قولا من رب رحيم) فلا يلتفتون إلى شيء مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم وتبقى فيهم بركته ونوره .

قال السقاف : هذا حديث موضوع رواه ابن ماجه(١/٦٦/١٨٤)ثم ساق الكلام على الفضل بن عيسى الرقاشي من ميزان الاعتدال ، وتهذيب الكمال ، فقال : قال : ابن معين : كان قاصا ، وكان رجل سوء . قلت : فحديثه ؟ قال لا تسأل عن القدري الخبيث . وذكر كلام أبي زرعة ، وأبو حاتم ، وأيوب السختياني ، وأبو داود . إلى أن قال : ومنه تعلم كيف يجلبون الموضوعات والواهيات والشنائع الفظيعات لإثبات عقائدهم السلفية المباركة .

---

(١) شرح صحيح مسلم ج٣ص٤٨

الجواب : أولا : السقاف يشهد لنا بأن عقيدتنا سلفية ؛ وهي شهادة على نفسه بأنه ومن على شاكلته ليسوا على المنهج السلفي الصحيح . وكما قيل الحق ما شهدت به الأعداء .

ثانيا : قال في شرح ابن ماجه للسيوطي وغيره (١) : هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عبد الله بن عبيد الله ، وهو أبو عاصم العباداني وقال موضوع ، الفضل رجل سوء قال :وقال العقيلي : هذا الحديث لا يعرف إلا لعبد الله بن عبيد الله ولا يتابع عليه انتهى . والذي رأيته في كتاب العقيلي ما نصه عبد الله بن عبيد الله أبو عاصم العباداني منكر الحديث ، وكان الفضل يرى القدر كاد أن يغلب على حديثه الوهم ،لم يزد على ذلك وهذا التضعيف لا يقتضي الحكم على حديثهما بالوضع ، ثم إن له طريقا أخرى من حديث أبي هريرة وقد سقته في اللآلىء المصنوعة في أواخر كتاب البعث .اهـ . وضعفه الألباني : عند ابن ماجه فلم تأت بجديد .

١٦ــ قال السقاف : ثم قال ابن زفيل : وفي كتاب الرؤية ما يؤكد هذا الخبر قال الدار قطني أنبأنا الحسن بن إسماعيل ، أنبأنا أبو الحسن علي بن عبدة ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن أبي ذئب عن محمد بن المنكدر عن جابر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله عز وجل يتجلى للناس عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة) .

قال السقاف : هذا حديث موضوع .

والجواب : أمّا إن العقيدة السلفية مباركة ، فنعم . وكفى بقول الله شهادة . حيث قال تعالى :**{وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم**

---

(١) شرح ابن ماجه للسيوطي وغيره ج١ص١٧

بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُعَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} التوبة١٠٠

وقال تعالى :**{ وَالَّذِينَ جَاؤُوا من بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }** الحشر١٠

وأما أن الحديث موضوع : فلم تأت بجديد فقد سبقك أهل الحديث في الحكم عليه بأنه موضوع . فهم الذين سخرهم الله لخدمة الكتاب والسنة ؛ فبذلوا جهودهم في سبيل حماية السنة النبوية الشريفة ، وبيان مثل هذه الأحاديث المكذوبة على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– . وكان من الخير لك أن تحقق كتب الرافضة ؛ حتى تصفيها مما فيها من الكذب والبهتان على الله ورسوله ،وآله ، وصحبه ، ومن تبعهم . فكتب السنة قد قام جهابذة العلماء ، ببيان الحديث الضعيف ،والموضوع ، والمكذوب عليه ، وعلى آل بيته الأخيار ، حماية لها من عبث العابثين . فلا حجة لك فيه . لأنه لا اعتماد على الحديث الموضوع عند أهل السنة والجماعة .

والسؤال : هل تكون عندك الأمانة والجرأة ، كأهل الحديث فتقول أن عمرو ابن خالد كذاب ، وأنه كان يكذب على جعفر الصادق ، ويروي عنه أحاديث موضوعة ؟.

أقول : لن تستطيع أن تقول ذلك ، لأن ما يرويه موافق لهواك ، وما تدعو إليه ، وإن من العجب أن تتخذ الأحاديث الموضوعة حجة على أهل السنة ، وهم لا يعتمدونها بل يفضحون من وضعها . ثم في نفس الحال تحتج بما يضعه الوضاعين

من كذب على آل البيت ؛ لتقرير ما تعتقده ، وتدعو إليه من بهتان في أم المؤمنين الطاهرة المطهرة بنص كتاب الله ، وفي علي -رضي الله عنه - الـــذي تَتَمَلَّقُـــون موالاته ، وتكفير من -رضي الله عنهم- ، وزكاهم في كتابه . بأحاديث وضعها الكاذبين وغُسلت بها عقولكم ، والله إنه لمن العجب العجاب أن تكون مـــن آل البيت [1] ويكون هذا مسلكك ومذهبك .

١٧ــ قال السقاف ص٣١ : ثم قال ابن القيم الجوزية : (وأما حديث أبي أمامة فقال ابن وهب : أخبرني يونس بن يزيد عن عطاء الخراساني عن يحـــيى بـــن أبي عمرو السيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فكان أكثر خطبته ذكر الدجال يحذرنا منـــه ..... فيقول أنا ربكم و لم ترو ربكم حتى تموتوا وإنه مكتوب بين عينيه كافر .....)

قال السقاف : رواه ابن ماجه (٤٠٧٧) وابن أبي عاصـــم في الـــسنة (٤٢٩) والآجري في الشريعة ص(٣٧٦) وسقط من إسناد ابن ماجه عمرو بن عبـــد الله السيباني بالسين المهملة أبو العجماء الحضرمي الحمصي وهو ضعيف لم يرو عنـــه إلا يحيى بن أبي عمرو ، وهو في ديوان الضعفاء للذهبي (هنا أحال الـــسقاف إلى تعليقه في الحاشية برقم (٢٨) كما سأنقله) برقم (٣١٨٨) وقال في الميزان تابعي لا يعرف .

وقال في الحاشية : قلت : هو على التحقيق رجل مجهول (يعني عمرو بن عبـــد الله السيباني) اضطرب الحفاظ في ترجمته وحكاية حاله ! فالذهبي قال في (الميزان) عنه (تابعي لا يعرف) وقال في باب الكنى في الميزان (أبو عمرو السيباني بمهملة

---

(١) كما وجدته في أحد المواقع من سرد نسبه إلى أهل البيت .

الفلسطيني اسمه زرعة له عن عقبة بن عامر وأبي هريرة وعنه ابنه يحى بن أبي عمرو السيباني وجماعة وهو مقل يقال لحق عمر وثقه يعقوب الفسوي .

الجواب : السقاف في صلب الكتاب تكلم عن عمرو بن عبد الله السيباني ، وأنه ضعيف ، و لم يذكر اضطراب الحفاظ في ترجمته . لكن بعد ذلك دله شيطانه على أن يحى بن أبي عمرو ، وعمرو بن عبد الله ، وأبو عمر والد يحى كلهم ينسبون بالسيباني ، فوجد ذلك فرصة ليستفيد من استوائهم في النسب ، مع استغلال كنية (أبو عمرو) في التلبيس على طالب العلم للوصول به إلى أن عمرو بن عبد الله الذي اضطرب الحفاظ في ترجمته وحاله كما يدعي كذبا وزوراً ، كان محصلة اضطرابهم أن عمرو بن عبد الله هو أبو عمرو السيباني واسمه زرعة ، فخلط في تعليقه في الحاشية بين والد يحى بن أبي عمرو وهو أبو عمرو السيباني واسمه زرعة ، وعمرو بن عبد الله السيباني أبو العجماء الحضرمي ؛ حتى يوهم طلاب العلم بأن عمرو بن عبد الله السيباني هو أبو عمرو السيباني ، ولذلك قال : اضطرب الحفاظ في ترجمته وحاله (يعني عمرو بن عبد الله السيباني) ، ثم بين هذا الاضطراب بقوله : قال الذهب في الميزان : (تابعي لا يعرف) وأردفه بقوله : وقال في باب الكنى في الميزان : (أبو عمرو السيباني) بمهملة الفلسطيني اسمه زرعة ، إلى أن قال وعنه ابنه يحى بن أبي عمرو السيباني وجماعة . فجعل عمرو بن عبد الله هو زرعة أبو عمرو السيباني وعنه ابنه يحى بن أبي عمرو السيباني .

والصحيح أن الحفاظ لم يضطربوا في اسم عمرو بن عبد الله السيباني ، كما يدعي السقاف كذبا . فعمرو بن عبد الله السيباني ترجمه المزي في تهذيب الكمال فقال : عمرو بن عبد الله السيباني ، أبو عبد الجبار، ويقال: أبو العجماء الحضرمي

الحمصي . روى عن : ذي مخمر الحبشي ، وعمر بن الخطاب ، وعون بن مالك الأشجعي ، وواثلة بن الأسقع ، وأبي أمامة الباهلي ، وأبي هريرة . روى عنه : يحيى بن أبي عمرو السيباني . ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" . (١) وقال الذهبي في الكاشف: عمرو بن عبد الله السيباني حمصي عن عمر وأبي هريرة وعنه يحيى بن أبي عمرو وطائفة وثق . (٢)اهـ . **قلت** : ذكره ابن حبان في الثقات فقال : أبو عبد الجبار اسمه عمرو بن عبد الله الحضرمي يروي عن أبي هريرة روى عنه يحيى بن أبي عمرو السيباني.(٣) وفي مشاهير علماء الأمصار قال : أبو عبد الجبار صاحب أبي هريرة اسمه عمرو بن عبد الله الحضرمي كان متقنا .(٤) وقال العجلي : شامي ، تابعي ، ثقة.(٥) ، وقال يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ : شامي ثقة ، (٦) وفي إكمال تهذيب الكمال قال : وذكره الأونبي في كتاب الثقات .(٧) وقال في التقريب مقبول .(٨)

أما أبو عمرو السيباني : فقال في تهذيب التهذيب : أبو عمرو السيباني الشامي الفلسطيني اسمه زرعة وهو عم الأوزاعي روى عن عمر وأبي الدرداء وأبي هريرة وابن عمر وعقبة بن عامر الجهني وعنه ابنه يحيى وعمر بن عبد الملك الفلسطيني وحميد الحمصي ذكره ابن سميع في الطبقة الأولى ممن أدرك الجاهلية وقال يعقوب

---

(١) تهذيب الكمال٢٢/٤٤٠٣

(٢) الكاشف ٢/٤١٨٨

(٣) الثقات لابن حبان ٥/٤٤٥٨

(٤) مشاهير علماء الأمصار ١/٩٠٦

(٥) الثقات للعجلي ١/١٢٧١

(٦) المعرفة والتاريخ ج٢ ص٢٥٤

(٧) إكمال تهذيب الكمال ١٠/٤١٣٣

(٨) تقريب التهذيب ١/٥٠٦٨

ابن سفيان في ثقات التابعين من أهل مصر ومنهم أبو عمرو الشيباني في عداد أهل فلسطين وذكره ابن حبان في الثقات. (١)

ويحيى بن أبي عمرو قد روى عنهما قال في تهذيب الكمال : يحيى بن أَبي عَمْرو السيباني ، أبو زُرْعَة الشامي الحمصي، ابْن عم عَبْد الرحمن بْن عَمْرو الأوزاعيّ واسم أبي عَمْرو زرعة ، وسيبان من حمير . وذكر من شيوخه : عمرو بن عبد الله السيباني الحضرمي ، وأبيه أَبِي عَمْرو السيباني .(٢)

وقال السقاف : قال ابن شهاب – أي الزهري – وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال: (إنه مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه من كره عمله. أو يقرؤه كل مؤمن)وقال (تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت).

ثم قال : لا ندري لم أبهم الزهري اسم الصحابي أو عمر بن ثابت الصحابي الذي روى عنه هذه اللفظة وهذه علة والظاهر أنها من مدرجات الزهري .

والجواب : أولا : المبهم صحابي ، والصحابة لا تضرهم الجهالة كما في مصطلح الحديث ، والسقاف يعلم هذا ؛ لأنهم مزكين من الله ولذلك أهل السنة والجماعة يزكون من زكاهم الله سبحانه وتعالى .

وثانيا : السقاف هنا يتخبط فهو ينسب الإدراج هنا إلى الزهري وسترى بعد قليل في طريق أخرى أنه ينسبه إلى يزيد بن عبد ربه .

وأقول : لم تثبت لنا أن هذا مدرج من الزهري ، ولن تستطيع إثبات ذلك فإن دون ذلك خرط القتاد ، لأن المدرج لا يعرف إلا بجمع طرق الحديث التي يتبين

---

(١) تهذيب التهذيب ٨٤٩/١٢

(٢) تهذيب الكمال ٦٨٩٣/٣١

منها وجود الإدراج . قال السيوطي في تدريب الرواي في النوع العشرين : المدرج : ويدرك ذلك بوروده منفصلا في رواية أخرى ، أو بالتنصيص على ذلك من الراوي ، أو بعض الأئمة المطلعين ، أو باستحالة كونه –صلى الله عليه وسلم – يقول ذلك . (١)

ومما يدل على أنها غير مدرجة . ما أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٢) وأحمد في المسند (٣) وابن أبي عاصم في السنة (٤) وأبو نعيم في الحلية (٥) من طرق عن بقية بن الوليد حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم –قال : إني قد حذرتكم الدجال حتى قد خشيت أن لا تعقلوا ،إن المسيح الدجال رجل قصير أفحج أدعج ممسوح العين ليس بناتئة ولا حجراء ،فإن ألبس عليكم فأعلموا أن ربكم –تبارك وتعالى– ليس بأعور ، وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . وإسناده جيد وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث . وعمرو بن عبد الله السيباني إن كان ضعيفا فإن حديث عبادة ابن الصامت شاهد له .

وقال السقاف : وروى أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت وزاد أحد رواته في آخره وهو يزيد بن عبد ربه زيادة من عنده فقال أحمد هناك (قال يزيد : فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . قال يزيد : تروا ربكم حتى تموتوا) .

---

(١) تدريب الراوي ج١ص٣١٥

(٢) الفتن لنعيم بن حماد ١٤٥٤/٢

(٣) مسند أحمد ج٥ص٣٢٤

(٤) السنة لابن أبي عاصم ج١ص٤٢٨

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج٩ص٢٣٥

والجواب : هنا يتضح تخبط السقاف ؛ فلما لم يستطع إثبات أن الإدراج من الزهري تراه يحاول أن يتخذ من قول الإمام أحمد : قال يزيد (ربكم) وقال يزيد : (تروا ربكم حتى تموتوا). منفذا للتمويه والتلبيس على المسلمين .

وليتضح لك أخي المسلم تلبيس السقاف وغشه للمسلمين :

أقول : روى الإمام أحمد الحديث فقال : حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا **حيوة بن شريح ويزيد بن عبد ربه** قالا ثنا بقية حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية أنه حدثهم عن عبادة بن الصامت أنه قال أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ... وذكر الحديث كما هو مبين قبل أسطر . (١)

فالإمام أحمد أخرج الحديث عن اثنين هما : حيوة بن شريح ، ويزيد بن عبد ربه كلاهما عن بقية . فساق الحديث بلفظ حيوة بن شريح وفيه (فإن ألبس عليكم ولم يقل ربكم وإنما هي في لفظ يزيد فقال : قال يزيد : (ربكم) أي أن لفظ يزيد (فإن ألبس عليكم ربكم) ثم عاد الإمام أحمد للفظ حيوة (فاعلموا أن ربكم -تبارك وتعالى - ليس بأعور ، وإنكم لن ترون ربكم -تبارك وتعالى - حتى تموتوا) ثم ذكر لفظ يزيد ليبن الفرق بين اللفظين في كلمة (ترون) فقال : قال يزيد : (تروا ربكم حتى تموتوا) . فانظر لعظم الأمانة في النقل عند أهل الحديث كلمة واحدة اختلف فيها حرف واحد في لفظها عند حيوة ويزيد ، فنقل الإمام أحمد اللفظين ، فحيوة بن شريح قال (ترون) ويزيد بن عبد ربه قال (تروا) . وانظر لضياع الأمانة عند حسن السقاف عندما يتعمد بتر كلام العلماء كما سبق بيانه في الصفحات السابقة .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٥/٢٢٨١٦ ص ٣٢٤

فدعوى السقاف بأن يزيد بن عبد ربه زادها من عنده مردودة عليه . ولإثبات ما أقول : فقد روى الحديث عن بقية بن الوليد ثمانية من الرواة غير حيوة بن شريح ويزيد بن عبد ربه وفي روايتهم كلهم (وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا) وهذا مما يبين بطلان دعوى السقاف وأن كلامه مردود عليه .

وإليك أخي المسلم بيان هذا :

١ــ من طريق إسحاق بن إبراهيم (وهو ابن راهويه) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١) قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنا بقية بن الوليد قال ثنا بجير بن سعيد عن خالد بن معدان حدثنا عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية أنه حدثهم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : إني حدثتكم عن مسيح الدجال حتى خفت أن لا تعقلوه هو قصير فجج جعد أعور مطموس العين اليسرى ليس بناتئة ولا حجراء ، فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكم -تبارك وتعالى- ليس بأعور ، وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا .

٢و٣و٤ــ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة من طريق الحوطي (وهو أحمد بن عبد الوهاب) وعمرو بن عثمان ومحمد بن المصفى قالوا حدثنا بقية .. به . وفيه : وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . (٢)

٥ــ وأخرجه نعيم بن حماد حدثنا بقية .. به . وفيه : وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . (٣)

---

(١) السنن الكبرى ٧٧١٦/٧

(٢) السنة لابن أبي عاصم ٤٢٨/١ ص١٨٦

(٣) الفتن لنعيم بن حماد ١٤٥٤/٢ص٥١٩

٦ــ أخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الوهاب بن نجدة وإسحاق ابن راهويه حدثنا بقية .به . وفيه : وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . (١)

٧ــ أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة من طريق محمد بن عمر المعيطي قال ثنا بقية ... به . (٢)وفيه : وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا .

٨ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق إسحاق بن راهويه وسالم بن قادم قالا ثنا بقية ..به . (٣)وفيه : وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا .

والسؤال : هل كل هؤلاء أيها المعطل زادوا من عندهم (وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا) .؟ قاتلك الله أيها الجهمي المعطل لصفات الله -سبحانه وتعالى -. فكم من المسلمين قد خدعتهم بمعتقدك الفاسد ، فأوردتهم مسالك الهلاك .

وقال السقاف : وحديث الدجال فيه كلام كثير من جميع طرقه ورواياته حتى في الصحيحين .

والجواب : من مجمع الزوائد قال الهيثمي : وعن أبي الوداك قال : قال لي أبو سعيد : **هل تُقِرُّ الخوارج بالدجال** ؟ فقلت : لا . فقال : قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم- : إني خاتم ألف نبي أو أكثر ، ما بعث نبي يُتَّبع إلا حذر أمته الدجال ، وإني قد بُيّن لي في أمره ما لم يبين لأحد ، وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ، وعينه اليمنى عوراء جاحظة لا تخفى كأنها نخاعة في حائط مجصص ، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن . (٤)

---

(١) الطبراني في مسند الشاميين ٢/١١٥٧ص١٨٥

(٢) اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٨٤٨ص٥٤٤

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج٥ص١٥٧

(٤) مجمع الزوائد ج٧ص٣٤٦

فلا عجب أن لا تصح عندك أحاديث الدجال التي في الصحيحين وغيرها .

قلت : قال الحافظ في الفتح (ج٨ص٦٠٨) في شرح الحديث رقم (٤٥٧٤) : قلت : (أي الحافظ) ووقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه (واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا) . وقال أيضا في (ج١٣ص٢٠ــ٢١) : وقد ثبت في صحيح مسلم في حديث آخر (واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا) . قلت : هو في صحيح مسلم في باب ذكر ابن صياد (ج٤ص٢٢٤٥) فما يغني عنك هذا الجدال شيئا. وإني أخاف عليك أن تحشر معه ، نسأل الله السلامة من الزيغ والهوى .

١٨ــ وقال السقاف ص٣٢ :قال ابن القيم :

وأما حديث زيد بن ثابت فقال الإمام أحمد : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثني أبو بكر قال حدثني ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علّمه دعاء وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم :

قال السقاف : وفيه (أسألك اللهم ..... لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك ...) [١]

قال السقاف : إسناده ضعيف جدا (ولفظة لذة النظر إلى وجهك مقحمة فيه) . وفي إسناد الحديث هنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم ، قال عنه أحمد بن حنبل : ليس بشيء ، وقال الدارقطني : متروك .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢١٧١٠/٥ ، وابن خزيمة في التوحيد ج١ص ٣٣ ، والطبراني في الكبير ٤٨٠٣/٥ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة ٤٧/١ ، وابن بطة في الإبانة ج٣ص٣٩-٤٠ ، وابن منده في التوحيد ٢٢٨/٢و٢٣٩ ، والحاكم في المستدرك ١٩٠٠/١ ، واللالكائي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة الجماعة ٨٤٦/٣ ، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٤٣/١ ، وفي الدعوات ٤٢/١

الجواب : نعم إسناده ضعيف . لضعف أبي بكر ثم هو منقطع ضمرة بن حبيب لم يدرك أبا الدرداء ولا زيد بن ثابت ، فلا حاجة للكلام على إقحام لفظة لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك هنا . فقد صحت من حديث عمار رضي الله عنه كما سيأتي.

وقال السقاف : **ص٣٣** : وأما حديث عمار بن ياسر : فقال الإمام أحمد حدثنا إسحاق الأزرق عن شريك عن أبي هاشم عن أبي مجلز قال : صلى بنا عمار صلاة فأوجز فيها فأنكروا ذلك ....] وفيه فدعا بدعاء فيه [وأسألك ....ولذة النظر إلى وجهك ...]

ثم قال : أقول : لا يثبت فيه لفظ (ولذة النظر إلى وجهك) فقد رواه ابن أبي شيبة ٢٩٣٤٨/٤٥/٦ بإسناد صحيح وليس فيه هذه اللفظة .

وقال في ص٣٥ : وقد تتبعت الحديث فوجدت أن ابن أبي شيبة رواه في مصنفه (٤٥/٦) بإسناد صحيح من حديث سيدنا عمار بن ياسر وليس فيه لفظ (ولذة النظر إلى وجهك)

والجواب : قول السقاف فوجدت ابن أبي شيبة رواه في مصنفه ٢٩٣٤٨/٤٥/٦ بإسناد صحيح من حديث سيدنا عمار بن ياسر وليس فيه لفظ (ولذة النظر إلى وجهك) جوابه من وجهين :

الأول : هذا الحديث في الصفحة التي عزاه إليها وهي ٢٩٣٤٨/٤٥/٦ والذي يدعي صحة إسناده هو كما يلي : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مالك بن الحارث قال كان من دعاء عمار اللهم إني أسألك .....الحديث .

وهذا الإسناد ليس كما قال السقاف بأنه صحيح بل هو إسناد ضعيف ، مالك بن

الحارث هو السلمي ثقة لكنه لم يدرك عمار بن ياسر كذا في جامع التحصيل ٧٢٤/١ص٢٧٢ فهو سند منقطع فكيف يكون صحيحا . لكن السقاف حكم له بالصحة نصرة لمذهبه .

الوجه الثاني : لو رجع السقاف إلى الصفحة رقم ٤٤ من المصنف نفسه لوجد الحديث برقم ٢٩٣٤٦/٤٤/٦عند ابن أبي شيبة كما يلي : حدثنا معاوية بن هشام عن شريك عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال : صلى بنا عمار صلاة كأنهم أنكروها ، فقيل له في ذلك ، فقال : ألم أتم الركوع والسجود قالوا . بلى . قال : فإني قد دعوت الله بدعاء سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وسلم - اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي ، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي ، اللهم إني أسألك كلمة الإخلاص في الغضب والرضى والقصد في الغنى والفقر وخشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك الرضا بالقدر ، وأسألك نعيما لا ينفد ، وقرة عين لا تنقطع ، ولذة العيش بعد الموت **ولذة النظر إلى وجهك** وشوقا إلى لقائك ، وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين .

فانظر أخي المسلم : إلى السقاف كيف يسير حسب ما يمليه عليه هواه ، يستشهد بالمنقطع ، ويصححه تمويهاً على طلبة العلم ؛ لينصر مذهبه القائم على نفي صفات الله -تعالى -. ويَرُدّ ما كان إسناده موصولا ورجاله ثقات ؛ لأنه لا يوافق مذهبه في نفي صفات الله -سبحانه وتعالى -.

فأبو هاشم وأبو مجلز وقيس بن عباد كلهم ثقات من رجال الصحيحين ، وشريك صدوق يخطيء كثيرا وقد روى له مسلم ، وله شاهد من حديث حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار . وحماد بن زيد ممن روى عن عطاء قبل

الاختلاط كما نص عليه علماء الجرح والتعديل ، كالإمام أحمد ، ويحيى القطان والنسائي ، والطحاوي ، وقال الدارقطني ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر شعبة وسفيان الثوري ووهيب ونظرائهم ، وحماد بن زيد من نظرائهم ، وهؤلاء الحفاظ هم أعلم بسماع حماد بن زيد من السقاف .

وقال السقاف : وأبو مجلز هو لاحق بن حميد السدوسي ، وقد دلس هنا أبو مجلز فأسقط شيخه في السند وهو قيس بن عباد .

والجواب : الحديث أخرجه الإمام أحمد (١)وابنه عبد الله بن أحمد في السنة (٢)، وابن أبي شيبة (٣) وابن أبي عاصم (٤)والنسائي في الكبرى (٥)والمجتبي (٦) والدارقطني (٧) وأبو نعيم في دلائل النبوة (٨) وكلهم عندهم إسناده موصول بقيس بن عباد ، وهذا مما يبطل دعوى السقاف بتدليس أبي مجلز هنا .

والخلاصة : الحديث صحيح ، من طريق حماد بن زيد ؛ لأنه سمع من عطاء قبل الاختلاط ، ومن طريق شريك حسن ، فيلزم السقاف الإقرار بصحة إسناد حديث عمار من الطرق الموصولة ، فهو خير له من اتباع الهوى في الحكم بصحة إسناد الطريق المنقطع .

وقال السقاف ص٣٥ : ثم قال ابن القيم : وأما حديث عائشة ففي صحيح الحاكم من حديث الزهري عن عروة عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) مسند أحمد ١٨٣٥١/٤

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل ٤٦٧/١

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢٩٣٤٦/٤٤/٦

(٤) الآحاد والمثاني ٢٧٦/١ وفي السنة ٣٧٨/١

(٥) السنن الكبرى للنسائي ١٢٢٩/١

(٦) المجتبى ٣/ ١٣٠٦

(٧) كتاب الرؤية رقم ١٥٩

(٨) دلائل النبوة رقم ٤٤٣

وسلم لجابر (ألا أبشرك ؟) قال بلى بشرك الله بخير ، قال : شعرت أن الله قد أحيا أباك فأقعده بين يديه فقال : تمن عليّ عبدي ما شئت أعطكه . قال يا رب .....) وهو في المسند من حديث جابر وفي مسنده أدخله ، وللترمذي فيه سياق أتم من هذا عن جابر قال : لما قتل عبد الله بن عمرو بن حزام يوم أحد قال : قال رسول الله يا جابر إلا أخبرك ما قال الله عز وجل لأبيك ؟قال : بلى . قال (ما كلم الله عز وجل أحدا إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحا فقال يا عبدي تمن علي أعطك .....) قال الترمذي هذا حديث حسن غريب . قلت وإسناده صحيح ورواه الحاكم في صحيحه .(١)

ثم قال السقاف : بل هو موضوع شاذ منكر بهذه الألفاظ !! إسناد الحاكم فيه كذاب وهو فيض بن وثيق لم يذكره ابن القيم لأنه يهدم استدلاله بهذا الحديث التالف !! وقد تعقب الذهبي الحاكم في (المستدرك) (٢٠٣/٣) فقال فيض ابن وثيق كذاب وقال يحيى بن معين كذاب خبيث .

الجواب : أولا : أما حديث عائشة عند الحاكم فإسناده ضعيف جدا فيه فيض بن وثيق وهو متهم بالكذب وعليه لا يصح إسناد الحديث .

وأما حديث جابر فرواه عنه طلحة بن خراش وهو صدوق كما في التقريب (٢) وعبد الله بن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين كما في التقريب (٣) . ورواه عن طلحة ، موسى بن إبراهيم بن كثير . قال السقاف لم يوثقه إلا ابن حبان وقال كان ممن يخطىء . اهـ (قلت : قال الذهبي في تاريخ الإسلام : صدوق

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المتنين ص٢٠ ، وابن بطة في الإبانة الكبرى ٢٨/٧ ، والحاكم ٤٩١١/٣ ، وأبو نعيم في الحلية ج٢ص٤ وفي معرفة الصحابة ٤٣٤٤/٣

(٢) تقريب التهذيب ٣٣٣٥

(٣) نفس المصدر ٣٩٧٨

مقل [١]، وقال مغلطاي : أما أبو علي الطوسي فحسنه، وذكره ابن شاهين في كتاب الثقات.[٢] ، وقال الحافظ في التقريب صدوق يخطىء من الثامنة)[٣] وحدث به عن موسى بن إبراهيم ثلاثة هم : إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وهو صدوق روى له البخاري كما في التقريب [٤] ، ويحيى بن حبيب بن عربي ثقة من رجال مسلم كما في التقريب[٥] وعبدة بن عبد الله الخزاعي وهو ثقة من رجال البخاري كما في التقريب [٦] وأخرج الحديث ابن ماجة عن إبراهيم بن المنذر ، ويحيى بن حبيب ، والحاكم عن يحيى بن حبيب ، وعبدة بن عبد الله ، ورواته كلهم صدوقون غير موسى ففيه ضعف ، ويشهد له حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر أخرجه الإمام أحمد من طريق ابن المديني ، وحسنه الأرناؤوط .[٧] ، وأبو يعلى عن إسحاق (وحسنه حسين أسد) عن سفيان عن محمد بن علي بن ربيعة السلمي (وثقه ابن معين)[٨] فالحديث إسناده حسن .

قلت : وهنا يقال للسقاف في كتابك تناقضات الألباني قلت **ص١٤ما نصه** : **(ومنها : كان عليه (تقصد العلامة المحدث الألباني ناصر السنة رحمه الله) أن**

---

(١) تاريخ الإسلام ٣٢٢/٤

(٢) إكمال تهذيب الكمال ٤٧٧٤/١٢

(٣) نفس المصدر رقم٧٨١٤

(٤) نفس المصدر ٢٨٣

(٥) نفس المصدر ٨٤٧٧

(٦) نفس المصدر٤٧٩١

(٧) مسند الإمام أحمد ١٤٩٢٤/٣

(٨) مسند أبي يعلى ٢٠٠٢/١

ينبه حين تضعيفه لحديث ما أن لهذا الحديث شواهدا أو ألفاظا رويت بأسانيد صحيحة أو حسنة أو متابعات ، فالحديث يحسن بذلك .انتهى كلام السقاف.

أقول : فلماذا تحكم على سند كل حديث بالضعف والشذوذ ولا تعتبر بما له من شواهد ومتابعات وألفاظ رويت بأسانيد صحيحة ؟ فهذا الحديث ينبغي أن يكون حسنا بما له من متابعة . فهل تكيل بمكيالين وتزن بميزانين ؟

وثانيا : قوله : وكَلّم أباك كفاحا . قال في لسان العرب ج ٢ ص ٥٧٣: مادة كَفَحَ : كفحه كَفْحاً وكافَحَه مُكافَحة وكِفاحاً: لقيه مواجهة ولقيه كَفْحاً ومُكافَحةً وكِفاحاً أَي مواجهة وفي حديث جابر: إِن الله كَلَّم أَباك كفاحاً أَي مواجهةً ليس بينهما حجابٌ ولا رسول . فعلام المكابرة يا سقاف وهذا هو المعنى في اللغة العربية .

ثم نقول للسقاف الذي يزعم ولايته لآل البيت ومحبتهم ، نقول له إن آل البيت كانوا في أدعيتهم يسألون الله لذة النظر إلى وجهه -سبحانه وتعالى - وشاهد هذا من كتب الشيعة الرافضة : فقد جاء في بحار الأنوار (١٤٤/٨٧) : في تسبيح ليلة السبت: (اجعل لنا منزلا مغبوطا، ومجلسا رفيعا، وظلا ومرتفعا جسيما جميلا، ونظرا إلى وجهك يوم تحجبه عن المجرمين) وهو كذلك في : البلد الأمين: (٩٤) ومصباح الكفعمي: (٩٩) ومصباح المتهجد: (٤٢٩)

ومن أدعية الإمام الكاظم عليه السلام: (وأسألك لي ولها الأجر يوم القيامة ،والعفو يوم اللقاء، وبرد العيش عند الموت، وقرة عين لا تنقطع، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقا إلى لقائك...) بحار لأنوار:(٢٠٥/٨٧) البلد الأمين:(١٣٥) مصباح الكفعمي: (١٢٦) مصباح المتهجد: (٤٨٠)

فهذه كتب الشيعة طافحة بما يرد على كذب السقاف .

وقال السقاف ص٣٧ : قال ابن القيم : وأما حديث عبد الله بن عمر فقال الترمذي : حدثنا عبد بن حميد عن شبابة عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة ، وقال الطبراني : حدثنا أسد حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم عن عبد الملك بن أبجر عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن أدنى أهل الجنة منزلة يوم القيامة لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاها ينظر إلى أزواجه وسرره وخدمه ، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر إلى وجه الله كل يوم مرتين)(١)

قال السقاف : موضوع ! مدار الحديث على ثوير بن أبي فاختة قال سفيان الثوري من أركان الكذب ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الدارقطني : متروك .

وفي ص٣٨ ذكر حديث سعيد بن هشيم عن أبيه عن كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله ..... الحديث (٢)

قال السقاف : رواه الدار قطني عن جماعة ، ثم قال : أقول هذا مكذوب موضوع كوثر بن حكيم قال عنه أحمد أحاديثه بواطيل ليس بشيء وقال البرقاني والدارقطني متروك الحديث .

---

(١) أخرجه الترمذي ٢٥٥٣/٤و٣٣٣٠/٥ وقال حديث غريب ، وضعفه الألباني ، وابن أبي شيبة ٣٤٠٠٠/٧ ، وأحمد ٤٦٢٣/٢و٥٣١٧ ، وعبد بن حميد في المسند ٨١٩/١ ، وأبو يعلى في المسند ٥٧١٢/١٠و٥٧٢٩ وضعفه حسين أسد ، والآجري في الشريعة ٦٢٠/٢و٦٢١ ، وأبو الشيخ في العظمة ٦٠٤/٣ ، والدارقطني في الرؤية رقم ١٧٣و١٧٤ ، وابن بطة في الإبانة الكبرى ١٤/٧ ، وابن منده في الرد على الجهمية ج١ص٥٤، والحاكم ٣٨٨٠/٢ ،

(٢) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم ١٧٥ ، والنحاس في الرؤية رقم ١١

والجواب : نعم هذين إسنادين ضعيفين ، أخرج الأول الترمذي وقال : حديث غريب . وقال الذهبي : بل واهي الحديث ، يعني ثوير بن أبي فاختة ، وضعفه أيضا حسين أسد ، وقال الألباني : لا يصح الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا .

ولكن يا سقاف لماذا قال عنه سفيان الثوري : من أركان الكذب ؟ والجواب : لأنه كان رافضيا . قاله يونس بن أبي إسحاق كما في تهذيب الكمال الذي نقلت لنا منه قول سفيان الثوري . فالرافضة هم أهل الكذب .

وهذه شهادة منك على أن الرافضة هم الكذابين الوضاعين لأنك حكمت على الحديث بأنه موضوع لأن مداره على ثوير بن أبي فاختة الذي وصف بأنه من أركان الكذب كما وصف بأنه رافضي .

وأما الثاني : ففيه كوثر بن حكيم وهو متروك كما قال الدار قطني ، وقال البخاري منكر الحديث ، وقال أحمد أحاديثه بواطيل ليس بشيء .

قلت : وهذا لا حجة لك فيه لأن أهل السنة والجماعة لا يروون مثل هذه الأحاديث إلا لبيان ضعفها أو كذب أحد رواتها . ولا يعتمدون عليها ويأخذون بما صح سنده .

قال سعيد بن أسد : قلت للشافعي رحمه الله : ما تقول في حديث الرؤية ؟ فقال لي : يا ابن أسد : اقضي علي حييت أو مت ؛ أن كل حديث يصح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإني أقول به وإن لم يبلغني . وقال الشافعي: لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله عز وجل ما عبده .(١)

---

(١) سبق تخريجه ص١٣١

وقال اللالكائي : أخبرنا عبيد الله بن محمد قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : ثنا حنبل قال : قلت لأبي عبد الله (يعني أحمد بن حنبل) في الرؤية قال :(أحاديث صحاح نؤمن بها ونقر ، وكلما روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم - بأسانيد جيدة نؤمن به ونقر) . (١)

وقال السقاف ص٣٨ -٣٩ : قال ابن القيم : وقال الدارقطني : حدثنا أحمد بن سليمان حدثنا محمد بن يونس حدثنا عبد الحميد بن صالح حدثنا أبو شهاب عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة؟» قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الحديث إلى أن قال : حتى إذا بلغ النعيم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه أشرف الرب تبارك وتعالى عليهم فينظرون إلى وجه الرحمن عز وجل فيقول: يا أهل الجنة هللوني وكبروني وسبحوني بما كنتم تهللوني وتكبروني وتسبحوني في دار الدنيا ، قال : فيتجاوبون بتهليل الرحمن ...)

قال السقاف قلت : هذا لفظ الحديث في كتاب الرؤية ورواه بنحوه عبد بن حميد في مسنده ٨٥١/٢٦٨/١ وقال المنذري في الترغيب رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده من لا أعرفه الآن .

وقال : أقول في إسناده محمد بن يونس وهو الكديمي وضاع مشهور . وكذبه أبو داود وأحمد وسليمان الشاذكوني . ثم قال : ويكفي هذا لإسقاط الحديث !! أضف على ذلك أن حماد بن جعفر ليس له رواية عن الصحابة وهو ضعيف فهذا انقطاع في الإسناد! و لم يحكم واضعه نسج الإسناد !! فالحديث موضوع والسلام .

---

(١) سبق تخريجه ص١٥

والجواب : الحديث ضعيف الإسناد بسبب انقطاعه بين حماد بن جعفر وبين عبد الله بن عمر . ومحمد بن يونس الكديمي قال في التقريب : ضعيف[١] ، وقال الخطيب : كان حافظا كثير الحديث[٢] ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث ، لعله قد وضع أكثر من ألف حديث . وقال الحاكم أبو أحمد : ذاهب الحديث . [٣]

وأما ما رواه عبد بن حميد (ج ١ ص ٢٦٨ رقم ٨٥١ طبعة مكتبة السنة القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٠٨ بتحقيق صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي) قال : حدثني أحمد بن يونس أبو شهاب (هكذا وهو خطأ كما سيتضح) قال : أخبرني خالد بن دينار النيلي عن حماد بن جعفر عن ابن عمر قال : ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة ؟ قالوا بلى ... وساق الحديث . وفي آخره قال : قال أحمد بن يونس ، قلت لأبي شهاب : حديث خالد بن دينار في ذكر الجنة رفعه قال نعم .

وأورده البوصيري في الإتحاف [٤] وقال : رواه عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وقال الحافظ المنذري رحمه الله : وفي إسناده من لا أعرفه الآن .

قلت : قول المنذري وفي إسناده من لا أعرفه ، كأنه يعني أحمد بن يونس أبو شهاب ، هكذا هو عند عبد بن حميد وهو خطأ (فالتبس على المنذري) وإنما هو أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب كما هو مبين في آخر الحديث (قال أحمد بن يونس قلت لأبي شهاب حديث خالد بن دينار في ذكر الجنة رفعه قال نعم)

---

(١) تقريب التهذيب ٧٢٣٤

(٢) تاريخ بغداد ج٤ص٢٠٧

(٣) تهذيب التهذيب ٨٨٩/٩

(٤) إتحاف الخيرة ٧٨٧٧/٨

وكذا هو في المطالب العالية للحافظ ابن حجر وفي الرد على الجهمية وكتاب النقض كلاهما للدارمي .

قال الدارمي في كتاب النقض (١) قال: حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب وهو الحناط قال أخبرني خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ألا أخبرك بأسفل أهل الجنة وساق أحمد الحديث بطوله قال حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب فنظروا إلى وجه الرحمن قال أحمد قلت لأبي شهاب حديث خالد بن دينار هذا في ذكر الجنة رفعه قال نعم .

وكذا أورده الحافظ في المطالب العالية (٢) : من طريق عبد بن حميد قال : وقال عبد بن حميد : حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب أخبرني خالد بن دينار النيلي عن حماد بن جعفر عن ابن عمر به .

وأحمد بن يونس هذا هو أحمد بن عبد الله بن يونس ثقة حافظ من رجال الصحيح ، روى عن عبد ربه بن نافع أبو شهاب الحناط وروايته عنه عند البخاري في الصحيح . لكن السقاف بدل من أن يبين الصحيح ، تعلق بقول المنذري في الذي لم يعرفه في إسناد الحديث ، فجعل العلة عند الدارقطني وعبد بن حميد والدارمي في محمد بن يونس الكديمي الذي في إسناد الدارقطني . وهو في الحقيقة ليس في إسناد عبد بن حميد ولا في إسناد الدارمي ليحكم على الحديث بالوضع ، مع أن الدارقطني رواه من طريق عبد الحميد بن صالح عن أبي شهاب ، والفرق هنا بين

---

(١) نقض الدارمي على المريسي ص ١٧٨ ، وكتاب الرد على الجهمية ، الرد على الجهمية للدارمي رقم ١٨٩

(٢) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤٦١٩/٣

واضح ، ولكن هذا من مكر السقاف وكيده استغل التقارب في الاسمين مقلدا في هذا الصنيع شيخه الكوثري .

والخلاصة أن الحديث : إسناده ضعيف لانقطاعه بين حماد بن جعفر وابن عمر رضي الله عنه . وأما من جهة محمد بن يونس الكديمي فإنه متابع من عبد الحميد بن صالح .

وقال السقاف ص٣٩ : قال ابن القيم : وأما حديث عمارة بن رويبة فقال ابن بطة في الإبانة : حدثنا عبد الغافر بن سلام الحمصي حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي حدثنا أبو اليمان حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة عن أبيه قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى القمر ليلة البدر فقال : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضارون في رؤيته ، فإن استطعتم على ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا .

قال **السقاف** : قلت : ابن بطة وضاع كذاب وحنبلي مجسم ، ويكفي أن نرد هذا الرواية (هكذا في كتاب السقاف (هذا الرواية)) لأنه في سندها .

الجواب : الحديث بهذا السند لم أجده في (الإبانة الكبرى)(ولا في الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة) كلاهما نشر دار الراية – السعودية الطبعة : الثانية ، وقد عزاه كذلك ابن الوزير في (العواصم من القواصم ج٥ص١٧٩) لابن بطة في الإنابة . فلعله في نسخة أخرى . وهو عند ابن الوزير من طريقين ، الأولى : من طريق إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله وهو المسعودي ، والثانية : من طريق المغيرة وهو ابن عبد الله الجرجرائي عن المسعودي ، وقال الأرناؤوط : إسناده ضعيف ، لضعف إسماعيل بن عياش

الحمصي: ضعيف في روايته عن غير أهل بلده ، وعبد الرحمن بن عبد الله : هو المسعودي ، رمي بالاختلاط ، وهو حديث صحيح لغيره .

وأما ابن بطة فلم يتهم بالكذب والوضع . قال عنه الحافظ في اللسان : الفقيه إمام لكن له أوهام وقال : وقال أبو القاسم الأزهري ابن بطة ضعيف ضعيف قلت : (أي الحافظ ابن حجر) ومع قلة إتقان ابن بطة في الرواية كان إماماً في السنة إماماً في الفقه ، صاحب أحوال وإجابة دعوة –رضي الله عنه– . انتهى .

وعبد الرحمن بن عبد الله وهو المسعودي صدوق اختلط ، والحديث صحيح متفق عليه من حديث جرير بن عبد الله ، وهو شاهد لهذا الحديث ، وهو بهذا الشاهد صحيح لغيره ، أما ما تعلق به السقاف من قول الحافظ في ابن بطة .

فإليك قول الحافظ في الميزان : فيما استعظمه من ابن بطة ثم تجد الإجابة بعده .

قال الحافظ : وقد وقفت لابن بطة على أمر استعظمته ، واقشعر جلدي منه . قال ابن الجوزي في الموضوعات : أخبرنا علي بن عبيد الله الزاغواني أخبرنا علي ابن أحمد بن البسري أنبأنا أبو عبد الله بن بطة حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : (كلم الله تعالى موسى يوم كلمه وعليه جبة صوف وكساء صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي فقال : من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة قال أنا الله) قال ابن الجوزي : هذا لا يصح ،وكلام الله لا يشبه كلام المخلوقين ، والمتهم به حميد ، قلت (أي ابن حجر) كلا والله ، بل حميد بريء من هذه الزيادة المنكرة ، فقد أخبرنا به الحافظ أبو الفضل بن الحسين بقراءتي عليه أخبرنا أبو الفتح الميدومي أخبرنا أبو الفرج بن الصقيل أخبرنا أبو الفرج بن كليب

أخبرنا أبو القاسم بن بيان أخبرنا أبو الحسن بن مخلد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : (يوم كلم الله تعالى موسى كانت عليه جبة صوف وسراويل صوف وكساء صوف وكمه صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكي) . وكذلك رواه الترمذي بدون هذه الزيادة ، وكذا رواه أبو يعلى في مسنده ، وذكر غيرهم ممن رووه عن حميد بدون هذه الزيادة ، وقد رويناه من طرق ليس فيها هذه الزيادة ، وما أدري ما أقول في ابن بطة بعد هذا ، فما أشك أن إسماعيل ابن محمد الصفار لم يحدث بهذا قط والله أعلم بغيبه .اهـ (١)

قلت : وابن بطة بريء منها أيضا ، ففي إسناده عند ابن الجوزي : علي بن عبيد الله الزاغواني ، وعلي بن عبيد الله الزاغوني أبو الحسن ، ترجمه الذهبي في السير وقال عنه : (ورأيت لأبي الحسن بخطه مقالة في الحرف والصوت عليه فيها مآخذ ، والله يغفر له فيا ليته سكت) . (٢) وفي هذا دليل على أن ابن بطة بريء من هذه الزيادة المنكرة والحمل فيها على علي بن عبيد الله الزاغزني .

وقال السقاف ص٤٠: وأما حديث سلمان الفارسي فقال أبو معاوية : حدثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان الفارسي قال : يأتون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقولون : يا نبي الله إن الله فتح بك وختم بك ، وغفر لك، قم فاشفع لنا إلى ربك . فيقول : نعم ، أنا صاحبكم فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب ، فيقرع . فيقال من هذا ؟ فيقال : محمد.

---

(١) لسان الميزان ٤/٢٣١ص١١٢-١١٤

(٢) سير أعلام النبلاء ج١٩ص٦٠٦ رقم ٣٥٤

قال : فيفتح له فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ، فيستأذن في السجود فيؤذن لـــه .... الحديث . (١)

قال السقاف: هذا أثر باطل ليس فيه ذكر للرؤية ولكن فيه أن الله حال في الجنة .

الجواب : هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، وقال الهيثمـــي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح (٢) ، وقال الحافظ في المطالب العالية :صـــحيح موقوف(٣) وقال البوصيري في الإتحاف : رواه أبو بكر بن أبي شـــيبة والطـــبراني بإسناد صحيح (٤) وأخرجه ابن خزيمة وقال : قال أبو بكر : وهذا الخـــبر أتم في قصة إخراج من يخرج من النار من خبر يحيى بن عمارة عن أبي سعيد الخـــدري ، لأن في هذا الخبر ذكر مثقال حبة الحنطة ، وحبة الشعير ، وليس في خبر يحيى بن عمارة ، عن أبي سعيد ذكرهما ، وخبر عبيد الله بن أبي بكر عن أنس ، فيه أيـــضا ذكر الشعير والبرة ، وفيه أيضا ذكر الذرة ، لم يذكر فيه حبة الخـــردل ، وهـــذه الأخبار تدل على صحة مذهبنا أن الأخبار رويت على ما كان يحفظها رواتهـــا ، منهم من كان يحفظ بعض الخبر ، ومنهم من كان يحفظ الكل ، فبعض الأخبـــار رويت مختصرة ، وبعضها متقصاة ، فإذا جُمِع بين المتقصى من الأخبـــار وبـــين المختصر منها ، بان حينئذ العلم والحكم .(٥)

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ج٢ص٧٠٦ ، البوصيري في الإتحاف ٧٧٦٣/٨ ، والمطالب العالية ٤٥٧٥/١٨

(٢) مجمع الزوائد ج١٠ص٣٧١-٣٧٢ وقال السقاف : روى هذا الأثر الطبراني في الكبير ٢٤٧/٦ ، والمحاملي في الأمالي ١١٥/١ ،وابن أبي عاصم في السنة برقم٨١٣ ،وابن أبي شيبة في مصنفه٤٤٧/١١ ، والذهبي في السير ٥٥٤/١ .

(٣) المطالب العالية٤٥٧٥/١٨نشر دار العاصمة، دار الغيث – السعودية

(٤) إتحاف الخيرة ٧٧٦٣/٨

(٥) التوحيد لابن خزيمة ص٧٠٦

قلت : قد جمع الحافظ ابن حجر في الفتح [١] بين هذه الأحاديث الصحيحة في شرح الحديث رقم٦١٩٧ يجمع الله الناس يوم القيامة فليراجع ، فإن فيه الكفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

وقال السقاف : وهو موقوف على سلمان الفارسي ، وهو من الإسرائيليات جزما .

الجواب : هو موقوف ، لكنه في حكم المرفوع . لأن مثل هذا أمر غيبي لا يقال بالرأي ، والصحابة -رضوان الله عليهم - هم أهل الصدق ، والنزاهة ، والأمانة لا يروون شيئا ليس من قول الرسول -صلى الله عليه وسلم - إلا بينوه ، فهم أحرص الخلق على السنة التي حفظوها من أن يختلط بها غيرها .

والثانية : أنه لم ينقل عن أحد من الأئمة الحفاظ أن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- نقل هذا عن كعب الأحبار ، أو أنه نقله من الكتب القديمة ، وهم أحفظ الناس للحديث ، وأعلم الناس بعلله . ولن يستطيع السقاف أن يأتينا بسند لهذا الحديث إلى كعب الأحبار -رضي الله عنه - مهما بلغ من الجهد ليثبت لنا ذلك، وإنما هو التخرص والتكذيب على قاعدة سلفه المريسي (إذا احتجوا عليكم بالحديث فغالطوهم بالتكذيب وإذا احتجوا عليكم بالقرآن فغالطوهم بالتأويل) .

والأثر الذي احتج به السقاف أن سلمان -رضي الله عنه - قال : (أجد في التوراة أن الله حيي كريم يستحي أن يرد يدين خائبتين سئل بهما خيرا) يُظهِر مدى تخبط السقاف بأمرين :

أولهما : قال في أوله ورواه البيهقي في الأسماء والصفات ص٩٠ ، وقال في آخره فهذا ما أراده الترمذي فيتبين به الصواب . وعلى هذا فإن السقاف وصل إلى حالة

---

(١) فتح الباري ج١١ ص٤٣٢ــ٤٤١

الهذيان حتى صار يتخبط فيما يكتبه بيده المترهة التي جردت الله عن صفاته . فالترمذي رحمه الله لم يخرج الحديث وليس له كلام عليه .

وثانيهما : احتجاج السقاف بهذا الأثر باطل ، لأن الأثر بين واضح ، فقد قال فيه سلمان –رضي الله عنه – أجد في التوراة . فانظر أخي المسلم إلى مدى صدق الصحابة –رضي الله عنهم – فيما يروونه فإنهم يميزون بين ما رووه عن الرسول –صلى الله عليه وسلم – وبين ما رووه عن غيره .

أما السقاف المعتوه ، فإنه لا يألوا جهدا في التشبث بأي حجة مهما كانت واهية ليرد بها أحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– .

٢٦ــ وقال السقاف ص٤١ : ثم ذكر ابن القيم حديث المرآة يوم الجمعة الذي فيه أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمرآة فيها نكتة سوداء من حديث حذيفة .

وقال : هذا حديث موضوع مركب منكر !! لكنه ذكره هنا من حديث سيدنا حذيفة وهو موضوع أيضا ! ثم نقل أن في سنده القاسم بن مطيب وهو متروك .

وقال : قال البزار عقبه هناك : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن حذيفة إلا من هذا الوجه ولا نعلم رواه عن الأعمش إلا القاسم بن مطيب ، ولا حدث به إلا يحيى بن كثير عن إبراهيم بن المبارك . سمعت أحمد بن عمرو بن عبيدة ، يقول : ذاكرت به على بن المديني فقال لي : هذا حديث غريب ، وما سمعته .

الجواب : كان على السقاف أن يتتبع طرق الحديث ، وشواهده حتى يتبين إن كان للحديث أصل ، أم لا . أقول : القاسم بن مطيب قال ابن حبان: يخطئ عمن يروي على قلة روايته ، فاستحق الترك كما كثر ذلك منه (١)، وقال الحافظ

---

(١) المجروحين لابن حبان٢/٨٧٩

في اللسان : ضعفه يحيى بن معين [١]، وقال الدارقطني في العلل [٢] كوفي ثقة ، وقال الهيثمي في المجمع : متروك ، وقال في مكان آخر : ضعيف [٣] ، وقال ابن عدي في الكامل : والقاسم بن مطيب عزيز الحديث[٤]. اهـ . والحديث ضعيف جدا بهذا الإسناد .

لكن للحديث شاهد من حديث أنس -رضي الله عنه -رواه أبو يعلى[٥] بإسناد صحيح رجاله ثقات رجال البخاري ، غير الصعق فهو من رجال مسلم ، قال : حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا الصعق بن حزن حدثنا علي بن الحكم البناني عن أنس بن مالك :أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم قال : أتاني جبريل بمثل المرآة البيضاء فيها نكتة سوداء قلت : يا جبريل : ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة جعلها الله عيدا لك ولأمتك... الحديث . وله طرق أخرى عن أنس مدارها على عثمان بن عمير ، أوردها الدارقطني في كتاب الرؤية . فأورده من طريق ورقاء ، وإسرائيل ، وشعبة ، وجرير بن عبد الحميد كلهم عن عثمان به . ومن طريق ليث بن أبي سليم عن عثمان به ، وليث ضعيف . ومن طريق أبي ظبية عن عاصم عن عثمان به . ومن طريق عنبسة بن سعيد عن عثمان به . وعثمان بن عمير أبو اليقظان ضعيف ، لكن تابعه عمر مولى غفرة عن أنس به . ومولى غفرة صدوق كثير الخطأ والإرسال ، وقال أبو حاتم :لم يلق أنس[٦]. وتابع عثمان عن أنس أيضا عبيد الله بن عبيد بن عمير ، أخرجه الشافعي في الأم [٧]وإسناده ضعيف

---

(١) لسان الميزان ٤٤٢٩/٧

(٢) علل الدارقطني ٧٧٧/٥ص١٤٣

(٣) مجمع الزوائد ج٢ص٣٢٥-٣٢٦

(٤) الكامل لابن عدي ج٢ص٣٢٩

(٥) مسند أبي يعلى ج ٧ ص ٢٢٨

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ٤٦٩/١

(٧) الأم للشافعي ج١ص٢٣٩

جدا كما قال المعلق على كتاب الرؤية : فيه إبراهيم بن محمد شيخ الشافعي متروك . وموسى بن عبيدة ضعيف . وتابعه صفوان بن عمرو ، بإسناد جيد رجاله ثقات خلا ابن خُلَيّ (يعني محمد بن خالد بن خلي) وهو صدوق ، قاله أبو حاتم (١) ، وقال أبو حاتم : أن صفوان روايته عن أنس مرسلة .(٢)

وتابعه أيضا أبو عمران الجوني عن أنس أخرجه الطبراني (٣) وسنده ضعيف فيه خالد بن مخلد له مناكير . وتابعه سالم بن عبد الله عن أنس(٤) وفي إسناده الوليد ابن مسلم قال الذهبي : تفرد به الوليد ، والوليد يدلس تدليس التسوية . وله طرق أخرى ذكرها المعلق على كتاب الرؤية(٥).

ويقال للسقاف : قلت في كتابك المسمى تناقضات الألباني : وكان عليه أن ينبه حين تضعيفه لحديث ما أن لهذا الحديث شواهدا أو ألفاظا رويت بأسانيد صحيحة أو حسنة أو متابعات ، فالحديث يحسن بذلك . فكان عليك أن تطبق هذا بنفسك قبل الحكم على الحديث بأنه موضوع .

٢٧ــ وقال السقاف ص٤٢ : قال ابن القيم : وقال عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم بن يزيد السعدي عن حذيفة في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : النظر إلى وجه الله عز وجل .

قال السقاف : قلت لا يصح هذا وهو موقوف والموقوف لا حجة فيه !!.

والجواب : في المصطلح تفسير الصحابي هو من المسند . وهو حجة .

---

(١) الجرح والتعديل ٧//٢٤٤/١٣٤٣

(٢) الجرح والتعديل ٤/٤٢٢/١٨٥٢

(٣) المعجم الأوسط ٢/٢٠٨٤

(٤) المصدر نفسه ٧/٦٧١٧

(٥) كتاب الرؤية للدارقطني طبعة مكتبة المنار الطبعة الأولى١٤١١ فليرجع إليها من (ص١٨٢-١٩٠)

والحديث أخرجه الطبري في التفسير[١] ، قال الحافظ في تغليق التعليق[٢] ورواه الطبري بسند لا بأس به عن أبي موسى الأشعري وحذيفة ،وغير واحد من التابعين . اهـ . ومن شواهده حديث صهيب رضي الله عنه في صحيح مسلم .

وقال السقاف : ورأيت المعلق على العواصم من القواصم يقول هناك رجاله ثقات ، مسلم بن يزيد هو مسلم بن نذير لا بأس به . وعلى كل حال فقد قال الحافظ في (لسان الميزان ٤٦٩/٧)عن مسلم هذا أرسل عن علي وقال في التقريب مقبول من الثالثة .

ثم قال السقاف الأبله : فكلمة (لا بأس به) نقلها المعلق واعتمدها من تعليق المتناقض على سنة ابن أبي عاصم . (يعني الألباني ناصر السنة رحمه الله) .

والجواب : أولا : إليك أخي : كشف كذب هذا المضلّل ، فالذي قاله المعلق على العواصم وهو شعيب الأرناؤوط ، قال : ويقال له : مسلم بن نُذَير، كما جاء في الطبري، وفي " التهذيب ": مسلم بن نُذّير، وقيل: ابن يزيد ، ويقال: إن يزيد جده . أبو نذير، ويقال : أبو عياض ، روى عنه جمع ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في " الثقات ". [٣] وقال بعده في ص١٨٢ من العواصم : رجاله ثقات مسلم بن يزيد: هو مسلم بن نذير، لا بأس به. [٤]وهذا يعني أنه اكتفى بالتفصيل الأول عن الإعادة .

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧٦١٤/١٥

(٢) تغليق التعليق ج٤ص٢٢٣

(٣) العواصم من القواصم حاشية ج٥ص١١٤

(٤) المصدر نفسه حاشية ج٥ص١٨٢

فالذي قال مسلم بن نذير(لا بأس به) هو : أبو حاتم [١] . أما مسلم بن يزيد فسيتضح الكلام عليه في ثانيا . والسقاف فاقد البصيرة نسب هذا القول إلى الألباني ناصر السنة رحمه الله ، وأن الأرناؤوط نقلها منه . والمعنى أنهما ليسا من أهل التحقيق ، كما يرى نفسه أنه مطلق من كل قيد ؛ فتراه يحكم على كل حديث بالوضع ، والبطلان دون النظر في متابعاته وشواهده . وقارن بين كتابه إرغام المبتدع وكتابه هذا الذي سماه مسألة الرؤية ؛ حتى ترى التناقض واضحا جليا ، كالشمس في رابعة النهار .

وإليك أخي المزيد من كشف تلبيس ومغالطات هذا السقاف المعطل :

ثانيا : مسلم بن يزيد قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج٨ص١٩٩ برقيم الكتاب :

٨٧٣ ــ مسلم بن يزيد أحد بني سعد بن يزيد بن بكر بن قيس روى عن أبي شريح الخزاعي روى عنه الزهري سمعت أبي يقول ذلك.

٨٧٤ – مسلم بن يزيد السعدى يكنى أبا يزيد روى عن حذيفة روى عنه أبو إسحاق الهمداني وعياش العامري سمعت أبي يقول ذلك .

٨٧٥ – مسلم بن يزيد أبو صادق الأزدي كوفي ويقال اسمه عبد الله بن ناجذ روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه مرسلاً ، وعن أبي محذورة بذكر سماع ، وروى عن ربيعة بن ناجذ ، روى عنه سلمة بن كهيل ، وعثمان بن المغيرة ، والحارث ابن حصيرة ، والقاسم بن الوليد ، سمعت أبي يقول ذلك . وقال أبو صادق مستقيم الحديث .

---

(١) الجرح والتعديل ٨/٨٦٢

٨٧٦ــ مسلم بن يزيد بن مذكور الهمداني روى عن أبيه ، روى عنه أبو نعيم سمعت أبي يقول ذلك . نا عبد الرحمن قال : ذكره أبي ، عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال : مسلم بن يزيد بن مذكور الحارثى ثقة .

والذي في اللسان عند الحافظ هو كما يلي : أبو صادق الأزدي مسلم بن نذير أو مسلم بن يزيد وقيل: اسمه عبد الله بن ناجذ كوفي : عن أبي هريرة –رضي الله عنه – وأرسل عن علي رضي الله عنه ، وعنه الحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل وجماعة ، وثقه يعقوب بن سفيان ، وقال أبو حاتم مستقيم الحديث . (١)

وقد فرقهما أيضا الحافظ في التقريب فقال :

مسلم بن نذير بالنون مصغرا ، ويقال بن يزيد كوفي ، يكنى أبا عياض ، مقبول من الثالثة بخ ت س ق . (٢)

وقال : مسلم بن يزيد السعدي حجازي ، مقبول من الرابعة تمييز . قلت هذا هو الذي في سند الحديث .

ومن هذا كله يتبين أنهم أربعة : مسلم بن يزيد أحد بني سعد ، يروى عن أبي شريح ، وعنه الزهري

ومسلم بن يزيد السعدي حجازي ، وهو الذي روى عن حذيفه ، وعنه أبو إسحاق ، وعياش العامري .

ومسلم بن نذير الأزدي أبو صادق أو أبو عياض ، روى عن أبي هريرة ، وأرسل عن علي .

ومسلم بن يزيد بن مذكور الهمداني ، روى عن أبيه ، روى عنه أبو نعيم .

---

(١) لسان الميزان ٥٥٣٦/٧

(٢) تقريب التهذيب ج١ ص٥٣١

فاستغل السقاف التشابه في الأسماء ليبين لنا أنه مجهول ، فخلط بين مسلم الـــذي روى عن حذيفة ومسلم الذي أرسل عن علي –رضي الله عنه – فهكذا يكـــون التحقيق عند السقاف ..

ثم قال السقاف : وأعل الألباني في تعليقه على ابن أبي عاصـــم الـــسند بتـــدليس السبيعي وقد عنعن في الإسناد .

والجواب : الحديث عند ابن أبي عاصم هو : ثنا أبو بكر ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة ، وعن إسرائيل عن أبي إسحاق عـــن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق في قوله تعالى(للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال النظر إلى وجه الله تعالى .[1] قال الألباني : حديث موقوف صحيح رجالـــه ثقات رجال الشيخين من الطريق الثانية ، وكذا الأولى إلا مسلم بن نذير وهو لا بأس به ، كما قال أبو حاتم ، لكن أبو إسحاق وهو السبيعي مدلس وقد عنعنه ، لكن يشهد له الحديث المرفوع قبله .اهـــ . قلت : يعني حديث صهيب –رضـــي الله عنه –. **ولكن** السقاف لم يذكر بقية كلام الألباني رحمه الله (لكن يشهد له الحديث المرفوع قبله) حتى لا يتبين كذب السقاف على العلماء فيمـــا يدّعيـــه عليهم .

٢٨ــ وقال السقاف ص٤٣: وقال ابن القيم : وأما حديث ابن عباس فـــروى ابن خزيمة من حديث حماد بن سلمة عن ابن جدعان عن أبي نضرة قال :خطبنـــا ابن عباس فقال : قال رسول الله : ما من نبي إلا له دعوة يعجلها في الدنيا ، وإنني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، فآتي باب الجنة ، فآخذ بحلقة الباب ،

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ٤٧٣/١ص٢٠٦

فأفرع الباب . فيقال من أنت ؟ فأقول محمد (فآتي ربه)[١]وهو على كرسيه أو سريره ، فيتجلى لي ربي ، فأخر ساجدا .

ورواه ابن عيينة عن ابن جدعان فقال عن أبي سعيد بدل ابن عباس .[٢]

قال السقاف : يا لها من خرافة !! لا يستحيون من ذكرها !! إذ لا يجرؤ على وصف الله -تعالى - بأنه على كرسيه أو سريره إلا المبرسمون . إلى أن قال : أما الإسناد فحماد بن سلمة له طامات ولا تقبل أخباره ولا أدل على ذلك من اعتراف ابن القيم بأن ابن عيينة رواه من حديث أبي سعيد وأبو سعيد روى مثل هذه الإسرائيليات عن كعب الأحبار وأمثاله ممن يسمونهم مسلمة أهل الكتاب !!

الجواب : كلامك هذا لا ينطبق إلا على مذهبك القائم على الخرافات . أما حماد ابن سلمة فقد سبق الرد على كذبك عليه في الحديث الرابع ، فهو يغني عن التكرار هنا .

وهذا الحديث رواه ابن عباس وأنس بن مالك وأبو سعيد -رضي الله عنهم - وكلها يصدق ويشهد بعضها لبعض .

واحتجاج السقاف بحديث أبي سعيد من طريق سفيان بن عيينة احتجاج باطل . وذلك أن ابن جدعان روي عن أنس وعن أبي نضرة ، وأبو نضرة روى عن أنس وعبد الله بن عباس . وممن روى عن ابن جدعان حماد بن سلمة ، وسفيان بن عيينة . ورواية سفيان عن ابن جدعان هي متابعة من سفيان لحماد بن سلمة .

وعلي بن جدعان ضعيف من قبل حفظه عند أهل الحديث ، لكنه يتقوى بما يشهد له ، فقد تابعه قتادة عن أنس أخرجه البخاري[٣] ، ومسلم [٤]،

---

(١) كذا في كتاب السقاف ، والصحيح (فآتي ربي) .

(٢) مسند أحمد١/٢٥٤٦وقال الأرناؤوط : حسن لغيره ، وأخرجه أبو يعلى في المسند ٤/٢٣٢٨وقال حسن أسد : إسناده ضعيف ،

(٣) صحيح البخاري٩/٧٤٤٠ ط/دار طوق النجاة

(٤) صحيح مسلم ١/١٩٣

وابن حبان [١]وغيرهم ليس فيه لفظ كرسيه أو سريره . ولفظ الكرسي ثابت بنص القرآن الكريم ألم تقرأ آية الكرسي ؟

معذرة إليك أخي المسلم : فالسقاف من الرافضة الذين لا يؤمنون بالعرش والكرسي ، ولذلك حَرّفوا أية الكرسي [٢] كما حرفوا غيرها من الآيات .

وهنا يرد سؤالين لحسن السقاف :

١ــ هذا حديث الشفاعة ، وقد اعترفت وقررت بأنه صحيح متواتر في كتابك إرغام المبتدع ، فقلت في ص٤ ما نصه : (حديث الشفاعة المتواتر والمروي في الصحيحين وغيرهما) . اهـ . فهل التصحيح والتضعيف عندك حسب المزاج والهوى ؟ أقول : نعم . فهذا ما تشهد به على نفسك وبخط يدك المترهة التي جَرّدت الله عن صفاته –عز وجل –. وهو دليل على أن الحديث في مذهبك يكون صحيحا عندما تريد أن تقرر أمرا شركيا تغرق الخلق فيه ؛ لِتُـرْدِيهم في جهنم . ويكون في المقابل الحديث باطلا عندما يكون فيه أمر للخلق بالإيمان بصفات الله التي تقوم بنفيها وتعطيلها . فما تُرى أن يقال عنك ؟

٢ــ علي بن جدعان عند أهل الحديث السلفيين ضعيف لا يؤخذ بما يرويه ، إلا إذا وجد له شواهد ومتابعات تقويه ، لكنه عندكم ثقة يحتج به كما قلت في كتابك هذا ص٢٣ (ونحن نخالفهم)، أي أنه ثقة عندكم . فلماذا لا تحتج به هنا ؟ إن فعلك هذا شهادة صريحة منك على نفسك بأنك تتبع الهوى ؛ لتضل عباد الله عن العقيدة الصحيحة السليمة لتدخلهم في البدع والشرك بالله ؟

---

(١) صحيح ابن حبان ٦٤٦٤/١٤

(٢) تجد تحريفهم لآية الكرسي في كتابهم مفتاح الجنان لشيخهم عباس القمي ص٧٢ وانظر موقع شبكة الدفاع عن السنة ترى مدى انحرافهم عن طريق الوثائق المصورة .

٢٩ــ وقال السقاف ص٤٤ : قال ابن القيم : وقال أبو بكر بن أبي داود حدثنا عمي محمد بن الأشعث ، حدثنا ابن جبير ، قال حدثني أبي جبير ، عن الحسن ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أهل الجنة يرون ربهم تعالى في كل جمعة في رمال الكافور ، وأقربهم منه مجلسا أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدوا .

قال السقاف : هذا حديث موضوع تالف رواه الآجري في كتابه (الشريعة) ص٢٦٥ وإسناد هذا الحديث ظلمات بعضها فوق بعض حيث قال فيه .

حدثنا أبو بكر بن أبي داود وهو كذاب كما وصفه صاحب السنن بذلك انظر لسان الميزان ٣٦٤/٣ . حدثني عمي محمد بن الأشعث مجهول كما في ثقات ابن حبان ١٤٩/٩ حدثنا حسن بن حسن مجهول قال حدثني أبي حسن مجهول .

ثم قال : والإسناد هنا محرف فيما يظهر !!

والجواب : في لسان الميزان [١] : عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني أبو بكر بن أبي داود الحافظ الثقة ، صاحب التصانيف ، وثقه الدارقطني فقال : ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث ، وذكره ابن عدي فقال : لولا ما شرطناه لما ذكرته إلى أن قال : وهو معروف بالطلب وعامة ما كتب مع أبيه هو مقبول عند أصحاب الحديث ، وأما كلام أبيه فيه فما أدري إيش تبين له منه . وقال الحافظ في آخر ترجمته : وإنما ذكرته لأنزهه انتهى . وقال الخليلي : حافظ ، إمام وقته ، عالم متفق عليه ، احتج به من صنف الصحيح ، أبو علي النيسابوري ، وابن حمزة الأصبهاني، وكان يقال أئمة ثلاثة في زمن واحد ، ابن أبي داود ، وابن خزيمة ، وابن أبي حاتم -رحمهم الله تعالى-.

---

(١) لسان الميزان ج ٣ /ص ٢٩٣

قلت : قول ابن عدي : وأما كلام أبيه فيه فما أدري إيش تبين له منه .اهـــــ . يعني أنه جرح غير مفسر . قلت : وربما كذبه أبوه لطلبه القضاء .

وحسن بن حسن الذي في إسناد الآجري الذي يظهر أنه خطأ ، هو جعفر بـــن جسر بن فرقد ، يروي عن أبيه جسر بن فرقد ، وهما ضعيفان ، جسر بن فرقـــد قال البخاري في التاريخ الكبير (١)) ليس بالقوي ، وذكره في الضعفاء أيضا (٢) ، وضعفه أبو داود (٣) ، وضعفه الدارقطني في الضعفاء .(٤) ، وأما ابنـــه جعفـــر فقال ابن أبي حاتم : شيخ . (٥)، ووثقه ابن حبان (٦) ، وقال ابن عدي في الكامل : ولجعفر بن جسر أحاديث مناكير غير ما ذكرت ، و لم أر للمتكلمين في الرجال فيه قولا ، ولا أدري كيف غفلوا عنه ؛ لأن عامة ما يرويه منكر وقد ذكرته لمـــا أنكرت من الأسانيد والمتون التي يرويها ، ولعل ذاك إنما هو من قبل أبيه ؛ فإن أباه قد تكلم فيه من تقدم ممن يتكلمون في الضعفاء لأني لم أر يروي جعفر عن غـــير أبيه . (٧) وقال ابن سبط العجمي في الكشف الحثيث : كان قدريا يضع الحديث على مذهبه ثم ذكر تضعيفه عن ابن عدي انتهى ،وقد ذكر بن حبان في ثقاته فقال يعتبر بحديثه إذا روى عن أبيه . (٨). ويؤيد أنه جعفر بن جسر عن أبيه جـــسر ، ما أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى بنفس اللفظ ، قال : حدثني أبو عمرو عبـــد

---

(١) التاريخ الكبير٢/٢٣٤٣

(٢) الضعفاء الصغير ١/٥٤ص٢٦

(٣) سؤالات الآجري ١/٣٠٦

(٤) الضعفاء والمتروكين ١/١٤٤

(٥) الجرح والتعديل ٢/١٩٣٨

(٦) الثقات لابن حبان ٨/١٢٧٤٤

(٧) الكامل لابن عدي ٢/٣٤٤

(٨) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ١/١٩٣

الله بن محمد بن مسبح العطار قال : ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان أبي داود السجستاني قال : ثنا عمي محمد بن الأشعث قال : ثنا ابن جسر قال : حدثني أبي جسر عن الحسن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم به .

وأخرجه أيضا الفسوي في المعرفة والتاريخ ج٣ص٣٥٨ من حديث أبي برزة الأسلمي قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا ابن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا جعفر بن جسر قال : حدثنا أبي جسر عن الحسن عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم يقول : وذكر الحديث . وابن جسر هو جعفر وأبيه هو جسر بن فرقد وهما ضعيفان .

وقد جاء في كتب الشيعة ما يرد على السقاف : ففيها عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة ، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلة فينتهي إلى باب الجنة ... إلى أن قال : فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب –تبارك وتعالى– ، فإذا نظروا إليه خروا له سجداً، فيقول : عبادي ! ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة ، قد رفعت عنكم المؤنة ، فيقولون : يا رب ، وأي شيء أفضل مما أعطيتنا ، أعطيتنا الجنة، فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً ، فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعف مثل ما في أيديهم، وهو قوله: ((ولَدَينا مزيدٌ)) [ق:٣٥]. بحار الأنوار:(٨٦/ ٢٦٦) ، (١٢٦/٨) .

فكما ترى هنا في كتبهم إثبات رؤية الله ، وإثبات الجمعة ، وهذا دليل يثبت انحراف حسن بن علي السقاف وما تنطوي عليه نفسه من العداوة لله ولرسوله وللمؤمنين ، فهل يستطيع السقاف أن يقول عن رواة هذه الروايات في بحار الأنوار بأنهم وضاعين كذابين ؟ وهل يستطيع أن يصدع بنقد وتمحيص كتب الشيعة ؟ أترك الإجابة لك أخي في الله .

٣٠ــ وقال السقاف ص٤٤: قال ابن القيم :وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : فقال الصغاني حدثنا صدقة أبو عمرو المقعد قال قرأت على محمد بن إسحاق حدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبيه ...قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم وهو أميرا على المدينة قال : خلق الله الملائكة لعباده أصنافا فإن منهم الملائكة قياما صافين من يوم خلقهم الله إلى يوم القيامة ، ملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم إلى يوم القيامة ، وملائكة سجودا من يوم خلقهم إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة وتجلى لهم تعالى ونظروا إلى وجهه الكريم قالوا : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك .

قال السقاف : أقول: هذا موقوف على عبد الله بن عمرو وهو من جملة الإسرائيليات التي نقلها لهذه الأمة .

وقال أيضا : لم يذكر أين روي هذا الحديث حتى ننظر في إسناده . وهو أثر مردود لا يلتفت لمثله . وقال في الحاشية : وذكر السيوطي في الحاوي للفتاوى ص١٩٩-٢٠٠ أن البيهقي أخرج هذا الأثر في كتاب الرؤية ، ولم أقف على إسناده كاملا .

الجواب : أخي في الله : ركز في قول السقاف فقد حكم بأنه مردود لا يلتفت إليه ، مع أنه يقر بأنه لم ينظر في إسناده . فكيف يتفق له الحالين ؟ فيا له من مخادع ،لم يكلفه نفسه بالبحث عن مصدر الحديث ؛ حتى ينظر في إسناده ، وهو الذي يدعي التحقيق وتتبع الشواهد والمتابعات . فحكم عليه بأنه أثر مردود لا يلتفت لمثله . -سبحان الله -كيف يدعي بأنه يجب على المخرج تتبع مصادر الحديث وشواهده ومتابعاته ، ثم لا يوجب هذا على نفسه . أقول : قاتل الله

أصحاب البدع والهوى ، من شدة بغضهم وتكذيبهم للحديث يحكمون عليه بالبطلان ويردونه ، وفعل السقاف هنا أبلغ دليل على منهجهم .

وإليك أخي المسلم أولا مصدر الحديث :

الحديث في الإبانة الكبرى (١) قال ابن بطة : حدثنا القافلائي قال : ثنا محمد بن إسحاق ، قال : ثنا صدقة أبو عمرو المقعد قال : قرأت على محمد بن إسحاق حدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبيه عبد الله بن عمرو قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم وهو أمير المدينة قال : خلق الله الملائكة لعبادته أصنافا ... وساق الحديث .

وأخرجه عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب (٢) قال : أنبأنا أبو نصر القاضي قال: أخبرنا أبو القاسم قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال : قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال: حدثنا صدقة أبو عمرو المقعد- هو ابن سابق- قال: قرأت على محمد بن إسحاق : حدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم- وهو أمير المدينة- قال: خلق الله عز وجل الملائكة لعبادته أصنافا ... الحديث .

وابن عساكر أيضا في تاريخ دمشق (٣)من طريق البيهقي ، والبخاري في التاريخ

---

(١) الإبانة الكبرى ج٦رقم٢٤٨٢ص٩٤

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ج٤ص٢٠٢٦

(٣) تاريخ دمشق ج٩ ص٢٩٦

الكبير [١] من طريق عبد الله بن هارون قال حدثني أبي قال حدثني ابن إسحاق به.
أما السند : فمحمد بن إسحاق الصغاني ثقة ثبت من شيوخ مسلم
وصدقة بن سابق الكوفي أبو عمرو المقعد . وثقه ابن حبان وقال الذهبي في تاريخ الإسلام [٢] ما علمت أحداً ضعفه. اهـ . وروى عنه جماعة .
ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار صدوق يدلس رمي بالتشيع والقدر كما في التقريب [٣] وقد صرح بالتحديث هنا .
وأمية بن عبد الله بن عمرو قال أبو حاتم : ما بحديثه بأس. [٤] ، وذكره ابن حبان في الثقات[٥].
عبد الله بن عمرو بن عثمان قال النسائي ثقة ،وذكره بن حبان في كتاب الثقات [٦]، وهو من رجال مسلم
وهذا إسناد حسن ، والحديث موقوف في حكم المرفوع ، فمثله لا يقال بالرأي .
ويشهد له حديث عدي بن أرطاة الآتي .

وقال السقاف في ص٤٩ : قال ابن القيم :

وأما حديث الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الصغاني حدثنا روح بن عبادة حدثنا عباد بن منصور قال سمعت عدي بن أرطأة يخطب على منبر بالمدائن فجعل يعظ حتى بكى وأبكانا ..... ولقد سمعت فلانا نسي عباد اسمه

---

(١) التاريخ الكبير ١٥١٧/٢
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ١٩٨/٤
(٣) تقريب التهذيب رقم ٥٧٢٥
(٤) الجرح والتعديل١١١٦/٢
(٥) الثقات لابن حبان ٦٧٦٩/٦
(٦) تهذيب الكمال ٣٤٥٢/١٥

ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته .... فإذا كان يوم القيامة، وتجلى لهم ربهم، فنظروا إليه قالوا: سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك . (١)

قال السقاف : قوله : (ولقد سمعت فلانا نسي عباد اسمه ...) إذا كان القائل هو عباد فهو كذب مبين !! قال العلائي في (جامع التحصيل في أحكام المراسيل) ص(٢٠٦) ذكره ابن المديني فيمن لم يلق أحدا من الصحابة .

والجواب : ما يدّعيه السقاف هو من مغالطاته وتلبيسه ، حتى أصبح يتخبط يمنة ويسرة بعدما أعيت عقله الأحاديث المثبتة لصفات الله . فالقائل ولقد سمعت : هو عدي بن أرطأة وليس عباد بن منصور ، وسياق الحديث بين واضح لا يحتاج إلى اختلاق هذا التخليط والتلبيس . فعبّاد يروي قول عديّ ولقد سمعت : فذكر (أي عدي) اسم الصحابي الذي ليس بينه وبين رسول الله غيره ، لكن عبادا نسي اسم الصحابي فقال (فلانا) فقال روح بن عبادة : نسي عباد أي نسي اسم الصحابي الذي بين عدي وبين رسول الله -صلى الله عليه وسلم- . وجهالة الصحابي لا تضر كما هو معروف في المصطلح ، والسقاف يعلم هذا ، لأن الصحابة كلهم عدول . والصغاني ، وروح من رجال الصحيح .

وقد أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢) قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا خلاد بن أسلم حدثنا النضر بن شميل حدثنا عباد بن منصور قال : سمعت عدي بن أرطاة ، قال : سمعت رجلا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن النبي -صلى الله عليه وسلم - قال : « إن لله تبارك وتعالى ملائكة ... وساق الحديث .

---

(١) الإبانة الكبرى ٣٤/٧ص٤٦ ، العظمة لأبي الشيخ ٥١٥/٣ والخطيب في تاريخ بغداد ٦٧٠٤/١٤ص٢٥٣ . وهذا الحديث قدمته لأنه شاهد لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه .

(٢) العظمة ٥١٥/٣

إبراهيم بن محمد بن الحسن قال في تذكرة الحفاظ : ابن متويه الحافظ القدوة إمام جامع أصبهان ، وقال أبو الشيخ : كان من معادن الصدق . وقال الذهبي في السير : الإمام المأمون القدوة ، أبو إسحاق وكان حافظا حجة من معادن الصدق . (١)

وخلاد بن أسلم ، قال الدارقطني : ثقة (٢)، وذكره ابن حبان في الثقات (٣) ، وقال النسائي : كتبنا عنه ثقة (٤)، وقال مسلمة بن قاسم : ثقة (٥)

النضر بن شميل ثقة ثبت كما في التقريب . (٦)

وعباد بن منصور قال في التقريب (٧) صدوق رمي بالقدر وكان يدلس . وقد صرح هنا بسماعه .

وعدي بن أرطاة : قال الدارقطنيّ : عديّ يحتجّ بحديثه . (٨)

وفي تهذيب الكمال (٩): وقال أبو بكر البرقاني : قلت لأبي الحسن الدارقطني : فعدي ابن أرطاة عن عمرو بن عبسة قال يحتج به .

فالحديث حسن بطريقيه . والله أعلم .

---

(١) تذكرة الحفاظ٢/٧٣٩ ، وسير أعلام النبلاء١١/٢٥٩٥

(٢) تاريخ بغداد ٨/٤٤٥١

(٣) الثقات ٨/١٣١٥٩

(٤) مشيخة النسائي ١/٧٧

(٥) تهذيب التهذيب ٣/٣٢٥

(٦) تقريب التهذيب رقم٧١٥

(٧) تقريب التهذيب رقم ٣١٤٢

(٨) تاريخ الإسلام للذهبي٣/١٧٣

(٩) تهذيب الكمال ١٩/٣٨٨٢

٣١ــ وقال السقاف ص٤٥ : قال ابن القيم : وأما حديث أبي بن كعب فقال الدارقطني : حدثنا عبد العزيز بن علي ، حدثنا محمد بن زكريا بن زياد ، قال حدثني قحطبة بن غدانة ، حدثنا أبو خلدة عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال النظر إلى وجه الله عز وجل .

قال السقاف : تفرد الدارقطني واللالكائي به دال على أنه من جملة الموضوعات والمكذوبات !! مع أنني لم أره في كتاب الرؤية المنسوب للدارقطني وهو عند اللالكائي برقم ٨٤٩ .

الجواب : الزيادة فسرها النبي –صلى الله عليه وسلم – بالنظر إلى وجه الله الكريم ، كما في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم من حديث صهيب –رضي الله عنه– .

أما كلام السقاف هنا فالجواب عنه من وجهين :

أولهما: إظهار مغالطة السقاف ، وثانيهما: نختم بشيء من كتب الرافضة التي تكذب السقاف .

فأولهما : الحديث بهذا السند الذي أورده السقاف في كتابه لم يذكره ابن القيم في حادي الأرواح ، وإنما ذكره ابن الوزير في العواصم من القواصم [١] ونسبه للدارقطني ، فقال : وأما حديث أبي بن كعب : فقال الدارقطني حدثنا عبد العزيز ابن علي حدثنا محمد بن زكريا بن زياد قال: حدثني قحطبة بن غدانة ..... به .

لكن السقاف : نسب هذا إلى ابن القيم رحمه الله ، وهذا من الكذب . فهذا الحديث في حادي الأرواح لابن القيم [٢] هو كما يلي : وأما حديث أبي بن كعب فقال الدارقطني : حدثنا عبد الصمد حدثنا محمد بن زكريا بن دينار حدثني

---

(١) العواصم من القواصم ج٥ص١٨٥

(٢) حادي الأرواح ص٢٤٠-٢٤١ ط/دار القلم -بيروت ١٩٨٣

قحطبة بن غدانة حدثنا أبو خلدة عن أبي العالية عن أبي بن كعب ... وذكر الحديث .

أما في مصدره الأصل عند الدارقطني في كتاب الرؤية فهو كما ذكره ابن القيم في حادي الأرواح وهو كما يلي : قال الدارقطني ص ٢٨١رقم١٨٣ حدثنا عبد الصمد بن علي حدثنا محمد بن زكريا بن دينار حدثني قحطبة بن عبدانة ...وساق الحديث .

فاستغل السقاف المخادع ما وقع في العواصم من تصحيف ليغطّي به على الراوي الصحيح الذي في كتاب الرؤية وهو محمد بن زكريا بن دينار .

وذلك لأن محمد بن زكريا بن دينار هو الغلابي ، إخباري إمامي وضّاع . قال الزركلي في الإعلام : (الغلابي) محمد بن زكريا بن دينار مولى بني غلاب، أبو عبد الله الغلابي: إخباري إمامي من أهل البصرة. من كتبه (الأجواد) و (أخبار فاطمة ومنشأها ومولدها) وكتاب (صفين) .(ج٦ص١٣٠) [١]، وقال الدارقطني : يضع الحديث .[٢]

فلما كان الغلابي هذا من الإمامية وهو وضاع إخباري استغل السقاف ما وقع في العواصم من التصحيف حتى لا يتبين لطالب العلم بأنه آفة هذا الإسناد .

وقحطبة بن غدانة ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال سمع منه أبي وروى عنه وقال صدوق . [٣]

وأبو خلدة هو خالد بن دينار السعدي صدوق كما في التقريب [٤]

وأبو العالية رفيع بن مهران ثقة كثير الإرسال من الثانية كما في التقريب [٥]

---

(١) الإعلام للزركلي ج٦ص١٣٠

(٢) الضعفاء والمتروكين رقم ٤٨٣

(٣) الجرح والتعديل ٨٢٣/٧

(٤) تقريب التهذيب ١٧٨٤

(٥) تقريب التهذيب ٢١٣٤

وقول السقاف : مع أنني لم أره في كتاب الرؤية المنسوب للدارقطني . أقــول : هذا قصور فاحش منه . فالحديث قد أخرجه الدار قطني في الصفات والرؤية ج١ رقم ٢٠٠ قال رابع عشر : ذكر الرواية عن أبي بن كعب وساق الحديث . وهو في كتاب الرؤية برقم ١٨٣ ص٢٨١ وليس كما قال السقاف لم أره في كتــاب الرؤية .

فالحديث إسناده رجاله ثقات غير محمد بن زكريا بن دينار الغلابي إمامي وضاع وهذا مما لا يسر السقاف أن يُعرف .

وتابعه عليه الفضل بن العباس عن قحطبة أخرجه اللالكائي قال : أخبرنا إسماعيل ابن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو الحسن نعيم بن عبد الملك قال : ثنا العباس بن الفضل الهاشمي قال : ثنا قحطبة بن غدانة قال : ثنا أبو خلدة عــن أبي العالية عن أبي بن كعب مرفوعا به .

وقال السقاف : فيه العباس بن الفضل الهاشمي و لم أقف له على ترجمة وقال المحقق هناك (أي محقق شرح اللالكائي) في سنده من لم أجده وهم قحطبة والعبــاس ونعيم شيخ المؤلف .

والجواب: إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو سعد الجرجاني المعــروف بالاسماعيلي ، كان ثقة فاضلاً فقيها على مذهب الشافعي ، وكان سخياً جــواداً مفضلاً على أهل العلم والرياسة بجرجان . (١)

ونعيم هو ابن عبد الملك بن محمد بن عديّ أبو الحسن الإستراباذي ، فاضل ثقــة رئيس . (٢)

---

(١) تاريخ بغداد ج٣ص١٢٦

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ج٦ص١٦٤

والعباس بن الفضل الهاشمي لم أجده فيما عندي من مصادر باسم الهاشمي ، ووجدت عند اللالكائي العباس بن الفضل عن حرب بن شداد ، وكذلك العباس ابن الفضل الأزرق عن مجاشع الدبري والأول هو الأزرق أيضا فقد روى عن حرب بن شداد كما في ترجمة حرب من تهذيب الكمال (١)، وهو ضعيف ، كما في التقريب للحافظ ابن حجر .

وقحطبة قد سبقت ترجمته .

فإن كان الفضل بن العباس هو الأزرق فلفظ الهاشمي خطأ ، والأزرق ضعيف ، وإن لم يكن هو فمجهول والإسناد في كلا الحالين ضعيف . لكن يشهد له حديث صهيب -رضي الله عنه - عند مسلم ، وقد روي عن غير واحد أن الزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم .

لكن السقاف : لا يقنعه ما صح عند أهل الحديث من السنة النبوية ولذلك تجده يحكم على الأحاديث بأنها باطلة . فخذ من كتب الشيعة ما يبين فساد مذهب السقاف فيما ينكره من صفة رؤية الله ومنها :

ما جاء في تفسير القمي : وقال تعالى: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) (٢)، والزيادة هي النظر إلى وجه الله عز وجل . (٣). وقد جاء في الأسطر السابقة في حديث الجمعة من بحار الأنوار ما يثبت أيضا النظر إلى وجه الله تعالى .

---

(١) تهذيب الكمال ١١٥٦/٥

(٢) سورة يونس:آية٢٦

(٣) تفسير القمي ٣١١/١ (نقلا من مجموع مؤلفات عقائد الرافضة)

الرد على منهج السقاف الفكري

اعلم رحمني الله وإياك ، أن السقاف لم يبدأ بذكر الآيات الواردة في الرؤية إلا بعد تذكير أهل العلم له الذين يدعي أنه عرض كتابه عليهم ،كما يقول في مقدمة المقدمة من كتابه ، ولم يذكر لنا ولا اسم واحد منهم إذ كان همه الأول هو الطعن في السنة النبوية الشريفة ؛ لرد ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم تعصبا لمذهب النفاة الجهمية المعطلة لصفات الله سبحانه وتعالى .

فأقول مستعينا بالله العلي القدير :

بدأ السقاف الجهمي الرافضي بتمهيد المتلطف المشفق على القارئ ، نافثا سمومه وشبهاته فكل جملة سطرها هي شبهة ينفث سمها في قلوب المسلمين ، كمن يدس السم في العسل . ولتعذرني أخي القارئ المسلم في إطالة الرد هنا لما في كلامه هذا من المغالطات الشنيعة ، والتلبيس على المسلمين بأسلوب ماكر .

فقال السقاف ص٥١ : اعلم رحمك الله تعالى أنه لا يجوز قصر النظر في أي مسألة شرعية في السنة والأحاديث قبل استقصاء النظر في القرآن ، لأنه هو الأصل الشرعي الأول الذي يجب أن ينطلق إليه التفكير حينما يريد الإنسان المؤهل أن يعرف الحكم في أي مسألة شرعية .

والجواب: لماذا خالفت هذا الذي تدعو إليه ؟ فبدأت بالطعن في السنة الثابتة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – وردّها تارة بتكذيب أصحابه ، وتارة بإبطالها من غير برهان ، قبل أن تنظر في القرآن الكريم حتى تجد أنه لا يتعارض مع السنة أبدا ، ثم لما أبطلت السنة رجعت إلى تأويل القرآن على غير معاني اللغة العربية التي

نزل بها ، و لم تفعل كأهل السنة والجماعة الذين يعلمون تمام العلم أن القرآن والسنة لا يتعارضان أبدا ؛ بل هما متوافقان ، لأنهما وحيان من عند الله كما ثبت عنه –صلى الله عليه وسلم – (أوتيت الكتاب ومثله معه)[١] فالقرآن عندهم هو الأصل الأول ، والسنة هي الأصل الثاني المبينة والمفسرة لمجمله ومتشابهه ، ويؤمنون بأن الكل من عند الله العلي العظيم

وأما قولك: يجب أن ينطلق إليه التفكير حينما يريد الإنسان المؤهل أن يعرف الحكم في أي مسألة شرعية .

فجوابه : إنك تدعو المسلمين لتوقعهم فيما حذرنا الله منه في قوله تعالى : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[٢] وما حذرنا منه الرسول –صلى الله عليه وسلم– ، فعن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي –صلى الله عليه وسلم – قال : (لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه ، فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه)[٣] فهذه دعوى لإعمال العقل في الحكم على القرآن وترك السنة المفسرة والمبينة لما فيه من الأحكام . **فقد كذَبت وكذّبت** بآي القرآن التي يأمر الله فيها رسوله –صلى الله عليه وسلم – ببيان مراده للناس وتعليمهم دينهم ، ثم زعمك بأن من هذا سبيله فإنه مؤهل لمعرفة الحكم في المسائل الشرعية دون الرجوع للسنة ، فدعوتك هذه باطلة بنص القرآن قال تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [٤]وقال تعالى :(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ

---

(١) سبق تخريجه ص٣٥

(٢) سورة النور آية ٦٣

(٣) سبق تخريجه ص٣١

(٤) سورة النحل آية ٤٤

رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ) (١)والحكمة هي : السنة ، وقال تعالى:(لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ) (٢)وقال تعالى :(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٣)وغير ذلك من الآيات .

وما دمت يا سقاف قد زكيت نفسك بأنك مؤهل ، فأتنا بآية من القرآن ذُكر فيها أن صلاة الظهر والعصر والعشاء كل منها أربع ركعات ، وأن المغرب ثلاث ركعات ، والفجر ركعتان . ثم يا من أصبحت مؤهلا لمعرفة الحكم الشرعي من القرآن وحده ، أرنا ميراث الجدة في القرآن الكريم . وأرنا مقدار زكاة الفطر من رمضان ، وأرنا الطواف حول الكعبة سبعا ، والسعي بين الصفا والمروة سبعا، وأخرج لنا من القرآن أن نصاب الغنم إذا بلغت أربعين فزكاتها شاة ، وكذا باقي أنصبة بهيمة الأنعام ، والذهب والفضة وغير ذلك . **أليست كل هذه أحكام عملية وفي نفس الوقت هي عقيدة ، فإنه لا يؤديها ويقوم بها إلا من هو على عقيدة التوحيد الصافية ، وقد بينها لنا الرسول –صلى الله عليه وسلم – في سنته بأمر الله له** ؟ ونقلها لنا أصحابه –رضوان الله عليه– ثم التابعون ومن تبعهم. **قاتلك الله . الله –سبحانه وتعالى – يأمر المسلمين بإتباع نبيه –صلى الله عليه وسلم – والسير على منهجه ، ويحذرهم من مخالفته ، وأنت تدعو المسلمين**

---

(١) سورة البقرة آية ١٢٩

(٢) سورة آل عمران آية ١٦٤

(٣) سورة الحشر آية ٧

لترك سنة نبيهم –صلى الله عليه وسلم – وقصر معرفة الأحكام على القــرآن وحده ، ثم تصف أقواله بالشناعة لتلبس عليهم وتخــرجهم مــن الهــدى إلى الضلال .

ولكن هيهات يا حسن السقاف ثم هيهات ، فلن ينطلي تدليسك وتلبيسك علــى من عنده مسكة عقل ، ولا إخالك إلا كمن يبذل جهده وماله للصد عن ســبيل الله ، ثم يكون ذلك حسرة وندامة عليه يوم القيامة . **قال تعــالى** : (**إِنَّ الَّــذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُــونُ عَلَــيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ**)[1] لأن الله قد حفظ دينه وهو غالب على أمره . قال تعالى : (وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَــكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }[2] ولن يدع لمثلك وأشباهك سبيلا على المؤمنين ، وسيعينهم علــى رد شبهاتك وتلبيسك على المسلمين ، فحزب الله هم الغالبون . قــال تعــالى : (وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)[3]

وقال السقاف ص٥١: ومن الخطأ الكبير الذي يرتكبه بعض الناس اليوم أنهم إذا أرادوا أن ينظروا في أي مسألة شرعية فإن أذهانهم وعقولهم أول ما تنطلق فإنها تنطلق وتذهب إلى السنة والأحاديث ! وربما يهملون النظــر في القــرآن الكريم ! فلا يعرفون ما ورد في هذه المسألة في القرآن الكريم من آيات تتعلــق بها . فأول ما يقول الإنسان منهم: في المسألة حديث .

والجواب: بل الخطأ الأكبر والشنيع ما ارتكبته أنت وتدعو إليه !! وليس بعــض الناس الذين تقصد بهم أهل السنة والجماعة المثبتين ما أثبته الله لنفسه وأثبتــه لــه

---

(١) سورة الأنفال آية ٣٦

(٢) سورة يوسف آية ٢١

(٣) سورة المائدة آية ٥٦

رسوله –صلى الله عليه وسلم – من الصفات كما يليق بجلاله وعظمته –سبحانه– فهم لا يتأولونها بعقولهم ، أو ينفونها لأنها خارجة عن إدراك عقولهم ، بل يؤمنون بها كما هي ؛ قاصرين أنفسهم عن أمر لم يكلفهم الله به ، فالمنهج الصحيح والمسلك السليم من الهوى هو النظر في الأحاديث الواردة في السنة لمعرفة الأحكام والمعنى المراد من آيات القرآن ، وليس في هذا إهمال للنظر في القرآن كما تدّعي، لأن السنة هي المبينة لما في القرآن الكريم ، ومن تركها وقع في الضلال والهوى ولا بد ، ولذلك لا ضير ولا مخالفة أن نسأل ونقول هل في هذا حديث ؟ لأن الرسول هو المبين لما في القرآن الكريم ، ألم تسمع قول الله تعالى : (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (١)

أيها السقاف يا أعمى البصيرة يا من اتبع هواه فَضَلّ وأَضلّ ، أبعد هذه الآية هل تريد أن نترك النظر في السنة ؟ ولا نسأل هل في المسألة حديث عن الرسول الذي أرسله الله لبين لنا ما في القرآن الكريم ؟ وتريد أن نقتصر على النظر في القرآن على التأويل الباطل الذي تُسَوّقه أنت ومن على شاكلتك .

وقال السقاف : فيجب تعديل المنهج التفكيري عندنا حيث يجب النظر أولا في الكتاب ثم السنة ، وبعض الناس يقولون هذا القول ولكنهم لا يطبقونه .

الجواب : مع أنك مخالف لما تدعيه وتدعوا إليه ، فإن العقل السليم والتفكير الصحيح هو الذي يسير مع القرآن والسنة ، ويقف عند ذلك فيما لا يقدر على إدراكه ، لأنه لو أطلق لعقله العنان تجاوز حدوده فضل وغوى ،وأنكر الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ، كما ضَلّت الجهمية وأهل البدع لما جعلوا عقلوهم هي الحاكم على القرآن والسنة ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا ؛ فردوا كلام الله وأبطلوا أحاديث

---

(١) سورة النحل آية ٤٤

الرسول –صلى الله عليه وسلم – المتصلة بالعقيدة والتي أوجب الله علينا الإيمان بها ، فأنكرها الجهمية لأنها لا تتوافق مع عقولهم و لم يحتملها تفكيرهم ، فأنت وأشباهك الذين يجب أن يعدلوا منهجهم التفكيري حتى لا تتأولوا القرآن على غير المعنى الذي فهمه الصحابة –رضوان الله عليهم– ؛ فهم القوم الذين عاصروا نزول القرآن ، وتلقوا بيانه من الرسول –صلى الله عليه وسلم – فعملوا بهما جميعا ، ومن بعدهم التابعون ومن تبعهم من علماء الأئمة الهداة المهتدين قد جمعوا بين النظر في القرآن والسنة ، و لم يفرقوا بينهما كما تفعل الجهمية .

وقولك : وبعض الناس يقولون هذا القول ولكنهم لا يطبقونه .

هذه شهادة منك على نفسك ومن على شاكلتك ، فأنت مُتَأوِّل للقرآن مع جهلك بالعربية أو متجاهل ؛ لكي تحقق هدفك في التلبيس على المسلمين ليتركوا سنة نبيهم ، ويؤولوا كلام ربهم على غير معناه الصحيح والمراد منه ، وهذا ظاهر في كتابك هذا ، وتدعو لترك النظر في أحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– وتحكم عليها بالبطلان ؛ لأنها لا تتوافق مع معتقدك الفاسد وعقلك العقيم . فقولك لائق بك مُنطَبِقٌ عليك . وإني أدعوك مشفق عليك مما وقعت فيه من الانحراف الفكري أن تعدل تفكيرك حتى يكون عقلك وهواك تبعا لما جاء به رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ، فقد رجع وعدّل تفكيره من زلت به القدم قبلك عن المنهج الصحيح كإمام الحرمين الجويني ، والإمام أبي الحسن الأشعري في كتابه الإبانة ، وغيرهما لما تيقنوا أن المسلك السليم هو مسلك أهل الحديث أهل السنة والجماعة الملتزمين لأثر السلف .

وقال السقاف ص٥١ : حيث نراهم يأخذون بحديث شاذ مردود أو منكر ويتركون نص آية صريحة ، وذلك مثل مسألة نجاة أبوي الحبيب المصطفى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقول بحديث شاذ مردود أو منكر بعدم نجاتهما ويتركون الآيات الكريمة القطعية الدالة على نجاتهما .

الجواب : لن نذهب بعيدا في الجواب ، بل من كتابك هذا نجيب عليك بأن كلامك هذا هو شهادة منك على نفسك ، ومن على شاكلتك بأن هذا هو طريقتكم في الاستدلال على معتقدكم الفاسد المخالف لما عليه الرسول –صلى الله عليه وسلم – وأصحابه والتابعون وأئمة المسلمين . فالحديث الشاذ هو ما رواه الثقة أو الصدوق مخالفا لغيره من الرواة الثقات ، وإن كان من أهل العدالة والضبط فحديثه في هذه الحالة شاذ مرجوح براوية من حديثهم أحفظ وأكثر عددا ، أما الحديث المنكر فهو الذي يرويه الضعيف مخالفا لغيره من الثقات ، وأئمة الجرح والتعديل قد بينوا هذا كله ، فتركوا الحديث الشاذ وأخذوا بما هو الأرجح المحفوظ من رواية غيره من الثقات ، وأما المنكر فإنهم لا يأخذون به بل يتركونه ، فتراهم يقولون حديث منكر ، وتارة يقولون في الراوي يروي المناكير عن الثقات ، أحاديثه منكرة ، منكر الحديث لا يحتج به ، فقد بينوا ذلك كله ونصوا على ترك حديثه وعدم الاشتغال بما يرويه في أقوالهم وكتبهم . (فالشاذ راويه ثقة أو صدوق مخالفا لغيره من الثقات ، والمنكر راويه ضعيف مخالفٌ لغيره من الثقات)[1]

فقولك بأنهم يأخذون بالشاذ والمنكر **من الكذب عليهم** ، وفوق هذا أن كل من وصفه أهل الدراية بالحديث ورجاله وقالوا فيه كذاب أو ضعيف أو يضع الحديث **فهو عندكم ثقة وحديثه حجة عندكم** ، وكل من روى عن زيد بن على بن أبي

---

(١) انظر نزهة النظر بشرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر ص ٣٠

طالب **فهو عندكم ثقة** بمجرد روايته لمسند زيد بن علي ، ولو كان هذا الراوي مشهورا بوضع الحديث والكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وآله الطيبين . وعلى هذا فأنتم من يأخذ بالحديث الشاذ والمنكر بل والموضوع أيضا، ضاربين بقواعد أئمة الإسلام في هذا الباب من الضبط والعدالة والحفظ وغيرها عرض الحائط ، مستبدلين بها أن الرواية عن زيد بن علي كافية في توثيق الراوي . وهذا هدم صريح للسنة النبوية الشريفة .

ولأنه لا يصح القول بغير دليل خذ من كتابك هذا دليلين تعترف بها على نفسك أنكم تأخذون بأحاديث الكذابين الوضّاعين والضعفاء ، وهو دليل واضح وضوح الشمس في رابعة النهار ، أنكم تأخذون بالشاذ والمنكر ، وتتركون الصحيح ، وليس هذا طريق أهل الحديث القائمين على حراسة السنة .

الدليل الأول : قلت في ص١٨ــ ١٩: وأما شيخه [1] فهو كذاب وضاع عندهم كما تجد ذلك في ترجمته في تهذيب الكمال (٦٠٣/٢١) وغيره من كتب الجرح والتعديل ، (ثم قلت بعد ذلك) وكلامهم فيه مردود غير صحيح فهو راوي كتب الإمام زيد أو مسنده .

الجواب : هذا واحد ممن عَرَفَ حاله أئمة الجرح والتعديل ، ونصوا على أنه كذاب يروي عن زيد عن آبائه الموضوعات ، فقد ألغيت ضوابط الجرح والتعديل وأقوال علماء الجرح والتعديل أهل الدراية والمعرفة بأحوال الرجال **ووثقته بمجرد أنه روى كتب الإمام زيد أو مسنده** (**وحتى هذه أنت متشكك فيها لا تدري كتبه أو مسنده**) وهذا ضابط انفردت به وجعلته الضابط الوحيد الذي يحكم به على ثقة الراوي ، خلافا لما عليه علماء الأمة الذين لا يأخذون حديث رسول الله

---

(١) **يعني** عمرو بن خالد وقد سبق ذكر كلام الأئمة فيه ص١١٩

-صلى الله عليه وسلم- إلا ممن عُرِف بالصدق والعدالة والضبط والحفظ .

ثم قلت في هامش ص١٨ : برقم (١٩) وهو عندنا ثقة لأنه راوي مسند الإمام زيد بن علي ووثقه كبراء من أئمة آل البيت واعتمدوا روايته لكن لا يعني هذا أنه معصوم ومتره عن الخطأ .

ولي معك هنا وقفات :

الأولى : هكذا بكل بساطة يكون عندكم ثقة ؛ لأنه راوي مسند الإمام زيد بن علي ، وهذا ما انفردت به عن ضوابط المصطلح المتعارف عليها عند علماء الحديث . فتعتمد رواية من يكذب على أئمة أهل البيت كالذين يكذبون على جعفر الصادق. (١)

الثانية : قولك : **ووثقه كبراء أئمة آل البيت** . لم تذكر لنا اسم واحد منهم ، إلا إذا كنت تقصد نفسك ؛ فأنت لا يعتد بتعديلك ولا بتجريحك ، لأنك كذاب تكذب على العلماء وتنسب إليهم ما لم يقولوه ، وتكذبون حتى على آل البيت وهذا الكذب على آل البيت تشهد به كتب الشيعة الرافضة الذين أنت منهم (٢)

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (ج٤ص٢٧) : بل كُذِب على جعفر الصادق أكثر مما كُذِب على من قبله فالآفة وقعت من الكذابين عليه لا منه ، ولهذا نسب إليه أنواع من الأكاذيب مثل كتاب البطاقة والجفر والهفت .قلت : لو كان السقاف من أهل السنة والجماعة كما يدعى لذب عن أهل البيت من هؤلاء الذين يكذبون عليهم بدل أن يعتمد رواياتهم الكاذبة ويطعن في الصحابة والتابعين الذين حفظوا السنة من أباطيل هؤلاء الكذابين .

(٢) ففي بحار الأنوار ٢٤٦/٢ قال جعفر الصادق كما تروي كتب الشيعة (إن الناس أولعوا بالكذب علينا) وفي كتبكم أيضا (كانت مصيبة جعفر أن اكتنفه قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده يقولون حدثنا جعفر بن محمد ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ليستأكلوا الناس بذلك ويأخذوا منهم الدراهم (رجال الكشي ص٢٠٨-٢٠٩ وبحار الأنوار ٣٠٢/٢٥-٣٠٣) ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية (لم يُكذب على أحد ما كُذِب على جعفر الصادق مع براءته (منهاج السنة ١٤٣/٤) نقلا من كتاب كذب الرافضة على آل البيت . قلت والسقاف قد أشرب هذا الكذب حتى أصبح له معتقدًا يدين الله به .

وعلى هذا فالكذاب لا يقبل منه جرح ولا تعديل . لأن من تتبع ترجمة عمرو بن خالد لا يجد من وصفه بصفة من صفات التعديل ، سواء من آل البيت كما تدعي أو من علماء الجرح والتعديل الذين بينوا بأنه كذاب يضع الحديث .

الثالثة : قولك واعتمدوا روايته . (١)

أقول : أنت تغالط المسلمين ، وطلبة العلم بكلامك هذا ، لتخرجهم من عقيدتهم الصحيحة وتدعوهم لترك السنة ، فتعتمد رواية من وصف بالكذب ووضع الحديث ، ولا إخالك إلا كاذبا على أهل بيت الرسول -صلى الله عليه وسلم - في اعتمادك رواية الكذابين ، وهذا قدح منك وطعنا فيهم ، وليس تقديرا لهم . بل الرافضة مخالفون لعلي -رضي الله عنه - وأئمة أهل البيت في إثبات الصفات لله ، وإثبات القدر ، وخلافة الخلفاء الثلاثة ، وأفضلية أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما .(٢) وأنتم على عكسهم تردون حديث من وثقه أهل الحديث واحتمل حديثه أهل العلم ، فأي مكر هذا تحيكه للمسلمين يا عدو السنة المطهرة .

---

(١) السقاف في كتابه هذا يرد حديث أبي بكر رضي الله عنه الطويل في الشفاعة ص٧ وينص على ضعفه وبطلان متنه مع أن رواته كلهم موثقون ، والحديث تلقاه أهل العلم بالقبول واعتمدوه ، بل تجاوز ذلك فأبطل الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم . ويقرر هنا اعتماد رواية من نص علماء الجرح والتعديل على أنه كذاب يضع الحديث لأن أئمة آل البيت اعتمدوا روايته كما يدّعي عليهم كذبا وزورا . فسبحان الله يكذب حتى على أئمة آل البيت أنهم يعتمدون رواية الكذابين والوضاعين وأئمة آل البيت بريئون من هذا . فانظر إلى هذه المغالطة وهذا المكر بالمسلمين .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : بل هم مخالفون لعلي رضي الله عنه وأئمة أهل البيت في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة والجماعة توحيدهم وعدلهم وإمامتهم ، فالثابت عن علي رضي الله عنه وأئمة أهل البيت من إثبات الصفات لله وإثبات القدر وإثبات خلافة الخلفاء الثلاثة وإثبات أفضلية أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وغير ذلك من المسائل كله يناقض مذهب الرافضة . والنقل بذلك ثابت مستفيض في كتب أهل العلم ، بحيث إن معرفة المنقول في هذا الباب عن أئمة أهل البيت يوجب علما ضروريا بأن الرافضة مخالفون لهم لا موافقون لهم .(منهاج السنة النبوية ج٤ص٨ ــ ٩)

فو الذي لا إله إلا هو العلي القدير إنك لتدعوا المسلمين إلى جنهم وبئس المصير، ويا لخيبة من صدّقك واتّبعك .

الرابعة : قولك : لكن لا يعني هذا أنه معصوم ومتره عن الخطأ .

أقول : أهل السنة والجماعة لا يدّعون العصمة لأحد ، كائنا من كان غير الأنبياء -عليهم السلام - أما أنت فقد رفعت عمرو بن خالد من الكذب ووضع الأحاديث إلى مرتبة الثقة الذي يقع منه الخطأ ؛ تعصبا ونصرة لمعتقدك الفاسد . وكلامك هذا يوهم أن خطأه قليل بخلاف ما وصفه به أئمة الحديث العارفون بأحوال رجاله بأنه كذاب وهذه مغالطة .

الدليل الثاني : قلت في (ص ٢٣) وشيخه علي بن زيد ضعفوه (ونحن نخالفهم)

الجواب : علي بن زيد بن جدعان ضعيف ، نص على ذلك كثير من أئمة الحديث ، وقال الحافظ ابن حجر ج١/ص١٠٤ترجمة ٥٤٥ في تهذيب التهذيب : كان كثير الحديث وفيه ضعف ولا يحتج به ، وقال صالح بن أحمد عن أبيه: ليس بالقوي وقد روى عنه الناس ، وقال عبد الله بن أحمد : سئل أبي سمع الحسن من سراقة ؟ فقال : لا . هذا علي بن زيد يعني يرويه كأنه لم يقنع به ، وقال أحمد : ليس بشيء ، وقال حنبل عن أحمد : ضعيف الحديث ، وقال معاوية بن صالح عن يحيى : ضعيف ، وقال عثمان الدارمي عن يحيى : ليس بذاك القوي ، وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى : ضعيف في كل شيء ، وفي رواية عنه : ليس بذاك ، وفي رواية الدوري : ليس بحجة ، وقال مرة : ليس بشيء ، وقال مرة : هو أحب إلي من ابن عقيل ومن عاصم بن عبيد الله ، وقال العجلي : كان يتشيع لا بأس به ، وقال مرة يكتب حديثه وليس بالقوي ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة صالح الحديث وإلى

اللين ما هو ، وقال الجوزجاني : واهي الحديث ضعيف وفيه ميل عن القصد لا يحتج بحديثه ، وقال أبو زرعة: ليس بقوي ، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به ، وهو أحب إلي من يزيد بن زياد ، وكان ضريرا ، وكان يتشيع . وقال الترمذي : صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره . وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن خزيمة : لا أحتج به لسوء حفظه ، وقال ابن عدي : لم أر أحدا من البصريين وغيرهم أمتنع من الرواية عنه ، وكان يغلو في التشيع ومع ضعفه يكتب حديثه . وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالمتين عندهم . وقال الدارقطني : أنا أقف فيه لا يزال عندي فيه لين . وقال معاذ بن معاذ : عن شعبة حدثنا علي بن زيد قبل أن يختلط ، وقال أبو الوليد وغيره عن شعبة ثنا علي بن زيد وكان رفاعا ، وقال سليمان بن حرب عن حماد بن زيد ثنا علي بن زيد وكان يقلب الأحاديث ، وفي رواية كان يحدثنا اليوم بالحديث ثم يحدثنا غدا فكأنه ليس ذلك . وقال عمرو بن علي كان يحيى بن سعيد يتقي الحديث عن علي بن زيد ، حدثنا عنه مرة ثم تركه وقال دعه ، وكان عبد الرحمن يحدث عن شيوخه عنه ، وقال أبو معمر القطيعي عن ابن عيينة كتبت عن علي بن زيد كتابا كثيرا فتركته زهدا فيه . وقال يزيد بن زريع رأيته و لم أحمل عنه لأنه كان رافضيا .(١)

وقال ابن حبان : كان شيخا جليلا ، وكان يهم في الأخبار ويخطئ في الآثار حتى كثر ذلك في أخباره وتبين فيها المناكير التي يرويها عن المشاهير فاستحق ترك الاحتجاج به . (٢)

فهذا علي بن زيد قد ضعفه كثير من العلماء لسوء حفظه ولذلك كان كثير الخطأ يرفع ما وقفه غيره ممن هو أوثق منه فتبين في أحاديثه المناكير فحديثه ضعيف ليس

---

(١) تهذيب التهذيب .ج٧ص٢٨٣ ــ٢٨٤ ترجمة ٥٤٥

(٢) المجروحين لابن حبان ج٢/ص١٠٣

بشيء إلا إذا وجد له متابع عند أهل الحديث ، ومع ذلك **هو عندكم ثقة يحتج بحديثه** مخالفين بذلك أهل الحديث العارفين برجاله ، وما ذلك إلا لأنه **رافضي غال في التشيع** . وهذه هي قاعدتكم في الرواة ، كل من كان شيعيا رافضيا فهو ثقة وإن كان ضعيفا ، أو كذابا ، أو وضاعا المهم أنه معتزلي متشيع ، أو جهمي معطل ، وبهذا أنتم أهل سنة ، فيالضيعة السنة إذا كانت تؤخذ من الكذابين والوضاعين والضعفاء . وكل من كان غير متشيعٍ فهو مجروح عندكم ولو كان ثقة أو ثبتا أو حافظا أو صدوقا لأنه ليس رافضيا أو جهميا أو مرجئا أو من أهل البدع عامة . وهنا أخي المسلم أوجه للسقاف سؤالين .

والسؤال الأول : بعد هذا الاعتراف منك يا سقاف ، من الذي اتضح أنه يقول بالحديث الشاذ والمنكر ؟ أليس أنتم يا معشر أهل البدع ؟

بلى . فهذا الاعتراف منك في كتابك دليل كاف لمن ينشد الحق فالحق ضالة المؤمن أنى وجدها أخذ بها .

والسؤال الثاني : ما دام أن علي بن زيد ثقة عندكم مخالفين بذلك قواعد المصطلح وأقوال أهل الجرح والتعديل بتضعيفه ، فهذا الحديث الآتي يرويه علي بن زيد عن أبي رافع إسناده ضعيف عند أهل الحديث ، وهو أي علي بن زيد عندكم ليس بضعيف بل ثقة يحتج به كما تقولون بأنكم تخالفون أهل الحديث في تضعيف علي بن زيد ، وفي حديثه هذا دليل على جواز الإمامة في غير القرشي ، وأنتم لا تجيزون الإمامة حتى في القرشي وتحصرونها في آل البيت بل في بعض آل البيت ، بل في بعض آل علي –رضي الله عنهم – . فلماذا لا تأخذون بهذا الحديث وقد رواه علي بن زيد الموثق عندكم ؟

قال الذهبي في السير : أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد في كتابه

وجماعة قالوا : أخبرنا حنبل ابن عبيد الله أنبأنا هبة الله بن محمد أنبأنا أبو علي بن المذهب أنبأنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا حماد عن علي بن زيد عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب قال : من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله ، فقال سعيد بن زيد : أما إنك لو أشرت برجل من المسلمين لائتمنك الناس ، وقد فعل ذلك أبو بكر الصديق وائتمنه الناس ، فقال : قد رأيت من أصحابي حرصا سيئا ، وإني جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء النفر الستة ، ثم قال : لو أدركني أحد رجلين ثم جعلت إليه الأمر لوثقت به سالم مولى أبي حذيفة وأبو عبيدة بن الجراح .(١)

قال الذهبي بعده : علي بن زيد لين فإن صح هذا فهو دال على جلالة هذين في نفس عمر ، وذلك على أنه يجوز الإمامة في غير القرشي . والله أعلم .

أتدري يا سقاف لماذا لا تأخذون بهذا الحديث ؟

لأن علي بن زيد مع كونه شيعي رافضي فقد روى ما خالف معتقدكم المخالف لاعتقاد أهل السنة والجماعة ، وما رواه علي بن زيد لا يتوافق مع أهوائكم حتى ولو كان علي بن زيد عندكم ثقة . فهو ثقة عندكم فيما يوافق معتقدكم وحسب .

وأما قولك : ويتركون نص آية صريحة .

الجواب : سبحان الله هذا بهتان عظيم ، وكما قيل (رمتني بدائها وانسلت) تكذب على أهل السنة والجماعة ،وتتهمهم بما تفعله أنت وأشباهك . فأهل السنة يتّبعون صريح الآيات ، وأنتم تتركون نصوص الآيات الصريحة وتتأولونها لتوافق

(**١**) سير أعلام النبلاء (ج٣ص١١٠) ط/ دار الحديث القاهرة ١٤٠٧ ، والحديث رواه الإمام أحمد في المسند ١٢٩/١ ص٢٨٠ وضعفه الأرناؤوط ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج٤ص٢٢٠ فيه علي بن زيد وحديثه حسن وفيه ضعف . قلت : ليس بحسن لأن عليا قد تفرد به وهو ضعيف لسوء حفظه وليس له متابع .

أهواءكم .

ــ ألم تتركوا صريح الآيات الدالة على رؤية الله في الآخرة وتتأولوها على غير معناها الذي بينه الرسول –صلى الله عليه وسلم – وعُرف معناه من اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ؟

ــ ألم تتركوا صريح الآيات المثبتة لصفات الله وتتأولوها على غير المعنى المراد منها حتى جردتم الله –سبحانه وتعالى – من صفاته وجعلتموه لا شيء ؟

فما تدعيه على أهل السنة والجماعة كذبا وزورا ؛ هو قاعدتكم التي تسيرون عليها (إذا احتجوا عليكم بالحديث فغالطوهم بالتكذيب وإذا احتجوا عليكم بالقرآن فغالطوهم بالتأويل)

والسؤال الموجه إليك : لماذا لا تأخذ بالنص الصريح لقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة).؟ ولماذا لا تأخذ بالنص الصريح لهذه الآية (الرحمن على العرش استوى) وقوله تعالى (يخافون ربهم من فوقهم) ؟ وذهبت لنفي صفة النظر إلى الله ، وصفة استواء الله على عرشه وعلوه على خلقه بالتأويل مخالفا بذلك النص الصريح الواضح لهذه الآيات التي لا تحتاج إلى تأويل .

فتترك أنت وأشباهك النص الصريح وتغرر بالمسلمين ، وتقول إن أهل السنة والجماعة يتركون نصوص الآيات الصريحة .

وأما قولك : مثل مسألة نجاة أبوي الحبيب المصطفى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون بحديث شاذ مردود أو منكر بعدم نجاتهما ويتركون الآيات الكريمة القطعية الدالة على نجاتهما .

فالجواب :أولا : لم تذكر الآيات الدالة على نجاتهما . و لم تأت بدليل صحيح صريح على ذلك .

وثانيا : هذه المسألة قد أجاب عليها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : في مجموع الفتاوى على سؤال : هل صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم -أن الله- تبارك وتعالى - أحيا له أبويه حتى أسلما على يديه ثم ماتا بعد ذلك ؟

فأجاب رحمه الله : لم يصح ذلك عن أحد من أهل الحديث ؛ بل أهل المعرفة متفقون على أن ذلك كذب مختلق ، وإن كان قد روى في ذلك أبو بكر يعني الخطيب في كتابه السابق واللاحق وذكره أبو القاسم السهيلي في شرح السيرة بإسناد فيه مجاهيل وذكره أبو عبد الله القرطبي في التذكرة وأمثال هذه المواضع فلا نزاع بين أهل المعرفة أنه من أظهر الموضوعات كذبا كما نص عليه أهل العلم وليس ذلك في الكتب المعتمدة في الحديث؛ لا في الصحيح ولا في السنن ولا في المسانيد ونحو ذلك من كتب الحديث المعروفة ولا ذكره أهل كتب المغازي والتفسير وإن كانوا قد يروون الضعيف مع الصحيح. لأن ظهور كذب ذلك لا يخفى على متدين فإن مثل هذا لو وقع لكان مما تتوافر الهمم والدواعي على نقله فإنه من أعظم الأمور خرقا للعادة من وجهين :

من جهة إحياء الموتى ، ومن جهة الإيمان بعد الموت . فكان نقل مثل هذا أولى من نقل غيره فلما لم يروه أحد من الثقات علم أنه كذب . والخطيب البغدادي هو في كتاب السابق واللاحق مقصوده أن يذكر من تقدم ومن تأخر من المحدثين عن شخص واحد سواء كان الذي يروونه صدقا أو كذبا وابن شاهين يروي الغث والسمين. والسهيلي إنما ذكر ذلك بإسناد فيه مجاهيل. ثم هذا خلاف الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع. قال الله تعالى: {إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ، وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم

الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار}[١] . فبين الله تعالى: أنه لا توبة لمن مات كافرا. وقال تعالى: {فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون}[٢] ، فأخبر أن سنته في عباده أنه لا ينفع الإيمان بعد رؤية البأس؛ فكيف بعد الموت؟ ونحو ذلك من النصوص. وفي صحيح مسلم: (أن رجلا قال للنبي -صلى الله عليه وسلم - أين أبي؟ قال: إن أباك في النار. فلما أدبر دعاه فقال: إن أبي وأباك في النار)[٣]. وفي صحيح مسلم أيضا أنه قال:(استأذنت ربي أن أزور قبر أمي فأذن لي واستأذنته في أن أستغفر لها فلم يأذن لي. فزوروا القبور فإنها تذكر الآخرة)[٤] . وفي الحديث الذي في المسند وغيره قال: (إن أمي مع أمك في النار)[٥] فإن قيل: هذا في عام الفتح والإحياء كان بعد ذلك في حجة الوداع ولهذا ذكر ذلك من ذكره وبهذا اعتذر صاحب التذكرة وهذا باطل لوجوه: -

الأول: إن الخبر عما كان ويكون لا يدخله نسخ كقوله في أبي لهب: {سيصلى نارا ذات لهب} وكقوله في الوليد: {سأرهقه صعودا} . وكذلك في: (إن أبي وأباك في النار) و (إن أمي وأمك في النار) وهذا ليس خبرا عن نار يخرج منها صاحبها كأهل الكبائر؛ لأنه لو كان كذلك لجاز الاستغفار لهما ، ولو كان قد سبق في علم الله إيمانهما لم ينهه عن ذلك ، فإن الأعمال بالخواتيم ومن مات مؤمنا فإن الله يغفر له فلا يكون الاستغفار له ممتنعا.

---

(١) سورة النساء آية ١٧-١٨

(٢) سورة غافر آية ٨٥

(٣) صحيح مسلم ٢٠٣/١

(٤) صحيح مسلم ٩٧٦/٢ بلفظ تذكر الموت .

(٥) مسند الإمام أحمد ١٦٢٣٤/٤

الثاني: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- زار قبر أمه لأنها كانت بطريقه " بالحجون " عند مكة عام الفتح وأما أبوه فلم يكن هناك و لم يزره إذ كان مدفونا بالشام في غير طريقه فكيف يقال: أحيي له ؟ .

الثالث: إنهما لو كانا مؤمنين إيمانا ينفع كانا أحق بالشهرة والذكر من عَمّيْه: حمزة والعباس ؛ وهذا أبعد مما يقوله الجهال من الرافضة ونحوهم ، من أن أبا طالب آمن ويحتجون بما في السيرة من الحديث الضعيف وفيه أنه تكلم بكلام خفي وقت الموت. ولو أن العباس ذكر أنه آمن لما كان {قال للنبي -صلى الله عليه وسلم- عمك الشيخ الضال كان ينفعك فهل نفعته بشيء ؟ فقال: وجدته في غمرة من نار فشفعت فيه حتى صار في ضحضاح من نار في رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار}(١) . هذا باطل مخالف لما في الصحيح وغيره فإنه كان آخر شيء قاله : هو على ملة عبد المطلب وأن العباس لم يشهد موته مع أن ذلك لو صح لكان أبو طالب أحق بالشهرة من حمزة والعباس ، فلما كان من العلم المتواتر المستفيض بين الأمة خلفا عن سلف أنه لم يذكر أبو طالب ولا أبواه في جملة من يذكر من أهله المؤمنين كحمزة ،والعباس ،وعلي ،وفاطمة ،والحسن ،والحسين -رضي الله عنهم- كان هذا من أبين الأدلة على أن ذلك كذب.

الرابع: أن الله تعالى قال {قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم} - إلى قوله - {لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء}(٢). وقال تعالى {وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه}(٣) . فأمر بالتأسي بإبراهيم والذين معه؛ إلا

---

(١) أخرجه البخاري ٥/٣٨٨٣و٨/٦٢٠٨، ومسلم١/٢٠٩و٢١٠

(٢) سورة الممتحنة الآية ٤

(٣) سورة التوبة آية ١١٤

في وعد إبراهيم لأبيه بالاستغفار. وأخبر أنه لما تبين له أنه عدو لله تبرأ منـــه والله أعلم . (١)

وقال السقاف (ص٥١ــ٥٢): وعلى هذا فلا ينبغي أن يقال : أنـــت الآن تقول برأي المعتزلة أو الخوارج أو نحو هذا الكلام ، لأن العبرة بالدليل وبالحجة الشرعية لا بقول فلان وفلان ، فالذين يريدون الوصول للحق من أهل العلـــم ينظرون في أي مسألة من جهة أدلتها لا من جهة من يقول بها ، تحقيقا للقاعدة المشهورة (اعرف الحق تعرف أهله) و (الحق لا يعرف بالرجال) فـــالحق لا يعرف بأن الطائفة الفلانية أو الطائفة الفلانية تقول به ، وإنما يعـــرف بـــصحة الدليل ، فلن يمنعنا إذن أن نقول بأي قول رأينا صحة دليلـــه بـــأن الإباضـــية يقولون أو المعتزلة أو الزيدية أو الإمامية أو الظاهرية أو غير ذلك ! لأن الآبائية مرفوضة شرعا ، وهي مذكورة بالذم في كتاب الله تعالى ، قال تعالى (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) الزخرف :٢٢

الجواب من وجوه :

أما قولك : وعلى هذا فلا ينبغي أن يقال : أنت الآن تقول برأي المعتزلـــة أو الخوارج أو نحو هذا الكلام .

فيقال لك : بل أنت رأس من رؤوس أهل البدع والضلال ، قد جمعت الشر كله من دعوة للشرك بالله والتبرك وطلب الإغاثة من أصحاب القبور من دون الله ، مع إنكارك لعلو الله على خلقه ، ونفي صفاته التي وصف نفسه بها ، ووصفه بهـــا رسوله –صلى الله عليه وسلم– . مناصرٌ لمن رفض زيد بن علي لما ترحم على أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما– . جهمي تكذب وترد أحاديث الرسول –صـــلى الله عليه وسلم – وتحكم عليها بالبطلان بل تصف قوله –صلى الله عليه وســـلم–

---

(١) مجموع الفتاوي ج٤ص٣٢٤-٣٢٧

بالشناعة ؛ متأولا لآيات القرآن ، لا تؤمن باستواء الله على عرشه وعلوه على خلقه ، فالجارية الأمية التي سألها الرسول -صلى الله عليه وسلم - أين الله ؟ فقالت في السماء . هي خير منك . وكذلك لا تؤمن برؤية الله يوم القيامة ، وأنت ممن يقول بخلود أهل المعاصي في النار كما تقوله المعتزلة ، ولا تؤمن إلا بما وافق معتقدك الجهمي ، وعقلك السقيم المنحرف عن الطريق المستقيم .

وأما قولك : لأن العبرة بالدليل وبالحجة الشرعية لا بقول فلان وفلان ، فالذين يريدون الوصول للحق من أهل العلم ينظرون في أي مسألة من جهة أدلتها لا من جهة من يقول بها ، تحقيقا للقاعدة المشهورة (اعرف الحق تعرف أهله) و(الحق لا يعرف بالرجال) فالحق لا يعرف بأن الطائفة الفلانية أو الطائفة الفلانية تقول به ، وإنما يعرف بصحة الدليل .

فيقال لك: نعم العبرة بالدليل والحجة الشرعية لا بقول فلان أو فلان ، وهذا قول حق أريد به باطل فهو حجة عليك وليس حجة لك . فهذا الإمام مالك رحمه الله يقول كل يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر ، يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم .[١] ، وهذا الإمام الشافعي رحمه الله يقول : إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقولوا به ودعوا قولي فإني أقول به ، وإن لم تسمعوه مني . وفي رواية : فلا تقلدوني . وفي رواية : فلا تلتفتوا إلى قولي . وفي رواية: فاضربوا بقولي عرض الحائط ، فلا قول لي مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم - .[٢]. بل قد جاء عن الأئمة الأربعة أن كل منهم يقول (إذا صح الحديث فهو مذهبي) قال ابن عابدين في حاشيته فقد صح عنه (أي عن أبي

---

(١) سير أعلام النبلاء٧/١١٨٠

(٢) البداية والنهاية ج١٤ص١٣٧ تحقيق عبد الله التركي .

حنيفة رحمه الله) أنه قال : إذا صح الحديث فهو مذهبي. وقد حكى ذلك ابن عبد البر عن أبي حنيفة وغيره من الأئمة. اهـ . ونقله أيضا الإمام الشعراني عن الأئمة الأربعة . (١). فأهل السنة والجماعة بخلافكم ، لا يأخذون بقول فلان أو فلان ، ولا يقولون بقول أحد إذا خالف الكتاب والسنة ، ولا يأخذون إلا بقول من عرفوا صِدقَه ونزاهته ، فإذا خالف الكتاب والسنة خطّؤه وتركوا قوله . فكل من وافق قوله ما جاء في الكتاب والسنة فالحجة معه . أما أنت وأشباهك فلا تأخذون إلا بما رواه الكذابون الذين يروون الموضوعات على أئمة أهل البيت، (٢) مخالفين لكتاب الله وسنة نبيه-صلى الله عليه وسلم- مجاراة لأهوائهم فتُخضِعُون نصوص الكتاب والسنة الصريحة للتحليلات العقلية ، وتخالفون ما دلت عليه من صريح أقوال الرسول -صلى الله عليه وسلم - وما تدل عليه من معاني اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ، فما وافق عقولكم فهو الدليل عندكم والحجة الشرعية ، فالحجة عندكم ما وافق عقولكم وأهواءكم وما قال به أئمتكم ، وأما أهل السنة والجماعة الحجة عندهم ما وافق الكتاب والسنة . فأي الفريقين على الحق ؟! من حجته توافق الكتاب والسنة ، أم من حجته توافق هواه كالمعتزلة والجهمية والرافضة ؟!

وأما قولك : فالذين يريدون الوصول للحق من أهل العلم ينظرون في أي مسألة من جهة أدلتها لا من جهة من يقول بها ، تحقيقا للقاعدة المشهورة (اعرف الحق تعرف أهله) و(الحق لا يعرف بالرجال) .

---

(١) انظر حاشية ابن عابدين على الدر المختار ج١ص٣٨٥

(٢) كعمرو بن خالد الذي كذبه الإمام أحمد وقال يروي الموضوعات عن زيد عن آبائه وجميع علماء أهل الجرح والتعديل قالوا عنه كذاب . وهو عند السقاف من أهل الحق وممن يعرف الحق عن طريقهم فهو عندهم ثقة كما قال السقاف في كتابه هذا ص ١٨ قلت : لا يشهد للكذاب بالثقة إلا من كان على شاكلته فإن الطيور على أشكالها تقع ، وقد قال الله تعالى : (تشابهت قلوبهم) وكإمامهم الأعظم الطوسي والمفيد .

فيقال لك أولا :أجب على هذه الأسئلة ؟

١ــ كيف وصل إلينا القرآن والسنة ؟

٢ــ وكيف نعرف مقاصد الكتاب والسنة والمراد مما جاء فيهما ؟

٣ــ وكيف نعرف الحق إذا لم نعرف أهله الذين حملوه إلينا أهم ثقات أم لا ، أم أنك تريد أن نعرف الحق بالمنهج التفكيري العقلي المخالف لما جاء في الكتاب والسنة ؟

٤ــ وكيف نعرف الحق إذا لم نعرفه عن طريق الصحابة- رضوان الله عليهم- كيف كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يطبقه ويبينه لهم ؟ وكيف كانوا يطبقونه بأفعالهم ويبنونه بأقوالهم لمن بعدهم ؟

٥ــ وهل النظر في أي مسألة من جهة أدلتها يكون بالرجوع للكتاب والسنة التي نقلها الصحابة الذين شهد لهم الله بالعدالة وزكاهم في كتابه ، ثم ما نقله عنهم التابعون الذين يُشهد لهم بالصدوق والعدالة والضبط والحفظ ثم مَن بَعدَهم وهكذا كل من عُرف عنه الصدق والضبط والحفظ ؟ أم يكون بالنظر في أي مسألة من جهة أدلتها بالاعتماد على نقل المشهورين بالكذب ووضع الأحاديث المكذوبة والانحراف إلى المنهج العقلي لموافقة أهوائهم وتحليلاتهم العقلية ؟

٦ــ ثم من أين نعرف أن هذا الرجل من أهل الحق ؟ أليس من موافقته فيما يقوله للكتاب والسنة وإقرار العلماء له بالصدق والعدالة ؟

٧ــ ثم من أين نعرف الحق إذا لم نعرف أهله ؟ هل نعرف الحق بتغيير المنهج التفكيري بترك التمسك بالكتاب والسنة وإتباع المُحَرِّفين للقرآن الداعين لعبادة أهل القبور من دون الله ، وإلى التحليل العقلي وإتباع الهوى كما تدعو إليه وإلى

الاستدلال بالأشعار بدل الكتاب والسنة ؟ (١)

وصدق الله القائل في كتابه العزيز (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه)(٢)

وأما قولك : فالحق لا يعرف بأن الطائفة الفلانية أو الطائفة الفلانية تقول به ، وإنما يعرف بصحة الدليل .

فيقال لك ولأمثالك : كلامك هذا باطل في أهل السنة والجماعة فهم لا يدعون أن الحق مع الطائفة الفلانية أو الفلانية فهذا من الكذب عليهم ، بل عندهم من وافق ما في جاء في الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فالحجة معه من أي طائفة كانت ، ولا يقبلون النقل إلا من الثقة العدل ، فهم بخلافكم لأنكم لا تعرفون الحق إلا من جهة الرواة الكذابين الذين يكذبون ويضعون الموضوعات عن أبي جعفر الصادق وزيد بن علي -رحمهما الله ورضي عنهم- وغيرهما من أئمة أهل البيت عن علي -رضي الله عنه- ، ولقد شهد بذلك عليكم الإمام الشعبي ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ومن أخبر الناس بهم الشعبي وأمثاله من علماء الكوفة

---

(١) أخي المسلم وهذا نموذج من تحريفهم للقرآن الكريم : ذكر الطبرسي في شرحه للكافي (عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وسلم هكذا { وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في عليٍّ فأتوا بسورة من مثله) (منهاج السنة مقدمة المحقق ج١ص٣٥) وانظر إلى هذه الآية عندهم في السورة التي يسمونها سورة الولاة : قل للذين كفروا بعد ما آمنوا أطلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون .(منهاج السنةص٣٤) بالله هل يقرأ هذا عاقل ويصدق بأنه قرآن أنزل من عند الله هكذا ، والله لو سمعها الرجل غير المتعلم لعرف أنها تحريف وكذب على الله جل جلاله . وأما عبادة القبور فمما أخذوه عن شيوخهم كابن النعمان المفيد الذي ألف لهم كتابا سماه (مناسك حج المشاهد) وذكر فيه من فضل العبادات فيها ما هو أعظم من العبادات المشروعة في المسجد الحرام .انظر الرد على البكري لابن تيمية ج١ص١٦٦

(٢) سورة الجاثية آية ٢٣

وقد ثبت عن الشعبي أنه قال : ما رأيت أحمق من الخشبية [١] لو كانوا من الطير لكانوا رخما ، ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرا ، والله لو طلبت منهم أن يملئوا لي هذا البيت ذهبا على أن أكذب على علي لأعطوني ووالله ما أكذب عليه أبدا.[٢]

وقال ابن تيمية أيضا: ويعمدون إلى الصدق الظاهر المتواتر يدفعونه ، والى الكذب المختلق الذي يعلم فساده يقيمونه ، فهم كما قال فيهم الشعبي وكان من أعلم الناس بهم لو كانوا من البهائم لكانوا حمرا ، ولو كانوا من الطير لكانوا رخما ، ولهذا كانوا أبهت الناس واشدهم فرية .[٣]

قلت : هذا كلام الإمام الشعبي عنهم فهل ينتظر ممن هذا حالهم أن يهدوا الأمة إلى الخير .

وأما قولك : وإنما يعرف بصحة الدليل .

والجواب : كلام جميل لكن ليس هذا مذهبك ، فأنتم صحة الدليل عندكم تعرف بالرجال وليس بالكتاب والسنة وأقوال العلماء الثقات الحفاظ .

وإليك أخي المسلم : البيان من كتبهم حتى تعرف أن هؤلاء لا يتبعون الكتاب والسنة الثابتة الصحيحة عن الرسول -صلى الله عليه وسلم-، بل يسعون جاهدين في هدم الإسلام . وإنما صحة الدليل عندهم ما قاله شيوخهم ، ففي كتابهم المسمى (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة)[٤] لشيخ الرافضة أبي منصور حسن ابن يوسف بن مطهر الحلِّي الشيعي المتوفي سنة (٧٢٦) قال فيه : الوجه الثاني :

---

(١) الخشبية هم الرافضة سموا بذلك نسبة لقولهم : إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم . منهاج السنة ص٧٤

(٢) منهاج السنة النبوية ج١ ص ٧٥ تخريج وتعليق محمد أيمن الشبراوي . وج١ص٢٢ بتعليق محمد رشاد .

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية ج٤ ص٤٧٢

(٤) بل هو منهاج الندامة كما سماه شيخ الإسلام ابن تيمية .

في الدلالة على وجوب اتباع مذهب الإمامية : ما قاله شيخنا الإمام الأعظم خواجه نصير الملة والحق والدين محمد بن الحسن الطوسي ، وقد سألته عن المذاهب فقال : بحثنا عنها وعن قول الرسول- صلى الله عليه سلم- (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة منها فرقة ناجية والباقي في النار) وقد عين الفرقة الناجية والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله: (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) . (١)

وهنا وقفات لمناقشة ثلاث نقاط هي :

١ــ أن صحة الدليل عندهم هو قول إمامهم الأعظم محمد بن الحسن الطوسي؛ وعلى هذا فالدليل على الوجوب عندهم ما قاله إمامهم ، وليس ما قال الله – تعالى- ورسوله ، وهو برهان وحجة على السقاف بأنه ينقض كلامه بنفسه عندما قال أن الحق لا يعرف بالرجال ، فهاهم صحة الدليل عندهم هو قول شيخهم الأعظم .

٢ــ حديث افتراق الأمة وسيتضح الكلام عليه .

٣ــ حديث مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح . ليس بصحيح ولا متفق على صحته إلا عند إمامهم هذا .

فالأولى : من هو شيخهم الإمام الأعظم الذي صار قوله هو الدليل على الوجوب عندهم ؟

ترجمه الذهبي(٢) فقال : شيخ الشيعة وصاحب التصانيف أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، قدم بغداد وتفقه أولا للشافعي ، ثم أخذ الكلام

---

(١) منهاج السنة ج٣ ص ١٨٩ تعليق وتخريج محمد أيمن الشبراوي . وج٣ص٤٤٣-٤٤٤ تعليق محمد رشاد .

(٢) سير أعلام النبلاء ج١٨/ص٣٣٤ وص٣٣٥

وأصول القوم عن الشيخ المفيد[١] رأس الإمامية ، وأعرض عنه الحفاظ لبدعته ، وقد أحرقت كتبه عدة نُوَب في رحبة جامع القصر ، واستتر لما ظهر عنه من التنقص بالسلف ، وكان يسكن بالكرخ محلة الرافضة ، ثم تحول إلى الكوفة ، وأقام بالمشهد يفقههم ، وكان يعد من الأذكياء لا الأزكياء ذكره ابن النجار في تاريخه .

وقال ابن تيمية في الرد على صاحب كتاب منهاج الكرامة : وهذا الذي قد جعله شيخه الأعظم واحتج بقوله هو ممن يقول بأن الله موجب بالذات ، ويقول بقدم العالم كما ذكر ذلك في كتاب (شرح الإشارات) له . فيلزم على قوله أن يكون شيخه هذا الذي يحتج به كافرا ، والكافر لا يقبل قوله في دين المسلمين .

وقال أيضا : أن هذا الرجل (أي شيخه الأعظم) قد اشتهر عند الخاص والعام أنه كان وزير الملاحدة الباطنية الإسماعيلية بالألموت[٢] ، ثم لما قدم الترك المشركين إلى بلاد المسلمين وجاءوا إلى بغداد دار الخلافة كان هذا منجما مشيرا لملك الترك المشركين هولاكو أشار عليه بقتل الخليفة وقتل أهل العلم والدين واستبقاء أهل الصناعات والتجارات الذين ينفعونه في الدنيا . وأنه استولى على الوقف الذي للمسلمين ، وكان يعطي منه ما شاء لعلماء المشركين وشيوخهم البخشية[٣]

(**١**) المفيد هذا هو مؤلف كتاب مناسك حج المشاهد فقد أجاز لهم الحج إلى المشاهد أي القبور والطواف بها ودعاء الموتى من دون الله وهو ما يدعو إليه السقاف وغيره من أهل البدع باسم جواز الاستغاثة بالأموات .

(**٢**) الألموت : حصن الموت أو قلعة الموت (أي عش العقاب) وهي قلعة في جبال الديلم في منطقة طالقان حنوب بحر قزوين بناها أحد ملوك الديلم ، استولى عليها الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن صالح الحميري سنة ٤٨٣ وجعلها مركزا لدعوته وظلت مركزا لأئمة الإسماعيلية حتى عام ٦٥٤ حين استولى عليها هولاكو وهدمها مع سائر قلاعهم . (نقلا من تعليق المعلق على منهاج السنة) وأحال إلى الملل والنحل ١٧٥/١ وغيرها .

(**٣**) البخشية : طائفة كانت تعبد بوذا وكلمة بخش تدل على كهنة بوذا كما ورد في دائرة المعارف الإسلامية . (نقلا من تعليق المعلق على منهاج السنة)

السحرة وأمثالهم ، وأنه لما بني الرَّصَد الذي بمراغة[١] على طريقة الصابئة المشركين كان أبخس الناس نصيبا منه من كان إلى أهل الملل أقرب ، وأوفرهم نصيبا من كان أبعدهم عن الملل مثل الصابئة المشركين ومثل المعطلة وسائر المشركين وإن ارتزقوا بالنجوم والطب ونحو ذلك . ومن المشهور عنه وعن أتباعه الاستهتار بواجبات الإسلام ومحرماته ، لا يحافظون على الفرائض كالصلوات ، ولا يترعون عن محارم الله من الفواحش والخمر وغير ذلك من المنكرات ، حتى أنهم في شهر رمضان يذكر عنهم من إضاعة الصلوات وارتكاب الفواحش وشرب الخمور ما يعرفه أهل الخبرة بهم ، ولم يكن لهم قوة وظهور إلا مع المشركين الذين دينهم شر من دين اليهود والنصارى .[٢]

وقال أيضا في ص١٩٢ : فإن هؤلاء الإمامية أوتوا نصيبا من الكتاب إذ كانوا مقرين ببعض ما في الكتاب المترل ، وفيهم شعبة من الإيمان بالجبت وهو السحر ، والطاغوت وهو يعبد من دون الله ، فإنهم يعظمون الفلسفة المتضمنة لذلك ، ويرون الدعاء والعبادة للموتى ، واتخاذ المساجد على القبور ، ويجعلون السفر إليها حجا له مناسك ، ويقولون : ((مناسك حج المشاهد))

وقال في ص١٩٣ : ولهذا كان أئمتهم في الباطن فلاسفة كالنصير الطوسي هذا ، وكسنان البصري الذي كان بحصونهم بالشام ، وكان يقول : قد رفعت عنهم الصوم والصلاة والحج والزكاة .انتهى .

فهؤلاء من أئمتهم : الطوسي الذي لا يعرف صحة الدليل إلا بقوله ، وسنان البصري الذي رفع عنهم الصوم ، والصلاة ، والحج ، والزكاة . وشيخهم

---

(١) مراغة : بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان ، قاله ياقوت الحموي في معجم البلدان . (نقلا من تعليق المعلق على منهاج السنة)

(٢) منهاج السنة ج١ص١٩٠

المفيد الذي أجاز لهم عبادة الموتى من دون الله ، والسفر إلى المشاهد ، والطواف بها ، ودعاء أهلها من دون الله ، فسنان البصري يرفع عنهم الحج إلى البيت الحرام ، والمفيد يأمرهم بالحج إلى المشاهد ، وحسن السقاف مثلهم يجيز هذا ويشنع على من يعارضه ، فعبادة الموتى ودعاؤهم عنده من الدين .

-فسبحان الله العلي القدير- يخبرنا محذرا بأنه لا يغفر لمن يشرك معه أحد في عبادته ، ولو كان نبيا من الأنبياء .قال تعالى : {إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً }(١) وقال تعالى : {إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً }(٢)

وهؤلاء : يأمرون العباد بعبادة العباد من دون الله ، ويدّعون أنهم على الهدى .

والثانية :حديث افتراق الأمة حديث حسن ، وقال الألباني حسن صحيح ، رواه أبو هريرة -رضي الله عنه - بلفظ (افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة ، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة) (٣)

---

(١) سورة النساء آية ٤٨

(٢) سورة النساء آية ١١٦

(٣) أخرجه وأبو داود(٤/٤٥٩٦) والترمذي (٥/٢٦٤٠) وابن ماجه (٢/٣٩٩١) وأخرجه الإمام أحمد (ج٢ص٣٣٢) وحسنه شعيب الأرناؤوط ، والحاكم وصححه ج١/١٠ ص٤٧ من طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو وقال الذهبي ما احتج مسلم بمحمد بن عمرو منفردا بل بانضمامه إلى غيره . ومن طريق خالد بن عبد الله عن محمد بن عمرو ج١/٤٤١ ص٢١٧ وقال الذهبي على شرط مسلم . وأخرجه أبو يعلى ج١٠ /٥٩١٠ وابن حبان ج١٤/٦١١٧ وقال الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط البخاري .

وورد أيضا من حديث معاوية بن أبي سفيان مرفوعا (ألا إن من كان قبلكم افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين : ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة) (١)

فالحديث نص صريح أن الفرقة الناجية هم الجماعة ، ولا تكون الجماعة إلا من التزم منهج الرسول صلى الله عليه وسلم- وأصحابه من بعده متبعا غير مبتدع، فقد ورد في بعض الروايات قوله (ما أنا عليه اليوم وأصحابي) وإن كانت أسانيدها ضعيفة فإن بعضها يقوي بعضا .

ثم يقال للسقاف : هذا الحديث لا يرويه إلا أهل السنة ، وأنتم لا تحتجون بمثل هذه الأحاديث ، على أن هذا الحديث وإن صححه البعض فقد طعن فيه بعض أهل الحديث ، والحديث أيضا ليس في الصحيحين ، ثم أن هذا الحديث يرويه أبو هريرة وأنتم لا تحتجون بما رواه عن الصادق المصدوق -صلى الله عليه وسلم- وليس لما يرويه عندكم أي اعتبار ؛ فكيف تحتجون بما يرويه . ثم كيف أثبتموه على أصولكم وهو مناقض أصلا لأصولكم .

فهذا الحديث إن صح وهو عندي صحيح هو من أخبار الآحاد وأنتم لا تحتجون بأخبار الآحاد في الأصول وتردونها ، فبأي وجه جاز لكم الاحتجاج به ؟

وإليك أخي المسلم ملخص لرد شيخ الإسلام :

قال رحمه الله :الوجه الرابع أن يقال : أولا : أنتم قوم لا تحتجون بمثل هذه الأحاديث ، فإن هذا الحديث إنما يرويه أهل السنة بأسانيد أهل السنة ، والحديث نفسه ليس في الصحيحين بل قد طعن فيه بعض أهل الحديث كابن حزم وغيره ، ولكن قد رواه أهل السنن كأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، ورواه أهل

---

(١) أخرجه أبو داود ٤٥٩٧/٤ وحسنه الألباني والدارمي ٢٤١/٢ وصححه حسين أسد .

المسانيد كالإمام أحمد وغيره . **قلت** : قد صححه بعضهم منهم الذهبي فقد قال في تعليقه على المستدرك على شرط مسلم وكذلك صححه غيره .

وقال رحمه الله : فمن أين لكم على أصولكم ثبوته حتى تحتجون بـــه ؟ وبتقـــدير ثبوته فهو من أخبار الآحاد ، كيف يجوز أن تحتجوا في أصل من أصـــول الـــدين وإضلال جميع المسلمين إلا فرقة واحدة بأخبار الآحاد .

ثم قال : وهل هذا إلا من أعظم التناقض والجهل ؟!

وقال في الوجه الخامس : أن هذا الحديث روي تفسيره فيه من وجهين ،أحدهما: أنه -صلى الله عليه وسلم- سئل عن الفرقة الناجية فقال (من كان على مثل مـــا أنا عليه اليوم وأصحابي) وفي الرواية الأخرى قال : (هم الجماعة) وكل مـــن التفسيرين يناقض قول الإمامية (قلت : والسقاف منهم) ويقتضي أنهم خارجون عن الفرقة الناجية ، فإنهم خارجون عن جماعة المسلمين : يُكفِّرون أو يُفـــسِّقون أئمة الجماعة كأبي بكر ،وعمر ، وعثمان ، دع معاوية ، وملوك بني أمية ، وبـــني العباس ، وكذلك يكفّرون أو يفسّقون علماء الجماعة وعبادهم كمالك ،والثوري ، والأوزاعي ،والليث بن سعد وغيرهم . ثم قال : فإن هذا إنما يعرفه أهل العلـــم بالحديث والمنقولات والمعرفة بالرجال الضعفاء والثقات . وهم من أعظم النـــاس جهلا بالحديث وبغضا له ومعاداة لأهله(١). فإذا كان وصف الفرقـــة الناجيـــة : أتباع الصحابة على عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- وذلك شـــعار الـــسنة والجماعة ـــ كانت الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة . إلى أن قال : فمـــن خرج عن تلك الطريقة بعده لم يكن على طريقة الفرقة الناجية .(٢)

---

(١) قلت : حُكم السقاف على الأحاديث الصحيحة بأنها باطلة أبلغ دليل على جهلهم وبغضهم للحديث لأنه يفضح انحرافهم عن منهج الرسول -صلى الله عليه وسلم -.

(٢) منهاج السنة النبوية ج٣ ص١٩٤ـــ١٩٥ تعليق الشيرواي .وج٣ص٤٥٦-٤٥٨تحقيق محمد رشاد .

أقول والثالثة : حديث (مثل أهل بيتي ...) ضعيف جدا لا يثبت البتة فإسناده مملوء بالمتروكين ،والضعفاء ، والمجاهيل بل ومن هو منكر الحديث . وإليك بيان ذلك يا حسن السقاف ، حتى يتبين لطلاب العلم فساد معتقدكم ، وأنكم لا تحتجون إلا بالضعيف ، والشاذ ، والمنكر من الأحاديث .

فهذا الحديث روي عن أبي ذر -رضي الله عنه- :

أخرجه البزار في مسنده [١] : وفي إسناده الحسن بن أبي جعفر ، قال البخاري : منكر الحديث ، راجع ضعفاء البخاري [٢] والتاريخ الكبير [٣] وقال الحافظ في التقريب : ضعيف [٤] . وفيه أيضا : علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف أيضا وقد سبق بيان ذلك .

وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير [٥] : وفيه الحسن بن أبي جعفر ، وفي الصغير [٦]وفي إسناده عبد الله بن داهر ، قال أحمد : ليس بشيء ، وقال : ما يكتب حديثه إنسان فيه خير ، وقال العقيلي : رافضي خبيث .[٧] وفيه أيضا : عبد الله ابن عبد القدوس ، قال ابن معين : رافضي خبيث .[٨ وأخرجه الحاكم : وفي إسناده أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال الحافظ في التقريب : ضعيف ، وفيه

---

(١) مسند البزار ٣٩٠٠/٩

(٢) الضعفاء للبخاري ج ١ ت ٦٣

(٣) التاريخ الكبير ج٢ت٢٥٠٠

(٤) تقريب التهذيب ج١ت ١١٢٢

(٥) المعجم الكبير ٢٦٣٧/٣

(٦) المعجم الصغير ٣٩١/١

(٧) لسان الميزان ج٣ت ١١٩٠

(٨) الكامل لابن عدي ج٤ت ١٠٠٨

المفضل بن صالح ، قال البخاري [١]وأبو حاتم [٢] : منكر الحديث ، وقال الترمذي : ليس عند أهل الحديث بذاك الحافظ ، وقال ابن حبان : يروي المقلوبات عن الثقات فوجب ترك الاحتجاج به . [٣]

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أخرجه الطبراني [٤] : وآفته الحسن بن أبي جعفر وقد سبق بيان الكلام عليه ، وكذلك فيه أبو الصهباء ، وهو مجهول لم يوثقه إلا ابن حبان .

فهذا الحديث لا يصح البتة ، وهو دليل أيضا على أنكم لا تأخذون إلا بما يرويه من كان ضعيفا ، أو رافضيا ، أو مجهولا ومن هو منكر الحديث ، وتعرضون عما نقله الثقات .

وليحكم العقلاء وطلاب العلم المنصفين : من الذي يأخذ بالحديث الشاذ والمنكر ؟

الجهمية الرافضة أم أهل السنة والجماعة ؟ وليحكموا أيضا : منهم على ما كان عليه الرسول –صلى الله عليه وسلم – وأصحابه ، الجهمية الرافضة أم أهل السنة والجماعة ؟

وفي هذا البيان كفاية لمن أراد اقتفاء أثر الرسول –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه والتابعين من بعدهم ، والحذر والبعد عن متابعة أصحاب الأهواء والبدع ، إذ لو أردت الإسهاب في نقل تناقضاتهم لسودت صفات كثيرة ، ولكن من أراد المزيد من الإطلاع على تناقضهم وانحرافهم فعليه بمنهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، ففيه الكفاية لمن كان له قلب أو ألقي السمع وهو شهيد .

---

(١) التاريخ الأوسط ٢٥٤٤/٢

(٢) الجرح والتعديل ١٤٥٩/٨

(٣) تهذيب الكمال ج٢٨ت٦١٤٧

(٤) المعجم الكبير ٢٦٣٨/٣

اضطراب حسن السقاف وجهله بالقرآن وتركه النصوص الصريحة لآيات القرآن الكريم والسنة النبوية

قال السقاف ص٥٢ : ومن هنا ننطلق إلى الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الرؤية أو التي احتج بها المثبتون للرؤية والنافون لها والله الموفق :

ويقال له : في هذه الانطلاقة التي تقولها ثلاث نقاط هي :

الأولى :اعترافك بأن في القرآن آيات تتعلق بموضوع الرؤية ، فلماذا نفيتها مجاراة لمذهب المعتزلة والجهمية الذي تنتصر له ؟

الثانية : اعترافك بأن هذه الآيات حجة للمثبتين لرؤية الله ، هو إقرار بأن أهل السنة والجماعة هم السائرين على ما كان عليه الرسول -صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، والتابعين وأئمة المسلمين الهداة المهتدين ، لا يخالفون الكتاب والسنة وإجماع الصحابة -رضوان الله عليهم - بل أثبتوا ما جاء في القرآن من آيات تتعلق بالرؤية ، وهو شهادة منك بأن أهل السنة والجماعة يأخذون بنص الآية الصريحة ، وإقرار منك على نفسك بالكذب عليهم عندما قلت : **إنهم يتركون نص آية صريحة** .

والثالثة : قولك والنافون لها دليل على أنك معتزلي جهمي معطل ، تقول بما قاله الجهم الذي شَهِدت له بالفضل والتراهة في مجموع رسائلك ٢١/١ وهذا واضح من كتابك هذا . وهو أيضا إقرار منك أنكم تخالفون الله فيما أثبته لنفسه في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وتخالفون ما أثبته له رسوله -صلى الله عليه وسلم - .

وقال السقاف ص٥٢ الآية الأولى في هذا الموضوع : قول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ، ووجوه يومئذ باسرة ، تظن أن يفعل بها فاقرة) والجواب : أن عمدة ما نحتكم إليه في فهم مراد الله هو بيان الرسول – صلى الله عليه وسلم – فإنه أعلم الخلق بمراد الله ، وأعلم الخلق بالحق الذي أرسل به، وأفصحهم في بيان الحق ، وأفصحهم في اللغة التي نزل بها القرآن ، وأعرف الخلق بمعنى كلام الله . فما بينه من صفات الله ، وأسمائه ، ورؤيته وعلوه على خلقه فهو الحق الذي يعتمد ، فمن وافق قوله ما جاء في صريح القرآن والسنة فالحق والحجة معه .

ولأن القرآن نزل بلغة العرب فإنه لا يفهم المعنى المقصود من آياته إلا باللغة التي نزل بها وما تفيده من المعنى .

فكلمة **ناضرة** : النَّضْرة : النَّعْمة ، والعَيْش ، والغِنى . وقيل : الحُسْن والرَّوْنَقِ ، وقد نَضَرَ الشجرُ ، والورقُ ، والوَجهُ ، واللونِ وكل شيء يَنْضُر نَضْراً نَضْرة نَضارة ، ونَضَره ، ونَضَّره ، وأنْضَره ، ونَضَر الله وجهه يَنْضُره نَضْرة : أي حسّن .(١) قال الفراء في قوله عز وجل : وُجُوهٌ يومئذ ناضِرة قال : مُشْرِقة بالنَّعِيمِ . قال : وقوله : تَعْرِفُ في وجُوهِهم نَضْرَة النَّعِيمِ قال : بَرِيقُه ونَداهِ ، والنَّضْرة نَعِيمُ الوجه ، وقال الزجاج في قوله تعالى : وُجُوه يومئذٍ ناضِرة إلى رَبها ناظِرة قال نَضَرَتْ بنعيم الجنة والنَّظَر إلى ربها عز وجلٍ و أَنضرَ النَّبْتُ : نَضَر ورَقُه.(٢)

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج٥ ص ٢١٢ــ٢١٣

(٢) المصدر نفسه

وأما كلمة ناظرة :

نَظَرَ: النَّظَر: حِسُّ العين، نَظَره يَنْظُره نَظَراً ومَنْظَراً ومَنْظَرة ونَظَر إِليه والمَنْظَر : مصدر نَظَر ، الليث :(أي قال الليث) العرب تقول نَظَر يَنْظُر نَظَراً، قال : ويجوز تخفيف المصدر تحمله على لفظ العامة من المصادر ، وتقول نَظَرت إِلى كذا وكذا مِنْ نَظَر العين ونَظَر القلب ، وقوله تعالى : وُجُوهٌ يومئذ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ . الأُولى بالضاد والأُخرى بالظاءِ . قال أَبو إِسحق : يقول نَضِرَت بِنَعِيم الجنة والنَّظَر إِلى ربها . وقال اللَّه تعالى : تَعْرِفُ في وُجُوهم نَضْرَة النَّعيم . قال أَبو منصور : ومن قال إِن معنى قوله إِلى ربها ناظرة يعني منتظرة فقد أَخطأَ ، لأَن العرب لا تقول نَظَرْتُ إِلى الشيء بمعنى انتظرته . اهـ (١)

قلت : فالنضرة : هي الحسن والبهاء والجمال والإشراق في الوجه من النعيم .

والنظر : هو المعاينة بالعين معاينة حقيقية إذا أضيف للوجه .

أقوال المفسرين :

قال الطبري : وقوله (وجوه يومئذ ناضرة) يقول تعالى ذكره (وجوه يومئذ) يعني يوم القيامة ناضرة ، يقول حسنة جميلة من النعيم . يقال من ذلك نضر وجه فلان إذا حسن من النعمة ، ونضّر الله وجهه إذا حسنه كذلك .

روى الطبري ذلك بسنده عن الحسن وابن زيد ومجاهد .

فقال الحسن وجوه يومئذ ناضرة : حسنة .

---

(١) لسان العرب ج٥ ص ٢١٥ــ٢١٦

وقال مجاهد :نضرة الوجوه حسنها ، وقال الوجوه الحسنة ، وقال من السرور والنعيم والغبطة .

وقال ابن زيد : الناضرة الناعمة .

وقال الطبري : (إلى ربها ناظرة) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك أنها تنظر إلى ربها .

قال بذلك عكرمة وإسماعيل بن خالد وأشياخ من أهل الكوفة والحسن .

وقال عطية العوفي في قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) قال هم ينظرون إلى الله لا تحيط أبصارهم به من عظمته ، وبصره محيط بهم . فذلك قوله: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) .(١)

ثم ذكر أقوال من قال تنتظر الثواب وقال : وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب ؛ القول الذي ذكرناه عن الحسن وعكرمة من أن معنى ذلك تنظر إلى خالقها .

وقال الحافظ في الفتح : قال البيهقي : وجه الدليل من الآية أن لفظ ناضرة الأول بالضاد المعجمة الساقطة من النضرة بمعنى السرور ، ولفظ ناظرة بالظاء المعجمة المشالة يحتمل في كلام العرب أربعة أشياء ؛ نظر التفكر والاعتبار كقوله تعالى(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) ونظر الانتظار كقوله تعالى : (ما ينظرون إلا صيحة واحدة) ونظر التعطف والرحمة كقوله تعالى : (لا ينظر الله إليهم) ونظر الرؤية كقوله تعالى : (ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت) والثلاثة الأول غير مرادة ، أما الأول : فلأن الآخرة ليست بدار استدلال . وأما الثاني: فلأن في الانتظار تنغيصا وتكديرا ، والآية خرجت مخرج الامتنان والبشارة . وأهل الجنة لا ينتظرون شيئا ، لأنه مهما خطر لهم أُتوا به . وأما الثالث : فلا يجوز لأن

---

(١) تفسير الطبري ج٢٩/ص ١٩١ ــ ١٩٣

المخلوق لا يتعطف على خالقه ، فلم يبق إلا نظر الرؤية ، وانضم إلى ذلك أن النظر إذا ذكر مع الوجه انصرف إلى العينين اللتين في الوجه ، ولأنه هو الذي يتعدى بإلى كقوله تعالى (ينظرون إليك) وإذا ثبت أن ناظرة هنا بمعنى رائية اندفع قول من زعم أن المعنى ناظرة إلى ثواب ربها . لأن الأصل عدم التقدير ، وأيد منطوق الآية حق المؤمنين بمفهوم الآية الأخرى في حق الكافرين ، أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، وقيدها بالقيامة في الآيتين إشارة إلى أن الرؤية تحصل للمؤمنين .(١)

وقال ابن كثير: قال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة) من النضارة أي حسنة بهية مشرقة مسرورة (إلى ربها ناظرة) أي تراه عيانا كما رواه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه (٢) : (إنكم سترون ربكم عيانا) وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله – عز وجل – في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عند أئمة الحديث لا يمكن دفعها . (٣) ثم ساق الأدلة من أقوال الرسول –صلى الله عليه وسلم – . وقوله تعالى(ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة) هذه وجوه الفجار ، تكون يوم القيامة باسرة . قال قتادة : كالحة . وقال السدي : تغير ألوانها . وقال ابن زيد : باسرة أي : عابسة . تظن أي : تستيقن . أن يُفعل بها فاقرة . قال مجاهد : داهية ، وقال قتادة : شر . وقال السدي : تستيقن أنها هالكة . وقال ابن زيد : تظن أن ستدخل النار . وهذا المقام كقوله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) وكقوله تعالى (وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ــ ووجوه يومئذ عليها غبرة ــ ترهقها قترة ــ أولئك هم الكفرة

---

(١) فتح الباري ج١٣ص٤٢٥

(٢) صحيح البخاري ٩/٧٤٣٤و٧٤٣٥

(٣) تفسير ابن كثير ج٤/ص٤٥١

الفجرة) وكقوله تعالى (وجوه يومئذ خاشعة ـــ عاملة ناصبة ـــ تصلى نارا حامية إلى قوله وجوه يومئذ ناعمة ـــ لسعيها راضية ـــ في جنة عالية) في أشباه ذلك من الآيات والسياقات . (١)

وقال السقاف : هذه الآيات (وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ...) وصف لوجوه الناس في أرض المحشر قبل دخول الجنة والنار ! والرؤيا عند من يثبتها من أهل التنزيه كالأشاعرة إنما تكون لأهل الجنة في الجنة ، إكراما من الله تعالى وتفضلا ، بدليل ما احتجوا به في ذلك (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) فالحسنى عندهم الجنة والزيادة النظر إلى الله تعالى .

والجواب : قال الله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) فمن تدبر القرآن لا يجد فيه اختلافا بل يجده يصدق بعضه بعضا .

قال الطبري : حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال : قال ابن زيد : إن القرآن لا يكذب بعضه بعضا ، ولا ينقض بعضه بعضا ، ما جَهل الناس من أمره فإنما هو من تقصير عقولهم وجهالتهم . (٢)

وقال ابن مردويه : حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا أحمد بن عمرو حدثنا هشام بن عمار حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن ابن العاص عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا ، فما عرفتم منه فاعملوا به ، وما تشابه منه فآمنوا به . (٣)حدثنا علي بن محمد ثنا أبو معاوية ثنا داود بن أبي هند عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

---

(١) تفسير ابن كثير ج٤/ص٤٥١

(٢) تفسير الطبري ج٥/ص١٧٩

(٣) تفسير ابن كثير ج١/ص٣٤٧

قال : خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم - على أصحابه وهم يختصمون في القدر فكأنما يفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب ، فقال : بهذا أمرتم أو لهـذا خلقتم تضربون القرآن بعضه ببعض ، بهذا هلكت الأمم قبلكم . قال : فقال عبد الله بن عمرو : ما غبطت نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسـول الله -صـلى الله عليه وسلم - ما غبطت نفسي بذلك المجلس وتخلفي عنه . (١)

وبعد إيراد هذه الأحاديث التي ينهانا الرسول -صلى الله عليه وسلم - فيهـا أن نضرب القرآن بعضه ببعض .

نعود للرد على تخبط السقاف :

أما قولك : وصف لوجوه الناس في أرض المحشر قبل دخول الجنة

فأقول : نعم هذا وصف للوجوه يوم الحشر ، وأنت مسكين توقع نفسك مـن حيث لا تدري ؛ فقولك هذا أردت به الاستدلال على نفي رؤيـة الله في هـذا الموقف ، خلافا لما جاء عن رسول الله -صلى الله عليه وسـلم- في الأحاديـث الصحيحة . فوقعت من حيث لا تدري . فهذه الوجوه قد ميز الله بعضها عـن بعض من أول موقف ، وهو الحشر إلى قسمين بينها في كتابه فقال : عن وجـوه المؤمنين : ناضرة ، مسفرة ، ضاحكة مستبشرة ، ناعمة ، وقال يوم تبيض وجوه .وقال عن وجوه الكافرين: باسرة ، عليها غبرة ، ناصبة . وقال يوم تسود وجوه .**فالوجوه** البيضاء الحسنة المضيئة الناعمة قد جاءتها البشرى من الله ، وحصل لهـا من الكرامة في هذا الموقف ما ميزها عن غيرها بهذه الأوصاف ؛ فصارت بيـضاء حسنة مشرقة مستبشرة برؤيته تبارك وتعالى عندما يجيئهم في الصورة التي يعرفون ويسجدون له ، كما ثبت ذلك عن الرسول -صلى الله عليه وسلم - ، فعلمـت

---

(١) سنن ابن ماجه ج ١ ص ٣٣ وصححه الألباني .

بهذه البشرى ما لها من الفوز والنعيم ؛ فهي ضاحكة أي : مسرورة بما آتاها الله من الكرامة مستبشرة لما ترجوه من الزيادة .

قال القرطبي : قوله تعالى: (وجوه يومئذ مسفرة) أي مشرقة مضيئة ، قد علمت مالها من الفوز والنعيم ، وهي وجوه المؤمنين . (ضاحكة) أي مسرورة فرحة. (مستبشرة): أي بما آتاها الله من الكرامة. (١)

وقال الطبري : (ضاحكة) يقول ضاحكة من السرور بما أعطاها الله من النعيم والكرامة ، مستبشرة لما ترجو من الزيادة .(٢)

وقال تعالى :{وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ }(٣)

قال الشوكاني في فتح القدير: (لهم البشرى) بالثواب الجزيل وهو الجنة ، وهذه البشرى إما على ألسنة الرسل ، أو عند حضور الموت ، أو عند البعث . (٤)

وقال السعدي في تفسيره : (لهم البشرى) التي لا يُقَادَرُ قَدْرَها ، ولا يعلم وصفها ، إلا من أكرمهم بها . وهذا شامل للبشرى في الحياة الدنيا بالثناء الحسن ، والرؤيا الصالحة ، والعناية الربانية من الله ، التي يرون في خلالها ، أنه مريد لإكرامهم في الدنيا والآخرة . ولهم البشرى في الآخرة عند الموت ، وفي القبر ، وفي القيامة . وخاتمة البشرى ما يبشرهم به الرب الكريم ، من دوام رضوانه ، وبره ، وإحسانه ، وحلول أمانة في الجنة . ولما أخبر أن لهم البشرى ، أمره الله ببشارتهم . أي أمره رسوله –صلى الله عليه وسلم– أن يبشرهم بذلك . (٥)

---

(١) **تفسير** القرطبي ج١٩ص٢٢٥

(٢) تفسير الطبري ج٢٤ص٢٣٣

(٣) سورة الزمر آية ١٧

(٤) فتح القدير ج ٤ص٥٢٣

(٥) تفسير السعدي ج١ص٧٢١

أما الوجوه الكالحة المظلمة المسودة الكاسفة العابسة . فهذا حالها وصفتها في يوم الحشر ليس لها من البشرى شيء . فأيقنت وعلمت في ذلك اليوم الرهيب أنه يفعل بها داهية وأمر عظيم ، لما ترى من البشارة والكرامة التي تفضل بها الله على عباده المؤمنين .

قال الطبري : وقوله تَظُنّ أنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ ، يقول تعالى ذكره : تعلم أنه يفعل بها داهية والفاقرة : الداهية . وذكر أنه قال بهذا : مجاهد وقتادة وابن زيد . (١)

ونسألك هذا السؤال : ما هو اليوم الذي تبيض فيه الوجوه ؛ وتكون حسنة مضيئة مسرورة ؟ أليس هو يوم القيامة ، يوم البعث ، يوم الحساب ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، الذي هو يوم الحشر ؟

بلى . إنه ذلك اليوم الذي يتميز فيه أولياء الله عن أعدائه ، فهذا اليوم الذي تكون فيه وجوه المؤمنين بيضاء حسنة مضيئة مسرورة ، هو اليوم الذي قال الله فيه (إلى ربها ناظرة) كما أنها أيضا في الجنة إلى ربها ناظرة ، عندما يتفضل عليها بالزيادة، وهي النظر إلى وجهه الكريم ، وهي خاتمة البشرى .

فعن عدي بن حاتم -رضي الله عنه - قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه). (٢) **وعنه أيضا** قال : كنت عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم - فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة ، والآخر يشكو قطع السبيل . فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير ، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف

---

(١) تفسير الطبري ج٢٤ص٧٤

(٢) صحيح البخاري ج ٦ ص ٢٧٠٩باب من نوقش الحساب عذب رقم ٧٠٠٥.

أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ، ثم ليقولن له ألم أوتك مالا ؟ فَلَيقولّن بلى . ثم ليقولّن ألم أرسل إليك رسولا ؟ فَليقولّن بلى . فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار ، فَلْيَتّقين أحدكم النار ولو بشق تمرة ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة) .(١)

أما قولك : والرؤيا عند من يثبتها من أهل التنزيه كالأشاعرة إنما تكون لأهل الجنة في الجنة ، إكراما من الله تعالى وتفضلا ، بدليل ما احتجوا به في ذلك (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) فالحسنى عندهم الجنة والزيادة النظر إلى الله تعالى .

فالجواب : رؤية الله ثابتة بالكتاب والسنة ، لا يعارض في هذا إلا من كان في قلبه زيغ . وهذا يُبين تناقض من تسموا بأهل التنزيه (يعني الأشاعرة والمعتزلة الجهمية) فهم متناقضون في عقولهم ، فالأشاعرة دلهم العقل الصريح على إثبات رؤية الله فوافقوا الكتاب والسنة وما عليه الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين ، والمعتزلة الجهمية ومنهم السقاف دلهم العقل الصريح والمنهج التفكيري الذي يدعوا إليه على نفي رؤية الله ومخالفة ما جاء عن الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم –.

والسؤال هنا : يا حسن السقاف لماذا أنتم يا أهل التنزيه المزعوم متناقضين هذا ينفي وهذا يثبت ؟

الجواب : هذا حال أهل التنزيه تجدهم متخالفين في الاستدلال بعقولهم الصريحة. هذا عقله يثبت ، وهذا عقله ينفي . بل الشيعة الرافضة هم أبعد الناس عن الكتاب

---

(١) صحيح البخاري ج ٢ ص ٥١٢ باب وجوه يومئذ ناضرة رقم ١٣٤٧

والسنة . وهذا هو حال كل من خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ، كلهم تجدهم متناقضين ، هذا يثبت مسألة ويقول العقل الصريح دل على هذا ، والآخر ينفي نفس المسألة ويقول العقل الصريح دل على هذا . فيا ضيعة الدين عند السقاف والعقلانيين ومن سار على منهجهم . بل الجهمية أشرهم على المسلمين من غيرهم ، فأصل مذهبهم نفي الصفات عن الله ، حتى جعلوه معدوما بدعوى العقليات . قال ابن تيمية : وأصل قول الجهمية هو نفى الصفات بما يزعمونه من دعوى العقليات التي عارضوا بها النصوص ، إذ كان العقل الصريح الذي يستحق أن تسمى قضاياه عقليات موافقا للنصوص لا مخالفا لها ، ولما كان قد شاع في عرف الناس أن قول الجهمية مبناه على النفي ؛ صار الشعراء ينظمون هذا المعنى كقول أبي تمام : جهمية الأوصاف إلا أنهم .... قد لقبوها جوهر الأشياء .(١)

فما أوردته يا سقاف عن الأشاعرة هو شهادة منك على تناقضكم في عقولكم، وأن العقل الصريح السليم لا يسلم من الهوى إلا إذا التزم بما جاء في الكتاب والسنة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فالمعتزلة ومن اتبعهم من الشيعة يقولون إن أصلهم المتضمن نفي الصفات والتكذيب بالقدر الذي يسمونه التوحيد والعدل معلوم بالأدلة العقلية القطعية ، ومخالفوهم من أهل الإثبات يقولون إن نقيض ذلك معلوم بالأدلة القطعية العقلية ، بل الطائفتان ومن ضاهاهما يقولون إن علم الكلام المحض هو ما أمكن علمه بالعقل المجرد بدون السمع ، كمسألة الرؤية ، والكلام ، وخلق الأفعال وهذا هو الذي يجعلونه قطعيا ، ويُؤَثّمون المخالف فيه . وكل من طائفتي

---

(١) درء التعارض ج١ص٢٧٦

النفي والإثبات فيهم من الذكاء والعقل والمعرفة ما هم متميزون به على كثير من الناس. اهـ .

(قلت : فاستخدموه في معارضة ما جاء عن الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-) فهذا يقول إن العقل الصريح دل على النفي ، والآخر يقول العقل الصريح دل على الإثبات .

ومع أن الأشعرية أثبتوها إلا أنهم أيضا متناقضين فقد نفوا علو الله على خلقه ، ومع ذلك هم أقرب إلى الشرع والعقل منكم .

قال شيخ الإسلام : فالأشعرية الذين أثبتوا الرؤية ، ونفوا الجهة ، أقرب إلى الشرع والعقل من المعتزلة والشيعة الذين نفوهما ، أما كونهم أقرب إلى الشرع فلأن الآيات والأحاديث والآثار المنقولة عن الصحابة في دلالتها على العلو ، وعلى الرؤية أعظم من أن تحصر ، وليس مع نفاة الرؤية والعلو ما يصلح أن يكون من الأدلة الشرعية . وإنما يزعمون أن عمدتهم العقل .اهـ [1] **قلت : مع أن عقول الجهمية جاهلة حتى بمعاني اللغة العربية .**

وأما قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) فالحسنى الجنة ، والزيادة النظر إلى الله -سبحانه - ، فهو قول الصحابة والتابعين ، وأهل الحديث والسنة النبوية ، والحسنى والزيادة قد سبقت البشرى بها للمؤمنين في أرض المحشر يوم الحساب والجزاء . فقال تعالى : وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة . وقال تعالى : وجوه يومئذ مسفرة ، ضاحكة مستبشرة . وقال تعالى : يوم تبيض وجوه . وقال تعالى وجوه يومئذ ناعمة ، لسعيها راضية ، في جنة عالية . فيومئذ هو : يوم القيامة ، يوم الحساب والجزاء . فالذين حسّن الله وجوههم في يوم الحساب وأضاءها

---

(١) منهاج السنة النبوية ج٣ص ١٤

ونَعَّمَها وَسُرَّت بكلامه وبالنظر إليه ليس بينها وبينه حجاب ولا ترجمان ، لم تعد تنتظر الثواب فقد علمت ما لها من الفوز والنعيم في الجنة ، فصارت مستبشرة بالحسنى والزيادة ، وليست منتظرة كما يزعم منكري رؤية الله يوم القيامة .

تنبيه : البعض يصف الأشاعرة بأنهم من أهل السنة والجماعة ، والسقاف يشهد عليهم بأنهم من أهل التنزية . وأهل التنزية جميعهم ليسوا من أهل السنة والجماعة ، وهذه شهادة من مخالف لأهل السنة والجماعة على مخالف مثله .

وقال السقاف : فإذا كان محل النظر هو الجنة ، والكفار والمنافقون وأهل المعاصي محجوبون عن رؤيته ، كما يقول جمهور الأشاعرة ، وهذه الآية إنما تتحدث عن حال الناس في أرض المحشر قبل دخول الجنة والنار ، كان معنى (ناظرة) فيها غير الرؤية التي يقصدونها فيكون معنى الآية إذن : وجوه ناضرة مسرورة لأنها تنتظر ثواب ربها وعطاءه وجنته وإنعامه ، كما أنه هناك بالمقابل (وجوه يومئذ باسرة) عابسة (تظن أن يفعل بها فاقرة) أي مصابة بداهية كبيرة ، وهذا الكلام هو بيان ما فيهما مما يكون في أرض المحشر وحال المؤمنين والكافرين يومئذ والرؤية إنما تكون في الجنة ، فالمقام هنا مقام مقابلة بين وجوه تنتظر الثواب ووجوه تنتظر العقاب ورؤية الله تعالى غير مرادة هنا ، وخصوصا أن الكلام يتعلق بالموقف قبل دخول الجنة والنار .

والجواب من وجوه :

الأول : قولك : والكفار والمنافقون وأهل المعاصي محجوبون عن رؤيته ، كما يقول جمهور الأشاعرة .

والجواب : أما الكفار فهم محجوبون عن رؤية ربهم كما قال الله تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) وأما المنافقون فقد اختُلِف فيهم ، فمن العلماء من قال

بأنهم لا يرونه ، ومنهم من قال بأنهم يرونهم وَيُمتَحنُون بالسجود ، وحجتهم ما ثبت في السنة من الأحاديث الصحيحة . لكن هذه الرؤية ليست رؤية تكريم ، بل هي رؤية تعريف للمؤمنين وتبكيت للمنافقين .

لكن السقاف أدخل معهم أهل المعاصي بأنهم لا يرونه ، وهذا مذهب المعتزلة الذين يكفرون بالمعاصي . والحق أن أهل المعاصي من المؤمنين يرونه وهم الذين تكون فيهم شفاعة الرسول –صلى الله عليه وسلم – حتى لا يبقي في النار منهم أحد ، فلا يبقى إلا من جاء النص في القرآن بخلوده في النار . وهم الذين جاء في الحديث عنهم (ما بقي إلا من حبسه القرآن) .

وأما قولك : وهذه الآية إنما تتحدث عن حال الناس في أرض المحشر قبل دخول الجنة والنار ، كان معنى (ناظرة) فيها غير الرؤية التي يقصدونها فيكون معنى الآية إذن : وجوه ناضرة مسرورة لأنها تنتظر ثواب ربها وعطائه وجنته وإنعامه ، كما أنه هناك بالمقابل (وجوه يومئذ باسرة) عابسة (تظن أن يفعل بها فاقرة) أي مصابة بداهية كبيرة ، وهذا الكلام هو بيان ما فيهما مما يكون في أرض المحشر وحال المؤمنين والكافرين يومئذ والرؤية إنما تكون في الجنة ، فالمقام هنا مقام مقابلة بين وجوه تنتظر الثواب ووجوه تنتظر العقاب ورؤية الله تعالى غير مرادة هنا ، وخصوصا أن الكلام يتعلق بالموقف قبل دخول الجنة والنار .

فالجواب : النظر بالوجه لا يكون إلا بالعين ، والآية دالة على الرؤية ، لأن الوجوه الناضرة لما نضرت وأشرقت في ذلك اليوم كانت أولى البشارات بما لها من الثواب فنضر الله وجوهها حتى تتميز عن الوجوه الكالحة . فإذا جاء الله في الصورة التي يعرفونها رأوه رؤية تعريف ، فكانوا أشد شوقا لما وعدهم به من الزيادة في الجنة . وأما الوجوه الكالحة فهي لهم رؤية تبكيت وتعذيب فكانوا

مصابين بداهية عظيمة لما سيأتيهم من العذاب المهين .

وقال السقاف : ص٥٣ : والنظر لا ينسب للوجوه وإنما ينسب للأعين والوجه يدل على الذات لا على العين .

الجواب : إن الجاهل الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب ليعرف أن النظر ينسب إلى الوجه ، فإن أحدهم إذا كلم آخر و لم يلتفت إليه قال بلهجتهم العامية (يا ولد أنت تسمعني . فيقول له نعم . فيرد عليه : طيب لَقِّي وجهك يَمِّي حتى تشوفني وأنا أكلمك) والمعنى التفت إلي بوجهك حتى تراني وأنا أكلمك ، فهل يقصد أنه ينظر إليه بوجهه أو بعينيه . -سبحان الله - هذا الرجل الأمي يعرف بأن النظر ينسب إلى الوجه . والسقاف مدعي العلم لا يعرف هذا ، ثم يدعي بعد ذلك بأسطر بأن النظر إذا عدي بإلى لا يعني النظر بالعين ، وأن هذه قاعدة مخترعة لا أساس لها في العربية .

وأقول أيضا : في لسان العرب في مادة نظر : قال أَبو منصور: ومن قال إِن معنى قوله (إِلى ربها ناظرة)يعني منتظرة فقد أَخطأَ ، لأَن العرب لا تقول نَظَرْتُ إِلى الشيء بمعنى انتظرته .(١)

ثم نقل لنا السقاف من تفسير القرطبي والفخر الرازي .

فقال السقاف : ومما يبطلها ما أنشدوه :

وجوه يوم بدر ناظرات إلى الرحمن يأتي بالخلاص

وقال الرازي ٢٩٩/٣٠ والرواية الصحيحة :

وجوه يوم بكر ناظرات إلى الرحمن تنتظر الخلاصا

---

(١) لسان العرب (ج٥ ص ٢١٥ــ ٢١٦)

ثم قال : قال القرطبي ١٠٧/١٩ والرازي ٢٢٦/٣٠ وذكر لفظ الرازي : (اعلم أن جمهور أهل السنة يتمسكون بهذه الآية في إثبات أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة) **وقال السقاف بعده** : فقد بين المفسرون أن هذه المسألة ليست مجمع عليها عند أهل السنة وإنما قال هي قول جمهور أهل السنة .

أقول إليك الجواب : أولا : أنظر أخي المسلم : إلى أين وصل الانحراف بالسقاف فتردى في مزالق الضلال والهوى ؟ حتى صار يستدل بالشعر على إبطال الآيات الصريحة ، والأحاديث الصحيحة . فنعوذ بالله من الخذلان .

وثانيا : من هذين المصدرين الذين نقل منهما السقاف : أقول لك : أولا : لقد اقتطع السقاف : بقية كلام الرازي حتى لا يتبين للمسلم أن من خالف هم المعتزلة وهذا كلام الرازي كاملا من تفسيره . قال : اعلم أن جمهور أهل السنة يتمسكون بهذه الآية في إثبات أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة ، أما المعتزلة فلهم ههنا مقامان . أحدهما : بيان أن ظاهره لا يدل على رؤية الله –تعالى – . والثاني: بيان التأويل .

وقول السقاف : فقد بين المفسرون أن هذه المسألة ليست مجمع عليها عند أهل السنة وإنما قال هي قول جمهور أهل السنة .

فأقول : يريد السقاف أن المعتزلة من أهل السنة والجماعة ، والمعتزلة بعيدون عن أهل السنة والجماعة ، وكيف يكونون من أهل السنة وهم ينكرون علو الله على خلقه ، وينكرون رؤيته يوم القيامة ، ويتأولون صفاته –سبحانه وتعالى – ويكفرون أهل الذنوب الذين لم يكفرهم الله ورسوله .

ونعود إلى تفسير الرازي حيث : **ذكر** ما احتجت به المعتزلة في مقامين فيها كلام طويل لتحليلاتهم العقلية ، ثم بعد ذلك ذكر الرازي المقام الثاني ، فقال : المقام

الثاني : وهو الأقرب إلى الصواب ،سلمنا أن النظر عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي التماساً لرؤيته ، لكنا نقول لما تعذر حمله على حقيقته وجب حمله على مسببه وهو الرؤية إطلاقاً ، لاسم السبب على المسبب ، وحمله على الرؤية أولى من حمله على الانتظار ؛ لأن تقليب الحدقة كالسبب للرؤية ، ولا تعلق بينه وبين الانتظار ، فكان حمله على الرؤية أولى من حمله على الانتظار .

أما قوله (الكلام للرازي) النظر جاء بمعنى الانتظار قلنا : لنا في الجواب مقامان الأول : أن النظر الوارد بمعنى الانتظار كثير في القرآن ، ولكنه لم يقرن ألبتة بحرف إلى .كقوله تعالى: (انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ) (١)وقوله : (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ) (٢)وقوله: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ) (٣)والذي ندعيه أن النظر المقرون بحرف إلى المعدى إلى الوجوه ليس إلا بمعنى الرؤية ، أو بالمعنى الذي يستعقب الرؤية ظاهر ، فوجب أن لا يرد بمعنى الانتظار دفعاً للاشتراك .

وأما قول الشاعر

وجوه ناظرات يوم بدر إلى الرحمن تنتظر الخلاصا

قلنا هذا الشعر موضوع والرواية الصحيحة :

وجوه ناظرات يوم بكر إلى الرحمن تنتظر الخلاصا

والمراد من هذا الرحمن مسيلمة الكذاب ، لأنهم كانوا يسمونه رحمن اليمامة، فأصحابه كانوا ينظرون إليه ويتوقعون منه التخلص من الأعداء .

وأما قول الشاعر

وإذا نظرت إليك من ملك

---

(١) سورة الحديد آية١٣

(٢) سورة الأعراف آية٥٣

(٣) سورة البقرة آية ٢١٠

فالجواب : أن قوله (وإذا نظرت إليك)لا يمكن أن يكون المراد منه الانتظار ، لأن مجرد الانتظار لا يستعقب العطية ، بل المراد من قوله وإذا نظـــرت إليـــك ، وإذا سألتك ، لأن النظر إلى الإنسان مقدمة المكالمة ، فجاز التعبير عنه به ، وقوله كلمة إلى ههنا ليس المراد منه حرف التعدي بل واحد الآلاء ، قلنا إن إلى علـــى هـــذا القول تكون اسماً للماهية التي يصدق عليه أنها نعمة ، فعلى هذا يكفي في تحقـــق مسمى هذه اللفظة أي جزء فرض من أجزاء النعمة ، وإن كان في غايـــة القلـــة والحقارة ، وأهل الثواب يكونون في جميع مواقف القيامـــة في الـــنعم العظيمـــة المتكاملة ، ومن كان حاله كذلك كيف يمكن أن يبشر بأنه يكون في توقع الشيء الذي ينطلق عليه اسم النعمة ، ومثال هذا أن يبشر سلطان الأرض بأنه سيـــصير حالك في العظمة والقوة بعد سنة ، بحيث تكون متوقعاً لحصول اللقمة الواحـــدة من الخبز والقطرة الواحدة من الماء ، وكما أن ذلك فاسد من القول فكذا هـــذا.

المقام الثاني : هب أن النظر المعدي بحرف إلى المقرون بالوجوه جاء في اللغة بمعنى الانتظار ، لكن لا يمكن حمل هذه الآية عليه ، لأن لذة الانتظار مع يقين الوقـــوع كانت حاصلة في الدنيا ، فلا بد وأن يحصل في الآخرة شيء أزيد منه حتى يحسن ذكره في معرض الترغيب في الآخرة ، ولا يجوز أن يكون ذلك هو قرب الحصول ، لأن ذلك معلوم بالعقل ، فبطل ما ذكروه من التأويل .

وأما التأويل الثاني : وهو أن المراد إلى ثواب ربها ناظرة ، فهذا ترك للظاهر. وقوله : إنما صرنا إليه لقيام الدلائل العقلية والنقلية على أن الله لا يرى ، قلنـــا بَيَّنَّـــا في الكتب العقلية ضعف تلك الوجـــوه فـــلا حاجـــة ههنـــا إلى ذكرهـــا. والله أعلم . انتهى . (١)

---

(١) تفسير الرازي ج٣٠ص ٢٠٠ــ٢٠٣

فهذا الرازي وهو من المتكلمين ، يرد على تُرَّهات المعتزلة التي يهذي بها السقاف ويبطل تحليلاتهم العقلية . وسيأتي مزيدا من رده على المعتزلة .

وأما ما في تفسير القرطبي [١] : فقال في : قوله تعالى :(إلى ربها ناظرة) قال : (إلى ربها) إلى خالقها ومالكها (ناظرة) من النظر ،أي : تنظر إلى ربها . على هذا جمهور العلماء . (**قلت وهذا مثبت حتى في كتب الشيعة أنفسهم كما سنذكره**) . ثم ذكر حديث صهيب -رضي الله عنه - الذي في الصحيح ، وقال: وكان الحسن : يقول : نضرت وجوههم ونظروا إلى ربهم . وقال أيضا : وقيل : إن النظر هنا انتظار ما لهم عند الله من الثواب . وروي عن ابن عمر ومجاهد . وقال عكرمة : تنتظر أمر ربها . حكاه الماوردي عن ابن عمر وعكرمة أيضا . وليس معروفا إلا عن مجاهد وحده . واحتجوا بقوله تعالى : {لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ}[٢] وهذا القول ضعيف جدا ، خارج عن مقتضى ظاهر الآية والأخبار . ثم ذكر الأدلة المثبتة للنظر إلى الله .

وقال القرطبي أيضا [٣] : قال الثعلبي : وقول مجاهد إنها بمعنى تنتظر الثواب من ربها ولا يراه شيء من خلقه ، فتأويل مدخول ، لأن العرب إذا أرادت بالنظر الانتظار قالوا نَظَرْتُه ؛ كما قال تعالى : (هل ينظرون إلا الساعة) [٤]، (هل ينظرون إلا تأويله)[٥] و (ما ينظرون إلا صيحة واحدة)[٦] وإذا أرادت به التفكر والتدبر قالوا

---

(١) تفسير القرطبي ج١٩ص١٠٧

(٢) سورة الأنعام آية١٠٣

(٣) تفسير القرطبي ج١٦ص١٠٩

(٤) سورة الزخرف آية ٦٦

(٥) سورة الأعراف آية٥٣

(٦) سورة يس آية٤٩

: نَظَرْتُ فِيه فأما إذا كان النظر مقرونا بذكر إلى ، وذكر الوجه فلا يكـــون إلا بمعنى الرؤية والعيان . وقال الأزهري : إن قول مجاهد تنتظر ثواب ربها خطأ ؛ لأنه لا يقال نظر إلى كذا بمعنى الانتظار ، وإن قول القائل : نظرت إلى فلان ليس إلا رؤية عين ، كذلك تقوله العرب ؛ لأنهم يقولون نظرت إليه : إذا أرادوا نظر العين ، فإذا أرادوا الانتظار قالوا نظرته . قال :

فإنكما إن تنظراني ساعة ... من الدهر تنفعني لدى أم جندب

لما أراد الانتظار قال تنظراني ، و لم يقل تنظران إلي ؛ وإذا أرادوا نظر العين قالوا : نظرت إليه ؛ قال :

نظرت إليها والنجوم كأنها ... مصابيح رهبان تشب لقفال

وقال آخر :

نظرت إليها بالمحصب من منى ... ولي نظر لولا التحرج عارم

وقال آخر :

إني إليك لما وعدت لناظر ... نظر الفقير إلى الغني الموسر

أي إني أنظر إليك بذل ؛ لأن نظر الذل والخضوع أرق لقلب المسؤول .

وقال السقاف ص ٥٥: الآية الثانية : قوله تعالى (كلا إنهم عن ربهـــم يومئـــذ لمحجوبون) قال لم يُذكر النظر في هذه الآية بل هو مستنبط منها خطأ ويحتمـــل أنهم محجوبون عن ثوابه وإكرامه وجنته أو عن كلامه . فقد قال ســـبحانه (ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم)

والجواب : قبل الرد على هراء السقاف أقول : في حديث عدي رضي الله عنـــه رقم (٩) من كتابه هذا ينكر كلام الله لعبده يوم القيامة ، وهنا يقر ويعترف بأن الله لا يكلم الكفار . أليس هذا رد من السقاف على نفسه حين ينكر شيئا ثم تراه

يقر به في موضع آخر من نفس الكتاب . ثم مـــا دام الله لا يكلـــم الكفـــار ولا يزكيهم ألا يدل ذلك في المقابل على أنه يكلم أوليائه . (فخذ أخي المسلم هـــذه شهادة من السقاف على نفسه) .

ونعود للرد بما قيل في الآية ومن مصادر التفسير التي يأخذ منها السقاف :

قال الرازي : أما قوله (إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فقد احتج الأصـــحاب على أن المؤمنين يرونه –سبحانه–، قالوا : ولولا ذلك لم يكن للتخصيص فائدة وفيه تقرير آخر : وهو أنه –تعالى – ذكر هذا الحجـــاب في معـــرض الوعيـــد والتهديد للكفار ، وما يكون وعيدا وتهديدا للكفار ، لا يجوز حـــصوله في حـــق المؤمن ، فوجب أن لا يحصل هذا الحجاب في حق المؤمن .

ثم ذكر أقوال المعتزلة في أن المراد رحمته وليس المراد منه الرؤية وذلك ما يقول به السقاف التائه . ثم أجاب على أقوالهم بما يلي :

قال : والجواب لا شك أن من مُنِع من رؤية شيء يقال إنه حجب عنه ، وأيـــضا من منع من الدخول على الأمير يقال إنه حجب عنه ، وأيضا يقال الأم حجبـــت عن الثلث بسبب الإخوة ، وإذا وجدنا هذه الاستعمالات وجب جعـــل اللفـــظ حقيقة في مفهوم مشترك بين هذه المواضع دفعا للاشتراك في اللفظ ، وذلك هـــو المنع . ففي الصورة الأولى : حصل المنع من الرؤية . وفي الثاني : حصل المنع مـــن الوصول إلى قربه . وفي الثالثة : حصل المنع من استحقاق الثلث . فيصير تقـــدير الآية كلا إنهم عن ربهم يومئذ لممنوعون . والمنع إنما يتحقق بالنسبة إلى ما يثبـــت للعبد بالنسبة إلى الله –تعالى– وهو إما العلم ،وإما الرؤية ، ولا يمكن حمله علـــى العلم لأنه ثابت بالاتفاق للكفار ، فوجب حمله على الرؤية ، أما صرفه إلى الرحمة فهو عدول عن الظاهر من غير دليل . ثم قال : ثم الذي يؤكد ما ذكرناه من

الدليل أقوال المفسرين قال مقاتل : معنى الآية أنهم بعد العرض والحساب لا يرون ربهم ، والمؤمنون يرون ربهم . وقال الكلبي : يقول إنهم عن النظر إلى رؤية ربهم لمحجوبون ،والمؤمن لا يحجب عن رؤية ربه . وسئل مالك بن أنس عن هذه الآية فقال : لما حجب أعداءه فلم يروه لا بد وأن يتجلى لأوليائه حتى يروه . وعن الشافعي : لما حجب قوما بالسخط دل على أن قوما يرونه بالرضا . (١)

وقال السقاف : الآية الثالثة : التي تتعلق بموضوع الرؤية : سؤال سيدنا موسى لله -تعالى - بأن يريه نفسه وقول الله لن تراني . ثم نقل أقوال المعتزلة من تفسير الرازي ليستشهد بها و لم ينقل جواب الرازي على فسادها .

ثم قال السقاف : ومن أبدع ما نقله الإمام الرازي في هذه المسألة : قال القاضي : الذي قاله المحصلون من العلماء (٢) في ذلك أربعة أقوال :

أحدها : أحدها ما قاله الحسن وغيره(٣) أن موسى عليه السلام ما عرف أن الرؤية غير جائزة على الله تعالى قال ومع الجهل بهذا المعنى قد يكون المرء عارفا بربه وبعدله وتوحيده فلم يبعد أن يكون العلم بامتناع الرؤية وجوازها موقوفا على السمع .

---

(١) تفسير الرازي ج٣١ص٧٨ــ٨٨

(٢) أي المعتزلة كما بينه الرازي في نهاية نقله لأقوالهم

(٣) قال السقاف في الحاشية ص٥٧: هذا يفيد أن هذا قول مشهور عند السلف ، وما ذكر الرازي بعده أن هذا محصل المنقول عن المعتزلة في هذه الآية لا يضرنا شيئا .انتهى كلامه . **قلت** : كذبت والله على السلف أهل السنة والجماعة من عهد الصحابة وتابعيهم عن نبي الله موسى عليه السلام إلى يومنا هذا . فليس هذا من قولهم البتة ، إنما هذا هو قول المعتزلة كما ذكر الرازي ، والذي اعترفت بأنك منهم بقولك ، لا يضرنا شيئا .

ثانيها : أن موسى عليه السلام سأل الرؤية على لسان قومه فقد كانوا جاهلين بذلك يكررون المسألة عليه يقولون لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة (البقرة ٥٥) فسأل موسى الرؤية لا لنفسه فلما ورد المنع ظهر أن ذلك لا سبيل إليه وهذه طريقة أبي علي وأبي هاشم .

ثالثها : أن موسى عليه السلام سأل ربه من عنده معرفة باهرة باضطرار وأهل هذا التأويل مختلفون فمنهم من يقول سأل ربه المعرفة الضرورية ومنهم من يقول بل سأله إظهار الآيات الباهرة التي عندها تزول الخواطر والوساوس عن معرفته وإن كانت من فعله كما نقوله في معرفة أهل الآخرة وهو الذي اختاره أبو القاسم الكعبي .

رابعها : المقصود من هذا السؤال أن يذكر تعالى من الدلائل السمعية ما يدل على امتناع رؤيته حتى يتأكد الدليل العقلي بالدليل السمعي وتعاضد الدلائل أمر مطلوب للعقلاء وهو الذي ذكره أو بكر الأصم .

والجواب : لم يذكر السقاف ما قاله الرازي قبل هذا فقد قال الرازي : المسألة الثالثة : قال أصحابنا هذه الآية تدل على أنه سبحانه يجوز أن يرى وتقريره من أربعة أوجه .

الأول : أن الآية دالة على أن موسى عليه السلام سأل الرؤية ، ولا شك أن موسى عليه السلام يكون عارفا بما يجب ويجوز ويمتنع على الله -تعالى - . فلو كانت الرؤية ممتنعة على الله -تعالى- لما سألها وحيث سألها ، علمنا أن الرؤية جائزة على الله تعالى . ثم ذكر الأربعة أقوال التي قالها القاضي في هذه المسألة من أقوال المعتزلة ، وأجاب الرازي على فسادها . فنقلها لنا السقاف و لم ينقل الجواب على فسادها . حيث قال الرازي : فهذا مجموع أقوال المعتزلة في تأويل

هذه الآية . (أقول لكن السقاف : ادعي في القول الأول قائلا : أن هذا يفيد أن هذا قول مشهور عند السلف . وما ذكر الرازي بعده أن هذا محصل المنقول عن المعتزلة في هذه الآية لا يضيرنا شيئا . كما ذكر ذلك في الحاشية .

أقول : انظر إلى تلبيس السقاف وتمويهه حيث جعل القول الأول من أقوال المعتزلة هو القول المشهور عند السلف هكذا يكذب جهارا نهارا .

ونعود لجواب الرازي : قال أصحابنا : **أما الوجه الأول** : فضعيف ، ويدل عليه وجوه **الأول** : إجماع العقلاء على أن موسى -عليه السلام -ما كان في العلم بالله أقل منزلة ومرتبة من أراذل المعتزلة ، فلما كان كلهم عالمين بامتناع الرؤية على الله -تعالى - وفرضنا أن موسى -عليه السلام - لم يعرف ذلك كانت معرفته بالله أقل درجة من معرفة كل واحد من أراذل المعتزلة وذلك باطل بإجماع المسلمين .

الثاني: أن المعتزلة يدعون العلم الضروري بأن كل ما كان مرئيا فإنه يجب أن يكون مقابلا ، أو في حكم المقابل ، فإما أن يقال إن موسى عليه السلام حصل له هذا العلم أو لم يحصل له هذا العلم ، فإن كان الأول كان تجويزه لكونه -تعالى- مرئيا يوجب تجويز كونه تعالى حاصلا في الحيز والجهة وتجويز هذا المعنى على الله -تعالى- يوجب الكفر عند المعتزلة ، فيلزمهم كون موسى -عليه السلام- كافرا وذلك لا يقوله عاقل ، وإن كان الثاني : فنقول لما كان العلم بأن كل مرئي يجب أن يكون مقابلا ، أو في حكم المقابل علما بديهيا ضروريا ، ثم فرضنا أن هذا العلم ما كان حاصلا لموسى -عليه السلام - لزم أن يقال إن موسى - عليه السلام - لم يحصل فيه جميع العلوم الضرورية ، ومن كان كذلك فهو مجنون فيلزمهم الحكم بأنه -عليه السلام- ما كان كامل العقل بل كان مجنونا ،وذلك كفر بإجماع الأمة . فثبت أن القول بأن موسى -عليه السلام - ما كان عالما

بامتناع الرؤية مع فرض أنه -تعالى- ممتنع الرؤية يوجب أحد هـذين القـسمين الباطلين فكان القول به باطلا . والله أعلم .

وأما التأويل الثاني وهو أنه -عليه السلام - إنما سأل الرؤية لقومه لا لنفسه ، فهو أيضا فاسد ، ويدل عليه وجوه الأول : أنه لو كان الأمر كذلك لقـال موسـى أرهم ينظروا إليك ، ولقال الله -تعالى - لن يروني . فلما لم يكن كذلك بطـل هذا التأويل . والثاني : أنه لو كان هذا السؤال طلبا للمحال لمنعهم عنه ، كمـا أنهم لما قالوا (اجعل لنا إلها كما لهم ءالهة) منعهم عنـه بقولـه (إنكـم قـوم تجهلون)[1] . والثالث : أنه كان يجب على موسى إقامة الدلائل القاطعة على أنه تعالى لا تجوز رؤيته ، وأن يمنع قومه بتلك الدلائل عن هذا السؤال ، فأمـا أن لا يذكر شيئا من تلك الدلائل ألبتة مع أن ذكرها كان فرضا مضيقا ، كـان هـذا نسبة لترك الواجب إلى موسى -عليه السلام - وأنه لا يجوز .

والرابع : أن أولئك الأقوام الذين طلبوا الرؤية إما أن يكونوا قد آمنوا بنبوة موسى -عليه السلام- أو ما آمنوا بها . فإن كان الأول : كفاهم في الامتناع عن ذلـك السؤال الباطل مجرد قول موسى -عليه السلام - فلا حاجة إلى هذا السؤال الذي ذكره موسى -عليه السلام-. وإن كان الثاني : لم ينتفعوا بهذا الجـواب لأنهـم يقولون له لا نسلم أن الله منع من الرؤية بل هذا قول افتريته على الله - تعالى -، فثبت أن على كلا التقديرين لا فائدة للقوم في قول موسى -عليه الـسلام- أرني أنظر إليك .

وأما التأويل الثالث فبعيد أيضا ، ويدل عليه وجوه الأول : أن على هذا التقدير يكون معنى الآية أرني أمرا أنظر إلى أمرك ، ثم حذف المفعـول والمـضاف إلا أن

---

(١) سورة الأعراف آية ١٣٨

سياق الآية يدل على بطلان هذا . وهو قوله (أنظر إليك قال لن تراني – إلى قوله فسوف تراني) (١) فلما تجلى ربه للجبل ولا يجوز أن يحمل جميع هذا على حذف المضاف .

الثاني : أنه تعالى أراه من الآية ما لا غاية بعدها كالعصا ، واليد البيضاء ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، وإظلال الجبل فكيف يمكن بعد هذه الأحوال طلب آية ظاهرة قاهرة .

والثالث :أنه –عليه السلام –كان يتكلم مع الله بلا واسطة ، ففي هذه الحالة كيف يليق به أن يقول أظهر لي آية قاهرة ظاهرة تدل على أنك موجود ، ومعلوم أن هذا الكلام في غاية الفساد .

الرابع : أنه لو كان المطلوب آية تدل على وجوده لأعطاه تلك الآية ، كما أعطاه سائر الآيات ولكان لا معنى لمنعه عن ذلك فثبت أن هذا القول فاسد .

وأما التأويل الرابع وهو أن يقال : المقصود منه إظهار آية سمعية تقوي ما دل العقل عليه . فهو أيضا بعيد ، لأنه لو كان المراد ذلك ، لكان الواجب أن يقول أريد يا إلهي أن يقوى امتناع رؤيتك بوجوه زائدة على ما ظهر في العقل ، وحيث لم يقل ذلك بل طلب الرؤية ، علمنا أن هذه التأويلات بأسرها فاسدة .

ثم ذكر الرازي الحجج الدالة على جواز رؤية الله ومنها قال : من الوجوه المستنبطة من هذه الآية أنه –تعالى– علق رؤيته على أمر جائز ، والمعلق على الجائز جائز ، فيلزم كون الرؤية في نفسها جائزة ، إنما قلنا إنه – تعالى – علق رؤيته على أمر جائز لأنه –تعالى –علق رؤيته على استقرار الجبل ، بدليل قوله –تعالى– (فإن استقر مكانه فسوف تراني) واستقرار الجبل أمر جائز الوجود في نفسه ،

---

(١) سورة الأعراف آية ١٤٣

فثبت أنه -تعالى -علق رؤيته على أمر جائز الوجود في نفسه . وللاستزادة راجع تفسير الرازي ج١٤ص ١٨٦ــ ١٨٩

وقال السقاف ص٥٨ : الآية الرابعة التي احتج بها الناس على الرؤية قوله تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) ليس في هذه الآية ذكر للرؤية البتة لا من قريب ولا من بعيد وإنما فسروا الزيادة بالنظر إلى الله تعالى استنادا لحديث لم يصح ، ومعنى الزيادة هنا الثواب والأجر بأكثر مما عملوا كما تقول للأجير أعطيتك أجر عملك وزيادة .

والجواب : أولا : الحديث صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه ، لكنه عند المعتزلة لا يصح لأنه يخالف عقولهم المخالفة لما جاء عن الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- .

وثانيا : السقاف معتزلي ؛ ولذا تراه يستشهد بما في مذهب المعتزلة وآرائهم العقلية ، فيحسن أن يرد عليه بما في تفسير الرازي الذي ينقل منه السقاف أقوال المعتزلة، ليرى المسلم أن الرازي مع أنه من المتكلمين يذكر أقوال المعتزلة ثم يبين فساد أقوالهم وإليك ذلك :

قال الرازي في تفسير الآية من سورة يونس : وفيها أيضا الرد على المعتزلة . قلت : ومنهم السقاف وغيره من معتزلة العصر الراهن .

قال الرازي عن هذه الآية : اعلم أنه تعالى لما دعا عباده إلى دار السلام ذكر السعادات التي تحصل لهم فيها فقال : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) فيحتاج إلى تفسير هذه الألفاظ الثلاثة .

أما اللفظ الأول : وهو قوله (للذين أحسنوا) فقال ابن عباس : معناه للذين ذكروا كلمة لا إله إلا الله . وقال الأصم : معناه للذين أحسنوا في كل ما تعبدوا

به، ومعناه أنهم أتوا بالمأمور به كما ينبغي ، واجتنبوا المنهيات من الوجه الـــذي صارت منهيا عنها . والقول الثاني : أقرب إلى الصواب لأن الدرجات العاليـــة لا تحصل إلا لأهل الطاعات .

وأما اللفظ الثاني : وهو (الحسنى) فقال ابن الأنباري الحسنى في اللغـــة تأنيـــث الأحسن ، والعرب توقع هذه اللفظة على الحالة المحبوبة والخصلة المرغوب فيهـــا، ولذلك لم تؤكد و لم تنعت بشيء . وقال صاحب (الكشاف) المـــراد المثوبـــة الحسنى . ونظير هذه الآية قوله (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) [١]

وأما اللفظ الثالث: وهو (الزيادة) فنقول هذه الكلمة مبهمة ، ولأجـــل هـــذا اختلف الناس في تفسيرها ، وحاصل كلامهم يرجع إلى قولين :

القول الأول : أن المراد منها رؤية الله -سبحانه وتعالى- قالوا : والـــدليل عليـــه النقل والعقل . أما النقل : فالحديث الصحيح الوارد فيه وهو أن الحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر إلى الله -سبحانه وتعالى- . وأما العقل : فهو أن الحسنى لفظة مفردة دخل عليها حرف التعريف فانصرف إلى المعهود السابق وهو دار السلام. والمعروف من المسلمين والمتقرر بين أهل الإسلام من هذه اللفظة هو الجنة ، ومـــا فيها من المنافع والتعظيم . وإذا ثبت هذا وجب أن يكون المراد من الزيادة أمـــرا مغايرا لكل ما في الجنة من المنافع والتعظيم وإلا لزم التكرار . وكل من قال بذلك قال : إنما هي رؤية الله تعالى . فدل ذلك على أن المراد من هذه الزيادة الرؤية ومما يؤكد هذا وجهان : الأول : أنه -تعالى - قال (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربهـــا ناظرة) [٢] فأثبت لأهل الجنة أمرين أحدهما : نضرة الوجوه . والثاني : النظر إلى الله -تعالى- ، وآيات القرآن يفسر بعضها بعضا فوجب حمل الحسنى ههنا علـــى

---

(١) سورة الرحمن آية ٦٠

(٢) سورة القيامة آية ٢٢- ٢٣

نضرة الوجوه ، وحمل الزيادة على رؤية الله تعالى . الثاني : أنه تعالى قال لرسوله – صلى الله عليه وسلم– (وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) (١)، أثبت له النعيم ورؤية الملك الكبير . فوجب ههنا حمل الحسنى والزيادة على هذين الأمرين . ثم ذكر الرازي قول المعتزلة وهو الذي نقله السقاف آنفا ثم أجاب عليه بقوله : أجاب أصحابنا عن هذه الوجوه فقالوا : أما قولكم إن الدلائل العقلية دلت على امتناع رؤية الله تعالى فهذا ممنوع ، لأنا بيّنّا في كتب الأصول أن تلك الدلائل في غاية الضعف ونهاية السخافة ،وإذا لم يوجد في العقل ما يمنع من رؤية الله تعالى وجاءت الأخبار الصحيحة بإثبات الرؤية وجب إجراؤها على ظواهرها . أما قوله الزيادة يجب أن تكون من جنس المزيد عليه ،فنقول المزيد عليه إذا كان مقدرا بمقدار معين وجب أن تكون الزيادة عليه مخالفة له .

مثال الأول : قول الرجل لغيره أعطيتك عشرة أمداد من الحنطة وزيادة . فهاهنا يجب أن تكون تلك الزيادة من الحنطة .

ومثال الثاني : قوله أعطيتك الحنطة وزيادة . فهاهنا يجب أن تكون تلك الزيادة غير الحنطة . والمذكور في هذه الآية لفظ الحسنى وهي الجنة وهي مطلقة غير مقدرة بقدر معين ، فوجب أن تكون تلك الزيادة عليها شيئا مغايرا لكل ما في الجنة .

وقال السقاف ص٥٩ : قوله تعالى : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا)الآية (٢)قال : دلت هذه الآية على امتناع رؤية الله تعالى أثناء تكليم الله لعبده . وقال : قال الإمام الفخر الرازي : قالت المعتزلة هذه الآية تدل على أنه –تعالى– لا يرى وذلك لأنه –تعالى – حصر أقسام وحيه في هذه الثلاثة ،ولو صحت رؤية

---

(١) سورة الإنسان آية ٢٠

(٢) سورة الشورى آية ٥١

الله -تعالى - لصح من الله -تعالى - أنه يتكلم مع العبد حال ما يـــراه العبـــد ، فحينئذ يكون ذلك قسما رابعا زائدا على هذه الأقسام الثلاثة والله -تعالى - نفى القسم الرابع بقوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا على هذه الأوجـــه الثلاثـــة . (كذا كما نقله السقاف من تفسير الرازي ج٢٧ص٦١٢)

أقول : ولكن السقاف لم ينقل جواب الرازي ورده على المعتزلة الـــذين منـــهم السقاف وإليك جوابه :

قال الرازي : الجواب نزيد في اللفظ قيدا فيكون التقدير وما كان لبشر أن يكلمه الله في الدنيا إلا على أحد هذه الأقسام الثلاثة وحينئذ لا يلزم ما ذكرتموه ، وزيادة هذا القيد وإن كانت على خلاف الظاهر ، لكنه يجب المصير إليها للتوفيق بـــين هذه الآيات وبين الآيات الدالة على حصول الرؤية في يوم القيامة .والله أعلم .(١)

وقال ابن كثير : وقوله : (أو من وراء حجاب) كما كلـــم موســـى -عليـــه السلام- فإنه سأل الرؤية بعد التكليم فحجب عنها . وفي الصحيح أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قال لجابر بن عبد الله: (ما كلم الله أحدا إلا مـــن وراء حجاب وإنه كلم أباك كفاحا) الحديث وكان [أبوه] قد قتل يوم أحد ولكن هذا في عالم البرزخ ، والآية إنما هي في الدار الدنيا . (٢)

أخي المسلم : قلنا بأنا سنذكر من كتب الشيعة ما يدل على إثبات رؤية الله يوم القيامة المروي عن آل البيت ، وذلك ليكون شاهدا بأن السقاف خالف الكتـــاب والسنة وأئمة آل البيت ، ولتعلم أخي المسلم أن ما يقول به الـــسقاف مخـــالف لمذهب آل البيت الطاهرين . فأنقل لك مما في كتبهم المعتمدة عندهم : فقد روى

---

(١) تفسير الرازي ج٢٧ص٦١٢

(٢) تفسير ابن كثير ج٧ص٢١٧

ابن بابويه القمّي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له: أخبرني عن الله –عزّ وجلّ– هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم . (١)

وكذا ذكره الألوسي في مختصر التحفة الاثني عشرية قال : وقد أنكر الرؤية جميع فرق الشيعة – إلا المجسمة منهم – وقالوا يستحيل رؤيته تعالى وعقيدتهم هذه مخالفة للكتاب والعُتْرَة . ثم ساق الأدلة من الكتاب وقال بعد ذلك : أما العترة فقد روى ابن بابويه عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله فقلت : أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة ؟ قال : نعم . إلى غير ذلك من الأخبار . انتهى . (٢)

ومن هنا تعلم أخي أن المجسمة هم من الشيعة كما ذكر الألوسي في مختصر التحفة في قوله إلا المجسمة منهم ، وليسوا أهل السنة والجماعة الملتزمين بأثر الرسول –صلى الله عليه وسلم ــ ، وأصحابه ، وتابعيهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . كما يدعي السقاف زورا وبهتانا .

---

(١)ابن بابويه: التّوحيد ص١١٧، بحار الأنوار:٤٤/٤، وانظر:رجال الكشّي ص٤٥٠(رقم٨٤٨). نقلا من أصول مذهب الشيعة الإمامية للدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري.

(٢) مختصر التحفة الاثني عشرية ج١ص٩٧–٩٨ الطبعة السلفية بالقاهر سنة ١٣٧٣هـ

فصل في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج ورؤيته في المنام

اعلم رحمني الله وإياك : أن رؤية النبي –صلى الله عليه وسلم – لربه قد اختلف الصحابة ومن بعدهم العلماء فيها ، فمنهم من قال رآه بقلبه رؤية منام ، ومنهم من قال رآه بعينه ، ومنهم من قال رآه مرتين ، مرة بقلبه ، ومرة بعينه ، وكل استدل بأدلة من السنة وقد جمع الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتابه (**الغنية في مسألة الرؤية رؤية النبي –صلى الله عليه وسلم – ليلة الإسراء والمعراج ومن أثبت ذلك ومن نفاه**) بتحقيق محمد السعدني نشر دار الصحابة بطنطا . أنقل لك منه اختصارات :

قال رحمه الله : أما بعد فقد سأل سائل عن ما اختلف فيه الصحابة – رضي الله عنهم – من رؤية النبي– صلى الله عليه وسلم– ربه ليلة الإسراء ، ومن أثبت ذلك ، ومن نفاه ، ومن توسط في المسألة فأثبت الرؤية بالفؤاد ونفي أن تكون بالعين ، ومن قال من المتأخرين كانت رؤيا العين في المنام ، ورؤية الفؤاد في اليقظة ، وقصد بذلك الجمع بين ما اختلفوا فيه ذهابا منه إلى أن الإسراء كان مرتين مرة بروحه ومرة بجسده . وهو الصحيح الذي به حجة جماعة ممن قصد الجمع للأحاديث وحجة كل طائفة والأرجح من ذلك .

فقلت والله المستعان : ذهب ابن عباس في المشهور عنه ، وأنس بن مالك ، وأبي هريرة –رضي الله عنهم– إلى أن النبي –صلى الله عليه وسلم – رأى ربه في ليلة الإسراء بعين رأسه . وقال به طائفة من التابعين : منهم كعب الأحبار ، والحسن البصري ويحلف عليه ، وعطاء ، وعكرمة ، وعامة أصحاب ابن عباس ، وعروة ابن الزبير وهو ابن أخت عائشة ، فقد صح عنه أنه إذا ذكر عنده قول عائشة في

نفي الرؤية يشتد عليه ، ومحمد بن شهاب الزهري ، ومعمر بن راشد وجماعة . وقال به أكثر أهل السنة من بعدهم ، وهو قول أبو الحسن الأشعري ومن تابعه من الأصوليين رحمهم الله .

وذهب آخرون إلى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى ربه بفؤاده . رواه مسلم . قال الحافظ : ويسوغ به الاستدلال لمن يثبت الرؤية ولمن ينفيها لما يقتضيه معنى (أنّى) فإنها وردت بمعان منها :

١ــ أنّى : بمعنى كيف .

٢ــ وأنّى : بمعنى أين .

٣ــ وأنّى : بمعنى متى . والله أعلم بمراد نبيه في ليلة الإسراء . وهو رأي عن ابن عباس ، وهو قول أبي ذر ، وعبد الله بن الحارث ، وإبراهيم التيمي وجماعة .

وذهب آخرون إلى أنه رآه مرتين مرة بقلبه ومرة بعينه . وهو الرواية الثالثة عن ابن عباس وهي الجامعة بين الاختلاف عليها .

ثم ساق قول عائشة -رضي الله عنها- وساق بعد ذلك حديث أبي ذر ، وطرق الروايات عن ابن عباس في بحث طويل ينبغي لكل طالب علم الإطلاع عليه .

وقال الحافظ : وأما قول ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وسلم - رأى ربه بفؤاده : قال الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس في قوله (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رآه بفؤاده . رواه مسلم [١] والنسائي [٢] في تفسيره من حديث الأعمش . وساق باقي الروايات عنه وعن أبي ذر في هذا . وقال بعدها قلت : فيما مضى دليل على أن هذه الروايات التي قال فيها ابن عباس أنه رأى ربه بفؤاده و لم يرد بها نفي الرؤية بعينه ، بل قال ذلك عند تفسير قوله

---

(١) صحيح مسلم١/١٧٦

(٢) السنن الكبرى ١٠/١١٤٧١

تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) [١] . قال : ومما يدل على أن ابن عباس لم يرد بقوله رآه بفؤاده نفي رؤيته بعينه . وساق الروايات على ذلك ومنه : ما رواه سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال (رأى محمد ربه مرتين) رواه ابن خزيمة في صحيحه [٢] وابن مردويه في التفسير بسند صحيح .

ثم ذكر إنكار عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم - رأى ربه بعينه . وساق الحديث الذي رواه البخاري ، ومسلم من طريق الشعبي عن مسروق قلت لعائشة : يا أمتاه : هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : لقد قف شعري مما قلت .. وذكر الحديث .

قال : فهذه جملة قول عائشة واستدلالها على مذهبها بالآيتين المتقدمتين ، وهي قوله -تعالى-: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وقوله -سبحانه وتعالى- (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) وبهذا الحديث المرفوع .

وقال رحمه الله : وقوله تعالى : (ولقد رآه نزلة أخرى) وقوله تعالى (ولقد رآه بالأفق المبين) فالأصح فيها كلها أنه جبريل -عليه السلام -كما في حديث ابن مسعود ، وعائشة ، وكما روي عن ابن عباس أيضا .

---

(١) سورة النجم آية ١١

(٢) لم أجده في صحيحه ، ووجدته أورده في كتاب التوحيد من غير هذا الطريق قال : حدثني عمي قال: ثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن عيينة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث قال: اجتمع ابن عباس وكعب ، فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم، نزعم أو نقول: (إن محمدا رأى ربه مرتين) ، قال: فكبر كعب حتى جاوبته الجبال، فقال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد، وموسى، صلى الله عليهما وسلم فرآه محمد صلى الله عليه وسلم بقلبه، وكلمه موسى . انظر التوحيد لابن خزيمة ص٥٦٠ . والحديث أخرجه ابن منده في كتاب الإيمان ٧٥٩/٢ من طريق سفيان عن ابن جريج .. ولفظه : رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه بفؤاده مرتين .

فما بقي إلا أن ابن عباس سمع ذلك من غيره ، إذ يمتنع أن يكون قال ذلك عن رأي وظن كما تقدم ولا أظن عالما يُتوهم أن ابن عباس يزعم أن محمدا رأى ربه بمجرد توهمه وظنه . وإذا كان ذلك فهو مرسل صحيح وحكمه الاتصال عند الجمهور وحكمه الرفع لما قدمناه .اهـ

قلت : قال محقق الكتاب في آخره : انتهى الحافظ البارع ابن حجر في سرد أدلة كل فريق من الفرق في مسألة الرؤية وكان حمله ما توصل إليه الحافظ وأراد أن يوصله لنا هو: أن الرؤية كانت بعينه -صلى الله عليه وسلم - وهي ممكنة وهو كذلك من خصائصه -صلى الله عليه وسلم - .

قلت : لم يثبت في حديث صريح بسند صحيح رؤيته -صلى الله عليه وسلم - لربه بعينه . وقول الحافظ -رحمه الله -بأن قول ابن عباس -رضي الله عنه - رآه بفؤاده لا ينفي رؤيته بعينه ، ليس فيه إثبات لرؤيته -صلى الله عليه وسلم - لربه بعينه . ولو كان ذلك ثابتا عنده فما يمنع ابن عباس -رضي الله عنه - من قول ذلك ؟. وهم أحرص الناس على التبليغ . وقال ابن تيمية -رحمه الله - في منهاج السنة (١) : بأن أهل السنة متفقون على أن الله لا يراه أحد بعينه في الدنيا ، لا نبي ، ولا غير نبي . ولم يتنازع الناس في ذلك إلا في نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم - خاصة مع أن أحاديث المعراج المعروفة ليس في شيء منها أنه رآه أصلا ، وإنما روى ذلك بإسناد ضعيف موضوع من طريق أبي عبيدة ، ذكره الخلال ، والقاضي أبو يعلى في كتاب إبطال التأويل . وأهل العلم بالحديث متفقون على أنه حديث موضوع كذب . وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي ذر -رضي الله عنه - قال : قلت يا رسول الله : هل رأيت ربك ؟ قال نور أنّى أراه . ولم يثبت أن أحدا من الصحابة سأل النبي -صلى الله عليه وسلم - عن الرؤية إلا ما في

---

(١) منهاج السنة ج٢ص٦٣٦-٦٣٧

الحديث . وما يرويه بعض العامة أن أبا بكر سأله فقال رأيته ، وأن عائشة سألته فقال لم أره . كذب باتفاق أهل العلم . لم يروه أحد من أهل العلم بإسناد صحيح ، ولا ضعيف . ولهذا اعتمد الإمام أحمد على قول أبي ذر في الرؤية ، وكذلك عثمان بن سعيد الدارمي .

وقال في موضع آخر من المنهاج [١] : ولما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أعظم إيمانا من غيره ، رآه في أحسن صورة وهي رؤية منام بالمدينة ، كما نطقت بذلك الأحاديث المأثورة عنه . وأما ليلة المعراج فليس في شيء من الأحاديث المعروفة أنه رآه ليلة المعراج ، لكن روي في ذلك حديث موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث ، رواه الخلال من طريق أبي عبيد وذكره القاضي أبو يعلى في إبطال التأويل . والذي نص عليه الإمام أحمد في الرؤية هو ما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وما قاله أصحابه فتارة يقول رآه بفؤاده متبعا لأبي ذر، فإنه روى بإسناده عن أبي ذر -رضي الله عنه -أن النبي -صلى الله عليه وسلم - رأى ربه بفؤاده [٢] وقد ثبت في صحيح مسلم أن أبا ذر سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور أني أراه ، و لم ينقل هذا السؤال عن غير أبي ذر وأما ما يذكره بعض العامة من أن أبا بكر رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه

---

(١) منهاج السنة ج٥ص٣٨٤ -٣٨٦

(٢) قال محمد رشاد سالم محقق منهاج السنة ط/جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠٦ : ذكرت في تعليقي على كلام مماثل لابن تيمية في " درء تعارض العقل والنقل " ٤٢/٨ أنني بحثت عن حديث أبي ذر رضي الله عنه في مسند الإمام أحمد " مسند أبي ذر في الجزء الخامس من طبعة الحلبي "، فلم أجده.
وقلت: " ولعل الإمام أحمد رواه في غير المسند . والحديث رواه ابن خزيمة في كتاب " التوحيد " (تحقيق الشيخ محمد خليل هراس رحمه الله ط. القاهرة ١٣٨٧ ١٩٦٨) ص ٢٠٨ ونصه: " حدثنا أحمد بن منيع غير مرة، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا منصور وهو ابن زاذان، عن الحكم، عن يزيد بن الرشك عن أبي ذر في قوله تعالى: ولقد رآه نزلة أخرى قال: ثنا هشيم، قال: أنبأ منصور، عن الحكم، عن يزيد بن الرشك عن أبي ذر قال: رآه بقلبه و لم يره بعينه ".

وسلم فقال نعم رأيته وأن عائشة سألته فقال لم أره فهو كذب لم يروه أحد من أهل العلم ولا يجيب النبي صلى الله عليه وسلم عن مسألة واحدة بالنفي والإثبات مطلقا فهو منزه عن ذلك فلما كان أبو ذر أعلم من غيره اتّبعه أحمد مع ما ثبت في الصحيح عن ابن عباس أنه قال رآه بفؤاده مرتين وتارة يقول أحمد رآه فيطلق اللفظ ولا يقيده بعين ولا قلب إتباعا للحديث وتارة يستحسن قول من يقول رآه ولا يقول بعين ولا قلب و لم ينقل أحد من أصحاب أحمد الذين باشروه عنه أنه قال رآه بعينه وقد ذكر ما نقلوه عن أحمد الخلال في كتاب السنة وغيره وكذلك لم ينقل أحد بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه قال رآه بعينه بل الثابت عنه إما الإطلاق وإما التقييد بالفؤاد .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

وقد تم الانتهاء منه في مساء يوم السبت ١٤٣٠/٨/١٠

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

غانم بن بجاد بن مسلط البقمي

المراجع

١ــ القرآن الكريم

٢ــ تفسير القرطبي

٣ــ تفسير ابن كثير

٤ــ تفسير السعدي

٥ــ تفسير الرازي

٦ــ تفسير ابن أبي حاتم

٧ــ تفسير الصنعاني

٨ــ تفسير الدر المنثور

٩ــ تفسير الطبري

١٠ــ صحيح البخاري

١١ــ صحيح مسلم

١٢ــ سنن الترمذي

١٣ــ سنن أبي داود

١٤ــ سنن النسائي الكبرى

١٥ــ المجتبى (السنن الصغرى) للنسائي

١٦ــ سنن ابن ماجه

١٧ــ خلق أفعال العباد

١٨ــ مستدرك الحاكم

١٩ــ سنن الدار قطني

٢٠ــ مسند أبي يعلى الموصلي

٢١ــ صحيح ابن حبان

٢٢ــ الأحاديث المختارة

٢٣ــ مجمع الزوائد

٢٤ــ الأوائل لابن أبي عاصم

٢٥ــ سنن سعيد ابن منصور

٢٦ــ صحيح ابن خزيمة

٢٧ــ مسند البزار

٢٨ــ مصنف ابن أبي شيبة

٢٩ــ مصنف عبد الرزاق

٣٠ــ السنة لابن أبي عاصم

٣١ــ شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي

٣٢ــ مسند الطيالسي

٣٣ــ مسند عبد بن حميد

٣٤ــ المعجم الكبير للطبراني

٣٥ــ الأوسط للطبراني

٣٦ــ مسند الإمام أحمد

٣٧ــ تعظيم قدر الصلاة

٣٨ــ الطيوريات

٣٩ــ دلائل النبوة

٤٠ــ مشارق الأنوار على صحاح الآثار

٤١ــ الآحاد والمثاني

٤٢ــ المطالب العالية

٤٣ــ إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري

٤٤ــ موضوعات ابن الجوزي

٤٥ــ أهل السنة والجماعة لابن عثيمين

٤٦ــ إرشاد الساري شرح السنة للبربهاري لشيخنا أحمد النجمي .

٤٧ــ الرؤية للدارقطني ٤٨ــ الرؤية للنحاس

٤٩ــ منهاج السنة لشيخ الإسلام لابن تيمية

٥٠ــ الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد

٥١ــ درء التعارض لشيخ الإسلام لابن تيمية

٥٢ــ الاعتصام للشاطبي ٥٣ــ الرد على الجهمية للدارمي

٥٤ــ الفتوى الحموية لابن تيمية

٥٥ــ شرح الفتوى الحموية للشيخ صالح الفوزان

٥٦ــ جامع العلوم والحكم لابن رجب ٥٧ــ الحديث حجة بنفسه للألباني

٥٨ــ الرسالة للإمام الشافعي ٥٩ــ شرح الطحاوية

٦٠ــ التوحيد لابن خزيمة ٦١ــ نقض الدارمي على المريسي

٦٢ــ مخطوط نقض الدارمي على المريسي ٦٣ــ معتصر المختصر

٦٤ــ حلية الأولياء ٦٥ــ الشريعة للآجري

٦٦ــ المعرفة والتاريخ للفسوي ٦٧ــ الفتن لأبي نعيم

٦٨ــ سير أعلام النبلاء ٦٩ــ تاريخ بغداد

٧٠ــ ميزان الاعتدال ٧١ــ لسان العرب لابن منظور

٧٢ــ لسان الميزان ٧٣ــ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة

٧٤ــ تهذيب الكمال ٧٥ــ التاريخ الكبير للبخاري

٧٦ــ الطبقات لابن سعد ٧٧ــ الكنى للبخاري

٧٩ــ تهذيب التهذيب ٧٩ــ تقريب التهذيب

٨٠ــ العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٨١ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم

٨٢ــ التاريخ الأوسط للبخاري ٨٣ــ الثقات لابن حبان

٨٤ــ تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٨٥ــ تاريخ دمشق

٨٦ــ طبقات الحفاظ ٨٧ــ المغني في الضعفاء

٨٨ــ الكواكب النيرات ٨٩ــ تذكرة الحفاظ

٩٠ــ قواعد التحديث ٩١ــ من رمي بالاختلاط

٩٢ــ النهي عن سب الأصحاب لضياء الدين المقدسي .

٩٣ــ التنكيل للمعلمي ٩٤ــ العلل لابن أبي حاتم

٩٥ــ علل الدارقطني ٩٦ــ الفردوس بمأثور الخطاب

٩٧ــ الترغيب والترهيب ٩٨ــ نزهة الألباب في الألقاب

٩٩ــ مراتب التقديس ١٠٠ــ أسماء المدلسين

١٠١ــ الكفاية ١٠٢ــ مقدمة ابن الصلاح

١٠٣ــ مقدمة فتح الباري ١٠٤ــ فتح الباري

١٠٥ــ شرح النووي لصحيح مسلم ١٠٦ــ المجروحين لابن حبان

١٠٧ــ الشذا الفياح في علوم ابن الصلاح ١٠٨ ــ التقريب للنووي

١٠٩ــ عارضة الأحوذي ١١٠ــ الكاشف

١١١ــ التعديل والتجريح ١١٢ــ رجال البخاري

١١٣ــ معرفة الثقات للعجلي ١١٤ــ جامع التحصيل للعلائي

ومن كتب السقاف :

١ــ إرغام المبتدع . ٢ــ تناقضات الألباني كما يزعم السقاف المتناقض .

٣ــ مجموع رسائل السقاف .

ومن كتب الشيعة كما هو في مجموع عقائد الشيعة :

١ــ بحار الأنوار ٢ــ البلد الأمين ٣ــ مصباح الكفعمي ٤ــ مصباح المجتهد

٥ــ الكافي

المحتويات

المقدمة ٢
الفصل الأول ٨
اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨
الفصل الثاني ١٩
مذهب الجهمية وفساده ١٩
الفصل الثالث ٣٥
خبر الآحاد حجة يجب الأخذ به ٣٥
الفصل الرابع ٤٩
الرد على مقدمة المقدمة ٥٠
الرد على ما سطره السقاف ٥٤
الرد على منهج السقاف الفكري ٢٢٨
اضطراب حسن السقاف وجهله بالقرآن.....٢١٣
فصل في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ٢٩١
المراجع ٢٩٧
المحتويات ٣٠٠